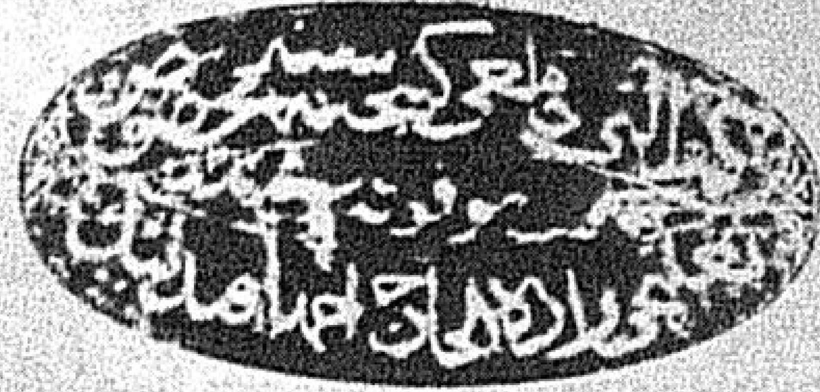
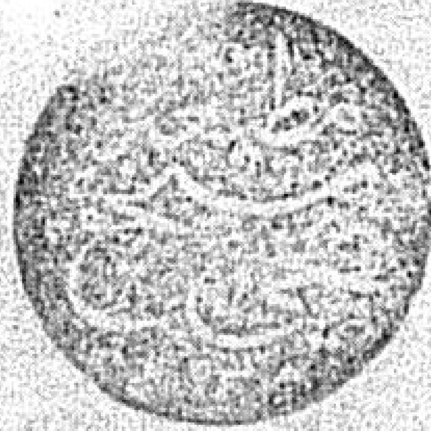




علماء اعلام و فضلای زماندن سابق ادرنه مفتیسی السید الحاج محمد فوزی
افندینك متن مع شرح اثر علیالری اولان (غریسة الطوبی
شرح القصیدة العلیا نام کتاب رعنالری معارف
نظارت جلیله سنك رخصت و امتیازیله برنجی
دفعه اوله رق طبع اولنمشدر





غريبة الطوبى

شرح القصيدة العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الاعلى ۞ الذى هو حسبى ونعم المولى ۞ وافضل التصلية واجمل التسليم على سيدنا محمد المصطفى ۞ الذى هو معدن الكرم وممدوح الشيم فى الآخرة والاولى وعلى آله واصحابه المترقين بصحبته على المقامات العلى ۞ اما بعد ۞ فقد بعث الله رسولا رضى عمن مدحه ۞ وغضب على من قدحه ۞ ومن علينا بذلك النبى الكريم ۞ الهادى الى الصراط المستقيم ۞ الموصل الى النعيم المقيم ۞ ذلك الفوز العظيم ۞ فلقد وجب علينا الا فوقه وجوب ۞ ان نحب ونمدح ذلك الشفيع للذنوب اذ هو الساتر للعيوب ۞ والكاشف للكروب ۞ يشفع عنه لنا عند ربه العلام للغيوب والوهاب لكل موهوب ۞ فلذا نظمت له القصائد الحسنة ۞ منها البردة للبصيرى حيث نظم فى سلك البلاغة اللآلى المستحسنة ۞ والفت لها الكتب المقبولة ۞ منها الشفاء الشريف حيث طويت فيه المدائح المرغوبة ۞ ومبتغى الكل الانتساب الى باب اشرف الانساب ۞ واحب الاحباب عند الوهاب ۞ والشفيع المشفع لديه يوم البعث والثواب (والعبد الفقير الى الطاف ربه اللطيف النصير الحفيظ العزيز القوى الغنى القدير {السيد الحاج محمد الفوزى} الشهير ۞ بادرنه مفتيسى بين الصغير والكبير) كنت احرص الناس الى ذلك الانتساب من حيث انى معترف بكثرة الاذناب ۞ ومتفزع من اولى الانياب ۞ فلا يسعنى الا التجائى الى ذلك الباب ۞ وعرضحالى الى

فان قلت ان الاذناب جمع الذنب بفتحتين لا الذنب بالفتح والسكون اذ جمعه ذنوب فكيف استعمله الشارح ههنا قلت لو كان الشارح اراد به المعنى الحقيقى فالامر كما قلت لكنه اراد به المعنى المجازى اذ هو يجىء بمعنى اراذل الناس فشبه الذنوب باراذل الناس فى الكون سببا للذل والحقارة على طريق الاستعارة المصرحة فافهم

(ذلك)

ذلك الجناب فلذلك نظمت وقت ان كنت نائبا فى طرنوى بولاية طونه قصيدتى المسماة {بالقصيدة العليا} التى هى كقصيدة البردة فى الوزن والقافية ۞ وفى كونها فى مدح باعث العافية ۞ وصاحب الشريعة الصافية ۞ ولكنها كأنها خلاصة منظومة للشفاء وللطريقة المحمدية ۞ من حيث انها اشتملت على المدائح الاحمدية واحتوت على النصائح المصطفوية ۞ بطريق ان ابياتها بعد فصل الخطاب ۞ مشيرة الى بعض فصول الشفاء والطريقة من جهة ان مآلها مأخوذ منهما على الترتيب ۞ كما يشهده كل فاضل واديب ۞ فشرحها بعض الافاضل ۞ المشار اليه فى مضمار الكمال بامداد الانامل ۞ ولكنه لم يأت بما طلبته الطلبة منى ۞ وان كان ذاته اعلم منى ۞ فانهم كانوا يطلبون شرحها سهل العبارة ۞ ومناسبا للتدريس فى شهر العبادة ۞ اعنى شهر رمضان ۞ شهر الرحمة والبركة والاحسان ۞ ووقع مسؤلهم المذكور موافقا للتصميم ۞ اذ يشغل حينئذ نفسه بالتعميم ولا يكون ذلك الا بحصر الكلام على المرام ۞ بترك تطبيق العبارة الى فنون الآلات ۞ الموجبة لنفور الجماعات ۞ لان العوام ليسوا الميادين فنون القواعد والفرائد رجالا ۞ كما قيل ان لكل مقام مقالا ۞ بل هم يجتمعون حول من يرقق افئدتهم بالترغيبات والترهيبات ۞ ويذيق ادمغة قلوبهم من اعسال القصص والحكايات ۞ فبدأت فيه باسم من منه الاتمام ۞ موافقا لذلك المرام ۞ وشرحت بعض الابيات فى (طرنوى) المذكورة وبعضها فى (موستار) بولاية بوسنه وقت نيابتى هنالك ثم حصل لى الاكمال بعون ذى الجلال والجمال ۞ فى وقت نيابتى فى مركز ولاية (انقره) التى هى مدفن الحاج بيرام الولى ۞ قدس سره العالى ۞ ومولد اسمعيل الانقروى شارح المثنوى ۞ ومولد شيخ الاسلام الانقروى عليهما رحمة الملك القوى ۞ فسميته {بغريبة الطوبى} فى شرح القصيدة العليا ۞ فاحمد حمدا ثم حمدا لله على ذلك ۞ ثم ان المسؤل من خير المسؤلين جل شانه وعم احسانه ان يكرم لى ولمن تلى قصيدتى المشروحة ولمن نظر الى شرحها هذا بظهور الخصائص المودوعة فى قصيدة البردة على حسب النية اذ هى ايضا منظومة مخصصة لمدح ممدوحه تعالى ۞ وبظهور الخصائص الثابتة فى الشفاء الشريف لانها خلاصة منظومة له مع حصول المنافع العامة فى الدارين ۞ ومع الانعام بالنجاة من النارين ۞ بحرمة اسمه الاعظم ۞ وبحرمة حبيبه الاكرم ۞ والمرجو من خير الممدوحين ۞ صلى الله عليه فى كل وقت وحين ۞ ان يتقبل عنى هديتى هذه ويشفع لى عند من احبه وارسله رحمة للعالمين ۞ فى حصول كل مراد ۞ بلطف رب العباد ۞ بجاه العالى عند الله ۞ وبحق انه رسول الله الى كافة خلق الله ۞ والمأمول من كل اخوان توجيه

خطائى وتأويل زللى بالحمل الى السهو والنسيان ❁ لا الى الجهل وعدم العرفان ❁ اذ اللايق بجناب الكرام ❁ ستر العيوب والآثام ❁ لا كشفها وافشائها الى الانام ❁ اظهارا لفضلهم الى العوام ❁ فحسبنا الله ونعم الوكيل ❁ نعم المولى ونعم النصير ❁ وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ❁ قال الناظم وفقه الله تعالى واناله الى كل ما يتمناه ❁ بجاه ممدوحه وبحرمة مثواه ❁ اولا بسم الله الرحمن الرحيم اداء لما وجب عليه من البدأ باسمه سبحانه عز وجل وامتثالا لحديث البسملة وانما لم يأت بها على صورة النظم وان كان ممكنا لئلا يتغير نظمها الالهى ثم قال

الحمد من كل ذى حمد لذى القدم || والشكر من كل ذى شكر لذى النعم

مطلب بيت فيه ما يتعلق بالحمد والشكر وفضائلهما

اداء لما وجب عليه من البدأ بالحمدلة بعد البسملة فسقط بهذا التعبير السؤال المشهور على حديثى البسملة والحمدلة واللام فى الحمد للجنس او الاستغراق واياما كان فتعريف المسند اليه لتخصيصه بالمسند كما فى التوكل على الله والكرم فى العرب اما فى الاستغراق فظاهر واما فى الجنس فلان المسند اليه هو الماهية فى نفسها لا فى ضمن الفرد فيكون المسند لازم الماهية كما فى قولنا الاربعة زوج فلا يوجد فرد من الحمد بدون الاتصاف بالكينونة لله تعالى كما لا يوجد فرد من الاربعة بدون الاتصاف بالزوجية على ما تجد تفصيله فى المفصلات الاليه والحمد فى اللغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم قصدا مطلقا وفى الاصطلاح فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما وهو اى الحمد مبتدأ وما يليه من تتابع الاضافتين مع الجار يجوز ان يكون صفة له اى الكائن او حالا منه على مذهب من جوزه اى كائنا من كل ذى حمد ❁ واللام فى لذى القدم للاستحقاق لا للاختصاص عند المفرق بينهما وللاختصاص عند غيره والجار مع المجرور ظرف مستقر خبر للمبتدأ والجملة محل النزاع اذ قيل انها اخبارية وقيل انشائية والقدم ضد الحدوث والشكر فى اللغة هو الحمد العرفى بعينه وفى الاصطلاح هو صرف العبد جميع ما انعم الله عليه الى ما خلق له والاعراب فيه مع ما يليه كاعراب ما سبق والنعم جمع نعمة وهى ما قصد به الاحسان والنفع لا لعوض ولا لغرض كما فى تعريفات السيد قدس سره (ومحصول البيت) الحمد الصادر من كل صاحب الحمد اى من كل حامد مخصص لله القديم ذاتا وصفاتا وكذلك الشكر الصادر من كل صاحب الشكر مخصص لله المنعم بانواع النعم جل شانه وعم احسانه فاذا عرفت هذا فاسمع ما يتلى عليك من بعض ما يشمل هذا البيت من النكت والفضائل وانما اخذ وجوب تقديم البسملة والحمدلة فى اوائل الكتب من ترتيب كتاب الوهاب حيث بدأ فيه اولا بالبسملة وثانيا بالحمدلة كما ترى ففيه اشارة من الله

تعالى الى ان اسمه تعالى له قوة معنوية تفتح بها المشكلات مع حصول الفيوض والبركات والى ان حمده تعالى تزداد به النعم وتزول به النقم وتحصل به الاهم كما قال المولى الجامى قدس سره السامى ❁ چو مرغ امر ذى بالى زآغاز ❁ نه از نيروى حمد آيد بپرواز ❁ بمقصد نارسيده پر بريزد ❁ فتد زان سان كه ديگر برنخيزد ❁ فان قلت هل الحمد افضل من الشكر ام هو من الحمد قلت الحمد افضل من الشكر من وجهين الاول ان الله تعالى حمد ذاته العليا بنفسه والثانى ان الحمد قد يكون لا لعوض ولا لغرض واما الشكر فليس كذلك كما مر ويؤيد ما قلته قوله عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الكلام الحمد لله ❁ فان قلت لا بل الشكر افضل لان زيادة النعمة مترتبة عليه لقوله تعالى (ولئن شكرتم لازيدنكم) قلت ليس المراد بالشكر المقتضى لزيادة النعم فى الآية خصوص الشكر اللفظى اعنى الشكر بخصوص لفظه بل الشكر العرفى الشامل للثناء بغير لفظه وخدمة الاركان واعتقاد الجنان فى مقابلة النعمة وانما قال من كل ذى حمد ومن كل ذى شكر مع ان الانسان قد يشكر لغير الله لانعامه لقوله عليه السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله ولقوله تعالى ان اشكر لى ولوالديك اشارة الى ان المحسن الحقيقى والمنعم الحقيقى هو الله تعالى فيكون جميع المحامد والاشكار راجعة اليه عز وجل حقيقة ولذا قال السعدى * عطا بيست هر موى از و برتنم * چه گونه بهر موى شكرى كنم * قال الشيخ اسماعيل الحقى قدس سره التقى نقلا عن الشيخ داود القيصرى الحمد قولى وفعلى وحالى اما القولى فحمد الانسان باللسان وثناؤه عليه بما اثنى به الحق على نفسه على لسان انبيائه عليهم السلام واما الفعلى فهو الاتيان بالاعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجها الى جنابه الكريم لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب كل عضو بل على كل عضو كالشكر وعند كل حال من الاحوال كما قال عليه السلام الحمد لله على كل حال وذلك لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع عبادة للحق تعالى وانقيادا لامره لا طلبا لحظوظ النفس ومرضاتها واما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية انتهى ❁ عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل اكلة او يشرب شربة فيحمد عليها وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى انا الله لا اله الا انا فمن لم يصبر على بلائى ولم يشكر لنعمائى ولم يرض بقضائى فليطلب ربا سوائى ❁ وعن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد بصوت

تسمعه الخلائق سيعلم اهل الجمع من هو اولى بالكرم فليقم الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادى مناد فليقم الذين كانت لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل * ثم يحاسب سائرالناس * وعن الحسن قال قال موسى عليه السلام يارب كيف استطاع آدم ان يؤدى شكرما انعمت عليه خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت الملائكة ان يسجدوا له قال الله تعالى ياموسى اذ علم آدم ان ذلك منى فحمدنى عليه فكان ذلك شكرا لما صنعت اليه * وروى سعيد عن قتادة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اربع من اعطيهن فقد اعطى خيرى الدنيا والآخرة لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة و يقال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم انى اسئلك اربعة واعوذبك من اربعة فاما اللواتى اسئلك فانى اسئلك لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة تعيننى فى الدنيا والآخرة واما اللواتى اعوذبك منهن فانى اعوذبك من ولد يكون على سيدا ومن امرأة تشيبنى ومن مال يكون عذابا لى ومن جار ان رأى منى حسنة كتمها وان رأى منى سيئة افشاها وعن بكر بن عبد الله قال من كان مسلما وبدنه فى عافية فقد اجتمع عليه سيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الآخرة والاول هو العافية والثانى هو الاسلام

مطلب بيت فيه معنى العشق وما يتعلق به من احوال بعض العاشقين

وهو الاله الذى يرضى لذى طلب ‖ ثباته صابرا فى العشق والسقم

وهذا البيت كانه جواب لسائل سأله بان قال انى اريد رضاء الرب القديم المنعم بانواع النعم فماذا اصنع فقال وهو الاله الذى الخ فالواو استينافية وهو ضمير الغائب المذكر عند اهل اللغة واسم من اسماء الله تعالى عند اهل التصوف فهو مرفوع على انه مبتدأ وراجع الى ذى النعم او الى ذى القدم وخبره قوله الاله الذى يرضى والاله بمعنى المعبود كما فى قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله اى معبود وانما عرف المسند لافادة قصره على المسند اليه اى لافادة ان المعبودية منقصرة على الله اذلا معبود سواه فى السماء والارض نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه وقوله يرضى صلة الموصول والكلام من قبيل رضيت لكم الاسلام دينا لان قوله ثباته مفعول به صريح ليرضى والضمير المجرور راجع الى ذى طلب وصابرا حال منه وفى بمعنى على من قبيل فى جذوع النخل اى ثباته على العشق والسقم لان الثبوت كثيرا ما يوصل بعلى كقولك اللهم ثبت قدمى على الصراط ويجوز ان يكون بمعنى الباء كما فى قوله تعالى ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه اى به لان الثبوت قد يوصل بالباء كقول جبرائيل ثبتك الله بالقول الثابت لكن الاول اولى بالمقام واما اذا اردنا ههنا معناه الظرفى او الاستعلائى فيكون مجازا او استعارة اذ العشق والسقم ليسا

من قبيل الزمان والمكان فيحمل على المجاز كما لايخفى قال فى القاموس فى بيان تفصيل معنى العشق بالكسر هو عجب المحب بمحبوبه او افراط الحب ويكون فى عفاف وفى دعارة او عمى الحس عن ادراك عيوب المحبوب او مرض وسواسى يجلبه الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور وههنا عبارة عن توجه روح العبد وقلبه الى جمال الله تعالى صادقا والسقم بفتح السين وكسرها عبارة عن الكون مريضا ومحصول البيت ان من عبرنا عنه فى البيت السابق بذى القدم وبذى النعم هو المعبود الحق المطلق الذى يرضى فى حق عبده الطالب جماله الالهى ثباته اى ان يثبت ذلك الطالب متصفا بصفة الصبر على ما يجئ عليه من انواع المصائب والالام فى طريق العشق والمحبة لله تعالى فاذا حفظت ماتلوناك فاسمع مانتلوه عليك من بعض ما يحويه هذا البيت من النكت والاسرار * فان قلت الصبر يكون على المشاق والمحن فهل يستلزم العشق المحن والمشاق * قلت نعم لان العشق له حالات وحرارات لاتطيقها الجبال ولا السماء ولا الارض ويدل على ذلك قوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا) وقوله تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها) ومن هذا السر قال ابراهيم القصار قدس سره الستار * ظفرتم بكتمان اللسان فمن لكم * بكتمان دمع الدهر يذرف * حملتم جبال الحب فوق وانى * لاعجز من حمل القميص واضعف * وقال الآخر يريد وقد جهدان اكاتم حبه * فنبين فى علامة الكتمان * خفقان قلبى وارتعاد مفاصلى * وغبار لونى وكتمان لسانى * فمتى يكذبنى شهود اربع * وشهود كل قضية اثنان * وقال الحافظ * الا ياايها الساقى ادركأسا وناولها * كه عشق آسان نمود اول ولى افتاد مشكلها * فلذا قال عليه السلام لواذن لى ربى ان اتخذ فلانا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا واوحى الى يحيى عليه السلام حين ان طبخت له امه مرقة حارة بان يايحيى هل وجدت نعمة الذمن نعمة عشق جمالنا وشوق وصالنا وجاء جبريل عليه السلام الى سليمان عليه السلام حين ان قبل ولده الصغير فقال يا سليمان ربك يقول هل اختار سليمان حب ولده على حبنا فصبر اكثر الانبياء والاولياء على الشهادة وانواع الاذيات من الثبات والصبر على غمرات العشق ومن جملتها ماذكره المولى الجامى قدس سره من انه كان واحد من اكابر الاولياء الكرام يقال له خير النساج قدس سره فسئله يوما واحد من اقرانه فى الولاية وقال لم سميت نساجا فقال انى كنت عاهدت مع ربى على ان لا اكل تمرا فاشتهت نفسى تمرا فقوى الاشتهاء فاخذت تمرة وادخلتها فى فمى فاذا برجل ينظر الى ويقول ان لى غلاما اسمه خير وحرفته نسج الثوب وكان قد ابق عنى فالآن وجدته فاخذ يدى وانا كنت اقول ليس اسمى خير ولست نساجا ولاقنا بل انا رجل حر سياح فاجتمع الناس لدينا قائلين لذلك

الرجل والله هذا غلامك خير النساج فجرني الى منزله وانزلني بحفرة النسج فبدأت
ان انسج الثوب كمن هو معلم فى تلك الحرفة وانا معترف بقصوري وعالم فى نفسي
ان هذه الحكمة من اى جهة اقتضت فكنت على ذلك مدة مديدة فقمت فى نصف
ليلة من الليالى وقلت الهى عبدك المجرم علم بجرمه وعدم ثباته فى طريق العشق
فاعتقنى من رقبة ما سواك وابقنى على رقيتى فى طريقك فسلب الله عنى ذلك السيماء
وخاصنى من رقبة ما سواه فبقى فى هذا الاسم يعنى النساج اثرا من ذلك الجرم يعنى
عدم الثبات فى طريق العشق والمساعدة مع المعشوق قال الحافظ بلسان العشق
* دل‌درد مند حافظ كه زهجر تست پرخون ۞ چه شود اكر زمانى برسد بوصل
يارا ۞ قال الجامى قدس سره السامى ان واحدا من هذه الطائفة يعنى من اهل
العشق والوصول قال حضرت يوما بمجلس ابى الخير التيناتى وحكى لى هو احوالا
من بداية سلوكه فقلت له ما اصاب على يدك حتى صارت مقطوعة فقال قد
اذنبت ذنبا فقطعوها فحسبت انه فعل شيئا فى حال شبابه فقطعت يده فتركت
سؤال التفصيل حتى اجتمعنا يوما مع رجال من اهل الحال فحضرنا بمجلسه ايضا
ففتحوا بابا من مباحث الكشف والكرامة حتى انجر الكلام الى بحث طى المكان
فقال واحد من هؤلاء الرجال ان الفلان قد وصل فى يوم واحد الى الحرم الشريف
فقال ابو الخير قدس سره انى اعلم عبدا حبشيا بجامع طرابلس قد خطر باله ان يقول
ياليتنى كنت الان فى الحرم الشريف فرفع رأسه من جيبه فوجد نفسه فى الحرم الشريف
فاشار الحاضرون بمجلسه بعضهم الى بعض بان المراد من العبد الحبشى هو ابو الخير
نفسه ثم قال له واحد منهم يا شيخ يسئلك الاخوان عن حكمة يدك فقال انها
قد اذنبت ذنبا فقطعت فقال يسئلونك عن تفصيل ذلك الذنب فقال الشيخ انى
كنت بديار المغرب فاشتهيت سفرا حتى اتيت الاسكندرية واقمت بها اثنى عشر
سنة ثم قمت منها فاقمت بينها وبين الدمياط اثنى عشر سنة فقيل له الاسكندرية
بلدة معمورة تصلح للاقامة بها واما ما بينها وبين الدمياط فصعيد خال فكيف
اقمت به فقال نسجت لى بيتا من القصب فى ساحل النهر الذى يجرى الى الدمياط
فكنت اسكن فيه وكان المسافرون يبيتون هنالك فى ليالى الصيف وكانوا يرمون
من سفرتهم مالا بد من رميه من العظام وقطيعات الخبز وقشور البصل فكنت
ازاحم الكلاب والتقط نصيبى منها واما فى الشتاء فكنت آكل من اصول القصب
حتى اتى لى يوما فى سرى من قبل المعشوق انيا ابا الخير هل تعد نفسك من المتوكلين
العاشقين الصابرين وانت تمد يدك الى طلب الرزق فقلت الهى وسيدى عزمت
بعد هذا على ان لا امد يدى الى ما نبت فى الارض ولا اكله الا ما ارسلته الى من خزائن
غيبك فلم آكل شيئا باثنى عشر يوما وانا اصلى الفرض والواجب والنفل حتى طار

على نوع ضعف فتركت النفل ثم ازداد ذلك الضعف يوما فيوما الى ان اعجز عن اداء
الفرض فقلت فى سرى الهى لا تؤاخذنى بما اثبت عليه من معاهدتى فارسل الى
ما تكفلت لى به ولا تقطعنى عن اداء ما اوجبته على فظهرت لدى قرصتان
وبينهما شئ من الذ الاكل فكنت آكلهما وكانتا تأتيان الى فى كل ليلة حتى اتى
الى سرى امر بان اذهب الى غزوة فذهبت اليها وكنت اغازى فى النهار وارجع
فى الليالى الى جبل واصلى الى الصباح حتى طلعت الشمس فى صباح فنظرت
الى الاشجار الواقعة فى ذلك الموضع فرأيت شجرة عليها اثمار بقدرة الله تعالى
اصابها طل فاضاءت عليها شعلة الشمس فاشتهت منها نفسى حتى دنوت منها
من اجل ان انسانى معاهدتى ما بينى وبينها فجعلت واحدة منها فى فمى فذكرنى
معاهدتى من يذكرنيها فلفظتها من فمى مسرعا فعلمت فى نفسى انه قد اصابتنى
بذلك مصيبة فجلست حتى احاطتنى جماعة بعضهم راكبون وبعضهم ماشون
فاخذونى وذهبوا بى الى ساحل بحر فاذا هنالك امير تلك الحوالى راكبا وبين يديه
قطاع الطريق فقال الامير للقطاع هل تعلمون هذا الرجل مشيرا الى فقالوا لا فقال
بل تعلمون كما تعرفون ابناءكم ولكنه كبيركم فلاجل ذلك تكتمون علمكم به ثم امر
عسكره حتى قطعوا من كل واحد من القطاع يدا ورجلا ثم قالوا الى مد يدك
فمددت يدى فقطعوها فقالوا طول رجلك فطولتها قائلا يا رب ان يدى هذه
قد اذنبت وانا معترف به فما ذنب رجلى فاذا اوقع واحد من اصحاب الامير نفسه
من فرسه على الارض قائلا يا ايها الامير مسنا الضر وكاد السماء
ان ينهدم علينا لان هذا من اعاظم اولياء الله العزيز ذى الانتقام واسمه ابو الخير
فالقى الامير ايضا نفسه من فرسه واخذ يدى المقطوعة وقبلها وضمنى على صدره
وبكى قائلا سامحنى يا سيدى فقلت انا سامحتك بساعته فان يدى هذه كانت
مستحقة للقطع فقطعت لانها اذنبت ذنبا عظيما انتهى فانظروا يا ايها الاخوان
ان طريق العشق وصعوباته وحالاته كيف يكون فاذا سمعت ماروى من انه اشد
البلاء على الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل فاحمله على ذلك الطريق ومنه
(قال الحافظ) قدس سره ۞ مباد كس چو من خسته مبتلاى فراق ۞ كه عمر من همه
بكذشت دربلاى فراق ۞ غريب وعاشق وبيدل فقير سر كردان ۞ كشيده
محنت ايام ودردهاى فراق ۞

فكيف لا وهو الخلاق كافتنا ‖ لاجل ان نعرف الرزاق بالقسم

وهذا البيت كانه قيل فى مقابلة من قال ان الله يرضى عن ثبات العبد فى تحمل
بلايا العشق والسقم فهل يحسن ذلك الثبات يعنى لا يجوز ولا يحسن تحمل البلايا

مطلب بيت فيه بعض ما يتعلق بان الله تعالى هو الرزاق العليم

والمصائب باى وجه كان فقال كيف لا يجوز ثبات العبد فى العشق والسقم اذا كان عشقه العشق الحقيق لجمال حضرت المعشوق الحقيق تعالى وتقدس والحال انه تعالى هو الخلاق الخ فالفاء فى فكيف لا عاطفة تعطف ما يليها على مقدر مفهوم من فحوى الكلام السابق لانه لما قيل يرضى لذى طلب حسن ان يقال وهو اى الثبات من الطالب العاشق لازم او جائز او حسن فالمعطوف عليه عبارة وهو لازم او وهو جائز او وهو حسن ثم مجموع فكيف لا ياتى به العرب فى مقام التعجب بما نفاه المخاطب من شئ مثلا اذا قال المخاطب لا يجوز هذا الشئ يقول المتكلم فكيف لا فكأنه قال انى اتعجب منك نفيك جوازه واما اذا استعمل مجردا عن لا يكون غالبا الاستفهام نحو كيف زيد وقد يكون للتعجب كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وقديكون للنفى كما فى قول شاعر * كيف ترجون سقاطى بعد ما ❊ جلل الرأس مشيب وصلع ❊ اى لا ترجون منى ذلك وقديكون خبرا مقدما لكلمة لا يستغنى عنها نحو كيف انت وكيف كنت و ذهب سيبويه الى ظرفية كيف خلافا للاخفش وصدق ابن مالك للاخفش من اجل انه ليس بمكان ولا زمان و بعضهم اول ما قاله سيبويه بانه لكونه بمعنى على اى حال يطلق عليه تعبير الظرف وذهب بعضهم الى انه عاطفة مطلقا لكنه منقوض بدخول الفاء العاطفة عليه والواو فى وهو حالية والضمير المرفوع الراجع الى الاله فى البيت السابق مبتدأ والخلاق خبره واما تعريفه فلافادة القصر على المسند اليه وكافتنا مفعول به صريح للخلاق ولام لاجل متعلق به والاجل بفتح الهمزة وسكون الجيم كلمة مستعملة فى مقام العلة والسبب وقد يدخل عليه اللام مثل كلمة كى وقد يدخل عليه ايضا من وان نعرف فى تأويل المصدر مضاف اليه لاجل والرزاق مفعول به صريح لنعرف وهو اى الرزاق بمعنى الخالق للرزق والمرزوق وموصل الرزاق الى المرزوق والباء فى بالقسم متعلق الى الرزاق والقسم بكسر القاف وفتح السين جمع القسمة ثم ان قوله وهو الخلاق الخ اشارة الى صغرى قياس هكذا الاله يلزم للعاشق الثبات فى طريق عشقه لانه الخلاق كافتنا لاجل ان نعرف الرزاق بالقسم وكل من هذا شانه يلزم للعاشق الثبات فى طريق عشقه فالاله يلزم للعاشق الثبات فى طريق عشقه (ومحصول البيت) يا من قال لا يجوز الثبات فى طريق العشق والسقم انا اتعجب منك هذا الكلام لان الاله الذى يطلب منا الثبات فى طريق عشقه هو الذى خلقنا جميعا لاجل ان نعرف ان الخالق للرزق من هو وان الموصل لذلك الرزق من هو فاذا كان الامر كذلك يلزم لنا ان نثبت فى طريق عشقه حتى يحصل لنا معرفته الالهية بفضله وكرمه فاذا سمعت منا ما تلوناك فاسمع ما سنتلوه من الفوائد ❊فان قلت قوله لاجل ان نعرف يفيد العلة والحال ان الافعال الالهية ليست بمعللة

بالاغراض قلت العلة ههنا بمعنى الحكمة لانه تعالى حكيم يراعى الحكمة فى افعاله والا فتكون عبثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاستفيد من هذا البيت اربعة اشياء كون الله تعالى خالقا وكون مخلوقيتنا لاجل تحصيل المعرفة وكونه تعالى رازقا للمرزوقين بالقسمة ولزوم ان نرضى لما قضى لنا وعلينا فمن جملة ما يدل على كونه تعالى خالقا قوله عز وجل (اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم) الآية فاذلك فرض علينا الاعتقاد بما كتب فى الكتب الكلامية من قولهم ولا خالق سواه وقولهم والمحدث هو الله وقولهم والله خالق لافعال العباد من الكفر والايمان والطاعة والعصيان لا كما زعمت المعتزلة ان العبد خالق لافعاله انتهى ومما يدل على انا خلقنا لتحصيل المعرفة قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ومما يدل على لزوم الرضاء للقضاء قوله تعالى (وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) ومما يدل على انه تعالى هو الرزاق الكريم ومقسم الارزاق للمرزوقين قوله عز وجل (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها) وقوله تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) فلذا قال فريد الدين العطار قدس سره ❊ مرترا آن كس كه فردا جان دهد ❊ غم مخور آخر يكى اب نان دهد ❊ حتى قال موسى عليه السلام فى مناجاته يارب ان فرعون يدعى الربوبية من دونك والاشتراك فى ملكك كاذبا وانت لا تقطع رزقه ساعة فقال له تعالى ياموسى انا رب العالمين فلا ادع ربوبيتى ابدا وان ترك فرعون عبوديته (قال فى شرح المصابيح قال الله تعالى (كلوا من رزق ربكم واشكروا له) وحقيقة الشكر ان لا تستعين بنعمة الله على معصيته وان تستعمل كل عضو فيما خلق له من الطاعات فلذا كان السلف الصالحون يبالغون فى اكل الرزق قليلا وفى اداء انواع الطاعات كثيرا حتى تبوؤا لذلك من الجبال بيوتا كما حكى عن الشيخ جمال الدين الدمشقى قدس الله تعالى سره انه قال كنا اخوانا فى الله فقلنا ذات يوم فيما بيننا نصعد على جبل لبنان لتفحص رجل من رجال الله تعالى عسى ان يرزقنا الله بملاقاته والتبرك بصحبته فصعدنا على ذلك الجبل ودرنا دورانا كثيرا فى ذلك الابتغاء فلم نجد منهم احدا حتى اتعبنا فقلت لاخوانى انا اقعد عند هذا الماء منتظرا لكم واتم دوروا فى ذلك الطلب فذهبوا وبقيت انا عند ماء لقيناه فتوضأت منه وصليت كم ركعة لله تعالى ثم اقبلت الى جانب فسمعت صوتا فتوجهت الى تلقاء تلك الصوت حتى ظهر امامى باب مغارة فدخلت من ذلك الباب وسرت الى انتهائها حتى لاقيت شيخا نورانيا ذا مهابة يقرأ القرآن العظيم وفى جانب يمينه اربعة قبور فقعدت عنده مستمعا فلما اتم القراءة سلمت عليه فقال وعليكم السلام ثم قال هل

انسى ام جنى فقلت بل انسى فقال الحمد لله الذى اسمعنى صوت انسى فانى منذ خمسين سنة لم ار انسيا ولم اسمع صوته فاشتغلت انا بعبادتى واشتغل الشيخ ايضا بعبادته حتى اتى وقت الظهر فصلينا معه صلاة الظهر ثم قال لى الشيخ ادخل هذه الحجرة وكل مما رزقك الله تعالى فدخلتها فوجدت على صخرة سوداء عنبا وتينا رطبا وبعضا من انواع الفواكه فاكلت ما رزقنى ربى منها فخرجت وقلت للشيخ من اين لك هذه النعم فقال فاصبر حتى ترى فاذا طائر احسن الصورة قد اتى وفى منقاره كم عنقودا من العنب وفى رجليه اثنان من التين فدخل تلك الحجرة ووضعها على تلك الصخرة ثم اتى عند الشيخ فصب من فمه ماء على ثقب حجر عنده فاخذه الشيخ من ذلك الماء ومسح به رأسه فصار مخلوقا على احسن وجه فقال لى الشيخ هذا حكمة ماسئلتنى عنه فانى دخلت هذه المغارة منذ خمسين عاما فوكل الله الرزاق الكريم هذا الطائر على رزقى فهو يأتينى كل يوم عشر مرات واما فى هذا اليوم فاتى عشرين مرة اكراما لك من العليم الخبير وكذلك يأتينى هذا الطير فى كل عيد بقشور الشجر فاجعلها لباسا لى واجعل ما بقى منها عمامة على رأسى ثم قال جمال الدين انى اقمت عند الشيخ كم يوما حتى اتى اليه فى كل غد سبعة رجال وقال لى الشيخ لاتخف منهم فانهم من الجن يأتون الى كل غد يتدرسون عنى فرايتهم قروا عليه سورة طه وفسرها الشيخ لهم ثم سلموا عليه ورجعوا فقال لى بعدكم يوم من اين وجدت انت باب هذا الغار فحكيت له القصة فقال لى انى لو اخبرت بان لك اخوانا لما امكثتك عندى ليلة اذهم الآن فى التشويش لفقدانك فقم بالسلامة وخلصهم من الملامة فقمت وقبلت يده وخرج بى من باب الغار فنادى حتى ظهر اسد منتحا ضعاله فكلم الشيخ له كلمات لم افهمها ثم قال لى اركب على هذا الاسد حتى يوصلك الى الشام وقال لى اذا حججت فقف عند باب زمزم حتى يأتيك احد فى شكل كذا فسلم عليه منى بان تقول يسلم عليك الشيخ ابراهيم الكرمانى فركبت على ذلك الاسد حتى اصلنى هو الى الشام فرجع فدخلت انا بجامع الاموية فاذا اخوانى يبكون على فلما رأونى تبسموا ضاحكين من فرط فرحهم بقدومى وحمدوا الله رب العالمين على ذلك ثم سألونى عن القصة فحكيتها اليهم كما وقعت فقمنا معهم ثانيا الى ذلك الجبل متفحصين لذلك الباب فلم يهب لنا الوهاب الوصول الثانى الى ذلك المآب ثم انى حججت ثمانية عشر سنة فما وجدت ذلك الرجل الذى وصانى الشيخ بملاقاته الا فى آخر تلك السنين فقلت له ياشيخ سلم عليك الشيخ ابراهيم الكرمانى فقال عليك وعليه السلام ثم قال لى من اين عرفته فحكيت له القصة فقال ذلك من اجل توفيقات المولى الكريم ومن اعظم عناياته التى قد منحت بها فان الشيخ قد كان دعى ربه الاستتار عن اعين الناس فستره الله تعالى عنها ثم قال لى

اليوم دفناه رحمه الله وقدس سره فقلت باكيا فكيف ذلك فقال انه نودى فيما بين المشارق والمغارب بنداء السر انه قد ارتحل ابراهيم الكرمانى فاحضروه فحضر جميع اكابر رجال الله تعالى حتى دفناه وجعلنا قبره خامس المقابر الاربعة التى انت رأيتها فى تلك المغارة رحمه الله تعالى وقدس سره

مطلب بيت فيه بيان معرفة الالهية

لقوله لن ترى فى ذروة العلم	وماعرفنا به بحق معرفة

هذا البيت جواب لسؤال مقدر نشأ عن قوله لاجل ان نعرف الخ فى البيت السابق بان يقال انت تقول خلقنى ربى لتحصيل المعرفة الالهية فهل حصلت حق المعرفة فاجاب بان يقول وما عرفنا به الخ فالواو استينافية وما نافية وعرفنا فعل وفاعل والباء فى به زائدة لان عرف يتعدى بلا حرف جر كما فى قوله تعالى ليعرفون وقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه والضمير المجرور اولا والمنصوب ثانيا مفعول عرفنا وراجع الى الاله والباء فى بحق معرفة متعلق بعرفنا واضافة الحق الى المعرفة اضافة الصفة الى الموصوف كما فى جرد قطيفة واللام فى لقوله متعلق بعرفنا والضمير راجع الى الاله ولن ترى مقول للقول او بدل الكل منه وفى قوله فى ذروة العلم يجوز ان يتعلق بالقول مع جواز ان يكون الجار مع المجرور ظرفا مستقرا على الصفتية او الحالية والذروة يجئ بمعنى ما على ظهر الجبل من المحدب وبمعنى اعلى الجبل مطلقا والمراد هنا هو المعنى الثانى والعلم يجئ بمعنى العلامة واللواء والجبل والمراد هنا هو المعنى الثالث ولامه للعهد اذ المراد منه ليس جنس الجبل ولا كل جبل بل الجبل المعروف والمشهور بالطور ثم قوله لقوله لن ترى اشارة الى صغرى قياس هكذا الله ماعرفناه حق معرفته لانه قال لكليمه موسى عليه السلام لن ترانى وكل من هذا شانه ماعرفناه حق معرفته فالله ماعرفناه حق معرفته ومحصول البيت ماعرفنا ربنا حق معرفته لانه تعالى قال لكليمه موسى عليه السلام حين قال له ارنى انظر اليك لن ترانى فنحن كيف نعرفه حق معرفته فاذا تلقيت منا ما القيناه فى سمعك فاسمع ما يحويه هذا البيت من النكت والاسرار فان قلت ان المنفى فى البيت المعرفة عن المتكلم مع غيره فلم يطابق للسؤال اذ السؤال انما هو عن حصول المعرفة لمخاطب واحد او عن عدمه له والجواب وقع بالنفى عن المجيب مع غيره كما ترى قلت فيه اتباع لقوله عليه السلام سبحانك ماعرفناك وفيه ايضا اشارة الى نكتة ان النبى عليه السلام نفاها عموميا فنحن كيف نقدر عليها وفيه ايضا اشارة الى عظمة شانه تعالى بالنسبة الى جميع ماسواه يعنى صحيح ان الله تعالى خلقنا لتحصيل المعرفة الالهية ولكن لم تحصل لنا تلك المعرفة على وجه الكمال لا من جهة انه تعالى منعها عنا بل من جهة عجزنا وضعفنا من كل وجه مع عظمة شانه وعلو

مرتبة الوهية وفى البيت ايضا اشارة الى استحالة احاطة العلم بكنه ذاته تعالى فكيف لا والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاشك فى رؤيته ربه لقوله تعالى (افتمارونه على مايرى ولقد رأه نزلة اخرى) ولقوله عليه السلام انى رأيت ربى والحال انه عليه السلام قال فى مقام العجز عن العلم بكنه ذاته العلية الالهية سبحانك ماعرفناك حق معرفتك يا معروف فلذا قال بعض العارفين اعتصام الورى بمعرفتك ※ عجز الواصفون عن صفتك ※ تب علينا فاننا بشر ※ ماعرفناك حق معرفتك ※ وقيل كلما خطر ببالك والله وراء ذلك وقال بعض العارفين ان تصور كنه ذاته تعالى فى غاية الخفاء ولكن تصديق وجوده فى غاية الظهور لقوله تعالى (افى الله شك فاطر السموات والارض) حتى قيل للجنيد قدس سره ما الدليل على اثبات الصانع فقال اغنى الصباح عن المصباح وقال كمال ظهور الحق كان سببا لخفائه لان الشئ اذا جاوز حده انعكس ضده فلذا قال بعض العارفين ※ آن يار كه غير اومرا يارى نيست ※ وز كلشن وصل اومرا خارى نيست ※ كر كنه حقيقتش خفايى دارد ※ در هستئ ذات او خفا بارى نيست ※ وقال بعض العارفين الناس يرى الاثر ثم المؤثر واما نحن فنرى المؤثر ثم الاثر كما قال الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه مارأيت شيئا الا ورأيت الله قبله ويؤيدها قوله تعالى (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب) ثم ان المعرفة الالهية كانت كنزا مخفيا فلا يقرر تقريرا ولا يحرر تحريرا فكلما قرر اوحرر من شئ كان تقريبا فطوبى لمن دله الله على ذلك ولكن نبين لك نبذة من اشارات من اخذ حظا من ذلك وبعضا من مناقبهم عسى ان يحصل لنا من روحانيتهم سرور وفيض ونور سئل عن ابى سليمان الدارانى وهو من العارفين بان قيل ماحقيقة المعرفة قال ان لايكون المراد فى الدارين غير واحد ثم قال قال الله تعالى (كذب من ادعى محبتى واذا جنه الليل نام عنى وقال هو ايضا ربما ينكث الحقيقة فى قلبى اربعين يوما فلا اذن لها ان تدخل قلبى الا بشاهدين الكتاب والسنة وقال هو ايضا اذا بكى القلب من الفقد ضحك الروح من الوجد وقال ابو سليمان بن داود بن نصر الطائى ايها المريد ان اردت السلامة سلم على الدنيا وان اردت الكرامة كبر على الاخرة وحكى عن ابى الحارث الاولاسى رحمه الله تعالى انه قال كنت يوما انزل من جبل لكام مع ابراهيم بن سعد قدس سره وهو من العارفين فاذا قد امسك رجل بلجام حمار عليه امرأة فاستغاثت منا المرأة فقال ابراهيم قدس سره لذلك الرجل خل سبيلها فلم يلتفت الرجل قوله فدعى قدس سره دعاء فسقط الرجل والمرأة ثم قامت المرأة ذات حيات والرجل قد مات فقلت له يا ابراهيم انت مستجاب الدعوة فانا افارقك خوفا من ان يصدر عنى ذنب فتدعو على فاهلك فقال الارادة بيدك ولكن اوصيك بقناعة على قليل من الدنيا

ثم اخذنى الى ساحل بحر فقال فى نفسه شيئا خفيا لم اسمعه فعلت الحيتان على الماء مصطفة متوجهة الى جانبه فقلت فى نفسى اين الصياد ون فتفرقت الحيتان فقال لى يا ابا الحارث انت لست اهلا لاسرار المعرفة فعليك بالاعتزال عن الناس وبالقناعة على قليل من الدنيا كما قلت لك آنفا ونقل ان يهوديا قد اتى يوما الى حضور ابراهيم الاجرى الصغير من العارفين قدس سره فطلب منه شيئا وتكلم معه كلاما ثم قال اليهودى ارنى اثرا من اثار معرفة الله تعالى ليكون سببا لاسلامى فقال قدس سره هل انت صادق فى قولك قال بلى فقال اعطنى رداءك فاخذ رداءه والفه فى رداء نفسه ورماه فى تنور الاجر ثم اخرجه من النار وفتح رداءه فاذا قد وجد رداء اليهودى صار رمادا فى داخل ردائه وهو لم يصبه شئ من النار فلما رأه اليهودى عيانا اسلم وامن صادقا قويا وحكى متواترا ان ذا النون المصرى قدس سره لما توفى وحملت جنازته الى المقبرة ظهرت طيور فاوصلت اجنحة بعضها ببعض واحاطت الجماعة الحاضرة فى جنازته وذهبت على الهواء على تلك الحالة الى المقبرة ثم انتشرت وبعد مادفنوه فى قبره ظهر خط مكتوب على قبره وهو ذو النون حبيب الله من الشوق قتيل الله فكلما محوه وجدوه مكتوبا ثم زال بنفسه بعد برهة من الزمان وحكى ان ابا التراب الرملى قدس سره قد خرج وقتا من مكة المكرمة مع اصحابه فقال لهم اذهبوا انتم من الشارع الاعظم وانا اذهب من طريق تبوك فقال له اصحابه يا شيخنا الحر شديد فقال لابد لى من ذلك ولكن اذا وصلتم الرملة فصيروا ضيف فلان لانه من احبائنا فذهبوا من الشارع الاعظم حتى وصلوا الى الرملة فنزلوا ببيت حبيب الشيخ على ما امرهم بذلك فجعل لهم صاحب البيت مشويات شتا من لحم الخروف ووضعها امامهم ليأكلوها فاذا نزل طائر من السماء فاخذ قطعة من ذلك اللحم فطار فقالوا ذلك ليس من نصيبنا فاكلوا مابقى لهم ثم وصل اليهم ابو التراب بعد يومين فسألوه بان قالوا هل اكلت يا شيخنا شيئا فى الطريق فقال لا الا ما جاء به طائر الى من اللحم الذى اخذه من لحم قدم لكم فى ساعة فلانية ثم قال ابو التراب هكذا يكون حال من له صدق ومعرفة ونقل ان حاتم بن عنوان الاصم قدس سره قال لابد لكل من دخل فى طريق المعرفة من اربعة اشياء الاول ان يجعل الموت الابيض فى قدامه وهو الجوع والثانى ان يجعل الموت الاسود فى قدامه ايضا وهو الصبر على اذاء الناس والثالث ان يجعل الموت الاحمر ايضا فى قدامه وهو المخالفة للنفس والهوى والرابع ان يجعل الموت الاخضر ايضا فى قدامه وهو لبس القطعات الردية بعد وصل بعضها ببعض وقال هو ايضا يقول لى الشيطان فى كل صباح ماذا تريد للاكل فانا اقول له الموت ويقول ماذا تريد للبس فاقول الكفن ويقول اين تقصد للكون

فيه فاقول القبر وسئل عنه بان يقال ما ذا تشتهى قال العافية الممتدة من الصباح الى المساء فقيل الم تكن حالك هذه عافية فقال عافيتى فى كل يوم ان لااعصى الله تعالى اصلا وسئل عنه ايضا انك قد قبلت هدية فلان قال نعم فقيل لم فقال انى رأيت فى القبول عزة للمهدى وذلة لنفسى فاخترت عزته مع ذلة نفسى فقيل هل صرفتها لنفسك فقال اثرت السائرين على نفسى فقيل فاذا تصرف على نفسك وتأكل لها فقال ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون

ووصله واصل ان كنت منقطعا || ٠ || وذاك من فضله بصرفك الهمم

مطلب بيت فيه بيان طريق الوصلة الى الله تعالى

وهذا البيت ايضا جواب لسؤال مقدر نشأ عن قوله وماعرفنابه الخ بان يقال علمت انه تعالى لايحيط به علمنا ولكن انا اريد السعى فى طريق وصلته فهل لايمكن ذلك ايضا فقال مجيبا عنه ووصله واصل الخ والوصل ههنا بمعنى الوصلة ومضاف الى الضمير الراجع الى الاله اضافة المصدر الى المفعول اى وصلتك اليه عزوجل وهواى وصله من جهة الاعراب مبتدأ وواصل خبره والجملة جزائية مقدمة على الشرطية لتحسين النظم اولافادة تحقق الوصلة عندوجود الانقطاع اعتمادا على وعد من لايخلف الميعاد وهذا البيان اى بيان نكتة تقديم الجزاء فى الذكر متضمن لجواب من سئل عن ذلك على مذهب البصريين اذهم يحكمون بتقديم الشرط دائما حتى يؤولون فيما يرى فى صورة التقديم بان المقدم دليل الجزاء واما الكوفيون فيجوزون تقديم الجزاء على الشرط بعضا فافهم ثم المراد به اى بواصل حاصل اذا لوصول يستلزم الحصول وان شرطية وكنت بتاء الخطاب فعل الشرط ومنقطعا خبره منصوب لكنت والانقطاع ههنا عبارة عن ترك جميع ماسوى الله تعالى والواو فى وذاك استينافية لوقوع مابعده جوابا لمن قال هل هى اى الوصلة المذكورة كسبية محضة وذاك اسم اشير به الى الوصل لان ذا من اسماء الاشارة للقريب وذلك للبعيد وذاك للمتوسط على ماصرح به فى الكافية وهواى ذاك مبتدأ ومن فضله خبره والفضل يجئ بمعنى الزيادة وبمعنى الباقى من الشئ وبمعنى اللطف والاحسان الذى هوالمراد به ههنا والضمير راجع الى الاله والباء متعلق بكائن مقدر فى الجملة السابقة والصرف يجئ على معان ولكن المراد به ههنا البذل وهو مضاف الى الكاف اضافة المصدر الى فاعله والهمم جمع الهمة ومفعول به صريح للصرف (ومحصول البيت) يامن اراد الوصلة الى الله تعالى ان تركت انت جميع ماسوى الله تعالى فى الانفس والافاق فقد حصل لك الوصول الى الله تعالى ولكن ذلك الوصول ليس بكسبى محض بل اوله كسبى وآخره وهبى وفضلى واحسانى فاذا علمت ماسبق من اللغة والاعراب فاسمع مايحويه هذا البيت

من بعض النكت ومناقب الانجاب * فان قلت اذا حصل لواحد الاتصال يزول عنه الانقطاع واذا حصل له الانقطاع يزول عنه الاتصال فكيف يتصف المنقطع بالمتصلية فى آن واحد * قلت نعم لوكان الموصول اليه والمنقطع عنه واحدا لكان سؤالك واردا ولكنه ههنا ليس كذلك لان الموصول اليه ههنا هوالله سبحانه وتعالى والمنقطع عنه هو ماسواه فلا يردسؤالك * فان قلت ان كان المراد بالوصلة المشروطة بوجود الانقطاع رؤية الله تعالى فى الدنيا فهى مختصة لحبيب الله ومنفية عن كليم الله بقوله عز وجل لن ترانى فكيف عنا * قلت لابل المراد بها درجة الولاية ومايترتب عليها من التجلى والكرامة ثم ان الولاية بكسر الواو مشتق من الولى بفتح الواو وسكون اللام بمعنى القرب وهى على ماصرح به المولى الجامى قدس سره السامى قسمان قسم يقال له الولاية العامة وهى مشتركة بين جميع المؤمنين لقوله تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) وقسم يقال له الولاية الخاصة وهى المراد ههنا فهى مخصوصة لواصلى ارباب السلوك كما قال ابوعلى الجرجانى قدس سره العالى * الولى هوالفانى من حاله الباقى فى مشاهدة الحق لم يكن له من نفسه اخبار ولامع غيرالله قرار مثل ماقال السعدى * آنراكه خبرشد خبرى باز نيامد * فهم المراد من الصالحين فى قوله تعالى (وهو يتولى الصالحين) فهذه المرتبة للذين تركوا الدنيا والآخرة وحصروا همتهم على ابتغاء وجه الحق على مصداق (الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى) فلذا قالت تاج الرجال رابعة العدوية قدس سرها ماعبدتك خوفا من نارك ولا رغبة فى جنتك بل كرامة لوجهك الكريم ومحبة فيك وقال قطب الدين يحيى الجامى قدس سره * بادوست ببوستان شدم باره كذرى * بركل نظرى فكندم ازبى خبرى * دلدار بطعنه كفت شرمست بادا * رخسار من اينجاوتودر كل نكرى (ثم ان الكرامة حق وثابت بالكتاب والسنة قال الامام القشيرى رحمه الله تعالى فى رسالته ولكثرة ماتواتر باجناسها اى باجناس الكرامات الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء علما قويا انتفى عنه الشكوك من توسط هذه الطائفة وتواتر عليه حكاياتهم واخبارهم لم يبق له شبهة فى ذلك * فان قلت اشتهرت كثرة ظهور الكرامات من الصلحاء والمشايخ الذين ليسوا من اصحاب رسول الله مع ان الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لهم قوة ورفعة فى الولاية بشرف صحبته صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يشتهر عن كل واحد منهم ظهور الكرامات فلم ذلك * قلت انقل لك ما كتب الامام الشافعى رحمه الله فى كتابه المسمى بكفاية المعتقد من الاجوبة منها ماقال انه سئل احمد بن حنبل عن ذلك فقال ان ايمان الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كان قويا فلم يحتاجوا

الى شئ زائد لتقوية الايمان واما ايمان غيرهم فابلغ مبلغ ايمانهم فاحتاجوا الى الكرامات العيانية للتقوية ويؤيده ماقال شيخ الطريقة ولسان الحقيقة شهاب الدين السهروردى قدس سره من ان ظهور خوارق العادات يكون لضعف يقين المكاشفين حتى ينظرهم ارحم الراحمين بنظر الرحمة فيرحمهم بخلق الخوارق وفيما فوقهم طائفة كشفت الحجب عن قلوبهم وباشرت بواطنهم بروح اليقين فليس لهم احتياج الى مدد الخوارق فلذا قل نقلها عن الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وكثر عن المتأخرين قدس الله تعالى اسرارهم لان الاصحاب رضى الله تعالى عنهم ببركة صحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبمجاورة الوحى وبهبوط الملائكة كان باطنهم منورا حتى شاهدوا الاخرة وامسكوا عن الدنيا وزكوا انفسهم فاستغنوا عن الكرامة * ومنها ماقال ان الكرامات نور وزين وان حسن النور وجماله يكون فى الظلمات والاصحاب رضى الله تعالى عنهم قد طلعت شمس النبوة على رؤسهم بلا واسطة يعنى تشرفوا به عليه السلام بالذات (فان قلت يلزم من هذا كثرة الخوارق فى زماننا وليس كذلك قلت اولم يكن سماء القلوب محاطا بسحاب الغفلة والفتنة لكان كما يلزم لكن احوال القلوب فى زماننا معلومة بدلالة علائم الظواهر قال الله تعالى عز وجل (او كظلمات فى بحر لجى يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يريها) ثم انواع الكرامات كثيرة كايجاد المعدوم واعدام الموجود واظهار امر مستور واخفاء امر ظاهر واستجابة الدعاء وقطع مسافة بعيدة فى مدة يسيرة والاطلاع على الغائب والاخبار عنه والحضور فى زمان واحد فى الامكنة المختلفة وكغيرها * واعلم ان الكلام فى بسط بيان المعجزة والكرامة والاستدراج طويل فلا يسعه هذا المختصر فارجع الى المطولات * ثم ان الابيات الخمسة السابقة كانت فى مقام التحميد لله العزيز الحميد

ثم الصلاة على من قد دعى وهدى || منا ديا بهلموا شاهدى الامم

مطلب بيت فيه بيان لزوم الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم و فضائلها

هذا البيت اتيان بثانى ماوجب عليه لانه يجب على كل مؤلف نظما ونثرا ثلثة اشياء فى ابتداء مؤلفه البسملة والحمدلة والصلولة كما هو فى السنة الطلبة مشهور وفى الكتب المعتبرة مسطور * وكلمة ثم عاطفة فعطفت مابعدها على جملة الحمدلة وهى تقتضى امورا ثلثة مع اختلاف النحويين فى كل واحد منها الاول انها تقتضى اشتراك مابعدها لما قبلها فى الحكم وقد تتخلف عنه كما فى قوله تعالى (وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم) والثانى انها تقتضى الترتيب وعلى قول لا كما فى قوله تعالى (وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله) الاية والثالث انها تقتضى المهلة وعلى قول قد تتخلف

عنه كقولك اعجبنى ماصنعت اليوم ثم ماصنعت امس اعجب لانها ههنا لترتيب الاخبار وليس فى بين الاخبارين المذكورين مهلة وتراخ * والصلاة فى اللغة الدعاء اوالتعظيم وتتنوع بالاضافة الى محلها على ثلثة انواع تنوع الاجناس بالفصول فمنه قيل الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء ولامها كلام الحمد فى تحمل الجنسية والاستغراق وافادة التخصيص * وهو اى لفظ الصلاة مبتدأ وخبره قوله على من قد دعى اى نازلة على محمد الذى دعى الناس الى التوحيد على وجه التحقيق وهداهم اى ارشدهم الى طريقة الموصل وعلى ههنا لعدم استعماله بلفظ الدعاء لم يكن للمضرة بل للمنفعة التى هى طلب نزول الرحمة والمغفرة * وقوله مناديا حال من فاعل دعى والباء فى بهلموا متعلق بمناديا وهلموا بجمع هلم فى لغة بنى تميم اى اقبلوا الى التوحيد كما فى قوله عليه السلام (هلموا الى حوائجكم) واما فى لغة الحجازيين فلفظه واحد فى التثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما فى قوله تعالى (هلم شهداءكم) وقوله شاهدى الامم منصوب بالنداء والاضافة ونون الجمع سقط بالاضافة اى ياشاهدى الامم (ومحصول البيت) رحمة الله ومغفرته نازلة على محمد الذى دعى الناس الى حصن التوحيد وارشدهم الى طريقة الموصل حال كونه مناديا بان قال اقبلوا ياشاهدى الامم الى التوحيد الموصل الى وصلة الله العزيز الحميد فاذا كنت لما قررناه لك من العالمين وكن لما ستاوه لك من السامعين فان هذا البيت اشتمل على خمسة اشارات الاولى اشارة الى كون الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة والثانية اشارة الى كونه عليه السلام داعيا والثالثة اشارة الى كونه عليه السلام هاديا والرابعة اشارة الى كونه عليه السلام مناديا والخامسة اشارة الى كون امته عليه السلام شاهدين * واما ان الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة فثبت بقوله سبحانه وتعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وبقوله عليه السلام (رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على) وبقوله عليه السلام (ان اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلاة) حكى عن عبد الله بن مبارك انه قال كان لنا خادم يخدم السلطان وهو موصوف بالفسق فرأيته ليلة فى منامى ويده فى يد النبى عليه السلام فقلت له يانبى الله هذا العبد من الفاسقين فكيف وضع يده فى يدك فقال النبى عليه السلام قد غفر له وانا اشفع له الى الله تعالى فقلت يانبى الله باى سبب نال تلك الكرامة فقال بكثرة الصلاة على انه كان فى كل ليلة حين يجئ الى فراشه يصلى على الف مرة * واما ان كون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم داعيا فثبت بقوله تعالى (يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا) اى على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالتهم يوم القيمة اوشاهدا لله بالوحدانية اوشاهدا له بالصمدانية (ومبشرا)

اى للمؤمنين بالجنة والوصلة (ونذيرا) اى منذرا ومخوفا للكافرين بالحرقة والفرقة (وداعيا الى الله) اى الى الاقرار به و بتوحيده (باذنه) اى بتيسيره او بامره وهو قيد لجميع ما تقدم لا للدعوة وحدها كما يستفاد من البيضاوى والله تعالى اعلم (وسراجا منيرا) اى يستضاء به من ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره ما يتخلص به من الضلالة * واما ان كونه عليه السلام هاد يا فثبت بقوله تعالى (طه) لانه قيل فى بعض تفاسير طه انه ياطاهر ياهادى على ما صرح به فى الشفاء الشريف الا ترى انك تعده فى عداد اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم واليه اشارة فى قوله تعالى (انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء) واما كونه عليه السلام منادیا فمأخوذ من قوله تعالى (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا) الاية * واما كون امته عليه السلام شاهدين فمأخوذ من قوله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) ومعنى الوسط فى هذه الاية كونهم عادلين وخير الامم كما قال البوصيرى قدس الله سره العلى *

لما دعى الله داعينا لطاعته * باكرم الرسل كنا اكرم الامم

حيث صرح به الله سبحانه وتعالى فى آية اخرى (كنتم خير امة اخرجت للناس) اى خلقتم اى صرتم خير امة لانكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (من امر بالمعروف ونهى عن المنكر كان خليفة الله فى ارضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه) فان قيل الامر والنهى فرع الايمان والايمان اصل فكيف قدم الفرع على الاصل * فالجواب ان الايمان يشترك فيه جميع الامم والامر بالمعروف والنهى عن المنكر من محاسن هذه الامة * فان قيل قد شاركهم فى ذلك غيرهم * فالجواب انهم من امة محمد عليه السلام يأمرون بالمعروف وهو الاسلام وينهون عن المنكر وهو الكفر بالسيف وغيرهم كان ينهى عن المنكر بلسانه * قال ابن عباس رضى الله عنهما اعطى الله تعالى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تشريفا بقوله تعالى (هو الذى يصلى عليكم وملائكته) ثم قال ابن عباس رضى الله عنهما عندى اشرف من هذا قال الله تعالى لموسى عليه السلام (لاتخف انك انت الاعلى) وقال لهذه الامة (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون) وقال لابراهيم عليه السلام (واتخذ الله ابراهيم خليلا) وقال لهذه الامة (يحبهم ويحبونه) وقال لموسى عليه السلام (وكلم الله موسى تكليما) وقال لهذه الامة (فاذكرونى اذكركم) وقال لعيسى عليه السلام (وايدناه بروح القدس) وقال لهذه الامة (وايدهم بروح منه) وقال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وقال لامته (رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه)

محمد شافع الذنوب اكبرها || من اجل ان جاءنا لذلك الكرم

مطلب بيت فيه بيان شفاعته عليه السلام

لما ابهم فى البيت السابق بذكره عليه السلام صرح به فى هذا البيت فقال محمد بالجر على انه بدل من أمن ويحسن ايضا ان يقال انه عطف بيان ولكن فيه ما فيه كما لا يخفى وهو على صيغة اسم مفعول مبالغة من كثرة الحمد ثم نقل من الوصفية الى الاسمية فسمى به النبى عليه السلام لانه محمد وموصوف فى خلقه وخلقه فهو اسم مبارك ميمون حتى لان يسمى به اشرف الانبياء والمرسلين كما ذكر فى تنزيل رب العالمين بقوله المبين (محمد رسول الله) وشافع بالجر صفة لمحمد ومضاف الى الذنوب اضافة الفاعل الى مفعوله * واكبرها بدل منها والضمير راجع اليها والشفاعة هى طلب العفو والفضل من الغير الى الغير والذنوب جمع ذنب مترادف للاثم قال صاحب القاموس فى البصائر الذنب مأخوذ من الذنب بالفتحتين وهو يطلق على كل متأخر ورذيل وسفلى ومنه اذناب القوم بمعنى اسافلهم ويجوز تعلق من الى شافع مع جواز كون الظرف مستقرا خبر المبتدأ محذوف اى ذلك كائن من اجل ان جاءنا * وفاعل جاء ضمير مستتر راجع الى محمد * واللام متعلق لجاء والمشار ههنا بذلك الكرم الشفاعة المحمدية لاهل المعصية (ومحصول البيت) البدل ممن دعى وهدى حضرت محمد شافع الذنوب الكبيرة وذلك اى ان يشفع صلى الله تعالى عليه وسلم الكبائر كائن من اجل ان مجيئه عليه السلام الى مقامه العالى ومسنده السامى لذلك الكرم اى لان يشفع لاهل الذنوب الكبيرة والمعصية الجسيمة * فاذا كنت لما فهمناه لك فاهما فكن لما سنقوله سامعا ان شفاعة شفيعنا صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت عند اهل السنة والجماعة بالاية والحديث * اما الاية فقوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) لانه سئل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على ما صرح به صاحب الشفاء عن المقام المحمود فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هى الشفاعة * واما الاحاديث كثيرة * منها ما رواه ابو موسى الاشعرى عنه عليه الصلاة والسلام (خيرت) بصيغة المجهول اى جعلت مخيرا ورواية المصابيح اتانى آت (فخيرنى بين ان يدخل نصف امتى الجنة) اى من غير حساب وعذاب (وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة) لانها اعم فى المنفعة ولا عبرة بمنع الخوارج وبعض المعتزلة مستدلين بقوله تعالى (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) فان الاية لا تنفى ذات الشفاعة بل تنفى نفعها وهو اى عدم النفع مخصوص بالكافرين فنفعهم ممنوع بقوله تعالى (يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا) واما تخصيصهم احاديث الشفاعة بزيادة الدرجات فى الجنة فباطل لتصريح الادلة باخراج من دخل النار

من المؤمنين منها كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (اترونها) بالاستفهام
الانكارى اى لا تظنون الشفاعة التى اخترتها (للمتقين) خاصة (ولكنها للمذنبين
الخطائين) اى المبالغين فى الخطاء بالتعمد ❁ فان قلت ماذا يدل على ماصرحه البيت
من انه عليه السلام يشفع للكبائر ❁ قلت يدل عليه قوله عليه السلام (شفاعتى لاهل
الكبائر من امتى) وفى رواية انس وابى هريرة رضى الله تعالى عنهما قال عليه الصلاة
والسلام يجمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة الى آخر الحديث وهو اى اخره
(فيأتون) اى المجموعون فى ذلك اليوم (عيسى فيقول لست لها) اى للشفاعة
(عليكم بمحمد عبد غفر الله له) ما تقدم من ذنبه وما تأخر (فيأتونى فاقول انا لها
فانطلق فاستأذن على ربى فيأذن لى فاذا رأيته وقعت ساجدا فيقال لى يا محمد
ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطه فاقول يارب امتى امتى فيقال
انطلق فمن كان فى قلبه مثقال حبة من برة اوشعيرة من ايمان فاخرجه) اى من النار
(فانطلق) انا (فافعل) اى ما امرت به قال المحقق الدوانى انه عليه السلام يشفع لجميع
الانس والجن الا ان شفاعته للكفار لتعجيل فصل القضاء فتخفف عنهم اهوال
القيمة ❁ وللمؤمنين للعفو ورفع الدرجات فشفاعته عامة لقوله تعالى (وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين) قال فى المواهب الشفاعات خمس ❁ الاولى فى الاراحة من هول
الموقف وهى اعظمها واعمها ❁ والثانية فى ادخال قوم الجنة بغير حساب ❁ والثالثة
فيمن استوجب النار ❁ والرابعة فى اخراج من دخل النار ❁ والخامسة فى رفع الدرجات
وزاد السيوطى سادسة هى فى تخفيف العذاب عمن استحق الخلود فى النار وزاد
فى المواهب ايضا سابعة وهى لاهل المدينة خاصة

مطلب بيت فيه طهارة نسبه عليه السلام

من اطهر النسب واشهر العرب ‖ فى اسعد الزمن وايمن الحرم

ولما تبرك باسمه الشريف وبشفاعته النافعة اراد ان يتيمن بذكر نسبه وقبيلته وزمانه
ومكانه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من اطهر النسب الخ قوله من اطهر
النسب خبر لمبتدأ محذوف اى هو كائن من اطهر النسب والاطهر صيغة التفضيل
من الطاهر ومضاف الى النسب اضافة الصفة الى الموصوف والنسب بالفتحتين
مخصوص بالقرابة من جهة الاب وقيل مشترك بين القرابتين من جهته ومن جهة
الام واشهر العرب معطوف على اطهر النسب اى ومن اشهر العرب ❁ والعرب يطلق على
ماعدا العجم من طوائف الانسان وهو مؤنث بتأويل الطائفة فلذا يقال العرب العاربة والعرب
العرباء ومخصوص بسكان الامصار والبلاد منهم والاعراب مخصوص بسكان البادية ❁ وقوله
فى اسعد الزمن ظرف لكينونته ومبعوثيته عليه السلام من العرب المذكورة اى مبعوث منهم
فى اسعد الزمن ❁ وايمن الحرم معطوف على اسعد الزمن (ومحصول البيت) حضرت

محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كائن اومبعوث من النسب الطاهر ومن العرب المشهورة
بالفضل والكرم فى الزمان السعيد المبارك وفى الحرم الشريف المتيمن به فاذا سمعت
هذا وفهمته فاسمع ماسنقوله لك ان شاء الله تعالى ❁ ان هذا البيت جامع لبيان اربعة
اشياء ❁ الاول كونه عليه السلام من النسب الاطهر ❁ والثانى كونه عليه السلام
من طائفة العرب المشهورة بالخصال الممدوحة فوق سائر الطوائف العربية ❁ والثالث
كون زمان ولادته وبعثته عليه السلام سعيدا ومباركا فوق سائر الازمنة ❁ والرابع
كون مكان ولادته وبعثته عليه السلام متيمنا به فوق سائر الامكنة (واما كونه عليه
السلام من النسب الاطهر فثابت بالاخبار المتواترة والاحاديث الصحيحة ❁ منها
ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كانت
روحه نورا بين يدى الله تعالى) اى مقربا عنده سبحانه وتعالى (قبل ان يخلق آدم بالفى
عام يسبح ذلك النور) اى قبل عالم الظهور (وتسبح الملائكة بتسبيحه) اى بسببه
اوبما يقوله من تسبيحه على طبقه ووفقه (فلما خلق الله آدم القى ذلك النور
فى صلبه) بضم فسكون (فاهبطنى الله عزوجل الى الارض فى صلب آدم وجعلنى
فى صلب نوح) اى بعدما كان فى صلب شيث وادريس (وقذف بى) اى بعد ذلك
(فى صلب ابراهيم) اى من صلب سام بن نوح (ثم لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب
الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجنى) اى اظهرنى من وفى نسخة بين (ابوى
لم يلتقيا) اى ابواى من آدم وحواء الى عبدالله وآمنة (على سفاح) بكسر السين اى
على غير نكاح (قط) اى اصلا وقطعا (واما كونه عليه السلام من طائفة العرب
المشهورة بالخصال الممدوحة ثابت بالاخبار والآثار المثبتة منها * ماروى عن واثلة
ابن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله اصطفى من ولد
ابراهيم) اى اختار من اولاده وكانوا ثلاثة عشر (اسمعيل) اذ كان رسولا
الى جرهم وعماليق الحجاز (واصطفى من ولد اسماعيل) وكانوا اثنى عشر ولدا
(بنى كنانة) بكسر الكاف (واصطفى من بنى كنانة) وكانوا اربعة منهم النضر
(قريشا) وهم اولاد النضر روى ان فى الرجل من قريش قوة اربعين من غيرهم
(واصطفى من قريش بنى هاشم) اسمه عمرو وسمى بذلك لانه اول من هشم الثريد لقومه
واضيافه فى سنة القحط (واصطفانى من بنى هاشم) اى ابن عبدالمطلب بن هاشم * ومنها
ماروى عن ابن عمر انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (ان الله عزوجل اختار
خلقه) اى تخيرهم وقيل اوجدهم لان المختار عند المتكلمين هو الفاعل لا على
سبيل الاكراه (فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم) اى تنقاهم (فاختار منهم
العرب ثم اختار العرب) اى انتقدهم (فاختار منهم قريشا) وهم اولاد النضر بن
كنانة كما سبق وسموا قريشا لان قصيا قرشهم اى جمعهم فى الحرم بعد ما كانوا

متفرقين (ثم اختار بنى هاشم فاختارنى) اى منهم (فلم ازل خيارا من خيار) ويؤيده تفسير ابن عباس وفاطمة قوله تعالى (لقد جاءكم رسول من انفسكم) بان قالا بفتح الفاء اى اشرفكم وافضلكم (الا من احب العرب فبحبى) اى فبسبب حبه اياى (احبهم ومن ابغض العرب فببغضى) اى فبسبب بغضه اياى (ابغضهم) ❊ ومنها ماروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (ان الله تعالى لما خلق بنى آدم جعلنى فى خيرهم ابائم جعلهم قبائل وجعلنى فى خيرهم قبيلة ثم لما جعلهم بيوتا جعلنى فى خيرهم بيتا) واما كون زمان ولادته وبعثته عليه السلام سعيدا ومباركا فثابت بالاخبار والاثار الكثيرة الصحيحة ❊ منها ماروى من انه كانت قريش فى جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار فسميت تلك السنة التى حمل فيها رسول الله عليه السلام سنة الفتح والابتهاج * ومنها ماروى عن سهل بن عبد الله التسترى من انه لما اراد الله تعالى خلق محمد عليه السلام فى بطن آمنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله فى تلك الليلة خازن الجنان ان يفتح الفردوس ونادى مناد فى السموات والارض ان النور المخزون الذى يكون منه النبى الهادى فى هذه الليلة يستقر فى بطن امه الذى يتم فيه خلقه عليه السلام * ومنها ما رأته وقت ولادته عليه السلام ام عثمان ابن ابى العاص من نزول النجوم ودنوها منه تبركا بحضرته عليه السلام وظهور النور عند ولادته حتى ما تنظر الا النور * ومنها قول الشفاء يعنى ام عبد الرحمن بن عوف لما سقط عليه الصلاة والسلام على يدى واستهل اى رفع صوته بان عطس وقال الحمد لله سمعت قائلا يقول رحمك الله واضاء لى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم اى بارض الشام ❊ واما كون مكان ولادته وبعثته عليه السلام متيمنا به فثابت بان الله تعالى اقسم به بيانا لشرفه ووصفه بكينونته دارامان كقوله تعالى (لا اقسم بهذا البلد) اى اقسم بالبلد الحرام الذى هو مكة وفى كشف الاسرار لا لتأكيد القسم كقول العرب لا والله لافعلن كذا ثم ان الله تعالى اقسم بمكة لفضلها فانه جعلها حرما آمنا وسقط رأس النبى عليه السلام وحرم ابيه ابراهيم ومنشأ ابيه اسمعيل عليهما السلام وجعل البيت الذى وقع فيها قبلة لاهل الشرق والغرب وحج البيت كفارة لذنوب العمر وجعل البيت المعمور فى السماء بازائه ❊ واعلم ان مكة لها شرف من جهتين من جهة ذاتها ومن جهة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حال بها حيث قال الله تعالى (وانت حل بهذا البلد) فانه سبحانه وتعالى قيد اقسامه تعالى بمكة بحلوله عليه السلام فيها اظهار المزيد فضلها فان ما لا شرف فيه يحصل له شرف بشرف المكين وما فيه شرف ذاتى يحصل له بشرفه شرف زائد ومن هذا المعنى قال قائل ❊ اى كعبه رز يمن قدوم توصد شرف ❊ وى مروه راز مقدم پاك توصد صفا ❊ بطحا زنور طلعت تو يافته فروغ ❊ يثرب ز خاك تو بارونق ونوا ❊

وكقوله تعالى (وهذا البلد الامين) وهو مكة شرفها الله تعالى واما نتها انها تحفظ من دخلها جاهلية واسلاما من قتل وسبى كما يحفظ الامين ما يؤتمن عليه وكقوله تعالى (حرما آمنا) بمعنى ذى امن وفى الحديث (من مات فى احد الحرمين بعث يوم القيمة آمنا) حكى ان سليمان عليه السلام مر بجنوده على الكعبة والاصنام تعبد من دون الله فبكت الكعبة وقالت يارب هذا نبى من انبيائك وقومه من اوليائك مروا على ولم يطوفوا بى فاوحى الله اليها لاملأنك وجوها سجدا وابعث نبيا فى آخر الزمان هو احب الانبياء الى واجعل فيك عمارا من خلقى يعبدونى وافرض على عبادى فريضة يحنون اليك حنين الناقة الى ولدها والحمامة الى بيضها واطهرك من الاوثان ثم امر الله سليمان بان ينزل بمكة ويقرب قربانا ففعل وذبح حول الكعبة خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف ثور وعشرين الف شاة ثم مر على طيبة فقال هذه دار هجرة نبى آخر الزمان طوبى لمن آمن به وصدقه

وهو الذى كرر الاله مدحته || فكيف فى وصفه تكون ذا جم

مطلب بيت فيه بيان ان الله تعالى مدح حبيبه فى القرآن مكررا

ولما رأى نفسه اوغيره من المادحين فى غاية الحرص والطمع على مدحه عليه السلام ورأى ذاته الشريفة وخصاله المنيفة بمرتبة لا يقدر على حق وصفها الا الله تعالى فقال فى مقام التعجب عن طمع نفسه اوغيره وهو الاله والواو عاطفة والضمير الراجع الى محمد مبتدأ وخبره الموصول مع صلته فالجملة معطوفة على جملة هو من اطهر النسب وكرر فعل ماض من باب التفعيل وفاعله الاله والتكرار ذكر الشئ مرة بعد اخرى ومفعول كرر قوله مدحته وهى مصدر مدح من الباب الثالث فانه يقال مدحه مدحا ومدحة اذا احسن الثناء عليه ❊ قال فى المصباح المدح والمدحة حسن الثناء بالصفات الجميلة الخلقية او الاختيارية ونقل من الخطيب التبريزى ان المدح مأخوذ من قول العرب انمدحت الارض بمعنى اتسعت فقولك مدحت زيدا يكون بمعنى وسعت شكره والا ستفهام للتعجب ووصفه مضاف الى الضمير اضافة المصدر الى مفعوله وهو اى الوصف كثيرا ما يستعمل فى مقام المدح والصفة ليست كذلك اذ هى مشتركة دائما بين المدح ونقيضه والخطاب بانت المستتر تحت تكون عام لكل مداح الرسول عليه السلام اوخاص لنفسه وذا منصوب بالخبرية لتكون والجم بفتحتين بمعنى الطمع ومضاف اليه لذا (ومحصول البيت) وحضرت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذى مدحه الله تعالى فى قرآنه الكريم مدحا مكررا فكيف تكون انت طامعا فى ان تصفه عليه السلام يعنى انت لا تقدر على ان تمدحه عليه الصلاة والسلام مدحا لائقا لانه مدحه الله تعالى فى اشرف كتبه مدحا مكررا وكل من هذا شانه انت لا تقدر على ان تمدحه مدحا لائقا فانت لا تقدر على

ان تمدحه عليه الصلاة والسلام مدحا لا يقا *فاذا سمعت ما قلته من تصرف العبارة فاسمع ما اقوله من الاشارة والبشارة فان هذا البيت يصرح بان الله تعالى مدح حبيبه الاصفى ووصف صفيه المصطفى فى مواضع متعددة من القرآن العظيم منها قوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك) اى ورفعنا ذكرك بسبب النبوة بين الملائكة او بالنبوة المقرونة بالرسالة بين جميع الامة او بالنبوة الروحانية المختصة قبل خلقه آدم بين ارواح المرسلين والملائكة المقربين ❊ وقيل معناه اذا ذكرت ذكرت معى فى قول الموحد لا اله الا الله محمد رسول الله ❊ وقيل فى قول المؤذن اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله *وقال ابن عطاء معناه جعلت تمام الايمان بذكرى معك وقال هو ايضا جعلتك ذكرا من ذكرى فمن ذكرك ذكرنى ولا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرنى بالربوبية *قال الحسان رضى الله عنه ❊ وضم الاله اسم النبى الى اسمه ❊ اذ قال فى الخمس المؤذن اشهد ❊ وشق له من اسمه ليجله ❊ فذو العرش محمود وهذا محمد ❊ وقال ذو النون المصرى قدس سره * رفعت ذكرا شارت بانست كه همه انبياء عليهم السلام بر حوالى عرش جولان مى نمودند ❊ وطائر همت آن حضرت عليه السلام پرواز ميكرد * ثم قال ❊ سيمرغ فهم هيچكس از انبيا نرفت ❊ آنجا كه تو ببال كرامت پريده ❊ هريك بقدر خويش بجايى رسيده اند ❊ آنجا كه جاى نيست بجايى رسيده ❊ ومن هذا قال الامام البوصيرى قدس الله سره ❊ فاق النبيين فى خلق وفى خلق ❊ ولم يدانوه فى علم ولا كرم ❊ وقال فى بيت آخر ❊ فحزت كل فخار غير مشترك ❊ وجزت كل مقام غير مزدحم ❊ ومنها قوله تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) قال ابو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بزينة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله اى اخلاقه الباطنة وصفاته الظاهرة رحمة على الخلق فمن اصابه شئ من رحمته فهو الناجى فى الدارين من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) ❊ قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هو رحمة للمؤمنين وللكافرين اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة *وحكى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام (هل اصابك من هذه الرحمة شئ) قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله عز وجل على بقوله (ذى قوة عند ذى العرش مكين) اى صاحب مكانة (مطاع) اى بين الملائكة (ثم) اى فيما هنالك (امين) اى على امر الوحى وغيره ❊ ووجه الاستدلال ان الله تعالى مدحه فلا يذمه بعد ويجوز ان يكون امين بمعنى مأمون العاقبة ❊ ومنها قوله تعالى (انك لعلى خلق عظيم) اى على طبيعة حسنة ففى هذه الاية حصر الله تعالى

الاخلاق الحسنة فيه عليه السلام دون غيره فلذا قال عليه السلام (بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) ومنها قوله تعالى (وتقلبك فى الساجدين) اى من نبى الى نبى حتى اخرجك نبيا وهذا التفسير تفسير ابن عباس رضى الله عنهما على ما صرح به فى الشفاء الشريف ولا يخفى ان المراد به على ما صرح به فى شرح على القارى ان بعض الآباء كانوا من الانبياء (قال محمد بن السائب كتبت للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية) ولعل المراد ههنا بخمسمائة الكثرة والا فمحال ان يكون بينهما خمسمائة ام اذ بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين عدنان احد وعشرون ابا اجماعا وبين عدنان وآدم على ما بينه ابن اسحق وغيره ستة وعشرون ابا فيكون بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين آدم عليه السلام سبعة واربعون ابا بسبع واربعين اما ❊ ومنها قوله تعالى (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة) الاية اذ المراد بالنور الثانى هنا على ما فسره بعض المفسرين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال سهل بن عبد الله التسترى المعنى الله هادى اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد اذا كان مستودعا فى الاصلاب كمشكاة صفتها كذا اى كصفة كوة غير نافذة موصوفة بكونها (فيها مصباح) اى سراج او فتيلة (المصباح فى زجاجة) اى قنديل من الزجاج (الزجاجة كانها) الى آخرها فشبه مادة جسمه وقالبه فى اصلاب الاباء السالفة بالكوة فى الحائط التى ليست نافذة فصح قوله واراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره اى كانه يعنى صدره المعبر عنه بالزجاجة (كوكب) اى نجم (درى) اى مشرق يتلألأ لما فيه من الايمان والحكمة (توقد) اى الزجاجة (من شجرة مباركة) اى من نور ابراهيم عليه السلام وقوله (يكاد زيتها يضئ) اى يكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تظهر للناس قبل كلامه كهذا الزيت ❊ ثم ان الايات النازلة فى مدح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر مما ذكرناه ولكنا اكتفينا بما حررناه لما علمنا انها معلومة عند المخاطبين قبل ما قررناه اللهم وفقنا واجعلنا من الممدوحين فى الدارين بحرمة من مدحته فى اشرف كتبك وجعلته سيد الثقلين

وصار صرح عدو دينه انحطما ‖ وان بنى غيره فعاد ينثلم

مطلب بيت فيه بيان انهدام قصور بعض الكفار فى ليلة ولادته عليه السلام

ولما بين كونه عليه السلام ممدوحا مكررا فى كتاب الله اراد ان يبين كونه منصورا مؤيدا على اعدائه من عند الله فقال وصار صرح الخ والواو عاطفة عطفت ما بعدها على جملة كرر الاله والصرح بفتح الصاد وسكون الراء بمعنى القصر ويطلق ايضا على كل بناء عال ويجوز ان يراد به ههنا معناه الحقيقى لصحة وقوع انهدام بعض ابنية الاعداء ليلة ولادته عليه السلام كما سيأتى او المجازى بطريق تشبيه

الاديان الباطلة بالابنية العالية استعارة مصرحة تحقيقية فقوله انحطما يكون ترشيحا للاستعارة وهو فعل ماض فالالف فى آخره لضرورة الوزن كالف فكيف انتا وجملته خبر صار والانحطام بمعنى الانهدام ثم قوله وان بنى غيره الخ جواب لسائل بان يقول انى علمت ان بعض ابنية الاعداء انهدم ليلة ولادته عليه السلام فان كان بنى بالفرض والتقدير ذلك العدو المنهدم قصره قصرا ثانيا فى تلك الليلة فهل عاد هو ايضا منهدما ❁ فالواو استئنافية وفاعل بنى ضمير مستتر راجع الى العدو وغيره مفعول بنى والضمير المجرور راجع الى الصرح وفاء فعاد تعقيبية وجملة ينثلم حال من فاعل عاد والانثلام بمعنى الانهدام (ومحصول البيت) وهو الذى مدحه الله مكررا فى القرآن وصار بعض ابنية اعداء دينه منهدما ليلة ولادته المباركة دلالة على ان دينه عال وشر بعته متينة باقية وان كان بنى بالفرض والتقدير ذلك المنهدم قصره قصرا ثانيا لعناده فعاد هو ايضا منهدما فى تلك الليلة (فاعلم ان هذا البيت صرح بان بعض ابنية اعداء الدين انهدم بنفسه ليلة ولادة محمد الامين صلى الله تعالى عليه وسلم فى كل وقت وحين وصحيح ان ذلك مذكور فى بعض كتب الاحاديث والسير والتواريخ خصوصا فى كتاب الشفاء حيث قال وما جرى من العجائب ليلة مولده صلى الله تعالى عليه وسلم من ارتجاج ايوان كسرى اى اضطرابه وسقوط شرفاته * وقال البوصيرى قدس سره ❁ وبات ايوان كسرى وهو منصدع * كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم ❁ ثم ان كسرى معرب خسرو وهو اسم جنس لمن يملك العجم و يجمع على اكاسرة كما ان قيصر اسم جنس لمن يملك الروم * والنجاشى لمن يملك الحبشة ❁ وخاقان لمن يملك الترك ❁ وفرعون لمن يملك مصر ❁ وتبع لمن يملك اليمن ❁ اذ روى ان ساسان بنى ذلك الايوان فى تسعين سنة وطلاه بماء الذهب ونقشه بالزبرجد واللؤلؤ و بكل جوهر عظيم القيمة فلما كانت ليلة ولادته عليه السلام اهتز وانصدع ذلك فسقط اربع عشرة شرفة من شرفاته ومابقى الا ثمان شرفات وفى سقوط الاربع عشرة شرفة اشارة الى انه يملك منهم ملوكا بعدد الشرفات ❁ وانهدام غير ذلك من القصور والكنائس مروية فليس فى ذلك مرية ونقل فى الكتاب المسمى بشرف المصطفى ان تبعا الاول خرج من بلاده لينظر الدنيا بعسكر كثير ومعه جماعة من الحكماء فلما قدم مكة اعرض عنه اهلها فغضب عليهم وعزم على هدم الكعبة وقتل الرجال واخذ الاموال والنساء فخرج من اذنيه وانفه ماء له ريح كريهة فسأل عن ذلك فقالوا نحن نعالج امراض الدنيا لا امراض السماء فلما كان الليل قال احد الحكماء للوزير ان اخبرنى الملك بما نواه عالجته فاخبره بذلك فقال ارجع عن هذه النية ففعل فانقطع الماء فآمن بالله فى الحال وستر الكعبة وهو اول من كساها ثم خرج نحو يثرب فنزل على عينها فاجتمع رأى الحكماء على الاقامة بها فبلغ الملك ذلك فسألهم عن

هذه البرية فقالوا سيكون فى هذه البقعة خير كثير يسكنها نبى آخر الزمان واسمه محمد مولده بمكة وهجرته الى ههنا فبنى لهم اربعمائة دار وكتب كتابا يا محمد آمنت بك و بربك وانا على دينك فان ادركتك فذلك الذى اريد والا فاشفع لى يوم القيمة فانى من امتك الاولين ودفع الكتاب الى الحكيم الذى سأله عن نيته ورجع الى الهند فلم يزل الكتاب محفوظا عند الحكيم واولاده واولاد اولاده منهم (ابو ايوب الانصارى) فلما هاجر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ونزل فى دار ابى ايوب دفع الكتاب اليه فقرأه على فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مرحبا بالاخ الصالح ثم نظروا فى تاريخ الكتاب وقدوم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدوه الف سنة ❁ وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رجلا من اليهود نظر فى التورية فوجد اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فى اربعة مواضع فكشطه ثم نظر فى اليوم الثانى فوجده فى ثمانية مواضع فكشطها ثم نظر فى اليوم الثالث فوجد اسم محمد فى اثنى عشر موضعا فسار من الشام الى المدينة فوجد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات فقال لعلى رضى الله تعالى عنه ارنى ثوب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاخرجه له فشمه وقام عند القبر الشريف واسلم وقال اللهم ان كنت قبلت اسلامى فاقبض روحى سريعا فوقع ميتا فغسله على ودفنه بالبقيع ❁ وذكر فى الشفاء الشريف انه اخذ ذئب شاة فاخذها الراعى منه فقال الذئب الا تتق الله حلت بينى وبين رزقى فقال الراعى العجب من الذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب انا اعجب ترعى غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله نبيا قط اعظم منه عنده قدرا وقد فتحت له ابواب الجنان واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك و بينه الا هذا الشعب فتصير فى جنوده قال من لى بغنمى يرعاها فقال الذئب انا ارعاها لك حتى ترجع فسلم اليه غنمه ومضى فلما رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم آمن به فقال له عد الى غنمك فرجع وذبح للذئب شاة قيل ان هذا الراعى كان سلمة بن الاكوع رضى الله عنه وكان ذلك سبب اسلامه

وثم نأتى بها على ابى البشر ‖ اعنى به آدم المنجا من العدم

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق آدم عليه السلام

ولما فرغ من الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالاصالة بدأ الصلاة على سائر الانبياء بالتبعية مقدما عليهم آدم عليه السلام للابوة فقال وثم نأتى بها اى و بعد الصلاة على نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نأتى بها الخ فالباء للتعدية لان نأتى لازم يتعدى ههنا بحرف الجر ❁ والضمير راجع الى الصلاة وانما اتى بالجملة الفعلية المضارعية لافادة الاستمرار التجددى * وعلى متعلق الى الصلاة والمراد بابى البشر آدم عليه السلام كما فسره المصراع الثانى اذ البشر فى الاصل ظاهر الجلد فسمى

الانسان لظهور جلده بخلاف المستور بالشعر وغيره * قيل مفرده وجمعه وتذكيره وتأنيثه مساو * وقيل يفرق بعلامة ثم كنى آدم عليه السلام به اى بابى البشر لانه اب اول لجمع الانسان كما ان حواء ام اولية لهم * والضمير فى قوله اعنى به راجع الى ابى البشر وآدم مفعول اعنى اى اريد بابى البشر آدم وهو على ما صرح به فى القاموس عربى مشتق من الادمة بمعنى باطن جلد البدن او من اديم الارض بمعنى ظاهرها * وقيل سريانى وقيل عبرانى وعلى كل تقدير غير منصرف * والمنجا صفة له اى المخلص من السدم اى من الهم مع الندم (ومحصول البيت) وبعد الصلاة على نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اصالة نصلى على حضرت ابينا آدم عليه السلام الذى انجاه الله الكريم من الحزن والم الندامة تبعا فاذا علمت ماسبق اسمع لما الحق * قال ذوالجنا حين اسماعيل الحقى قدس سره النقى فى تفسير قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) قال وهب ابن منبه لما اراد الله تعالى ان يخلق آدم عليه السلام اوحى الى الارض اى افهمها والهمها انى جاعل منك خليفة فمنهم من يطيعنى فادخله الجنة ومنهم من يعصينى فادخله النار فقالت الارض منى تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت فانفجرت منها العيون الى يوم القيمة وبعث اليها جبريل عليه السلام ليأتيه بقبضة من زواياها الاربع من اسودها وابيضها واحمرها واطيبها واخبثها وسهلها وصعبها وجبلها فلما اتاها جبريل ليقبض منها قالت الارض بالله الذى ارسلك لا تأخذ منى شيئا فان منافع التقرب الى السلطان كثيرة ولكن فيه خطر عظيم كما قيل (بدريادر منافع بيشمارست * اكر خواهى سلامت دركنارست) فرجع جبريل عليه السلام الى مكانه ولم يأخذ منها شيئا فقال يارب حلفتنى الارض باسمك العظيم فكرهت ان اقدم عليها فارسل الله ميكائيل عليه السلام فلما انتهى اليها قالت الارض له كما قالت لجبريل فرجع ميكائيل فقال كما قال جبريل فارسل الله اسرافيل عليه السلام وجاء ولم يأخذ منها شيئا وقال مثل ما قال جبريل وميكائيل فارسل الله ملك الموت فلما انتهى قالت الارض اعوذ بعزة الله الذى ارسلك ان تقبض منى اليوم قبضة يكون للنار فيها نصيب غدا فقال ملك الموت وانا اعوذ بعزته ان اعصى له امرا فقبض قبضة من وجه الارض مقدار اربعين ذراعا من زواياها الاربع سهلها وحزنها فلذلك يأتى بنوه اخيافا اى مختلفين على حسب اختلاف الوان الارض واوصافها فمنهم الابيض والاسود والاحمر واللين والغليظ فصار كل ذرة من تلك القبضة اصل بدن للانسان فاذا مات يدفن فى الموضع الذى اخذت منه ثم صعد الى السماء فقال الله له اما رحمت الارض تضرعت اليك فقال رأيت امرك اوجب من قولها فقال انت تصلح لقبض ارواح ولده قال فى روضة العلماء فشكت الارض الى الله تعالى وقالت يارب نقص منى قال الله * على ان اردا اليك احسن

(واطيب)

واطيب ما كان فمن ثم يحنط الميت بالمسك والغالية انتهى * فامر الله تعالى عزرائيل فوضع ما اخذ من الارض فى وادى نعمان بين مكة والطائف بعد ما جعل نصف تلك القبضة فى النار ونصفها فى الجنة فتركها الى ماشاء الله ثم اخرجها ثم امطر عليها من سحاب الكرم فجعلها طينا لازبا وصور منه جسد آدم واختلفوا فى خلقة آدم عليه السلام فقيل خلق فى سماء الدنيا وقيل فى جنة من جنات الارض بغربيتها كالجنة التى يخرج منها النيل وغيره من الانهار واكثر المفسرين انه خلق فى جنة عدن ومنها اخرج كما فى كشف الكنوز * وفى الحديث القدسى (خمرت طينة آدم بيدى اربعين صباحا) يعنى اربعين يوما كل يوم منه الف عام من اعوام الدنيا فتركه اربعين سنة حتى يبس وصار صلصالا وهو الطين المصوت من غاية يبسه كالفخار فامطر عليه مطر الحزن تسعا وثلاثين سنة ثم امطر عليه مطر السرور سنة واحدة فلذلك كثرت الهموم فى بنى آدم ولكن يصير عاقبتها الى الفرح كما قيل ان لكل بداية نهاية وان مع العسر يسرا (ان مع العسر جو بسرش قفاست * شاد برانم كه كلام خداست) وكانت الملائكة يمرون عليه ويتعجبون من حسن صورته وطول قامته ولم يكونوا رأوا قبل ذلك صورة تشابهها فمر به ابليس فرآه ثم قال لامر ما خلقت ثم ضرب بيده فاذا هو اجوف ثم قال لاصحابه الذين معه من الملائكة هذا خلق اجوف لا يثبت ولا يتماسك ثم قال لهم ارأيتم ان فضل هذا عليكم ما انتم فاعلون قالوا نطيع ربنا فقال ابليس فى نفسه والله لا اطيعه ان فضل على ولئن فضلت عليه لاهلكنه (عاقبت كرك زاده كرك شود) وجمع بزاقه فى فمه والقى عليه فوقع بزاق اللعين على موضع سرة آدم عليه السلام فامر الله جبريل فقور بزاق اللعين من بطن آدم فحفرة السرة من تقوير جبريل وخلق الله من تلك القوارة كلبا وللكلب ثلث خصال فانسه بآدم لكونه من طينه وطول سهره فى الليالى من اثر مس جبريل عليه السلام وعضه الانسان وغيره واذاه من غير خيانة من اثر بزاق اللعين * وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة وسمى بآدم لكونه من اديم الارض لانه مؤلف من انواع ترابها ولما اراد الله ان ينفخ فيه الروح قال ادخل كرها اى بلا رضى واخرج كرها ولذا لا يخرج الروح عن البدن الا كرها فلما نفخه فيه مار فى رأس آدم وجبينه واذنيه ولسانه ثم مار فى جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجد منفذا فرجع منخريه فعطس فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقال لها آدم فقال يرحمك الله ولذلك خلقتك يا آدم فلما انتهى الى ركبتيه اراد الوثوب فلم يقدر فلما بلغ قدميه وثب فقال تعالى وخلق الانسان عجولا فصار بشرا لحما ودما وعظاما وعصبا واحشاء ثم كساه لباسا من ظفر وجعل فى جسده تسعة ابواب سبعة فى رأسه * اذنين يسمع بهما * وعينين يبصر بهما * ومنخرين يجد بهما كل رائحة * وفا فيه لسان يتكلم به

* وحنك يجد به طعم كل شئ * وبابين فى جسده وهما المخرجين يخرج منهما ثقل طعامه وشرابه * وجعل عقله فى دماغه * وغضبه فى كبده * وشجاعته فى قلبه * ورغبته فى رئته * وضحكه فى طحاله * وفرحه وحزنه فى وجهه * فسبحان من جعله يسمع ويبصر وينطق ويعرف فلما سواه ونفخ فيه من روحه علمه اسماء الاشياء كلها اى الهمه فوقع فى قلبه فيجرى على لسانه بما فى قلبه بتسمية الاشياء من عنده فعلمه جميع اسماء المسميات بكل اللغات بان اراه الاجناس التى خلقها * وعلمه ان هذا اسمه (فرس) وهذا اسمه (بعير) وهذا اسمه كذا * وعلمه احوالها ومايتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية * وعلمه اسماء الملائكة واسماء ذريته كلهم واسماء الحيوانات والجمادات وصنعة كل شئ واسماء المدن والقرى * واسماء الطير والشجر * واسماء المطعومات والمشروبات وكل نعيم فى الجنة * واسماء كل شئ حتى القصعة والقصيعة وحتى الجفنة والمحلب * قال فى كشف الكنوز اتفق جم غفير من اهل العلم ان الاسماء كلها توقيفية من الله تعالى بمعنى ان الله تعالى خلق لآدم علما ضروريا بمعرفة الالفاظ والمعانى وان هذه الالفاظ موضوعة لتلك المعانى * وفى الخبر علمه سبعمائة الف لغة فلما وقع فى اكل الشجرة سلب اللغات الا العربية فلما اصطفاه بالنبوة رد الله عليه جميع اللغات فكان من معجزاته تكلمه بجميع اللغات المختلفة التى يتكلم بها اولاده الى يوم القيمة من العربية * والفارسية * والرومية * والسريانية * واليونانية * والعبرانية * والزنجية * وغيرها قال بعض المفسرين علم الله آدم الف حرفة من المكاسب ثم قال قل لاولادك ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين واحكام الشرايع وكان آدم حراثا * ونوح نجارا وادريس خياطا * وصالح تاجرا * وداود زرادا * وسليمان كان يعمل الزنبيل فى سلطنته ويأكل من ثمنه ولا يأكل من بيت المال * وكان موسى وشعيب ومحمد رعاة وكان اكثر عمله صلى الله تعالى عليه وسلم فى البيت الخياطة * وفى الحديث (عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل) وقال العلماء الاسماء فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء تقتضى الاستغراق واقتران قوله كلها يوجب الشمول فكما علمه اسماء المخلوقات علمه اسماء الحق تعالى (ثم عرضهم على الملائكة) اى عرضها اى المسميات وانما ذكر الضمير لتغليب العقلاء (فقال انبؤنى باسماء هؤلاء) الموجودات (ان كنتم صادقين) فى زعمكم انكم احقاء بالخلافة (قالوا) اى الملائكة استيناف واقع موقع الجواب كانه قيل فماذا قالوا حينئذ هل خرجوا عن عهدة ما كلفوه اولا فقيل قالوا (سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا) اعتراف منهم بالعجز عما كلفوه واشعار بان سؤالهم كان استفسارا (انك انت العليم الحكيم) اى الذى لا يفعل الا مافيه حكمة بالغة (قال) استيناف ايضا (يا آدم انبئهم باسمائهم) التى عجزوا عن علمها (فلما انبأهم باسمائهم) روى انه رفع

على منبر وامر ان ينبئ الملائكة بالاسماء فلما انبأهم بها وهم جلوس بين يديه وذكر منفعة كل شئ (قال) الله تعالى (الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) فانظر كيف كانت الملائكة ملزمة حين اذا ظهر آدم علمه قال فى المثنوى * خاتم ملك سليمانست علم * جمله عالم صورت وجانست علم * (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) اى خروا له والسجود فى الاصل تذلل مع تطامن وفى الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعى فالمسجود له فى الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تفخيما لشانه * واما المعنى اللغوى وهو التواضع لآدم تحية وتعظيما له كسجود اخوة يوسف له وكان سجود التحية جائزا فيما مضى ثم نسخ بقوله عليه السلام لسلمان حين اراد ان يسجد له (لا ينبغى لمخلوق ان يسجد لاحد الا الله تعالى ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها) فتحية هذه الامة هى السلام لكن يكره الانحناء لانه يشبه فعل اليهود كما فى الدرر (فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك) حواء (الجنة وكلا منها) اى من ثمار الجنة (رغدا) اى اكلا واسعا رافها (حيث شئتما) اى مكان من الجنة شئتما (ولا تقربا) بالاكل (هذه الشجرة) والمراد بها البر (فتكونا من الظالمين) مجزوم على انه معطوف على تقربا او منصوب على انه جواب للنهى * والمعنى على الاول لا يكن منكما قربان الشجرة وكونكما من الظالمين * وعلى الثانى ان تقربا هذه الشجرة تكونا من الظالمين (فازلهما الشيطان عنها) اى اذهب آدم وحواء عن الجنة اى كان سببا لذلك والازلال الازلاق والزلة بالفتح الخطاء وهو الزوال عن الصواب من غير قصد (فاخرجهما مما كانا فيه) من النعيم (وقلنا اهبطوا) خطاب لآدم وحواء وجمع الضمير لانهما اصلا الجنس فكانهما الجنس كلهم منها جميعا (بعضكم لبعض عدو) حال استغنى فيها عن الواو بالضمير اى متعادين (ولكم فى الارض مستقر) اى موضع قرار * (ومتاع) اى تمتع (الى حين) الى اخر اعماركم (فتلقى آدم من ربه كلمات) ومعنى تلقى الكلمات استقبالها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها * فان قلت * ماهن قلت قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية (فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) قال فى المثنوى * مركب توبه عجايب مركبست * بر فلك تازد بيك لحظه زپست * چون برارنداز پشيمانى انين * عرش لرزان از انين المذنبين

وثم نقرئها بقولنا وعلى ‖ نوح نجا شاكرا من خوف ملتطم

ولما ادى الصلاة على النبى الاقدم والصفى الافخم حضرت آدم اراد ان يصلى على سائر الانبياء عليهم السلام وذلك لا يمكن فردا وفردا فخص اولى العزم منهم

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق نوح عليه السلام

بالذكر وقدم نوحا عليه السلام لتقدمه زمانا على من بعده فقال وثم نقرئها الخ اى وبعد ما اتينا بالصلاة على ابى البشر نقرئها اى الصلاة ففيه تفنن فى العبارة كما لايخفى * والباء فى قولنا متعلق بنقرأ * وقوله وعلى نوح بدل من القول ونجا فعل ماض فاعله تحته والجملة صفة نوح * وشاكرا حال من فاعل نجا ومن متعلق بنجا * والخوف والمخافة والخيفة ضد الامن * والملتطم صفة لموصوف محذوف لقرينة اى بحر اوموج ملتطم (ومحصول البيت) وبعدما اتينا بالصلاة على ابينا آدم عليه السلام نقرأ الصلاة على نوح نجا شاكرا لله تعالى من خوف بحر اوموج متلاطم اى من خوف الطوفان * فاذا فهمت ماسمعته من المقول فاسمع لما نقول (فان قلت لم يقل اقرئها على صيغة الوحدة * قلت ليضم صلاته الى صلاة جميع المصلين كما ضم القارى عبادته بقوله اياك نعبد الى عبادة سائر الموحدين رجاء للقبول * روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل عليه السلام اتى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قل يامحمد اياك نعبد اى اياك نؤمل ونرجو ربنا لاغيرك * ثم ان هذا البيت اشتمل الاشارة الى ان النجاة من الخوف نعمة عظيمة فلذا جاء فى المناجات ياخفى الالطاف نجنا مما نخاف * والى ان الركوب على البحر فيه خطر عظيم والاحسان بالسلامة منه لطف وكرم محض من الله الكريم كما قال سبحانه وتعالى (ونسيركم فى البر والبحر) والى ان الشكر على نعم الله تعالى لازم والى ان الله تعالى نجى نوحا عليه السلام من خوف الطوفان وكل منصوص بالقرآن * واما خلاصة قصة نوح عليه السلام فتكون معلومة من تفسير قوله تعالى (انا ارسلنا نوحا الى قومه وهو اول الرسل الذين ارسلوا بالانذار (ان انذر) اى بان قلنا له خوف قومك بالنار (من قبل ان يأتيهم عذاب اليم) وهو الطوفان والغرق فى الدنيا والنار والحرق فى الآخرة ونوح كان اطول الانبياء عمرا حيث قال سبحانه وتعالى (فلبث فيهم الف سنة الاخمسين عاما واختلف فى جميع عمره والاصح انه الف واربعمائة وخمسون سنة * مأتان وخمسون سنة قبل الوحى * ومأتان وخمسون بعد هلاك قومه بالطوفان * وتسعمائة وخمسون يدعو الى التوحيد والايمان بين قومه * وجعلت معجزته فى نفسه لم ينقص قوته ولم يبيض شعره فى هذا العمر الطويل * وهو اول من عذب امته بردهم دعوته ولم يوذاحد فى الله ايذاءه وهو اول من شرعت له الشرايع * وروى انه لما قرب وفاته اجتمع عنده بنوه الثلثة وقالوا يا ابانا انت صاحبت الدنيا كثيرا وذقت حلاوة الاشياء ومرارتها وجربت الامور بامرها فكيف رأيت الدنيا مع اهلها * قال رأيتها كدار لها بابان قد خلت من باب الولادة واريد ان اخرج من باب الموت فطوبى لمن حصل اسباب السعادة وتبرأ عن اثار الشقاوة * وكان اهل عصر نوح كلهم كفارا يعبدون الوثن وكانت الدنيا فى عصره عامرة وكانت الاراضى لاتفى بالزراع وكانوا ينقلون التراب الى

رؤس الجبال فيبسطونها ويزرعون فيها * وكان نوح عليه السلام يسكن الكوفة وكان من خرج منها الى مكة مضى فى ظل الاشجار فامر الله ان يدعوهم الى الايمان فثمه قال نوح (ياقوم انى لكم منه نذير مبين) اى بلسان تعرفونه (ان اعبدوا الله) اى وحدوه (واتقوه) اى اجتنبوا معاصيه (واطيعون) فيما امرتكم به (يغفر لكم من ذنوبكم) اى بعضها اومن زائدة (ويؤخركم) بالصحة وسعة الرزق (الى اجل مسمى) اى الى منتهى آجالكم وهو وقت الموت (ان اجل الله) بتعذيبكم (اذا جاء لايؤخر لوكنتم تعلمون) فكان نوح عليه السلام يدعو الناس طول دهره وكانوا يستهزؤنه فاذا الح عليهم يضربونه وينتفون شعره حتى يسقط لا حيا ولا ميتا ثم يجرونه ويلقونه على المزابل فاذا افاق يجيء اليهم ويدعوهم الى الايمان فيعودونه بالضرب وانواع الاذاء وكان يقول الهى ترى حالى وتسمع مقالى وانت غياث المستغيثين فاوحى الله يانوح كم تنوح اصبر فان فى اصلابهم من يؤمن بك فاشتد يوما فيوما عتوهم وعنادهم واذاؤهم على نوح عليه السلام فدعى ربه بان قال (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) اى احدا فى الدار (انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولايلدوا الا فاجرا كفارا) اى عظيم الكفر فانفتح ابواب السماء لدعاء نوح عليه السلام وامنت الملائكة على دعائه فعند ذلك امر الله تعالى السماء ان امنع مطرك وامر الارض ان امنعى نباتك فاوحى الله الى نوح عليه السلام (ان يؤمن من قومك الامن قد امن فلا تبتئس) اى لاتحزن (بما كانوا يفعلون * واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولاتخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون) فقال يارب ما الفلك قال بيت من خشب يجرى على وجه الماء * وقال يارب كيف اتخذ هذا البيت * قال اجعل رأسه كرأس الطاوس وصدره كصدر الطير وذنبه كذنب الديك واجعله مطبقا واجعل له ابوابا فى جنبها وشده بمسامير الحديد وبعث الله جبريل يعلمه صنعة السفينة وصنعها فى سنتين وكانت الكفار يمرون به ويستهزؤن قائلين انظروا هذا المجنون اتخذ بيتا ليسير فى الماء واين الماء فلما تم انشاؤها وحمل فيها من اراد الله تعالى بسلامته وهو اى من قدر سلامته ثمانون انسانا ثمانية منهم نوح وامرأته الغير الهالكة وسام وحام ويافث ونساؤهم الثلثة والبواقى المؤمنون من امته نصفهم رجال ونصفهم نساء وحمل فيها ايضا من كل نوع زوجان فانفجرت الارض اربعين يوما وليلة كالغربال ينبع الماء من كل موضع بلا كيل ولا وزن والسماء تصب المطر مثل ذلك وكل من ركب السفينة ركب بان قال بسم الله مجريها ومرسيها الماهر بذلك كما اخبره الله تعالى (وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها) يعنى اذا ركبتموها قولوا بسم الله اجراؤها وارساؤها قبل ركبوا فيها يوم الجمعة من عين وردة اسم مكان فى اليوم العاشر

من رجب فاتت السفينة مكان الكعبة فطافت بها اسبوعا وقد رفع البيت الذى بناه الملائكة لادم عليه السلام الى السماء وهو البيت المعمور بحيث لوسقط يسقط على الكعبة وجعل الحجر الاسود مودعا فى ابى قبيس وخرجوا من السفينة يوم عاشوراء فذلك ستة اشهر وقال تعالى فى صفة الموج وهلاك كنعان بالغرق (وهى) اى السفينة (تجرى بهم فى موج كالجبال) فى تراكمها وارتفاعها (ونادى نوح ابنه) كنعان (وكان فى معزل) اى فى مكان منقطع عن نوح (يابنى اركب معنا) يعنى ادخل فى السفينة (ولا تكن مع الكافرين) ولم يقل من الكافرين لان حاله ملتبسة عليه (قال) كنعان (سأوى) اى ساصعد (الى جبل يعصمنى من الماء) اى يمنعنى من الغرق (قال) نوح (لاعاصم اليوم من امر الله) اى لامانع من عذابه اليوم وهو الغرق (الامن رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين) قال القشيرى اخطاء المسكين من وجهين احدهما رأى الهلاك من الماء وكان من الله تعالى ورأى النجاة من الجبل وهو من الله (وقيل ياارض ابلعى ماءك) اى ادخلى الماء الذى خرج منك فيك (ويا سماء اقلعى) اى امسكى عن انزال المطر (وغيض) اى انتقص الماء (وقضى الامر) اى فرغ من اغراق الكفار ومن انجاء المؤمنين (واستوت) اى استقرت السفينة (على الجودى) وهو جبل بارض الموصل (وقيل بعدا) اى هلاكا (للقوم الظالمين * ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى) الذى كان من المغرقين (من اهلى وان وعدك الحق) وانت كنت وعدتنى بنجاة اهلى (وانت احكم الحاكمين) تحكم على قوم بالهلاك وتحكم لقوم بالنجاة لحكمة تقتضيها (قال) اى حق سبحانه وتعالى (يانوح انه) اى ابنك (ليس من اهلك) الذى وعدتك بنجاته (انه غير عمل صالح) اى ذو عمل طالح من حيث انه عمل عمل المشركين (فلا تسئلن ماليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين * قال رب انى اعوذ بك ان اسئلك ماليس لى به علم والاتغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين) قيل انه لم يرفع رأسه الى السماء حياء من الله اربعين سنة (قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات عليك) وهى فى حقه تكثير ذريته (وعلى امم ممن معك) فى السفينة فهبط نوح من السفينة يوم عاشوراء كما سبق ذكره فصام ومن معه ذلك اليوم شكرا لله وكان صوم ذلك اليوم فرضا فى الاول ثم نسخ بصوم رمضان ❊ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من صام يوم العاشوراء من المحرم اعطى ثواب عشرة الاف ملك وثواب الف حاج ومعتمر وثواب عشرة الاف شهيد ومن نظر الى وجه عالم يوم عاشوراء حرم الله جسده على النار ومن سلم على عشرة من المسلمين فى يوم عاشوراء فكانما سلم على جميع الخلق من المؤمنين

(ومن)

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق ابراهيم عليه السلام

❊ ومن هو اتخذ الاله خلته ‖ اذ انه اطلق الاغنام مع خدم ❊

ولما ادى التصلية على نوح عليه السلام الذى هو اول اولى العزم من الرسل اراد ان يؤديها على ابراهيم عليه السلام الذى هو ثانى اولى العزم من الرسل فقال ومن هو اتخذ الاله الخ ❊ فالواو عاطفة عطفت مابعدها على قوله على نوح اى والصلاة على نوح وعلى من اتخذ الاله خلته ❊ قيل اصل اتخذا ئتخذ قلبت الهمزة تاء فاجتمع المتجانسان ثم ادغمت الاولى فى الثانية ❊ وقيل اصله تخذ بمعنى اخذ يتخذ تخذا بفتح التاء والخاء من الباب الرابع فاجتمع تا افتعال مع الاصل فاجرى الادغام فيه ويتعدى هو الى مفعوله الثانى لاجرائه مجرى جعل كقوله تعالى (لاتتخذوا اليهود والنصارى اولياء) والخلة بكسر الخاء بمعنى الود والمصادقة الصميمية يقال انه لكريم الخل والخلة اى المصادقة * والضمير راجع الى من الذى هو عبارة عن ابراهيم عليه السلام والمراد من اتخاذ الله اياه خليلا اصطفاؤه وقبوله ونصرته على اعدائه * ومن خلته لله تعالى توجهه اليه وتركه له جميع ماسواه ويؤيده قوله اذ انه اى لان ابراهيم عليه السلام اطلق اى عن قيد الملكية الاغنام اى اغنامه فالالف واللام عوض عن المضاف اليه كما كان تنوين خدم كذلك وهو بفتح الخاء والدال جمع خادم (ومحصول البيت) والصلاة على ابراهيم عليه السلام الذى اتخذه الله خليلا وترك هو جميع ماسوى الله لاجله اذ انه اخرج عن ملكه جميع اغنامه مع رعاتها لفرط حبه وعشقه الى الله تعالى * فاذا علمت ماقررناه لك من العبارة فاسمع لماستقرره لك من الاسرار والاشارة * روى ان ابراهيم عليه السلام رأى فى منامه جنة عرضها السموات والارض اشجارها لااله الاالله واغصانها محمد رسول الله وثمارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على الابواب اعدت لمحمد وامته فلما اصبح قص رؤياه على قومه فقالوا من محمد وامته قال لااعلم فجاءه جبريل وقال ان الله تعالى يقول محمد حبيبى وخيرتى من خلقى لولاه ماخلقت الدنيا ولاالجنة ولاالنار وهو آخر نبى فى الدنيا واول شافع فى القيمة وامته اكرم الامم على والجنة محرمة على الخلق حتى يدخلها محمد وامته ❊ وقال مقاتل ذكر الله تعالى ابراهيم فى القرآن فى احد وسبعين موضعا * منها قوله تعالى (ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل) اى صلاحه وهداه من قبل بلوغه قاله الكواشى ❊ وقال ابن عباس رضى الله عنهما من قبل موسى وسماه الله تعالى شجرة بقوله تعالى (توقد من شجرة مباركة) لان الانبياء من ذريته وكان مولده فى زمن النمرود فبينما هو فى داره واذا بطيرين ابيضين فقال احدهما ويلك يانمرود انا طائر المشرق وهذا طائر المغرب وقدجاءتنا البشارة بظهور ابراهيم فاذا دعاك الى الله فلاتكذبه فاخبر آزر بذلك فقال لعلهما من مردة

الجن ثم نام تلك الليلة فرأى فى منامه بين عينيه نورا عظيما ضربه فقلع عينه فسأل المعبرين عن ذلك * فقالوا لعل هذا من اختلاف الاطعمة فلما خرجوا من عنده قالوا هذه الرؤيا تدل على زوال ملكه * ثم نام فرأى كان القمر خرج من ظهر ازر واتصل نوره من الارض الى السماء وسمع قائلا يقول جاء الحق فاخبر آزر بذلك فقال هذا من كثرة عبادتى الاصنام وخدمتى لهم ثم نام النمرود فى تلك الليلة فرأى كان سريره قد استدار بالاسرة واذا برجل على سريره وهو من احسن الناس وجها فى يده اليمنى الشمس وفى الاخرى القمر * فقال الرجل اعبد آلهك فقال النمرود وهل من اله سواى * قال نعم آله الارض والسماء ثم قال لسريره تزلزل بقدرة الله تعالى فتزلزل حتى سقط النمرود عنه فانتبه مرعوبا فاخبر آزر بذلك فقال هذا يدل على زيارة الملك * ثم نام فرأى النمرود نورا ساطعا من الارض الى السماء ورأى رجالا يصعدون و يهبطون واذ برجل جميل قالوا له بك تحى الارض بعد موتها فاخبر الكهان بذلك و قال ان لم تخبرونى بهذه الرؤيا لاعذبنكم فقالوا امهلنا ثلاثة ايام فلما خرجوا قالوا لآزر هذه رؤيا تدل على مولود اقرب الناس الى النمرود ينازعه فى ملكه فخذ لنا الامان منه حتى نخبره ففعل * فقال يا آزر انت اقرب الناس الى * وفلان فضرب عنقه واعماه الله تعالى عن ازر ووكل الجلادين بالحوامل فذبحوا مائة الف غلام * ثم اخرج الله خليله الى الدنيا واهلك نمرود واتخذه خليلا بقوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) اى اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله * قال فى روح البيان روى ان ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل له بمصر فى ازمة اصابت الناس يمتار منه فقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه لفعلت ولكن يريده للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز غلمانه ببطحاء لينة فملؤوا منها الغرائر حياء من الناس فلما اخبروا ابراهيم ساءه الخبر فغلبته عيناه فنام فقامت سارة الى غرارة منها فاخرجت حوارى واختبزت فاستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين هذا لكم فقالت من خليلك المصرى فقال بل من عند خليلى الله عز وجل فسماه الله خليلا * وفى الخبر لما اتخذ الله ابراهيم خليلا قالت الملائكة يارب له نفس وولد ومال وامرأة فكيف يكون خليلا لك بهذه الشواغل * فقال الله تعالى انا لا انظر الى صورة عبدى ولا الى ماله بل انظر الى قلبه واعماله وليس فى خليلى محبة غيرى ولو شئتم فاذهبوا وجربوه فجاء جبرائيل فى صورة آدمى وكان له خمسة آلاف قطيع من الغنم وعليها كلاب لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا جيفة وطالبها كلاب وكان ابراهيم عليه السلام على تل اى مكان مرتفع ينظر الاغنام فسلم عليه فرد السلام ثم قال له لمن هذا * قال ابراهيم لله لكن فى يدى قال بع واحدا منها الى قال اذكر الله وخذ ثلثها فقال سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح

فاخذ الثلث * فقال له اذكره ثانيا وخذ ثلثيها فذكره ثم قال اذكره ثالثا فخذ كلها برعاتها وكلابها ثم اذكره رابعا وانا اقر بك بالرق فذكره * فقال الله عز وجل يا جبرائيل كيف رأيت خليلى * قال رب نعم العبد خليلك فنادى ابراهيم يا رعاة الغنم سوقوا الاغنام خلف صاحبى هذا الى اين يريد فانكم صرتم مملوكه * فاظهر جبرائيل نفسه وقال جئتك لاجربك لا حاجة لى فى ذلك فقال ابراهيم انا خليل الله لا استرد هبتى منك فاوحى الله تعالى الى ابراهيم ان يبيعها ويشترى بثمنها الضياع والعقار و يجعلها وقفا لله تعالى فاوقاف الخليل ومايؤكل على مزاره من ثمن تلك الاغنام يأكل منه الفقراء والاغنياء الى يوم القيمة فعلى هذا انما سمى الخليل خليلا على لسان الملائكة * قال القاضى فى الشفا الخلة هنا اقوى من البنوة لان البنوة قد يكون فيها العداوة كما قال (تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم) ولا يصح ان تكون عداوة مع خلة ومن شرط الخلة استسلام العبد فى عموم احواله لله بالله وان لا يدخر شيئا مع الله لا من ماله وجسده ولا من نفسه ولا من روحه وخلده ولا من اهله وولده وهكذا كان حال ابراهيم عليه السلام * جانكه نه قربانئ جانان بود * جيفهٔ تن بهتر از ان جان بود * هر كه نه شد كشتهٔ بشمشير دوست * لاشهٔ مردار به از جان اوست * ومن شرائط المحبة فناء المحب فى المحبة و بقاؤه فى المحبوب حتى لم تبق المحبة من المحب الا الحبيب وهذا حال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قيل لمجنون بنى عامر ما اسمك قال ايلى

ومن مشى اذ رأى نارا الى قبس ‖ موسى الذى هو ذو التفجير فى اكم

ولما فرغ من الصلاة على ثانى اولى العزم من الرسل بدأ بها على ثالثهم فقال ومن مشى الخ * فالواو عاطفة لما بعدها على قوله السابق ومن هو اتخذ الاله اى والصلاة على من مشى وجملة مشى صلة او صفة لمن واذ ظرفية وفاعل رأى ضمير مستتر راجع الى من ونارا مفعوله والى متعلق بمشى وقوله قبس مضاف اليه لمضاف محذوف لضرورة الوزن اى الى احد قبس وهو بفتحتين والمقياس بكسر الميم جمرة مشتعلة من نار عظيمة وقوله موسى بدل من من وجملة هو ذو التفجير صلة للموصول والتفجير اخراج الماء من عين واسالته يقال فجر الماء فانفجر وقوله اكم بفتح الهمزة والكاف جمع اكمة بالفتحات وهى تل من الحجر بلا جمع جامع ولكن المراد به ههنا مطلق الحجر بدلالة الاية التى سيأتى ذكرها (و محصول البيت) والصلاة على من مشى جانب النار وقت ان رآها ليأتى منها بقبس الى اهله لعلهم يصطلون والمراد به موسى عليه السلام الذى هو صاحب معجزة تفجير الماء من الحجر بضربه اياه بعصاه المباركة * فاذا سمعت عنا ما قلنا فاسمع لما سنقول * ان المصراع الاول من هذا

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق موسى عليه السلام

البيت اشارة الى بيان ابتداء وقوع التجلى من الله تعالى لموسى عليه السلام والمصراع الثانى الى بيان معجزة من معجزات موسى عليه السلام وهى تفجير الماء من الحجر واما الاول يستفاد من تفسير قوله تعالى (وهل اتيك حديث موسى) يحتمل ان يكون اول ما اخبر الله به من امر موسى فان السورة من اوائل ما نزل فيكون الاستفهام للانكار اى لم يأتك الى الان خبر موسى وقصته وقد اتاك الآن بطريق الوحى فتنبه له واذكر لقومك ما فيه من امر التوحيد ونحوه ٭ ويحتمل انه قد اتاه ذلك سابقا فيكون استفهام تقرير فكانه قال قد اتاك (اذ رأى نارا) ظرف للحديث ٭ روى ان موسى عليه السلام تزوج (صفوراء بنت شعيب) عليه السلام فاستأذن منه فى الخروج من مدين لزيارة امه واخيه هرون فى مصر فخرج باهله واخذ على غير الطريق خوفا من ملوك الشام ٭ فلما اتى وادى طوى وهو بالجانب الغربى من الطور ولد له ولد فى ليلة مظلمة ذات برد وشتاء وثلج وكانت ليلة الجمعة فقدح زنده فصلد اى صوت ولم يخرج نارا ٭ وقيل كان موسى رجلا غيورا يصحب الناس بالليل ويفارقهم بالنهار غيرة منه لئلا يروا زوجته فلذا اخطأ الرفقة والطريق فبينما هو فى ذلك اذ رأى نارا من بعيد على يسار الطريق من جانب الطور فظن انها من نيران الرعاة (فقال لاهله) لامرأته وولده وخادمه فان الاهل يفسر بالازواج والاولاد والعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالمجموع كما فى شرح المشارق لابن ملك (امكثوا) اقيموا مكانكم ولا تتبعونى (انى آنست نارا) الايناس الابصار البين الذى لاشبهة فيه اى ابصرتها ابصارا بينا لاشبهة فيه فاذهب اليها (لعلى آتيكم منها) راجيا ان اجيئكم من النار (بقبس) بشعلة من النار اى بشئ فيه لهب مقتبس من معظم النار وهى المراد بالجذوة فى سورة القصص وبالشهاب القبس فى سورة النمل فان قلت لم لم يقل انى آتيكم على صورة القطع قلت لئلا يعد ما لم يتعين الوفاء به فانظر كيف احترز موسى عليه السلام عن شائبة الكذب قبل نبوته فانه حينئذ لم يكن مبعوثا قال اكثر المفسرين ان الذى رأى موسى عليه السلام لم يكن نارا بل كان نور الرب تعالى ذكر بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا قال بعض العارفين لما كانت بغية موسى النار تجلى الله له فى صورة مطلوبه المجازى ليقبل عليه ولا يعرض عنه (او اجد على النار هدى) هاديا يدلنى على الطريق على انه مصدر سمى به الفاعل مبالغة (فلما اتاها) اى انتهى الى النار التى انسها قال ابن عباس رضى الله عنهما رأى شجرة خضراء احاطت بها من اسفلها الى اعلاها نار بيضاء تتقد كاضوء ما يكون ولم ير هناك احدا فوقف متعجبا من شدة ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك الشجرة فلا النار تغير خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تغير ضوء النار فسمع تسبيح الملائكة ورأى

نورا عظيما تكل الابصار عنه فوضع يديه على عينيه وخاف وبهت فالقيت عليه السكينة والطمانينة قال الحقى قدس سره ٭ النور للمحبة والنار للعشق وعندما كمل وامتلأ نور محبة موسى عليه السلام وتم واشتعل نار عشقه وشوقه تجلى الله له بصورة ما فى بطنه فعند ذلك (نودى) فقيل (ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك) امر بذلك لان الحفوة ادخل فى التواضع وحسن الادب ولذلك كان بشر الحافى ونحوه يسيرون حفاة وكان السلف الصالحون يطوفون بالكعبة حافين ٭ كنجى كه زمين وآسمان طالب اوست ٭ چون درنكرى برهنه پايان دارند ٭ او ليشرف مشهد الوادى بقدوم قدميه وتتصل بركة الارض اليه ٭ اولانه لاينبغى لبس النعل بين يدى الملوك اذا دخلوا عليهم وهذا بالنسبة الى المرتبة الموسوية دون الرتبة المحمدية اذ قيل لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم تقدم على بساط العرش بنعليك ليتشرف العرش بغبار نعال قدميك ويصل نور العرش ياسيد الكونين اليك ٭ وقال بعضهم ان اثبات الصانع يكون بمقدمتين فشبهتا بالنعلين اذ بهما يتوصل الى المقصود وينتقل الى معرفة الخالق فبعد الوصول يجب ان لا يلتفت اليهما ليبقى القلب مستغرقا فى نور القدس فكانه قيل فاخلع فكر الدليل والبرهان فانه لافائدة فيه بعد المشاهدة والعيان (مصراع) (ساكنان حرم ازقبله نما ازادند) وفى المثنوى چون شدى بربامهاى آسمان ٭ سرد باشد جست وجوى نردبان ٭ اينه روشن كه شد صاف وجلى ٭ جهل باشد برنهادن صيقلى ٭ پيش سلطان خوش نشسته درقبول ٭ زشت باشد جستن نامه رسول ٭ ولهذا غسل حضرت الشيخ الشبلى قدس سره جميع كتبه بعد الوصول الى الله تعالى (انك بالواد المقدس طوى) اسم الوادى عطف بيان له (وانا اخترتك فاستمع لما يوحى) اليك من الامر والنهى ٭ واما الثانى يعنى تفجير موسى عليه السلام الماء من الحجر بضرب عصاه المباركة فيكون معلوما لك باستماعك تفسير قوله تعالى (واذ استسقى موسى) اى اذكروا يابنى اسرائيل اذ سأل موسى السقيا (لقومه) لاجل قومه وكان ذلك فى التيه حين استولى عليهم العطش الشديد فاستغاثوا بموسى فدعا ربه ان يسقيهم (قال فى المثنوى ٭ كرنداري تودم خوش دردعا ٭ رودعا ميخواه ازا خوان صفا ٭ هركه رادل پاك باشد زاعتدال ٭ آن دعايش ميرود تاذ والجلال ٭ (فقلنا) له بالوحى ان (اضرب بعصاك) وكانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى عليه السلام ولها شعبتان تتقدان فى الظلمة نورا حملها آدم من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب فاعطاها موسى (الحجر) اللام اما للعهد والاشارة الى معلوم فقد روى انه كان حجرا طوريا حمله معه وكان خفيفا مربعا كرأس الرجل له اربعة اوجه كل

وجه ثلاث اعين وهو الحجر الذى فر بثوبه حين وضعه عليه ليغتسل و برأه الله تعالى عما رموه به بالادرة فاشار اليه جبريل ان ارفعه فان لله فيه قدرة ولك فيه معجزة * واما للجنس اى اضرب الشئ الذى يقال له الحجر وهو الاظهر فى الحجة اى ابين على القدرة فان اخراج الماء بضرب العصا من جنس الحجر اى كان ادل على ثبوت نبوة موسى عليه السلام من اخراجه من حجر معهود معين لاحتمال ان يذهب الوهم الى ان تلك الخاصية فى ذلك الحجر المعين كخاصية جذب الحديد فى حجر المقناطيس (فانفجرت) اى فضرب وانفجرت (منه) من ذلك الحجر (اثنتا عشرة عينا) ماء عذبا على عدد الاسباط لكل سبط عين (قد علم كل اناس) اى كل سبط من الاسباط الاثنى عشر (مشربهم) اى عينهم الخاصة بهم والحكمة فى ذلك ان الاسباط كانت بينهم عصبية ومباهاة وكل سبط منهم لا يتزوج من سبط آخر وكل سبط اراد تكثير نفسه فجعل الله لكل سبط منهم نهرا على حدة ليستقوا منها ويسقوا دوابهم لكيلا يقع بينهم جدال ومخاصمة * ثم ان الله تعالى قد كان قادرا على تفجير الماء وفلق البحر من غير ضرب لكن اراد ان يربط المسببات بالاسباب حكمة منه للعباد فى وصولهم الى المراد ليترتب على ذلك ثوابهم وعقابهم فى المعاد ومن انكر امثال هذه المعجزات فلغاية جهله بالله وقلة تدبره فى عجائب صنعه فانه لما امكن ان يكون من الاحجار ما يحلق الشعر وينفر الخل ويجذب الحديد لم يمتنع ان يخلق الله حجرا يسخره لجذب الماء من تحت الارض او لجذب الهواء من الجوانب ويصيره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك قال القرطبى فى تفسيره ما ورد من انفجار الماء ونبعه من يد نبينا صلى الله عليه وسلم و بين اصابعه اعظم فى المعجزة فانا نشاهد الماء يتفجر من الاحجار اناء الليل واطراف النهار معجزة نبينا عليه السلام لم تكن لنبى قبل نبينا يخرج الماء من لحم ودم (كلوا) اى قلنا لهم (واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض) العثى اشد الفساد فقيل لهم لا تمادوا فى الفساد حال كونكم (مفسدين)

مطالب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق عيسى عليه السلام

ومن هو ارتكب الاعباء فى الصغر	عيسى بن مريم ذو التبشير بالنعم

ولما فرغ من الصلاة على ثالث اولى العزم من الرسل بدأ بها على رابعهم بقوله ومن هو ارتكب الخ * قالوا وعاطفة لما بعدها على ما قبلها كما قبلها اى والصلاة على من هو ارتكب والارتكاب ههنا بمعنى الالتزام والتحمل والاعباء مفعول به صريح لارتكب وجمع عبء بكسر العين وسكون الباء و بالهمزة فى الآخر بمعنى الحمل او الشئ الثقيل مطلقا والمراد ههنا اعباء الرسالة التى لا اعباء فوقها وفى للظرفية والصغر مضاف اليه لمضاف محذوف للضرورة اى فى حال الصغر او فى سن الصغر وهو اسم مقابل للعظم سنا كان او قدرا وقوله عيسى بدل من من وابن صفة لعيسى وهمزته

ساقطة لوقوعه بين العلمين ومريم مضاف اليه للابن وممنوع عن الصرف للعجمة والعلمية اذ هو علم لبنت عمران التى هى ام عيسى عليه السلام وقوله ذو التبشير صفة بعدها لعيسى والتبشير مصدر بمعنى الاخبار بما يكون موجبا للفرح والباء متعلق بالتبشير والنعم جمع نعمة (ومحصول البيت) والصلاة على من تحمل اعباء الرسالة فى حال صغره سنا وهو حضرت عيسى عليه السلام الذى بشر الناس بقدوم حضرت محمد عليه السلام الذى هو باعث انواع النعم * فاذا حفظت ما سمعته فاسمع واحفظ لما ستسمعه ان هذا البيت مشتمل على ثلثة اشيا كون الرسالة عبأ لا عبء فوقه وتحمل عيسى عليه السلام اياه فى حال صغره وتبشيره عليه السلام بظهور ولى انواع النعم واما الاول فلا خفا فيه فكيف لا لان مجرد ما تحمله الرسل عليهم السلام من الامانة مع قطع النظر عن الرسالة ابين ان يحملنها السموات والارض والجبال لقوله تعالى (انا عرضنا الامانة اى التوحيد والصلوات الخمس او رعاية الاعضاء (على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان) قال القاضى والمعنى انها لعظم شانها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لاجرم فان الراعى لها والقائم بحقوقها بخير الدارين (انه كان ظلوما) حيث لم يف بها ولم يراع حقها (جهولا) بكنه عاقبتها وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال لها انى فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعنى فيها ونارا لمن عصانى فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبغى ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عليه السلام عرض عليه مثل ذلك فحملها وكان ظلوما اى جولا انفسه ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته انتهى كلام القاضى * قال فى تفسير الحنفى قيل لما عرضت الامانة على آدم عليه السلام قال يارب ان السموات والارض والجبال مع عظمها وسعتها لم يطقن حملها وابين فكيف احمل مع ضعفى فقال الله تعالى الحمل منك والقدرة منى فحملها * وقال ايضا فى تفسير الحنفى فان قيل ما الحكمة فى انها لم تقبل الامانة مع عظم جرمها وحملها الانسان مع ضعفه قلنا انها لم تكن ذاقت لذة الجنة والانسان كان قد ذاق لذتها فحملها ليبلغ اليها * وقال فى زهرة الرياض ان الله تعالى ارى عصا موسى عليه السلام فى عين فرعون وقومه ثعبانا عظيما حتى خافوا واراها فى عين موسى عليه السلام خشبا وقال (خذها ولا تخف) فلم يخف وكذا الامانة اراها للسموات والارض ثقيلة فابين ان يحملنها واشفقن منها واراها فى عين الانسان خفيفة فحملها * والحاصل ان الامانة التى تحملها الرسل عليهم السلام ليبلغوها الى قومهم اذا كانت بحيث لم يطقن

هذا الاجرام العظيمة على تحملها فكون اعباء ذات الرسالة فى درجة الغاية اولى بالثبوت * قال الامام البخارى رحمه الله تعالى رحمة واسعة حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهو اشده على فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فاعى ما يقول قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا * واما الثانى اى تحمل عليه السلام اعباء الرسالة فى صغر سنه فيكون مستفادا من تفسير قوله تعالى (قال) اى عيسى عليه السلام حين اذ قالوا لامه كيف نكلم من كان فى المهد صبيا (انى عبد الله) اقر على نفسه بالعبودية اول ما تكلم ردا على من يزعم ربوبيته من النصارى وازالة للتهمة عن الله مع افادة ازالة تهمة الزنى عن امه لانه تعالى لا يخص الفاجرة بولد مثله * قال الجنيد لست بعبد سوى ولا عبد طمع ولا عبد شهوة وفيه اشارة الى ان افضل اسماء البشرية العبودية * قال الحقى قدس سره النقى ناقلا عن شيخه عبد الله فوق عبد الرحمن وهو فوق عبد الرحيم وهو فوق عبد الكريم ولذا جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله وكذا عبد الحى وعبد الحق اعلى الاسماء لان بعض الاسماء الالهية يدل على الذات وبعضها على الصفات وبعضها على الافعال والاولى ارفع من الثانية وهى من الثالثة * قيل كان المستنطق لعيسى زكريا عليهما السلام وقد اكرم الله تعالى اربعة من الصبيان باربعة اشياء يوسف بالوحى فى الجب * وعيسى بالنطق فى المهد * وسليمان بالفهم * ويحيى بالحكمة فى الصباوة * واما الفضيلة العظمى والاية الكبرى ان الله تعالى اكرم سيد المرسلين عليه وعليهم السلام فى الصباوة بالسجدة عند الولادة والشهادة بانه رسول الله وشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحور عند ولادته واكرم بالنبوة فى عالم الارواح قبل الولادة والصباوة وكفى بذلك اختصاصا وتفضيلا * شعر * نه مسند وهفت اختران * ختم رسل خواجهٔ پيغمبران (آتانى الكتاب) الانجيل (وجعلنى نبيا وجعلنى) مع ذلك (مباركا) نفاعا معلما للخير اخبر عما يكون لا محالة بصيغة الماضى والجمهور على ان عيسى آتاه الله الانجيل والنبوة فى الطفولية وكان يعقل عقل الرجال كما فى بحر العلوم (اينما كنت) حيثما كنت فانه لا يتقيد باين دون اين (واوصانى بالصلاة) اى امرنى بها امرا مؤكدا (والزكاة) اى زكاة المال ملكية * قال الحقى قدس سره الظاهر ان ايصاءه بها لا يستلزم غناءه بل هى بالنسبة الى اغنياء امته وعموم الخطابات الالهية منسوب الى الانبياء تهييجا للامة على

الايثار والانتهاء (ما دمت حيا) فى الدنيا قال فى بحر العلوم فيه دلالة بينة على ان العبد ما دام حيا لا يسقط عنه التكاليف والعبادات الظاهرة فالقول بسقوطها كما نقل عن بعض الاباحيين كفر وضلال * قال الحقى قدس سره اقامة التكاليف عبودية وهى اما للتزكية كالمبتدئين واما للشكر كالمنتهين وكلا الامرين لا يسقط ما دام العبد حيا بالغا فاذا تغير حاله بالجنون ونحوه فقد عذر * واما الثالث يعنى كونه عليه السلام ذا تبشير بظهور ولى انواع النعم فيكون معلوما من تفسير قوله تعالى (واذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة) قال ابو الليث يعنى اقرأ عليكم الانجيل موافقا للتوراة فى التوحيد وبعض الشرايع * وقال القاضى ولعله لم يقل يا قوم كما قال موسى لانه لا نسب له فيهم اذ النسب الى الاباء والا فمريم من بنى اسرائيل لان اسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومريم من نسله ثم ان هذا دل على ان تصديق المتقدم من الانبيا والكتب من شعائر اهل الصدق ففيه مدح لامة محمد عليه السلام حيث صدقوا الكل (ومبشرا برسول يأتى من بعدى) اى ارسلت اليكم حال كونى مصدقا لما تقدمنى من التوراة ومبشرا بمن يأتى من بعدى من رسول وكان بين مولده وبين الهجرة ستمائة وثلثون سنة * وقال بعضهم بشرهم به ليؤمنوا به عند مجيئه اوليكون معجزة لعيسى عند ظهوره والتبشير به تبشير بالقرآن ايضا وتصديق له كالتوراة (اسمه احمد) اى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم * وعن اصحاب رسول الله انهم قالوا اخبرنا يا رسول الله عن نفسك قال انا دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امى رؤيا حين حملتنى انه خرج منها نور اضاء لها قصور بصرى فى ارض الشام وبصرى كحبلى بلد بالشام * قال الحواريون لعيسى يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد حكماء علماء ابرار اتقياء كانهم من الفقه انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله عنهم باليسير من العمل * قال حضرت الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فى كتاب تلقيح الاذهان احمد اسم انبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سمى من حيث تكرر حمده محمدا ومن حيث كونه حامل لواء الحمد احمد * وقال الراغب احمد اشارة بالنبى عليه السلام باسمه تنبيها انه كما وجد اسمه احمد يوجد جسمه وهو محمود فى اخلاقه وافعاله واقواله وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى عليه السلام تنبيها انه احمد منه ومن الذين قبله

مطلب بيت فيه بيان عدد الانبياء والمرسلين صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين

* ونم نسلوا بها على الذين هم || فخصهم ربهم بالوحى والحكم *

ولما ذكر آدم عليه السلام فى الصلاة بالتبع لابوته فضلا عن نبوته فى النسب بفتح النون وذكر فيها ايضا اولى العزم من الرسل منفردين لتفضلهم بعد افضل الافضلين على سائرهم فى النسب بكسر النون اراد ان يذكر سائر الانبياء عليهم السلام مجموعين

فقال وثم نتلو بها الخ * تقدم الكلام المتعلق بالواو وثم وقوله نتلو من التلاوة المرادفة بالقراءة لامن التلو والباء في بها زائدة لتكميل الوزن اى نتلوها وعلى متعلق بنتلو وانما اتى بكلمة قد لافادة التحقيق لانها تفيد ذلك عند دخولها على الماضي كما تفيد البعضية وقت دخولها على المضارع على ماهو المشهور عند المبتدئين والمنتهين والتخصيص جعل الشئ خاصا اى منفردا وممتازا بشئ لايشاركه فيه غيره *والوحي على ما قال القسطلاني في شرح البخاري الاعلام في خفاء وفي اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى انبياءه الشئ اما بكتاب او برسالة ملك ومنام اوالهام وقد يطلق على الموحى كالقرأن والسنة من اطلاق المصدر على المفعول كقوله تعالى (ان هو الاوحي يوحى) والحكم بكسر الحا جمع حكمة وهي معرفة عند العلماء بثلث تعاريف لانهم عرفوا الحكمة التي هي من الصفات الالهية بعلم الاشيا وايجادها على غاية الاحكام والاتقان والحكمة التي هي من الصفات الانسانية بمعرفة الموجودات وفعل الخيرات والحكمة المذكورة في التنزيل المبين بالعدل والعلم والحلم والنبوة والقرأن والانجيل كذا في القاموس (ومحصول البيت) وبعدما ادينا الصلاة على المذكورين الكرام من المرسلين العظام نصلي على جميع الانبياء والمرسلين الذين ميزهم الله تعالى عن غيرهم بالوحي والعلم والحلم والعدل * فاذا علمت ما قيل آنفا فاسمع لما سيقال ان ماروى مما يتعلق بعدد الرسل والانبياء عليهم السلام وبعض المباحث يكون معلوما مجملا من تفسير قوله تعالى (ولقد ارسلنا) روى ان الذين كانوا يجادلون في آيات الله اقترحوا معجزات زائدة على مااظهره الله على يده عليه السلام من تفجير العيون واظهار البساتين وصعود السموات ونحوها مع كون مااظهر من المعجزات كافية في الدلالة على صدقه فانزل الله تعالى قوله ولقد ارسلنا (رسلا) ذوي عدد كثير الى قومهم (من قبلك) اى من قبل بعثتك يامحمد اومن قبل زمانك (منهم من قصصنا عليك) قوله منهم خبر مقدم لقوله من قصصنا عليك والجملة صفة لرسلا وقص عليه بين اى بيناهم وسميناهم لك في القرأن فانت تعرفهم (ومنهم من لم نقصص عليك) لم نسمهم لك ولم نخبرك بهم * وعن علي رضي الله تعالى عنه ان الله بعث نبيا اسود وفي التكملة عبدا حبشيا وهو ممن لم يقصص الله عليه * قال الحق قدس سره لعل معنا ان الله بعث نبيا اسود اى السواد ان فلا يخالف ماورد من ان الله تعالى مابعث نبيا الاحسن الاسم حسن الصورة حسن الصوت وذلك لان في كل جنس حسنا بالنسبة الى جنسه والحاصل ان المذكور قصصهم من الانبياء افراد معدودة وقد قيل عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا قال في شرح المقاصد روى عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كم عدد الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا فقلت فكم الرسل فقال

ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا لكن ذكر بعض العلماء ان الاولى ان لا يقتصر على عددهم لان خبر الواحد على تقدير اشتماله على جميع الشرائط لايفيد الاالظن ولايعتبر الا في العمليات دون الاعتقاديات وههنا حصر عددهم يخالف ظاهر قوله تعالى منهم من قصصنا الخ * ويحتمل ايضا مخالفة الواقع واثبات من ليس بنبي ان كان عددهم في الواقع اقل مما يذكر ونفي النبوة عمن هو نبي ان كان اكثر فالاولى عدم التنصيص على عدد * وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون الفا كما في شرح العقائد للتفتازاني * قال ابن شريف في حاشيته لم ارهذه الرواية * وقال المولى محمد الرومي في المجالس ومما يجب الايمان به الرسل والمراد من الايمان بهم العلم بكونهم صادقين فيما اخبروا به عن الله تعالى فانه تعالى بعثهم الى عباده ليبلغوهم امره ونهيه ووعده ووعيده وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم اولهم آدم وآخرهم محمد عليه السلام فاذا آمن بالانبياء السابقة فالظاهر انه يؤمن بانهم كانوا انبياء في الزمان الماضي لافي الحال اذ ليست شرائعهم باقية * واما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فيجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسل * وروى ابن سلام وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لاتقولوا لانبي بعد محمد وقولوا خاتم النبيين لانه ينزل عيسى بن مريم حكما عدلا واماما مقسطا فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها * قال في التكملة وقول عائشة لاتقولوا لانبي بعد محمد انما ذكر والله اعلم لئلا يتوهم المتوهم رفع ماروى من نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان وعلى الحقيقة فلانبي بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان عيسى وان نزل بعده فهو موجود قبله حتى الى ان ينزل واذا نزل متبع لشريعته مقاتل عليها فلايخالف نبي بعد محمد ولاتجدد شريعة بعد شريعته فعلى هذا يصح ولانبي بعده

ثم الرضاء عن الصديق مستبقا || في رومه ربه فخص باللدم

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

ولما فرغ عن التصلية على الانبياء الكرام بدأ بترضية الاصحاب الفخام وقدم ترضية افضل الامة على التحقيق ابي بكر الصديق لتقدمه في التصديق فقال ثم الرضاء الخ الالف واللام في قوله الرضاء عوض عن المضاف اليه اى رضاء الله والرضاء بكسر الراء وبضمه وكذا الرضوان والمرضاة ضد السخط * قال في المصباح يتعدى الرضا بنفسه يقال رضيت الشئ واذا استعمل بالباء يكون بمعنى الاختيار واستعماله بعن وعلى انما هو على لغة الحجازيين * والصديق من صيغ مبالغة اسم الفاعل ثم لقب به ذلك الحضرت لمبالغته في التصديق بكل ماجا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلاتوقف ومستبقا حال منه وفي متعلق بمستبقا وقوله رومه مصدر

مضاف الى فاعله اذالروم والمرام مصدر رام يروم اى طلب يطلب طلبا ور به مفعول به صريح للروم اى حال كونه مستبقا فى طلبه ربه والفاء فى قوله فخص جوابية فكانه قيل ماذا عومل به على هذه الصفة الشريفة اجيب بقوله فخص على صيغة المجهول *باللدم اى بمزيد القربة والوصلة المعنوية الى الله تعالى (ومحصول البيت) ثم رضا الله تعالى عن ابى بكر الصديق الذى بالغ فى التصديق سابقا للكل فى ان يطلب رضاء ربه فلذلك خصه الله تعالى بزيادة القربة والوصلة المعنوية ❋فاذا فهمت ماقيل فاسمع لمايقال ان هذا البيت اشتمل على ثلثة اشياء * مبالغة تصديق ابى بكر رضى الله عنه ❋وسبقته فى الايمان ❋واختصاصه بمزيد اللطف والاحسان من الملك المنان * امامبالغة تصديقه بلا تردد ولاتوقف فروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اسرى به الى السماء ليلة واصبح بمكة عرف ان الناس لايصدقونه فقعد عليه السلام حزينا فمر به ابوجهل عدوالله فاتاه فجلس اليه فقال كالمستهزئ هل استفدت من شئ قال نعم اسرى بى الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهر انينا قال نعم قال احدث قومك بما حدثتنى قال نعم قال يامعشر بنى كعب بن لوى هلموا فجاؤا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتنى قال نعم اسرى بى الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهر انينا قال نعم فسعى رجال من المشركين الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه فقالوا هل لك من صاحبك خبر يزعم انه اسرى به الليلة قال اوقد قال قالوا نعم قال لقد صدق قالوا اتصدقه قال اصدقه فى ابعد من ذلك فلذلك لقب بالصديق * واما سبقه فى الايمان فقال على رضى الله تعالى عنه اول من اسلم ابو بكر واول من توجه الى القبلة لاداء الصلاة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر ❋واماسبب دخوله فى الاسلام فكان رضى الله عنه فى ابتداء حاله تاجرا يسافر احيانا الى الشام وقدرأى رؤيا فى الشام انه نزل القمر من السماء الى صدره فضمه ابو بكر رضى الله تعالى عنه على صدره بيديه ثم استيقظ فذهب الى راهب مسمى بيمليخا وقص عليه الرؤيا طالبا منه التعبير فقال له المعبر من اين انت فقال من الحجاز وقال ماصنعتك فقال رضى الله عنه التجارة فضحك المعبر ضحك البشارة فقال يااخى لك بشارة عظيمة فى هذه الرؤيا فان طلبت منى التعبير فاعطنى جائزتها فاعطى له ابو بكر رضى الله عنه اثنى عشر دينارا فقال المعبر اما القمر النازل من السماء الى صدرك فهو نبى آخر الزمان سيظهر بالرسالة وانت تكون وزيرا له فى حياته وتكون له خليفة بعد ارتحاله ويا اخى ان ادركته انت وانا حى فارسل الى خبر الاجئ اليه واصاحبه والافبلغ سلامى اليه فانى دخلت فى دينه وصرت من امته فليشفع فى الاخرة بكرمه فقال له

ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاكتب له مكتوبا بيدك فكتب الراهب مكتوبا على اثنى عشر سطرا واعطاه بيد ابى بكر رضى الله عنه ومضمون ذلك المكتوب هكذا ❋السلام عليك يامحمد بن عبدالله المكى المدنى التهامى صلوات الله وسلامه عليك انك نبى آخر الزمان ورسول رب العالمين فانى ارسلت هذه الرسالة اليك بيد ابى بكر ابن قحافة للاعلان بانى كنت من امتك وصدقتك فى كل ما اخبرت به وابو بكر قدرأى رؤيا واتانى لطلب التعبير فعبرتها بانه يصير وزيرا لك ثم يصير خليفة منك فان ادركتك فاجاهد فى سبيل الله لديك والا فلا تحرمنى عن شفاعتك ❋انتهى ثم قال له ابو بكر رضى الله تعالى عنه ياايها المعبر فان ظهر لى اثر هذا التعبير فلك على مائة دينار ثم توجه من الشام الى مكة حتى مضى اثنى عشر سنة ثم ارسل الله محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة للعالمين ورسولا لاهل الارضين فصعد صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة على جبل ابى قبيس وابو بكر رضى الله عنه راقد على سريره فقال اجيبوا داعى الله وقولوا لااله الا الله فسمعه ابو بكر رضى الله عنه فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ومضى على ذلك كم يوما حتى لاقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى سكة من سكك مكة فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا بكر ان اسلمت احسنت فقال ان كنت رسولا فلا بدلك من معجزة فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يديه المباركتين فى صدره رضى الله عنه واوصله بجدار ثم قال ❋الم تكفك معجزة انك قدرأيت رؤيا فى الشام واعطيت ليمليخا المعبر اثنى عشر دينارا حتى عبرها لك ومضى على ذلك اثنى عشر سنة ووعدت له مائة دينار بشرط شئ واعطى هو لك مكتوبا الى على اثنى عشر سطرا ومضمونه كذا وكذا فلما سمع ابو بكر رضى الله عنه هذا الكلام من لسان النبى عليه السلام رفع اصبع الشهادة قائلا اشهد ان لااله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله * واما اختصاصه بمزيد اللطف والاحسان من الملك المنان فكثير ونذكر بعضا من ذلك ❋ قال الزبير ابن العوام قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا بكر ان الله اعطاك الرضوان الاكبر * قال وما الرضوان الاكبر قال يتجلى لعباده يوم القيمة عامة ولك خاصة ❋قال الامام الرازى فى قوله يحبهم ويحبونه الاية نزلت فى ابى بكر لانه قاتل المرتدين وقهر مسيلمة الكذاب بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قد كتب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله امابعد فان الارض نصفان نصفها لك ونصفها لى فكتب اليه النبى عليه السلام من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب امابعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فحاربه ابو بكر بعد ذلك وقتله وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه * قال الرازى فى تفسير قوله تعالى (اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين) وكان ابو بكر رضى الله عنه موصوفا

بالمرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدة على الكافرين * وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ماصب الله فى صدرى شيئا الاصببته فى صدر ابى بكر) ولقد سمع الوحى يوما نزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله تعالى (انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء) فوقع ابو بكر مغشيا عليه حكاه الثعلبى * قال على رضى الله عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اعز الناس علىّ واكرمهم عندى واحبهم الىّ وآكدهم عندى حالا اصحابى الذين آمنوا بى وصدقونى واعز اصحابى الى وخيرهم عندى واكرمهم على الله وافضلهم فى الدنيا والاخرة ابو بكر الصديق) رضى الله عنه (فان الناس كذبونى و) هو (صدقنى وكفروا بى و) هو (آمن بى واوحشونى و) هو (انسنى وتركونى و) هو (صحبنى واتقوا منى و) هو (زوجنى وزهدوا فىّ و) هو (رغب فىّ واثرنى على نفسه واهله وماله فالله تعالى يجازيه عنى يوم القيمة فمن احبنى فليحبه ومن اراد كرامتى فليكرمه ومن اراد القرب الى الله تعالى فليسمع وليطع فهو الخليفة بعدى على امتى) حكاه فى روض الافكار * قال فى فردوس العارفين قال على كرم الله وجهه لابى بكر رضى الله عنه بم بلغت هذه المنزلة حتى سبقتنا قال بخمسة اشياء ❁ اولها وجدت الناس صنفين طالب للدنيا وطالب للاخرة فكنت اناطالبا للمولى * وثانيها ماشبعت من طعام الدنيا منذ دخلت فى الاسلام لان لذة المعرفة شغلتنى عن لذة طعام الدنيا * وثالثها ماارويت من شراب الدنيا منذ دخلت فى الاسلام لان محبة الله شغلتنى عن لذيذ شراب الدنيا ❁ ورابعها كل مااستقبلنى عملان عمل للدنيا وعمل للاخرة اخترت عمل الاخرة ❁ وخامسها صحبت النبي عليه السلام فاحسنت صحبته ❁ وعن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (حب ابى بكر واجب على امتى قال جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه كنا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يطلع عليكم رجل لم يخلق الله بعدى احدا خيرا منه ولا افضل وله شفاعة كشفاعة النبيين فطلع ابو بكر رضى الله عنه فقام اليه النبي عليه السلام فقبله

وعن فتوح قفول حصن ملتنا ‖ اعنى به عمر الفاروق ذا العلم

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق عمر رضى الله تعالى عنه

ولما ادى ترضية الخليفة الاولى بدأ بترضية الخليفة الثانية بقوله وعن فتوح الخ قالوا وعطفت مابعدها على قوله ثم الرضاء اى والرضاء عن فتوح الخ والفتوح جمع الفتح والمراد به حضرت عمر رضى الله تعالى عنه وفيه مبالغة من جهتين الاولى استعمال الجمع فى مقام المفرد والثانى استعمال المصدر فى مقام اسم الفاعل اذ الفتح ههنا بمعنى الفاتح والقفول جمع قفل والحصن بمعنى القلعة المتينة وههنا تتابع الاضافات اذ الفتوح مضاف الى مايليه اضافة المصدر بحسب اللفظ واضافة اسم الفاعل بحسب المعنى الى مفعوله وهو اى مايليه الى الحصن وهو الى الملة وهى

الى لفظ نا والملة بكسر الميم تطلق على الشريعة والدين مأخوذة من مادة املت الكتاب يقال ملة ابراهيم خير الملل اى شريعته ودينه * قال الزمخشرى فى الاساس الملة فى الاصل بمعنى الطريق المسلوك فسميت بها الشريعة والدين لكونهما طريقا عظيما مستقيما وههنا ايضا استعارات من وجوه كما لايخفى على اهل البيان وقوله اعنى بمعنى اريد والباء فى به متعلق باعنى والضمير راجع الى قوله فتوح وافراده لكون المراد من المرجع مفردا وعمر مفعول به صريح لاعنى والفاروق صفة لعمر وذا العلم صفة بعدها لعمر والعلم يجئ على معان ولكن المراد به ههنا الراية ثم ان فى بين كونه رضى الله عنه فاروقا وبين كونه ذاعلم مناسبة تامة لانه رضى الله عنه انما لقب بالفاروق لمبالغته فى الفرق بين الحق والباطل دائما اولا ظهاره فى مكة شمس الاسلام بان فرق بين الكفر والايمان فبذلك كان ناصب علم الايمان والاسلام لانه يقال لمن فاق فى اكمال الشئ فلان ركز الراية (ومحصول البيت ورضاء الله تعالى عمن فتح اقفال قلعة ملة الاسلام بان اظهره للانام اعنى بذلك الفاتح حضرت عمر الذى فرق بين الحق والباطل ونصب فى ذلك راية الامتياز * فاذا سمعت ماقبل فاسمع لما سيقال بان هذا البيت اشتمل على التعبير عن الاسلام بالحصن * واشتمل على ان عمر رضى الله عنه فتاح لقفل ذلك الحصن * واشتمل على انه رضى الله تعالى عنه ملقب بالفاروق ❁ اما الاول فمأخوذ من الحديث القدسى حيث قال عليه الصلاة والسلام اخبارا عن الله تعالى (لااله الاالله حصنى ومن دخل فى حصنى امن من عذابى) وقال عليه الصلاة والسلام (امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لااله الاالله فاذا قالوها عصموا منى دماؤهم واموالهم وحسابهم على الله) وقال عليه السلام (اذا قال العبد اشهد ان لااله الا الله قال الله تعالى ياملائكتى علم عبدى انه ليس له رب غيرى اشهدكم انى قدغفرت له قال بعض العارفين الذكر ترياق المذنبين ❁ وانس المنقطعين * وكنز المتوكلين ❁ وغذاء الموقنين * وحيلة الراضين * ومبدأ العارفين ❁ وبساط المقربين ❁ وشراب المحبين ❁ واما ان عمر رضى الله عنه فتاح لقفل ذلك الحصن فمعلوم ومشهور حتى يحكى لك كل احد بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا ربه فى ليلة خميس بان قال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك اما بعمر بن الخطاب واما بعمرو ابن هشام فلما كان الغد ذهب عمر رضى الله عنه الى حرم الكعبة وجلس فيه فاجتمع جم غفير من المشركين عنده فقالوا له ياعمر ان يتيم ابى طالب قدظهر ويريد ان يبطل ديننا الذى وجدنا عليه اباءنا واجدادنا وكان يشتم اصنامنا بان يقول انها لاتضر ولا تنفع فهل من الغيرة مع هذه الهيبة والعزة ان لاتقتله نصرة لديننا واصنامنا فتأثر عمر من كلامهم هذا فقام مستصحبا سيفه ليقتله صلى الله تعالى عليه وسلم فلاقى فى الطريق صحابيا مسمى بنعيم

من بنى زهرة فسئله بان قال اين قصدت ياعمر فقال قصدت قتل محمد الذى سفه العقلاء وزيف الاصنام فقال النعيم ياعمر اردت شيأ باطلا وباشرت امرا عاطلا فان تجاسرت على ذلك فهل يتركك بنوهاشم وبنوزهرة حيا فارجع من هذا الطريق المعوج فلما سمع عمر هذا الكلام من النعيم رضى الله عنه قال فهل امنت انت بمحمد فان علمت منك ذلك فكنت انت اول المقتولين فقال النعيم لست بمؤمن وحدى بل معى اختك وزوجها فاشتد بذلك غضب عمر رضى الله تعالى عنه فقال من اين علمت انهما قدآمنا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النعيم ان لم تصدقنى فاذهب اليهما واذبح فى بيتهما شاة ولتطبخها اختك ثم ادعهما الى الاكل من لحمها فان اكلا من ذبيحتك فاعلم انهما لم يسلما والا فهما قد اسلما فتوجه عمر رضى الله عنه الى بيتهما غضبان اسفا ولما وصل الى الباب سمع انهما يقرأن كلاما لم يشبه بكلام البشر لانه كانت فى ذلك الوقت سورة طه منزلة وارسل صلى الله تعالى عليه وسلم اليهما واحدا من الاصحاب ليعلمهما تلك السورة فبدأ ان يتعلما ها بعد ان سدا باب دارهما خوفا من عمر رضى الله عنه فكلما استمع رضى الله عنه منهما تلك السورة اذدادت انوار الايمان والقرأن فى قلبه وزالت ظلمات الكفر فعلى ذلك لم يصبر عمر رضى الله عنه حتى دق الباب ففتحاه له بعد ان اخفيا ذلك الصحابى المرسل اليهما للتعليم فرأيا عمر رضى الله عنه معلقا سيفه على عنقه فقالا له اهلا وسهلا ثم اتيا بشاة ليذبحاها فقام عمر حتى ذبحها بنفسه فطبخت اخته طبخا من لحم تلك المذبوحة ووضعه على سفرة ليأكله عمر رضى الله عنه فقال لاخته وزوجها فكلا منه معى فابيا عن ذلك ببيان نوع من الاعذار فعلم عمر يقينا انهما قدآمنا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال لهما عمر رضى الله عنه اى شئ كان ما قرأتماه كتمتماه عنه فقال رضى الله عنه اعلما انى اخذت هذا السيف لاقتل محمدا فسمعت فى الطريق انكما قد آمنتما بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت فى نفسى اقتلكما اولا واقتل محمدا ثانيا فلما وصلت الباب سمعت كلاما تقرأنه فحصل فى شوق وحال فلابد من ان تظهراه لى فلما سمعا هذا الكلام من عمر علما انه قدمال الى الاسلام فقالا يا عمر ان ما سمعته عنا كلام الله العظيم انزله على حبيبه الكريم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان اردت ان تستمعه فاغتسل فقام عمر رضى الله تعالى عنه فاغتسل فى مكان مناسب ثم اتى فجلس متوجها الى القبلة فاخذت اخته ان تقرأ سورة طه بان قال بسم الله الرحمن الرحيم (طه ما انزلنا عليك القرأن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى) فتعجب عمر رضى الله عنه من فصاحة النظم الكريم وبلاغته فلما قرأت اخته اية (انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى) قال عمر اوصلونى الى محمد

رسول الله فظهر حينئذ الصحابى المرسل المختفى من وراء الحجاب فقال ابشر ياعمر بقبول دعاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فى حقك فذهب رضى الله عنه الى حضور سيد الانبياء والمرسلين وحبيب رب العالمين ضاحكا مستبشرا حتى قبل قدمه المبارك فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فحمد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لله تعالى على ايمان عمر فامره بالغسل فاغتسل ثم علمه صلى الله تعالى عليه وسلم القرأن واركان الدين من الصلوة وغيرها فرأى عمر رضى الله عنه النبى عليه السلام واصحابه مختفين فى غار فقال يارسول الله بم هكذا فقال عليه السلام ياعمر من خوف اذاء المشركين على المؤمنين فقال عمر رضى الله عنه الكفار يعبدون اصنامهم عبادة باطلة مظهرين فكيف نصلى نحن لربنا الخلاق العظيم مختفين فقم يا رسول الله معنا حتى نصلى فى الحرم الشريف بين ايدى الناس ليعلموا ان الله ارسلك الى الناس بدين الاسلام وامرك وامتك بالصلاة وبسائر اركان الدين فسل سيفه فقام عليه الصلاة والسلام معه وسائر الاصحاب العظام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وعمر فى قدامهم حتى اتوا الى الحرم الشريف فتقدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بين الحجر الاسود وباب الكعبة فامّ لهم فى الصلاة فلما رأى الكفار ذلك الحال اشتد غيظهم وكثرت محنتهم وزاد حزنهم ولكن لم يتجاسروا على ايصال الخسار على المؤمنين من مخافة عمر رضى الله عنه فبذلك كان عمر فتاح قفل حصن الاسلام * واما ان عمر رضى الله عنه ملقب بالفاروق فروى بانه لقبه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك لفرقه بين الحق والباطل حتى روى ان يهوديا تخاصم فى امر مع منافق فاراد اليهودى ان يرضى بحكم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واراد المنافق ان يرفع دعواه الى كعب ابن اشرف من رؤساء المنافقين فذهبا الى حضوره صلى الله تعالى عليه وسلم وعرضا عليه دعواهما فحكم النبى عليه السلام لليهودى بالحق فلم يرض المنافق بحكمه عليه السلام فلما خرجا من عنده قال المنافق فلابدلنا من ان نذهب الى عمر فان حكم هولى اوعلى بشئ فانا راض فذهبا اليه فقص عليه اليهودى القصة فقال رضى الله عنه للمنافق هل الامر كما قال اليهودى فقال نعم حكم النبى عليه السلام على وانا لم ارض بذلك فان حكمت انت رضيت بذلك فقال لهما عمر قفا ههنا حتى اخرج فاحكم فدخل البيت واخذ السيف فخرج فقتل المنافق فقال انى احكم على من لا يرضى حكم الله ورسوله هكذا فاتى جبرائيل عليه السلام بهذه الاية (الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا) الاية فلقب حينئذ بالفاروق * روى انه كان عدد المؤمنين

مطلب بيت فيه بيان مباحث فى حق عثمان رضى الله تعالى عنه

من الرجال قبل عمر رضى الله عنه تسعة وثثين فبلغ به الى اربعين فنزل فى ذلك اليوم قوله تعالى (يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين

والمستنير نورى مشرق الشرف	عثمان ذى الحلم والحياء والكرم

ولما اتى بترضية ثانى الخليفة اراد ان يأتى بترضية الثالث فقال والمستنير الخ فالواو عاطفة والالف واللام فى قوله المستنير للعهد ومستنير اسم الفاعل من استنار بمعنى اضاء لانه يقال استنار البيت اذا اضاء والباء فى بنورى متعلق بالمستنير ونورى تثنية النور وسقط نونها للاضافة والنور بضم النون بمعنى الضوء والضياء يعنى ضد الظلمة *قال فى البصائر الضياء اخص من النور *وقال الزمخشرى الضياء اقوى من النور كما قال الله تعالى (وجعل الشمس ضياء والقمر نورا) وقال فى البصائر ايضا النور نوعان دنيوى واخروى والدنيوى ايضا نوعان *معقول بعين البصيرة وهو النور المنتشر من الانوار الالهية كنور العقل والقرآن *ومحسوس بعين البصر وهو عبارة عن الاجسام النيرة كالشمس والقمر والنجوم *والنور الاخروى هو ما نص عليه فى قوله تعالى (يسعى نورهم بين ايديهم) وجمع بعض المفسرين اقسام النور فى هذه الابيات (ثلثة انوار تضئ من السماء * وفى سر قلبى مثلهن مصور * فاوله بدر وثانيه كوكب * وثالثه شمس منير مدور * فاومى نجوم القلب والعقل بدره * ومعرفة الرحمن شمس منور) والمراد ههنا من النورين كريمتا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اللتان زوجت احديهما بعثمان رضى الله عنه ثم الاخرى بوفات الاولى *والمراد من مشرق الشرف حضرت محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فههنا استعارات كما لايخفى على اهل البيان اى ورضاء الله عن الذى اضاء اى صار ذاضياء بمقارنته بالنورين اى بكريمتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قوله عثمان بدل من المستنير وذى صفة لعثمان ومضاف الى الحلم وهو حالة توقر وثبات عند الاسباب المحركات للغضب والحياء معطوف على الحلم وهو حالة تعترى وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته والكرم معطوف على القريب اوالبعيد (ومحصول البيت) ورضاء الله عن الحضرت الذى صار ذا ضياء زائد بمقارنته النورين اى كريمتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اللتين زوجت احداهما ثم الاخرى بوفات الاولى بعثمان رضى الله عنه المتصف بالحلم والحياء والكرم *فاذا علمت ما سمعته عنى فاسمع لما اسأ قول لك *ان هذا البيت اشتمل على بيان ان عثمان رضى الله عنه تزوج بكريمتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم *وعلى بيان انه متصف بالحلم والحياء والكرم *واما انه تزوج بالكريمتين المحترمتين فروى ان عثمان رضى الله تعالى عنه قال كنت جالسا فى يوم قبل اسلامى مع بعض القريشيين فاخبرنى رجل

بان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى بنته رقية لعتبة فصرت به ملولا قائلا فى نفسى لم لم اطلبها من محمد فرجعت الى بيتى فوجدت هناك خالتى مع بعض النسوان يمدحن على الاتفاق لاحد فقلت لخالتى من هو الذى تمدحنه فقالت * لك الجمال ولك اللسان * هذا نبى الرحمان * ارسله بحق الاديان * وجاء التنزيل والفرقان * فاتبعه فلا تعبد الاوثان * فلما سمعت عن خالتى هذه الكلمات قلت لها من هذا ياخالتى فقالت *هو محمد بن عبد الله رسول من عند الله جاء بتنزيل الله يدعو به الى الله وجهه مصباح ودينه فلاح وامره نجاح وقربه صلاح ذات له البطاح ماينفع الصياح او قوع الذباح وتقلد الصفاح ومدح الرماح* فلما سمعت هذه المدايح صار قلبى متأثرا فذهبت خفيا الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه فلما رأى حالى قال لى ماذا عليك فقصصت عليه القصة فقال لى الم تستحى ياعثمان من ان تعبد الاحجار التى صورها قومك بايديهم اللايقة للنب وهى لاتسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر ثم قال لى فهل تكون تلك الاحجار الهة فقلت لا فقال كل ما قالت لك خالتك فحق فقم نذهب الى حضور حبيب الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع على كرم الله وجهه بمقام الصديق رضى الله عنه فقام له الصديق مستقبلا وقال فى اذنه كلاما خفيا فدنى منى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ياعثمان اجب الى الله والى جنته فانى رسول الله اليك والى خلقه فلما سمعت كلماته الشريفة امتلاء قلبى نورا فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فامضى زمان الازوجنى بكريمته الطاهرة رقية رضى الله عنها فلما سمعت خالتى اسلامى انت قارئة هذا الشعر * هدى الله عثمان بقولى الى الهدى * وارشده والله يهدى الى الحق * فبايع بالرأى السديد محمدا * وكان برأى لايصد عن الصدق * وانكحه المبعوث بالحق بنته * فكان كبدر مازج الشمس فى الافق * ثم ماتت رقية رضى الله عنها فزوجه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بكريمته المسماة بام كلثوم رضى الله تعالى عنها ثم ماتت هى ايضا فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا عثمان لو كانت عندى بنتى الاخرى لزوجتك بها فلذلك لقب رضى الله عنه بذى النورين *واما انه رضى الله تعالى عنه متصف بالحلم والحياء والكرم فروى ان عمه آذاه ايذاء بالغا لايمكن الصبر عليه بسبب اسلامه رضى الله عنه فصبر على ذلك ولم يقابله بشئ حتى جاء اليه عمه فقال ياعثمان هل اتيت الى الانصاف بالرجوع عن دين محمد الى دين ابائك واجدادك قال لا لا اخلو من ايذائك فقال ياعم فان آذيتنى فوق ما كنت توذينى به مائة درجة فلا ارجع عن دين الاسلام الذى هو خير الاديان فلا تسرف كدك فى ذلك فتركه عمه بعد

ذلك * وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما ياعائشة اريد ان يجئ الى بعض من اصحابى لاقول له شيئا فقلت اتريد ابا بكر فسكت فعلمت انه لا يريده فى هذه القضية فكذا عمر و كذا على ثم قلت اتريد عثمان فقال نعم فارسلت اليه خبرا فجاء * فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كلاما خفيا حتى تغيراونه ثم قال كلاما آخر فتغيراونه فوق ماكان ثم رجع عثمان رضى الله عنه الى بيته فحاصر الاعداء بيته رضى الله عنه فى ذلك اليوم فقيل له لم لم تقاتل فقال عاهدت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك فاصبر على البلاء فلا اقاتل ولا اقول شيئا * روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (عثمان احيى امتى واكرمها) وقال ايضا (اشد امتى حياء عثمان) وقال عثمان رضى الله عنه مالمست محل عورتى بيمينى لانى لمست بها يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبهه بابراهيم وفى رواية بهارون فيوفق بين الروايتين بانه يشبه ابراهيم فى استحياء الملائكة منه اوفى بعض صفاته وهارون فى بعض ✽ وقالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مضطجعا فى بيته كاشفا عن ساقيه ولعل المراد عن الكشف كشف ما على القميص فاستأذن ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاذن له وهو على تلك الحالة ثم استأذن عمر رضى الله عنه فاذن له وهو كذلك يتحدث ثم استأذن عثمان رضى الله عنه فجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسوى ثيابه فلما خرج قالت عائشة دخل ابو بكر رضى الله عنه فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فكذلك ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال عليه السلام الا استحيى من رجل يستحيى منه الملائكة وفى رواية قال ان عثمان رجل حيى وانى خشيت ان اذنت له على تلك الحالة ان لا يبلغ الى حاجته وتوقيره لعثمان لا يدل على خطء رتبة الشيخين وقلة الالتفات اليهما لان قاعدة المحبة اذا كملت واشتدت ارتفعت الكلفة كذا فى المصابيح وشرحه ابن ملك * حكى ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت مكثنا اربعة ايام ماطعمنا شيئا فدخل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا عائشة هل اصبتن شيئا بعدى قلت لا فتوضأ وخرج يصلى هنا مرة و هناك مرة ويدعو فجاء عثمان آخر النهار فاخبرته الخبر فبكى ثم قال اين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * فاخبرته به فخرج عثمان و بعث لنا دقيقا وتمرا وغيرهما ثم قال هذا يبطئ عليكم فارسل خبزا ولحما مشويا ثم جاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ✽ هل اصبتن شيئا فاخبرته بما فعله عثمان فلم يجلس حتى خرج الى المسجد ورفع يده وقال ✽ اللهم انى رضيت عن عثمان فارض عنه ثلث مرات

✽ وعن جناب هزبر مجمع الصرع ‖ اعنى اباالحسنين فاتح الاطم ✽

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق على رضى الله تعالى عنه

ولما ادى ترضية الثالث من الخلفاء الاربعة بدأ بترضية الرابع فقال وعن جناب هزبر الخ ✽ قالوا وكامثالها السابقة فى العاطفية والجناب فى العرف كالحضرت فى الاستعمال فى مقام التعظيم لانه يقال فى مقام ذات فلان ونفس فلان جناب فلان كحضرت فلان واما انه فى اللغة فبمعنى فناء الدار و بمعنى الجهة ✽ فان قلت ما المناسبة بين العرفى واللغوى * قلت كان القائل يخاف او يستحيى ان يذكر باللسان ذات من حقه التعظيم فيذكر جناب ايوانه اوجهته و يريد به ذاته تعظيما وتفخيما لشانه * وقوله هزبر بمعنى الاسد و يجمع على الهزابر بفتح الهاء والصرع بضم الصاد و بفتح الراء جمع صرع بفتح الصاد بمعنى ان تأخذ رجلا وتلقيه على الارض على طريق القهر والغلبة يقال صرعه صرعا من الباب الثالث اذا طرحه على الارض فالمراد ههنا من مجمع الصرع مواقع الغزاء والجهاد فههنا تتابع الاضافات وانواع الاستعارات كما لايخفى على اهل الفنون * وقوله اعنى اباالحسنين فى تقدير اعنى به اباالحسنين فحذف به لضرورة الوزن اى اعنى بالاسد المذكور اباالحسنين اذهو رضى الله عنه كنى بذلك اى بابى الحسنين والمراد بالحسنين الحسن والحسين ففيه تغليب كالعمرين كقولك ابوالذهب ✽ وقوله فاتح صفة لابى الحسنين ومضاف الى الاطم اضافة اسم الفاعل الى مفعوله والاطم بضمتين بمعنى القلعة المتينة المبنية من الاحجار فالمراد بها ههنا قلعة الخيبر مع جواز جنس القلاع المفتوحة بيده رضى الله عنه فالالف واللام يكون للعهد الخارجى على تقدير كون المراد الخيبر ويكون للجنس على تقدير كون المراد جنس القلاع المفتوحة (ومحصول البيت) ورضاء الله من جناب اسد الله فى مواقع الغزاء والجهاد فى سبيل الله اعنى به ابا الحسنين فاتح قلعة خيبر اى عليا كرمه الله تعالى وجهه * فاذا حفظت ماالقى فى سمعك فاسمع لما سيقرر لك ان هذا البيت اشتمل على كون على رضى الله عنه اسد الله وعلى كونه مكنى بابى الحسنين وعلى كونه فاتحا لقلعة الخيبر * اما كونه اسد الله فيكون معلوما لك باستماعك لما روى من ان ام على رضى الله عنه ارسلها زوجها الى داخل الكعبة مع فاطمة بنت اسد لحكمة فولدت هناك اى فى جوف الكعبة عليا رضى الله عنه فادرك اليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والقى من ريق فمه المبارك بفمه فابتلعه فهذا صار سبب زيادة العلم والحكمة والهيبة ثم غسله ثم نزع عمامته من رأسه فجعلها نصفين وتعمم بنصفها ولف عليا فى نصفها الآخر ثم قال عليه السلام ✽ هذا على وقالت امه هذا حيدر فانى رأيته فى رؤياى اسدا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم * هذا على

وهذا اسد الله ❁ وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واذا بطائر فى فمه لوزة خضراء فالقاها فاخذها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فوجد فيها درة خضراء مكتوب عليها بالاصفر لااله الاالله محمد رسول الله نصرته بعلى * قال فى نزهة المجالس رأيت فى شوارد الملح قال رجل لعلى انى اريد السفر واخاف من السبع فدفع على رضى الله عنه الى الرجل خاتمه وقال له اذاجاءك السبع فقل له هذا خاتم على ابن ابى طالب فاخذها الرجل فسافر فلما رآه السبع رفع رأسه الى السماء وهمهم ثم الى الارض كذلك ثم الى المشرق كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب مهرولا فلما حضر الرجل اخبر عليا كرم الله وجهه بذلك فقال انه يقول وحق من رفعها وحق من وضعها وحق من اطلعها وحق من غيبها لااسكن ببلاد يشكونى فيها لعلى بن ابى طالب * وقال الحسن قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادع لى سيد العرب يعنى عليا فلما جاء ارسل الى الانصار فقال يامعشر الانصار الاادلكم على من اذا تمسكتم به لن تضلوا بعده قالوا بلى يارسول الله قال هذا على فاحبوه بحبى واكرموه بكرامتى فان جبريل امرنى بالذى قلت لكم عن الله تعالى ❁ واما كونه مكنى بابى الحسنين فان من عادة العرب ان يدعوا انسانا باضافة اكبر اولاده اليه غالبا كابى القاسم وابى عمرو فيقال لهذا الاسم كنية فلذلك كانوا ينادون لعلى رضى الله عنه اكثريا ياابا الحسن لكون الحسن رضى الله عنه اكبر اولاده من فاطمة رضى الله عنها وقد ينادونه ياابا الحسين وقد ينادونه ياابا الحسنين على طريق تغليب الحسن على الحسين لتقدم ولادته على ولادة الحسين قال فى نزهة المجالس قال بعض المفسرين فى قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لايبغيان) اى بحر النبوة من طرف فاطمة وبحر الفتوة من طرف على رضى الله عنه بينهما حاجز من التقوى فلا تبغى فاطمة على على ولايبغى على على فاطمة (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين رضى الله عنهما قال النسفى لماولدت فاطمة الحسن قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لعلى سمه فقال ماسميه الاجده فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما كنت لاسبق بتسمية ربى فجاء جبريل وقال يامحمد ان الله يهنئك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هارون شبر ومعناه حسن ولما ولدت فاطمة الحسين قال يامحمد ان الله يهنئك بهذا المولود ويقول لك سمه باسم ابن هارون شبير ومعناه حسين يقول الفقير وفقه الله وفرحه فلعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من هذه الحكمة لعلى رضى الله تعالى عنه انت منى بمنزلة هارون من موسى عليه السلام الاانه لانبى بعدى واخذت هذا الحديث من المصابيح قال فى النزهة ايضا قال جعفر الصادق رضى الله عنه فى قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات)

كان آدم وحواء جالسين فجاءهما جبريل واتى بهما الى قصر من ذهب وفضة شرفاته من زمرد اخضر فيه سرير من ياقوت احمر وعلى السرير قبة من نور فيها صورة فاطمة على رأسها تاج وفى اذنيها قرطان من لؤلؤ وفى عنقها طوق من نور فتعجبت حواء من نورها وتعجب آدم من نورها حتى نسى حسن حواء فقال ماهذه الصورة قال فاطمة والتاج ابوها والطوق زوجها والقرطان الحسن والحسين فرفع آدم رأسه الى القبة فوجد خمسة اسماء مكتوبة من النور انا المحمود وهذا محمد وانا الاعلى وهذا على وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذا الحسن ومنى الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل ياآدم احفظ هذه الاسماء فانك تحتاج اليها فلما هبط آدم بكى ثلثمائة سنة ثم دعى بهذه الاسماء وقال يارب بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين يامحمود يااعلى يافاطر يامحسن اغفرلى وتقبل توبتى فاوحى الله اليه ياآدم لوسألتنى فى جميع ذريتك لغفرت لهم ❁ واما كون على رضى الله عنه فاتحا لقلعة الخيبر فيصير لك معلوما بان تسمع ماروى ان الخيبر كان بين المدينة والشام بناه رجل مسمى بخيبر وهو اخ ليثرب الذى بنى المدينة المنورة وبينه وبين المدينة اثنان وثلثون فرسخا وكان بعض الصحابة قد اخذ الوعد بفتح الخيبر من قوله تعالى (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه) فجاء جبرائيل عليه السلام بالامر بالخروج الى غزوة الخيبر فى السنة السابعة من الهجرة وفى اليوم العشرين بعد الرجوع عن الحديبية فجهز النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عسكر الاسلام وهم كانوا عبارة عن الف واربعمائة راجلا ومائتى فارس ثم توجه معهم نحو الخيبر حتى وصل الى محل قريب من قلعة مسماة بنطاة فنزل هو وعسكره صلى الله تعالى عليه وسلم تحت القلعة فاتى اليه ابن المنذر رضى الله عنه فقال يارسول الله ان نزلت ههنا بوحى الله فبها والافان امرت بان ننقل العسكر الى محل انسب من هنا فيكون اولى لان هذا المحل فيه كثرة النخال والاهوية الثقال ومع ذلك يرانا الاعداء ويرمون علينا سهما مهم من الاعلى الى الاسفل فنحن اذا رمينا عليهم سهما منا فنرميها من الاسفل الى الاعلى فلا يصل اليهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس نزولى ههنا بالوحى بل ذلك من قبيل التصادف فانقلوا العسكر الى محل مناسب فانتقلنا الى محل مسمى بالرجيع ثم اخذ اللواء ابو بكر رضى الله تعالى عنه علم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وجاهد ثم اخذه عمر رضى الله عنه وجاهد جهادا كثيرا فلم يتيسر الفتح فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انى لاعطى هذا العلم غدا انشاء الله بيد رجل يحبه الله ورسوله وهو يحبهما ويصول على الاعداء ولايفر عنهم ويفتح الخيبر باذن الله فكان الاصحاب يتفكرون فى تلك الليلة فيما بينهم ويقولون اى رجل هو الذى يسلمه رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم غدا العلم الشريف فيكون مظهرا لتلك المدايح النبوية وكانوا يقولون ان عليا كرم الله وجهه اولى بذلك ولكنه فى عينيه رمد فلا يقدر معه على المقاتلة فلما اصبحوا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لبعض من الاصحاب الكرام ادع الى عليا فقيل له يارسول الله ان عليا فى عينيه رمد عظيم فلا يرى موضع مشيه فقال عليه السلام فقود ومن يده فجئ به كرم الله وجهه الى حضور سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ من ريق فمه المبارك ومسح به على عينى على فبرأه الله تعالى من رمد العين كان لم يكن حتى لم ير بعده رمد العين ابدا فسلم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم العلم الشريف بيده كرمه الله وجهه وامره ببعض حركات وسكنات لازمة على المجاهد فقال على رضى الله عنه يارسول الله لا ادع السيف من يدى حتى يسلم اهل الخيبر مثلى فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ياعلى اذا دخلت بين الكفار فلا تستعجل فى القتال بل ادعهم اولا الى الايمان وبين لهم ماوجب عليهم من اوامر الله تعالى لان هداية الله تعالى احدا بسببك افضل لك من ان تصدق بنعاق حمر فى سبيل الله تعالى فتقدم على كرم الله وجهه بمضمار الغزاء والجهاد قائلا هل من مبارز فنهاية الامر يسر الله له فتح الخيبر حتى قطع مصراع بابه بيده وطرحه فقال حينئذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لافتى الا على لاسيف الا ذو الفقار

وكل من قابل المركوب بالعشب ‖ فى يثرب ورسول الله يشوم

مطلب بيت فيه بيان هجرته عليه السلام الى المدينة المنورة

ولما ادى ترضية الصديق والفاروق وذى النورين واسد الله اراد ان يؤدى ترضية الانصار الذين استقبلوا للنبى المهاجر صلى الله تعالى عليه وسلم فى يوم قدومه الى المدينة المنورة باليمن والبركة فقال وكل من قابل الخ ۞ قالوا وعطفت مابعدها على ما قبلها كامثالها السابقة اى ورضاء الله عن كل من قابل اى استقبل اذ المقابلة ههنا بمعنى الاستقبال على طريق الاستلزام لانها فى اللغة هى المواجهة لانه يقال قابله اذا واجهه فلابد لكل مستقبل من ان يقابل ويواجه لمن استقبله والالف واللام فى المركوب عوض عن المضاف اليه اى مركوب رسول الله اذ المراد به ههنا هى الناقة التى كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم راكبا عليه حين قدومه المبارك الى المدينة المنورة وهو اى المركوب مفعول به صريح لقابل والباء متعلق بقابل والعشب مفعول به غير صريح لقابل وهو اى العشب بمعنى الكلاء الرطب وفى متعلق ايضا بقابل ويثرب على وزن يضرب اسم من اسماء المدينة المنورة ويقال فى النسبة اليها يثربى بفتح الراء وكسرها قال فى القاموس اول من سكن بارض المدينة رجل مسمى بيثرب من اولاد سام بن نوح وقيل هو اخ للخيبر كما سبق ثم

لكون يثرب متضمنا لمعنى التباه والفساد رفعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسماها بالطيبة وجملة ورسول الله يشوم حالية ويشوم بمعنى يدخل ومفعوله محذوف للضرورة اولقيام القرينة اى يدخل فيه اى فى يثرب (ومحصول البيت) ورضاء الله عن كل من استقبل الناقة المباركة التى كانت مركوبة له عليه السلام بالكلاء الرطب رجاء ان تبرك وتنزل عند بابه فى المدينة حال كون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل فيها باليمن والاقبال ۞ فاذا سمعت ماقيل فاسمع مايقال ان هذا البيت اشارة الى وقعة هجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة الى المدينة المنورة وبيانها على طريق الاجمال هكذا قال الله تعالى (الا تنصروه) اى ان لم تنصروا محمدا فى غزوة تبوك (فقد نصره الله) فسينصره الله كما نصره (اذا خرجه الذين كفروا) اى تسببوا لخروجه بان هموا بقتله والا فهو عليه السلام انما خرج باذن الله تعالى وامره لاباخراج الكفرة اياه (ثانى اثنين) حال من ضميره عليه السلام (اذهما فى الغار) بدل من اذا خرجه بدل البعض (اذ يقول) بدل ثان والقائل هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لصاحبه) وهو ابو بكر الصديق رضى الله عنه (لا تحزن) ولم يقل لا تخف لانه حزنه على رسول الله يغفله عن خوفه على نفسه (ان الله معنا فانزل الله سكينته) امنته التى تسكن عندها القلوب (عليه) اى على النبى عليه السلام او على صاحبه وهو الاظهر اذ هو المنزعج ۞ وتحرير القصة انه لما ابتلى المسلمون باذى الكفار اذن صلى الله تعالى عليه وسلم لهم فى الهجرة وقال انى رأيت دار هجرتكم ذات نخيل بين لابتين وهما الحرتان وقال انى لارجو ان يؤذن لى فى الهجرة اليها فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابى انت قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه عند هجرته فلم يتخلف الا هو وعلى وصهيب ومن كان محبوسا اومريضا اوعاجزا عن الخروج فابتاع ابو بكر بعد هذا المقال النبوى راحلتين بثمانمائة درهم فحبسهما فى داره يعلفهما فكانتا عنده قريبا من ثلاثة اشهر لان الهجرة كانت فى ذى الحجة ومهاجرته عليه السلام كانت فى ربيع الاول ولما رأت قريش قوة امر رسول الله حيث بايعه الاوس والخزرج وصار له انصار فى القبائل والاقطار خافوا من ان يخرج ويجمع الناس على حربهم وقد وقعوا فيما خافوا منه ولو كان بعد حين فاجتمعوا فى دار الندوة ليتشاوروا فى امره عليه السلام ودار الندوة هى اول دار بنيت بمكة كانت منزل قصى بن كلاب وكانت جهة الحجر عند مقام الحنفى الآن وكان لها باب للمسجد وقيل لها دار الندوة لاجتماع الندوة وهى الجماعة فيها وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة لانه اجتمع فيه اشراف بنى عبد شمس وبنى نوفل وبنى عبد الدار وبنى اسد وبنى مخزوم وغيرهم ممن لايعد من قريش ولم يتخلف من اهل الرأى والحجى احد

وكانت مشاورتهم فى يوم السبت فاراد قريش ان يمكروا فيه وجاء اليهم ابليس فى صورة شيخ نجدى وقال انا من اهل نجدوانما قال ذلك لان قريشاقالوا لايدخلن معكم فى المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم كان مع محمد فعند ذلك قالوا هو من اهل نجد لا من مكة فلا يضركم حضوره معكم وعند المشورة قال بعضهم بالحبس و بعضهم بالنفى كمابين فى تفسيرقوله تعالى (واذيمكر بك الذين كفروا) فى سورة الانفال فذمه ابليس واتفقت آراؤهم على قول ابى جهل وهو ان يخرجوا اليه من كل قبيلة من قريش شابا جليدا اى قويا بسيف صارم و يقتلوه فيفرق دمه فى القبائل بحيث لا يقدر بنوا عبد مناف على حرب قومهم جميعا فيرضون بالدية واستحسن الشيخ النجدى هذا الرأى وتفرقوا عن تراض فلما امسى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاه جبريل فاخبره بمكر قريش وامره بمفارقة مضجعه تلك الليلة فلما علم مايكون منهم قال لعلى رضى الله عنه نم على فراشى واتشح بردائى هذا الحضرمى فانه لن يخلص اليك شئ تكرهه منهم وكان عليه السلام يشهد العيدين فى ذلك الرداء وكان طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعين وشبرا وهل كان اخضرا واحمر يدل للثانى قول جابر رضى الله عنه كان يلبس رداء احمر فى العيدين والجمعة وانما امر عليا رضى الله عنه ان يضطجع على فراشه ليمنعهم سواد على عن طلبه حتى يبلغ هو وصاحبه الى ماامره الله ان يبلغا اليه فلما مضى عتمة من الليل اى الثلث الاول منه اجتمعوا على باب رسول الله وكانوا مائة فجعلوا يتطلعون من شق الباب و يرصدون متى ينام فيثبون عليه فيقتلونه فخرج عليه السلام عليهم وهم بباب وقرأ قوله تعالى (يس والقرآن الحكيم) الى قوله (فاغشيناهم فهم لايبصرون) فاخذالله ابصارهم عنه عليه السلام فلم يبصروه حتى خرج من بينهم ❊ وعن النبى عليه السلام انه ذكر فى فضل (يس) انها اذا قرأها خائف امن اوجائع شبع او عار كسى اوعاطش سقى اوسقيم شفى وعند خروجه عليه السلام اخذ حفنة من تراب فذرها عليهم فاتاهم ات فقال ماتنتظرون قالوا محمدا قال قدخيبكم الله والله خرج عليكم محمد ثم ماترك رجلا منكم الا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فاترون ما بكم فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذاعليه تراب فدخلوا على على فقالوا له ياعلى اين محمد فقال لاادرى اين ذهب وكان قد انطلق الى بيت ابى بكر باشارة جبرائيل عليه السلام فلما دخل عليه قال قداذن لى فى الخروج فقال ابو بكر الصحبة يارسول الله بابى انت اى اسالك الصحبة قال نعم فبكى ابو بكر سرورا قال ابو بكر فخذ بابى انت احدى راحلتى هاتين فانى اعددتهما للخروج فقال عليه السلام نعم بالثمن وذلك لتكون هجرته عليه السلام الى الله بنفسه وماله والا فقد انفق ابو بكر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر ماله وهى الناقة القصوى اوالجدعاء

وقد عاشت بعده عليه السلام وماتت فى خلافة ابى بكر ❊ واما ناقته عليه السلام العضباء فقدجاء ان ابنته فاطمة رضى الله عنها تحشر عليها ثم استأجر رسول الله وابو بكر رجلا من بنى الدئل وهو عبدالله بن اريقط ليدلهما على الطريق للمدينة وكان على دين قريش فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار جبل ثور بعد ثلث ليال ان يأتى بالراحلتين صباح الليلة الثالثة فمكث عليه السلام فى بيت ابى بكر الى الليلة القابلة فخرجا الى طرف الغار وجعل ابو بكر يمشى مرة امام النبى ومرة خلفه فسأله رسول الله عن ذلك فقال يارسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك لاكون فداءك فمشى عليه السلام ليلته على اطراف اصابعه اى لئلا يظهر اثر رجليه على الارض حتى حفيت رجلاه فلما رآهما ابو بكر قدحفتا حمله على كاهله وجعل يشتدبه حتى اتى فم الغار فانزله وفى رواية كانت قدما رسول الله قد قطرتا دما و يشبه ان يكون ذلك من خشونة الجبل والا فبعد المكان لايحتمل ذلك واعلهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة و يدل عليه قوله فمشى ليلته اوانه عليه السلام ذهب الى جبل حنين فناداه اهبط عنى فانى اخاف ان تقتل على ظهرى فاعذب فناداه جبل ثور الى يارسول الله فلما اراد رسول الله دخول الغار قال له ابو بكر مكانك يارسول الله حتى استبرئ الغار فدخل واستبرأه وجعل يسد الحجرة بثيابه خشية ان يخرج منها شئ يؤذيه اى رسول الله فبقى حجر وكان فيه حية فوضع رضى الله عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله فجعلت تلك الحية تلسعه وصارت دموعه تنحدر فتفل رسول الله على محل اللدغة فذهب مايجده ولما دخل رسول الله وابو بكر الغار امر الله شجرة وهى ام غيلان فنبتت فى وجه الغار فسترته بفروعها و بلث الله العنكبوت فنسجت بين فروعها نسجا متراكما بعضه على بعض كنسيج اربع سنين وامر الله تعالى الحمامتين الوحشيتين فوقفتا بفم الغار و باضتا فاقبل فتيان قريش من كل بطن بعصيهم وسيوفهم فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اربكم اى حاجتكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد ولودخل لما نسج ذلك العنكبوت وتكسر البيض وعندما حاموا حول الغار حزن ابو بكر رضى الله عنه خوفاً على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسلاه حبيب رب العالمين وقال ياابا بكر لوجاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الغار فاذاهوقد انفرج من الجانب الاخر واذا البحر قداتصل به وسفينة مشدودة الى جانبه ثم طلع ذلك البدرمع النجم من مشرق الغار فتوجها نحوالمدينة المنورة فوق تينك الراحلتين فوصلا اليها فى اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الاول وكان اهل المدينة منتظرين لقدومه فلما استخبروا عن قدومه المبارك خرجوا مستقبلين له عليه السلام وراجين منه الاقبال الى منازلهم حتى كانوا

يأخذون رأس الناقة المركوبة بعد ان وضعوا عند باب دارهم كلاء رطبا رجاء ميل الناقة اليه وكان يقول صلى الله تعالى عليه وسلم خلوا سبيلها فانها مأمورة من عند الله بالنزول الى مكان امر بالنزول فيه فنزلت اولا قدام باب مالك بن النجار الذى بنى فيه مؤخرا المسجد الشريف ثم قامت عن ذلك المكان حتى نزلت عند باب خالد بن زيد الانصارى رضى الله عنه فكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ساكنا فى منزله على طريق الضيفية كم يوما ثم نقل الى مأواه المبارك فظهر ما ظهر من الفيوض والفتوح والبركات المذكورة فى المفصلات اللهم من علينا بالفيوض والفتوح والبركات بحرمته صلى الله عليه وسلم

ومن اتى بحنين قد غزى معه || فصار مستشهدا اوعاد ذا سلم

مطلب يبين فيه بيان غزوة حنين

ولما بين هجرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى ضمن ترضية المستقبلين له عليه السلام من الانصار الكرام اراد ان يبين اشهر غزواته عليه السلام الواقعة بعد الهجرة المباركة فى ضمن ترضية الغزاة فقال ومن اتى بحنين الخ الواو عاطفة اى الرضاء عن كل من اتى بحنين والباء ظرفية وحنين اسم واد بقرب ذى المجاز الذى كان مجمع الكفار للبيع والشراء فى الجاهلية والطائف وقيل اسم ماء واقع بمحل بعيد من مكة المكرمة مسيرة ثلثة مراحل وجملة قد غزى حال من فاعل اتى وضمير معه راجع الى رسول الله والمستشهدية ههنا عبارة عن الكون شهيدا اى مقتولا فى سبيل الله وجملة عاد معطوفة على جملة صار وذا سلم حال من فاعل عاد اى عاد حال كونه صاحب سلم اى سلامة اذا لعائد حيا يكون صاحبا وما لكا للسلامة من مضرات الاعداء فالقضية المنفصلة مانعة الجمع والخلو (ومحصول) (البيت) ورضاء الله تعالى عن كل من اتى وحضر بحنين حال كونه غازيا هنالك فى معية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصار هنالك شهيدا اوعاد حيا سالما ثم اسمع ما يتلى عليك من عدد غزوات النبى عليه السلام ومعنى الشهيد وبيان غزوة حنين (اما عدد) جميع غزواته عليه السلام فسبعة وستون وقيل بل زائدة وانما حضر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى ثمانية وعشرين منها وقاتل فى تسعة منها كغزوة حنين واحد وبدر وخيبر وفتح مكة والطائف وغيرها واطاع المغزى عليهم بلا مقاتلة فى تسعة عشر منها ولم يحضر عليه السلام فى تسعة وثلثين بل نصب لها من اجل الاصحاب رأيسا على العسكر (واما) الشهيد وانما قيل له شهيدا اى مشهودا له لانه تشهد له الملائكة والسماء والارض يوم القيمة بالجهاد والشهادة بسيف الكفار فى سبيل الغفار او لانه تحضر الملائكة عند ما قتلهم الكفار فيكون من الشهود بمعنى الحضور (واما) كيفية غزوة حنين فتستفيدها مما حررته لك من روح البيان فانه يقول فى تفسير قوله تعالى (لقد نصركم الله)

اى بالله قدا عانكم يا اصحاب محمد على عدوكم واعلاكم عليهم مع ضعفكم وقلة عددكم وعددكم (فى مواطن كثيرة) من الحروب وهى مواقعها ومقاماتها جمع موطن وهو كل موضع اقام به الانسان لامر والمراد بها واقعات بدر والاحزاب وقريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة (ويوم حنين) عطف على محل فى مواطن بحذف المضاف فى احدهما اى وموطن يوم حنين ليكون من عطف المكان على المكان اوفى ايام مواطن كثيرة ويوم حنين ليكون من عطف الزمان على الزمان واضيف اليوم الى حنين لوقوع الحرب يومئذ بها فيوم حنين هى غزوة حنين ويقال لها غزوة هوازن ويقال لها غزوة اوطاس باسم الموضع الذى كانت به الواقعة فى اخر الامر (اذا اعجبتكم كثرتكم) اى سرتكم كثرة عددكم ووفور عددكم والاعجاب هو السرور بالتعجب وهو بدل من يوم حنين وكانت الواقعة فى حنين بين المسلمين وهم اثنا عشر الفا عشرة آلاف منهم ممن شهد فتح مكة من المهاجرين والانصار والفان من الطلقاء وهم اهل مكة سموا بذلك لانه عليه السلام اطلقهم يوم فتح مكة عنوة ولم يقيدهم بالاسارة بين هوازن وثقيف وكانوا اربعة الاف سوى الجم الغفير من امداد سائر العرب * روى انه عليه السلام فتح مكة فى اواخر رمضان وقد بقيت منه ثلثة ايام وقيل فتحها الثلث عشرة ليلة مضت من رمضان ومكث فيها الى ان دخل شوال فغدا يوم السبت السادس منه خارجا الى غزوة حنين واستعمل على مكة (عتاب بن اسيد) يصلى بهم و(معاذ بن جبل) يعلمهم السنن والفقه وحين فتحت مكة اطاعه عليه الصلاة والسلام قبائل العرب الاهوازن وثقيفا فان اهلهما كانوا طغاة مردة فخافوا ان يغزوهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وظنوا انه عليه السلام يدعوهم الى الاسلام فثقل ذلك عليهم فحسدوا وبغوا وقالوا ان محمدا لاقى قوما لا يحسنون القتال فاجمعوا امرهم على ذلك فاخرجوا معهم اموالهم ونسائهم وابنائهم وراءهم فحملوا النساء فوق الابل وراء صفوف الرجال ثم جاؤا بالابل والغنم والذرارى وراء ذلك كى يقاتل كل منهم عن اهله وماله ولا يفر احد بزعمهم فساروا كذلك حتى نزلوا باوطاس وقد كان عليه السلام بعث اليهم عينا ليتجسس عن حالهم وهو (عبدالله بن ابى حدرد) من بنى سليم فوصل اليهم فسمع مالك بن عوف اميرهوازن يقول لاصحابه انتم اليوم اربعة آلاف رجل فاذا لقيتم العدو فاحملوا عليهم حملة رجل واحد واكسروا جفون سيوفكم فوالله لا تضربون باربعة آلاف سيف شيئا الافرج فاقبل العين الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بما سمع من مقالتهم فقال سلمة بن سلامة الوقشى الانصارى يارسول الله ان نغلب اليوم من قلة * معناه بالفارسية (ما امروز از اندكى لشكر مغلوب نخواهيم شد) فساءت رسول الله كلمته وقيل ان هذه الكلمة قالها ابو بكر رضى الله عنه * وقيل قالها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

* قال الامام صاحب التفسير الكبير وهو بعيد لانه عليه السلام كان فى اكثر الاحوال متوكلا على الله منقطع القلب عن الدنيا واسبابها * قال ابن الشيخ فى حواشيه الظاهر ان القول بها لا ينافى التوكل على الله ولا يستلزم الاعتماد على الاسباب الظاهرة فان قوله لن نغلب اليوم من قلة نفى للقلة واعجاب بالكثرة والمعنى ان وقعت مغلوبية فلامر آخر غير القلة فركب صلى الله تعالى عليه وسلم بغلته دلدل ولبس درع داود عليه السلام التى لبسها حتى قتل جالوت ووضع الالوية والرايات مع المهاجرين والانصار فلما كان بحنين وانحدروا فى الوادى وذلك عند غبش الصبح يوم الثلاثا خرج عليهم القوم وكانوا كمنوا لهم فى شعاب الوادى ومضايقه وكانوا رماة فاقتتلوا اقتتالا شديدا فانهزم المشركون وخلوا الذرارى فاكب المسلمون فنادى المشركون يا حماة السوء اذكروا الفضائح فتراجعوا وحملوا عليهم فادركت المسلمين كلمة الاعجاب اى لحقهم شؤم كلمة الاعجاب فانكشفوا ولم يقوموا لهم مقدار حلب شاة وذلك قوله تعالى (فلم تغن عنكم شيئا) پس دفع نكرد از شما آن كثرة شما * والاغناء اعطاء ما تدفع به الحاجة اى لم تعطكم تلك الكثرة ما تدفعون به حاجتكم شيئا من الاغناء (وضاقت عليكم الارض بما رحبت) اى رحبها وسعتها على ان ما مصدرية والباء بمعنى مع اى لا تجدون فيها مقرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ولا تثبتون فيها كمن لا يسعه مكانه قال الشاعر * كأن بلاد الله وهى عريضة * على الخائف المطلوب كفة حابل * اى حبالة صيد * (ثم وليتم) الكفار ظهوركم (مدبرين) اى منهزمين لا تلوون على احد يقال ولى هاربا اى ادبر فالادبار الذهاب الى خلف خلاف الاقبال * روى انه بلغ فلهم اى منهزمهم مكة وسر بذلك قوم من اهل مكة واظهروا الشماتة حتى قال اخو صفوان بن اميه لامه الا قد بطل الله السحر اليوم فقال صفوان وهو يومئذ مشرك اسكت فض الله فاك اى اسقط اسنانك والله لأن يربنى من الربوبية اى يملكنى ويدبر امرى رجل من قريش احب الىّ من ان يربنى رجل من هوازن ولما انهزموا بقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحده وليس معه الا عمه العباس آخذا بلجام بغلته وابن عمه ابو سفيان بن حرب بن عبد المطلب آخذا بركابه وهو يركض البغلة نحو المشركين ويقول (انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب) وهذا ليس بشعر لانه لم يقع عن قصد وانما قال انا ابن عبد المطلب ولم يقل انا ابن عبد الله لان العرب كانت تنسبه صلى الله تعالى عليه وسلم الى جده عبد المطلب لشهرته ولموت عبد الله فى حياته فليس من الافتخار بالآباء الذى هو من عمل الجاهلية * وقال الخطابى انه عليه السلام انما قال كذلك تذكيرا لهم رؤيا رآها عبد المطلب وكانت القصة مشهورة عندهم فعرفهم بها وذكرهم اياها * روى انه عليه السلام كان يحمل على الكفار فيفرون

ثم يحملون عليه فيقف لهم فعل ذلك بضع عشرة مرة * قال العباس كنت اكف البغلة لئلا تسرع به نحو المشركين وناهيك بهذا شهادة على تناهى شجاعته حيث لم يخف اسمه فى تلك الحال ولم يخف الكفار على نفسه وما ذلك الا لكونه مؤيدا من عند الله العزيز الحكيم فعند ذلك قال يارب ائتنى بما وعدتنى وقال للعباس وكان صيتا جهورىّ الصوت صح بالناس * يروى من شدة صوته انه اغير يوما على مكة فنادى واصباحاه فاسقطت كل حامل سمعت صوته وكان صوته يسمع من ثمانية اميال فنادى الانصار فخذا فخذا ثم نادى يا اصحاب الشجرة وهم اهل بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة وهم المذكورون فى قوله تعالى * آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون * وكانوا يحفظون سورة البقرة ويقولون من حفظ سورة البقرة وآل عمران فقد جد فينا فكروا عنقا واحدا اى جماعة واحدة يعنى دفعة وهم يقولون لبيك لبيك وذلك قوله (ثم انزل الله سكينته على رسوله) اى رحمته التى تسكن بسببها القلوب وتطمئن اليها اطمئنانا كليا مستتبعا للنصر القريب واما مطلق السكينة فقد كانت حاصلة له عليه السلام قبل ذلك ايضا (وعلى المؤمنين) شامل للمنهزمين وغيرهم فعاد المنهزمون وظفروا (وانزل جنودا لم تروها) اى بابصاركم كما يرى بعضكم بعضا وهم الملائكة عليهم البياض على خيول بلق وكان يراهم الكفار دون المؤمنين فنظر النبى عليه السلام الى قتال المشركين فقال هذا حين حمى الوطيس والوطيس حجارة توقد العرب تحتها النار يشوون عليها اللحم وذلك كناية عن شدة الحرب لانه تعالى قد نصر المؤمنين وهزم الكافرين * واختلفوا فى عدد الملائكة يومئذ فقيل خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستة عشر الفا * وفى قتالهم ايضا فقيل قاتلوا وقيل لا الا يوم بدر وانما انزلهم الله تعالى لالقاء الرعب فى قلوب الكافرين وكان من دعائه عليه السلام يومئذ (اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان) فقال له جبريل عليه السلام لقد لقنت الكلمات التى لقنها الله موسى يوم فلق البحر ثم نزل عليه السلام عن بغلته وقيل لم ينزل بل قال يا عباس ناولنى من الحصاء او انخفضت بغلته حتى كادت بطنها تمس الارض ثم قبض قبضة من تراب فرمى به نحو المشركين وقال (شاهت الوجوه) فلم يبق منهم احد الا امتلأت به عيناه ثم قال عليه السلام (انهزموا ورب الكعبة) وهو اعظم من انقلاب العصا حية لان ابتلاعها لحبالهم وعصيهم لم يقهر العدو ولم يشتت شمله بل ازداد بعدها طغيانه وعتوه على موسى بخلاف هذا الحصى فانه اهلك العدو وشتت شمله

مطلب بيت فيه بيان غزوة بدر

ومن اتى بدرا وهو را فقه || صفا وزجرا لمن عاداه فى البذم

لما بين من اشهر غزواته عليه السلام حنينا اراد ان يبين منها بدرا فقال ومن اتى بدرا الخ وترتيب الوقوع ههنا غير ملتزم بل الملتزم بيان نفس الوقوع فلا يرد انه لم قدم ذكر حنين على بدر مع ان بدرا مقدم عليه فى الوقوع ويجوز ان يقال فيه التبرك برعاية ترتيب البصيرى قدس سره لانه قدس سره قال وسل حنينا وسل بدرا اوسل احدا وان كان ذلك لضرورة الوزن فافهم ثم ان بدرا ماء كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوما فى السنة والآن هناك قرية عامرة وجلة وهو رافقه حال من فاعل اتى وفى قوله صفا وزجرا اقتباس من قوله تعالى ۞ والصافات صفا والزاجرات زجرا ۞ وهما اى صفا وزجرا ههنا مصدران بمعنى الفاعل اى صافا وزاجرا فيكون صفا حالا ثانيا وزاجرا معطوفا عليه اى حال كونه صافا اى داخلا فى صف الغزاة وزاجرا للاعداء ۞ واللام فى لمن متعلق بزجرا وعادى من باب المفاعلة من المعاداة التى هى اظهار العداوة ۞ والضمير المنصوب المحل على المفعولية راجع الى الرسول ۞ وفى البذم من قبيل عذبت امرأ فى هرة ۞ والبذم بضم الباء وفتح الذال بمعنى الافكار الصائبة اى عاداه لاجل ان له عليه السلام افكار اصائبة فى تدبير امر دين الله مؤيدة بوحى الله (ومحصول البيت) والرضاء عن كل من حضر بدرا حال كونه مرافقا له عليه السلام فى الغزوة داخلا فى صف الغازين وزاجرا للكافرين المعادين له عليه السلام لاجل ان له عليه السلام افكارا صائبة فى تدبير نشر دين الله مؤيدة بوحيه تعالى * ثم انك اذا اشتقت تفصيل غزاء بدر فاسمع ما حررناك ۞ روى ان عير قريش اى قافلتهم اقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها اربعون راكبا منهم ابوسفيان وعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وكان فى السنة الثانية من الهجرة فاخبر جبريل رسول الله باقبالها فاخبر المسلمين فاعجبهم تلقيها لكثرة المال وقلة الرجال فلما سمعه ابو سفيان فاستأجر ضمضم ابن عمرو الغفارى فبعثه الى مكة وامره ان يأتى قريشا فيستفزهم و يخبرهم ان محمدا قد اعترض لعيركم فادركوها فلما بلغ اهل مكة هذا الخبر نادى ابوجهل فوق الكعبة يا اهل مكة النجاء النجاء على كل صعب وذلول عيركم واموالكم اى تداركوها ان اصابها محمد لن تفلحوا بعدها ابدا وقد رأت عاتكة اخت عباس بن عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلث ليال رؤيا فقالت لاخيها انى رأيت عجبا كأن ملكا نزل من السماء فاخذ صخرة من الجبل ثم حلق بها اى رمى بها الى فوق فلم يبق بيت من بيوت مكة الا اصابه حجر من تلك الصخرة فحدث بها العباس صديقا له يقال له عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وذكرها عتبة لابنته ففشا الحديث فقال ابو جهل للعباس يا ابا الفضل ما يرضى رجالكم ان يتنبأوا حتى تتنبأت

نساؤكم فخرج ابوجهل باهل مكة وهم النفير فقيل له ان العير اخذت طريق الساحل ونجت فارجع بالناس الى مكة فقال لا والله لا يكون ذلك ابدا حتى ننحر الجزور ونشرب الخمور ونقيم القينات والمعازف ببدر فتتسامع جميع العرب بمخرجنا وان محمدا لم يصب العير وانا قد اعضضناه فمضى بهم الى بدر فنزل جبريل فقال يا محمد ان الله وعدكم احدى الطائفتين اما العير واما قريشا فاستشار النبى عليه السلام اصحابه فقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول فالعير احب اليكم ام النفير فقالوا بل العير احب الينا من لقاء العدو فتغير وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ردد عليهم فقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا ابوجهل قد اقبل يريد صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك ان تلقى النفير وجهاد المشركين آثر عنده وانفع للمؤمنين من الظفر بالعير لان فى تلقى النفير من كسر شوكة المشركين واظهار الدين الحق على الاديان كلها فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام عندما غضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فاحسنا الكلام فى اتباع مراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قام سيد الخزرج سعد بن عبادة فقال انظر فى امرك وامض فوالله لو سرت الى عدن ابين ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما امرك الله فانا معك حيثما احببت لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام (اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون مادامت عين منا تطرف فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا على ايها الناس وهو يريد الانصار اى بينوا لى ما ضميركم فى حق نصرتى ومعاونتى فى هذه المعركة وذلك لان الانصار كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة العقبة ان ينصروه مادام فى المدينة واذا خرج منها لا يكون عليهم معاونة ونصرة فاراد عليه السلام ان يعاهدهم على النصرة فى تلك المعركة ايضا فقام سعد بن معاذ فقال فكأنك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ففرح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونشطه قول سعد ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدنى احدى الطائفتين والله لكأنى الآن انظر الى مصارع القوم فالمعنى اى معنى الاية السابقة وهى قوله تعالى (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون) اخرجك ربك من بيتك لان تترك التوجه الى العير وتؤثر عليه مقاتلة النفير فى حال كراهة فريق

من اصحابك ما آثرته من محاربة النفير (يجادلونك فى الحق) الذى هو تلقى النفير لايثارهم عليه تلقى العير (بعد ماتبين) منصوب بيجادلونك وما مصدرية اى يخاصمونك بعد تبين الحق وظهوره لهم باعلامك انهم ينصرون اينما توجهوا و يقولون ما كان خروجنا الا للعير وهلا قلت لنا ان الخروج لمقاتلة النفير لنستعد ونتأهب فمن قال ذلك انما قال كراهة لاخراجه عليه الصلوة والسلام من المدينة و كراهتهم القتال (كأنما يساقون الى الموت) الكاف فى محل النصب على الحالية من الضمير فى لكارهون اى مشبهين بالذين يساقون بالعنف الى القتل (وهم ينظرون) حال من ضمير يساقون اى والحال انهم ينظرون الى اسباب الموت و يشاهدونها عيانا وما كانت هذه المرتبة من الخوف والجزع الالقلة عددهم وعدم تأهبهم و كونهم رجالة ❁وروى انهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ليس فيهم الا فارسان الزبير والمقداد ولهم سبعون بعيرا وست ادرع وثمانية اسياف وكان المشركون اكثر عددا وعددا بالاضعاف (واذ يعدكم الله) اى اذكروا ايها المؤمنون وقت وعدالله تعالى اياكم (احدى الطائفتين) اى الفريقين احداهما ابوسفيان مع العير والاخرى ابو جهل مع النفير (انها لكم) بدل اشتمال من احدى الطائفتين مبين لكيفية الوعد اى يعدكم ان احدى الطائفتين كائنة لكم مختصة بكم مسخرة لكم تتسلطون عليها تسلط الملاك على املاكهم وتتصرفون فيها كيف شئتم (وتودون) عطف على يعدكم داخل تحت الامر بالذكر اى تحبون (ان غيرذات الشوكة تكون لكم) من الطائفتين لاذات الشوكة وهى النفير ورئيسهم ابو جهل وهم الف مقاتل وغير ذات الشوكة هى العير اذ لم يكن فيها الا اربعون فارسا ورئيسهم ابوسفيان ولذلك يتمنونها والشوكة الحدة اى السلاح الذى له حدة كسنان الرمح والسيف ونصل السهم مستعار من واحدة الشوك والشوك نبت فى طرفه حدة كحدة الابرة (ويريد الله) عطف على تودون منتظم معه فى سلك التذكير اى اذكروا وقت وعده تعالى اياكم احدى الطائفتين و ودادتكم لادناهما وقوله تعالى (ان يحق الحق) اى يثبته و يعليه (بكلماته) بامره لكم بالقتل (ويقطع دابر الكافرين) اى آخرهم ويستأصلهم بالمرة والمعنى انكم تريدون ان تصيبوا مالا ولا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق ومايحصل لكم فوز الدارين (ليحق الحق ويبطل الباطل) اللام متعلقة بفعل مقدر مؤخر عنها اى فعل مافعل (ولو كره المجرمون) اى المشركون ذلك اى احقاق الحق وابطال الباطل (اذ تستغيثون ربكم) اى اذكروا وقت استغاثتكم وهى طلب الفوز والنصر والعون وذلك انهم لما علموا انه لابد من القتال جعلوا يدعون الله تعالى قائلين اى رب انصرنا على عدوك باغياث المستغيثين اغثنا ❁ وعن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى

(عليه)

عليه وسلم نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلاثمائة و بضعة عشر فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو (اللهم انجزلى ماوعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد فى الارض) فمازال كذلك حتى سقط رداؤه فاخذه ابو بكر فالقاه على منكبه والتزمه من ورائه وقال يانبى الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز ما وعدك فهذه الاستغاثة كانت من النبى عليه الصلاة والسلام ومن المؤمنين (فاستجاب لكم) اى اجاب عطف على تستغيثون داخل معه فى حكم التذكير (انى) بانى (ممدكم بالف من الملائكة مردفين) اى جاعلين غيرهم من الملائكة رديفا لانفسهم فالمراد رؤساؤهم المستتبعون لغيرهم حتى صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف (وماجعله الله) عطف على مقدر اى فامدكم الله بانزال الملائكة عيانا وماجعل ذلك الامداد لشئ من الاشياء (الابشرى لكم) اى الا للبشارة لكم (ولتطمئن به) اى بالامداد (قلوبكم) فيزول مابها من الوجل لقلتكم وفى قصر الامداد عليها اشعار بعدم مباشرة الملائكة للقتال ولو بعثهم الله تعالى بالمحاربة لكان يكفى ملك واحد فان جبريل اهلك بريشة واحدة من جناحه سبعا من مدائن قوم لوط واهلك بصيحة واحدة جميع بلاد ثمود ❁قال الحدادى وهذا القول اقرب الى ظاهر الاية وقيل نزل جبرائيل فى خمسمائة من الملائكة على الميمنة وفيها ابو بكر رضى الله عنه ونزل ميكائيل فى خمسمائة من الملائكة على الميسرة وفيها على بن ابى طالب رضى الله عنه فقاتلوا ❁وقيل قاتلوا يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب و يوم حنين ❁وروى ان رجلا قال تبعت رجلا من المشركين لاضربه يوم بدر فوقع رأسه بين يدى قبل ان يصل اليه سيفى (وما النصر) اى حقيقة النصر على الاطلاق (الا) كائن (من عندالله) من غيران يكون فيه شركة من جهة الاسباب فان امداد الملائكة وكثرة العدد ونحوهما وسائط لا تأثيرلها فلاتحسبوا النصر منها ولا تيأسوا منه بفقدها (ان الله عزيز) لايغالب فى حكمه ولاينازع فى قضيته (حكيم) يفعل كل مايفعل حسبما تقتضيه الحكمة فعلم من هذا ان الله نصر حبيبه واصحابه فى هذا الغزاء واكتفينا ببيان ما اشتملته هذه الايات من حكاية بدر حذرا عن التطويل فمن اراد التفصيل فليراجع الى كتب السير جعلنا الله تعالى من المنصورين والمسرورين بحرمة الشهداء والغازين فى بدر مع حبيب رب العالمين آمين

مطلب بيت فيه بيان غزوة احد

ومن غزى معه الاشرار فى احد	يرمى بمهجته اذ كان ذا درم

ولمابين اجمالا غزوة بدر من اشهر الغزوات اراد ان يبين غزوة احد فقال ومن غزى الخ مابعد الواو معطوف على القريب اوالبعيد والضمير المستتر فى غزى راجع الى من وغزى فعل ماض مثل اتى الا انه ناقص يائى وهذا واوى كما لايخفى والغزو بفتح الغين

وسكون الزاء يجيء بمعنى الطلب والقصد والمعنى السير الى قتال الاعداء وانتهابهم والمراد ههنا هو المعنى الثالث وكذا الغزوان بالفتحات والغزاوة على وزن العداوة بمعنى السير الى القتال والجهاد * وضمير معه راجع الى رسول الله * والاشرار مفعول غزى والمراد بهم اى بالاشرار الكفار المتجاسرون على مقاتلته عليه السلام فى احد وهو بضمتين جبل معروف بقرب المدينة المنورة وانما سمى به لتوحده من اطراف سائر الجبال وقيل بتأنيثه وعدم صرفه بتوهم البقعة ولكنه ضعيف كما فى المصباح وقد يستعمل الرمى من غير ادخال الباء على المرمى كقولهم رمى السهم عن القوس وقد يستعمل بادخالها عليه كقوله تعالى * ترمى بشرر * فالباء فى بمهجته ليست بزائدة والمهجة تطلق على مطلق الدم وعلى دم القلب وعلى الروح والمراد هو المعنى الثالث والمراد ههنا برمى المهجة جعل الروح فداء لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واذ ظرفية وضمير كان راجع الى الرسول وذا خبر كان ومضاف الى درم وهو بفتحتين سقوط الاسنان والمراد به ههنا كون سنه عليه السلام شهيدا (ومحصول البيت) رضاء الله تعالى عن كل من قاتل الكفار فى معيته عليه السلام فى غزوة احد حال كونه يرمى روحه اى يجعله فداء لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ان كان عليه السلام صاحب سقوط السن اى وقت ان كان شهيدا سنه المبارك * واذا اردت ان تسمع قصة غزوة احد الق سمعك على ما يتلى عليك من انه لما اصابت قريشا يوم بدر بليات وقتل صناديدهم اجتمعوا لحرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واطاعهم قبائل كثيرة وكان عددهم ثلاثة آلاف رجل وارسلوا اليه عليه السلام اخبار مجيئهم وكان يوم الجمعة فخرج رسول الله الى الخطبة فامر الناس بالتهيء وقال ايها الناس انى رأيت فى منامى بقرا ينحر ورأيت كأنى فى درع حصينة ورأيت كأن سيفى انفصم ورأيت كأنى مرف كبشا فأولت البقر بنفر من اصحابى يقتلونه واما الدرع الحصينة فالمدينة وأولت انفصام سيفى بشىء يصيبنى فى نفسى واما الكبش فكبش كتيبة القوم اقتله ان شاء الله تعالى فتشاور رسول الله مع اصحابه فرأى رسول الله الاقامة فى المدينة وقال رجال من المسلمين اخرج بنا يا رسول الله الى اعدائنا فخرج رسول الله يوم الجمعة ومعه الف رجل فيهم عبد الله بن سلول رئيس المنافقين ولما ساروا الى جانب احد وافترقوا من المدينة مسيرة نصف ساعة نادى رئيس المنافقين وقال يا ايها الناس انى فارقت محمدا فرجع ورجع معه ثلثمأة رجال ووصل النبى عليه الصلاة والسلام الى احد مع سبعمأة رجال وارسل الى الراجعين خبرا بان قال يا ايها الغافلون لم خالفتم عن رسول الله بقول رجل من المنافقين كما اخبر الله تعالى عن حالهم بقوله (وقيل لهم) اى لعبد الله

بن سلول واصحابه (تعالوا قاتلوا فى سبيل الله او ادفعوا) عنا العدو بتكثير سوادنا ان لم تقاتلوا معنا فان كثرة السواد مما يروع العدو (قالوا) حين خيروا بين الخصلتين المذكورتين (لو نعلم قتالا لاتبعناكم) اى لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا لاتبعناكم فيه لكن ما انتم عليه ليس بقتال بل القاء النفس الى التهلكة فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * ان الله معنا وان لم يكن عبد الله معنا فدخل عبد الله بن سلول واصحابه فى عسكر الكفار فتكثر بهم عسكرهم ونقص عسكر الاسلام وكان ابو سفيان رئيسا لهم اى لعسكر الكفار وكانت زوجته هند معه وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لخمسين رجلا من عسكر الاسلام بان يقفوا على تلة معروفة هنالك وقال لهم تبصروا طريق الكفار ثم بدؤا بالجهاد وغلبوا على الكفار حتى هزموهم وبادروا الى اخذ الغنائم من اموال الاعداء ولما رأى الذين امروا بتبصر طريق الكفار ان المجاهدين غلبوا على الاعداء وبادروا الى اخذ الغنائم تركوا الوقوف على التلة وذهبوا الى اخذ الغنائم مع الغزاة فهجم عليهم الكفار بسبب ان رأهم مشتغلين باخذ المال حتى بدؤا اى عسكر الاسلام ان يفروا منهم اى من الكفار كما اخبر الله تعالى عن حالهم بقوله تعالى (حتى) ابتدائية داخلة على الجملة الشرطية (اذا فشلتم) اى جبنتم وضعف رأيكم او ملتم الى الغنيمة فان الحرص من ضعف القلب (وتنازعتم فى الامر) اى فى امر الرسول عليه الصلاة والسلام (وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون) من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو منعكم نصره (منكم من يريد الدنيا) وهم الذين تركوا المركز واقبلوا على النهب (ومنكم من يريد الاخرة) وهم الذين ثبتوا مكانهم حتى نالوا شرف الشهادة (ثم صرفكم عنهم) عطف على الجواب المحذوف كما اشير اليه اى ردكم عن الكفار وكفكم بالهزيمة بعد ان اظفركم عليهم (ليبتليكم) اى يعاملكم معاملة من يمتحنكم ليظهر ثباتكم على الايمان عندها (ولقد عفا عنكم) تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة (والله ذو فضل على المؤمنين) فاعلم ان من قتل فى احد من اصحاب رسول الله سبعون رجلا اربعة من المهاجرين وباقيهم من الانصار وهم المراد بقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) ولكن ادهش ما وقع فيه فى الظاهر شهادة سنه عليه الصلاة والسلام وشج وجهه وشهادة عمه حمزة رضى الله عنه والمراد بالسن الشهيد المذكور رباعيته عليه السلام وهى على وزن ثمانية التى بين الثنية والناب وللانسان ثنايا اربع ورباعيات اربع وانياب اربعة واضراس عشرون قد كسرها عتبة بن ابى وقاص وهو اخو سعد بن ابى وقاص رمى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكسرت رباعيته وشج وجهه الشريف عبد الله بن شهاب الزهرى واما هذا فاسلم واما عتبة فلم يسلم

على الاصح ثم قالوا اى الاصحاب له عليه الصلاة والسلام لودعوت عليهم اى بانزال العقوبة اليهم فقال انى لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومى فانهم لايعلمون فوصل خبرخلاف الواقع الى المدينة المنورة بان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قتل حتى بلغ ذلك الى سمع فاطمة رضى الله تعالى عنها فاخذها البكاء فقالت امرأة من بنى دينار يابنت رسول الله قفى انت ههنا حتى أرى الكيفية بعينى وآتيك بخبر صحيح فتوجهت الى جانب احد ولها زوج وابن واخ فى ذلك الغزوة فرأت اباها مقتولا وقال ليكن وجهك حرامالى حتى أرى وجه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فمضت فرأت ابنها ايضا مقتولا وقالت ليكن وجهك حرامالى حتى أرى وجه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فمضت فرأت اخاها ايضا مقتولا وقالت له مثل ماقال لابيها وابنها حتى وصلت الى موضع فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرأته حيا فحمدت لله تعالى حمداً كثيراً من فرط سرورها على حياته عليه السلام ثم رجعت المدينة وبشرت فاطمة رضى الله تعالى عنها بحياته عليه الصلاة والسلام * واماشهادة حمزة رضى الله تعالى عنه فوقعت من يد وحشى الذى كان غلاما لهند زوجة ابى سفيان اذقالت له هندبا وحشى فرحنى بقتل محمد اوعلى اوحمزة لانهم قتلوا ابى ببدر فرضى الوحشى بقتل حمزة فدخل فى المقاتلة ورأى ان حمزة رضى الله عنه يقاتل فى سبيل الله فقتله وحشى هذا الاانه اى وحشى ليس غلاما لهند بل لجبير بن مطعم على ماذكر فى تفسير قوله تعالى (وان عاقبتم) اى اردتم المعاقبة (فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به) اى بمثل مافعل بكم قال القرطبى اطبق جمهور اهل التفسير ان هذه الآية مدنية نزلت فى شأن سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم احد بقروا بطونهم وجدعوا انوفهم واذانهم مابقى احد غير ممثول به الاحنظلة بن الراهب لان اباه عامر الراهب كان مع ابى سفيان فتركوه لذلك ولما انصرف المشركون عن قتلى احد انصرف رسول الله عليه الصلاة والسلام فرأى منظراساءه رأى حمزة قدشق بطنه واصطلم انفه وجدعت اذناه ولم يرشيئا كان اوجع لقلبه منه فقال عليه السلام رحمة الله عليك كنت وصولا للرحم فعالا للخير لولاان تحزن النساء او يكون سنة بعدى لتركتك حتى يبعثك الله من بطون السباع والطير اما والله لئن اظفرنى الله بهم لامثلن بسبعين مكانك وقال المؤمنون ان اظهرنا الله عليهم لنزيدن على صنعهم ولنمثلن مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد قط وانفعلن ثم دعا عليه الصلاة والسلام ببردته فغطى بهاوجه حمزة فخرجت رجلاه فجعل على رجليه شيئا من الاذخر ثم قدمه فكبر عليه عشراً ثم جعل يجاء برجل فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة وكان القتلى سبعين ۞ روى ان ابابكر رضى الله عنه صلى على فاطمة رضى الله تعالى عنها وكبر اربعا وهذا احدما استدل به

فقهاء الحنفية على ان تكبيرات الجنازة اربع كما فى انوار المشارق قال فى اسباب النزول ماحاصله ان حمزة رضى الله عنه قتله وحشى الحبشى وكان غلاما لجبير بن مطعم بن عدى بن نوفل وكان عمه طعيمة بن عدى قداصيب يوم بدر فلماسارت قريش الى احد قال له جبيران قتلت حمزة عم محمد لعمى طعيمة فانت عتيق فاخذ الوحشى حربته فقذفه بها وكانت لاتخطئ حربة الحبشة حين قذفوا فكان ماكان ثم اسلم الوحشى وقال له صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تغيب عنى وجهك وذلك انه عليه السلام كرهه لقتله حمزة فخرج فلما قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخرج الناس الى مسيلمة الكذاب قال الوحشى لاخرجن الى مسيلمة لعلى اقتله فاكافئ به حمزة فخرج مع الناس فوفقه الله لقتله ثم ان القتلى لمادفنوا وفرغ منهم نزلت هذه الآية فكفر عليه السلام عن يمينه (ولئن صبرتم) اى عن المعاقبة بالمثل وعفوتم (لهو) اى لصبركم هذا (خير للصابرين) ثم قال المنافقون المتخلفون عن الجهاد انالم نذهب الى احد فلم نقتل فان لم يذهب الذين قتلوا هنالك لماقتلوا فردهم الله تعالى بانزال هذه الآية (الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا) حال من ضمير قالوا (لو اطاعونا ماقتلوا قل فادرؤا عن انفسكم الموت أن كنتم صادقين)

مطلب بيت فيه بيان فتح مكة



ومن يناصره وهو يعايده ‖ فى يوم تطهيره العتيق من صنم

ولماذكر اعاظم الغزوات واشاهرها فى ضمن تهنية الغزاة والشهداء فيهااراد ان يذكر اعظم الفتوحات واشهرها فى ضمن تهنية الفاتحين فقال ومن يناصره فالواوايضا عاطفة لما بعدها على ماقبلها القريب اوالبعيد اى ورضاء الله تعالى عن كل من يناصره الخ والمناصرة ههنا للواحد وان جازت المشاركة ايضا اى عن كل من يخدمه عليه السلام بخدمة النصرة فضمير المفعول راجع الى رسول الله وجملة وهو يعايده حالية من فاعل يناصر والمعايدة عبارة عن تبريك الفتح الاعظم الذى هوالعيد الاكبر الذى وقع فى العمر مرة وفى ظرفية ويوم ظرف لينا صر ومضاف الى التطهير المضاف الى الضمير اضافة المصدر الى الفاعل والعتيق مفعوله وهو اى العتيق المذكور صفة محذوف موصوفها لقرينة وهو البيت كما فى قوله تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) اى فى يوم تطهير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البيت العتيق اى الكعبة المطهرة من صنم اى من اصنام وذلك من قبيل ذكر الجزؤ وارادة الكل اذ ليس فى الكعبة الشريفة فى ذلك الزمان صنم واحد بل كان فيها اصنام متعددة ۞ ويجوز التوجيه بوجوه اخر على مالايخفى على اهل الفنون وتنكير صنم للتحقير (ومحصول البيت) ورضاء الله تعالى عن كل من خدمه عليه السلام بخدمة النصرة حال كونه قائلا بارك الله فى فتحك الاعظم

يارسول الله فى يوم تطهير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكعبة المعظمة
من الاصنام التى وضعها الكفار فيها وكانوا يعبدونها من دون الله ۞ واذا سمعت
ماحرر لك من تصرف العبارة فاسمع ما اشتمل هذا البيت من فتحه عليه السلام
مكة المكرمة وتطهيره الكعبة المعظمة عن اصنام الكفرة قال الحق قدس سره فى روح
البيان وقصة فتح مكة على الاجمال ان الفتح كان فى شهر رمضان سنة ثمان
من الهجرة وكان السبب فى ذلك نقض عهد وقع من جانب قريش وذلك ان
شخصا من بنى بكر هجا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصار يتغنى به فسمعه
غلام من خزاعة وكانوا مسلمين فضربه فشجه فثار الشر بين الحيين وامد قريش
لبنى بكر على خزاعة فبيتوا خزاعة اى اتوهم ليلا على غفلة فقتلوا منهم عشرين
ولم يكن ذلك برأى ابى سفيان رئيس قريش وعند مابلغه الخبر قال حدثتنى
زوجتى هند انها رأت رؤيا كرهتها رأت دما اقبل من الحجون يسيل حتى وقف
بالخندمة بالخاء المعجمة جبل بمكة والحجون بالحاء المهملة جبل بمعلاة مكة وقال والله
ليغزونا محمد فكره القوم ذلك وخرج عمرو بن سالم الخزاعى حتى قدم المدينة وقص
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القصة فقال عليه السلام نصرت يا عمرو
بن سالم ودمعت عيناه عليه الصلاة والسلام وكان يقول خزاعة منى وانا منهم
۞ قالت عائشة رضى الله عنها اترى قريشا تجترئ على نقض العهد الذى بينك
وبينهم فقال عليه السلام ينقضون العهد لامر يريده الله فقالت خير قال خير
ولما ندمت قريش على نقض العهد ارسلوا اباسفيان ليشد العقد ويزيد فى المدة فقال
عليه السلام نحن على مدتنا وصلحنا ولم يقبل ذلك من ابى سفيان ولا احد
من اصحابه فرجع الى مكة واخبر القصة وقال والله قد ابى على وقد تتبعت اصحابه
فما رأيت قوما لملك عليهم اطوع منهم له ۞ ثم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم تشاور مع ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فى السير الى مكة واخفى الامر عن
غيرهما فقال ابو بكر هم قومك يارسول الله فاشار الى عدم السير وحضه عمر حيث
قال هم رأس الكفرة زعموا انك ساحر وانك كذاب وذكر له كل سوء كانوا يقولونه
وايم الله لاتذل العرب حتى تذل اهل مكة فعند ذلك ذكر عليه السلام ان ابا بكر
كابراهيم وكان فى الله الين من اللبن وان عمر كنوح وكان فى الله اشد من الحجر وان
الامر امر عمر واشار عليه السلام بطى السر وامر اصحابه بالجهاز وارسل الى اهل
البادية ومن حوله من المسلمين فى كل ناحية يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليحضر رمضان بالمدينة ولما قدموا قال عليه السلام اللهم خذ العيون والاخبار
من قريش حتى نبغتها فى بلادها ثم مضى لسفره لعشر خلون من رمضان او غير
ذلك وكان العسكر عشرة آلاف فيهم المهاجرون والانصار جميعا وافطر عليه السلام

فى هذا السفر بالكديد وهو كا ميرمحل بين عسفان وقديد كز بير مصغرا
وامر بالافطار وعد مخالفته فى ذلك عصيانا لحرارة الهواء ولما فيه من القوة على
مقاتلة العدو ۞ وفى قديد عقد عليه السلام الالوية والرايات ودفعها للقبائل
ثم سار حتى مر بمر الظهران وهو موضع على مرحلة من مكة وقد اعمى الله الاخبار
عن قريش اجابة لدعائه فلم يعلموا بوصوله وكان ذلك منه عليه السلام شفقة على
قريش حتى لايطنوا بالمقاتلة وامر عليه السلام اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار
وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان عباس عم النبى عليه السلام
قد خرج قبل ذلك بعياله مسلما اى مظهرا للاسلام مهاجرا فلقى رسول الله بالجحفة
وهو بتقديم الجيم ميقات اهل الشام فرجع معه الى مكة وارسل اهله وثقله الى
المدينة وقال له عليه السلام هجرتك ياعم آخر هجرة كما ان نبوتى آخر نبوة وبعث
قريش اباسفيان يتجسس الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه امانا فلما وصل
الى مر الظهران ليلا قال مارأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا هذه كنيران عرفة وكان
بينه وبين العباس مصادقة فلما لقيه اخذ بيده وذهب به الى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ليأخذ منه امانا فلما اتاه قال عليه السلام اذهب به ياعباس الى رحلك
فاذا اصبحت فأتنى به فلما اتى به عرض النبى عليه السلام عليه الاسلام فتوقف فقال
العباس له ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك
فهداه الله فشهد شهادة الحق فأسلم ثم قال يارسول الله أرأيت ان اعتزلت قريش فكفت
ايديها امنون هم قال عليه السلام نعم من كف يده واغلق داره فهو آمن فقال العباس
يارسول الله ان اباسفيان يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابى سفيان فهو
آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن
ومن دخل دار حكيم بن حزام وهو من اشراف قريش فى الجاهلية والاسلام فهو
آمن وعقد عليه السلام لابى رويحة الذى آخى بينه وبين بلال رضى الله عنه لواء
وامره ان ينادى من دخل تحت لواء ابى رويحة فهو آمن وذلك توسعة للامان لضيق
المسجد ودار ابى سفيان واستثنى عليه السلام جماعة من النساء والرجال امر بقتلهم
وان وجدوا متعلقين باستار الكعبة منهم ابن خطل ونحوه لان الكعبة لاتعيذ عاصيا
ولاتمنع من اقامة حد واجب وكانوا طغاة مردة مؤذين لرسول الله اشد الاذى فعفا
عمن آمن وقتل من اصر وقال عليه السلام للعباس احبس اباسفيان فى مضيق الوادى
حتى تمر به جنود الله فيراها فأول من مر خالد بن الوليد فى بنى سليم مصغرا ثم قبيلة بعد قبيلة
براياتهم حتى مر رسول الله ومعه المهاجرون والانصار وعمر رضى الله عنه يقول رويدا
حتى يلحق اولكم آخركم قال ابو سفيان سبحان الله ياعباس من هؤلاء فقال هذا رسول
الله فى الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية ثم نزعت منه واعطيت لابنه قيس

وكان من دهاة العرب واهل الرأى والمكيدة فى الحرب مع النجدة والنبالة ❊ وكان المهاجرون سبعمائة ومعهم ثلاثمائة فرس ❊ وكانت الانصار اربعة آلاف ومعهم خمسمائة فرس فقال ابو سفيان مالأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة ❊ وقال ياعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما فقال العباس انها النبوة وامر عليه السلام خالد بن الوليد ان يدخل مع جملة من قبائل العرب من اسفل مكة وقال لاتقاتلوا الامن قاتلكم وجمع قريش ناسا بالخندمة ليقاتلوا ولما لقيهم خالد منعوه الدخول ورموه بالنبل فصاح خالد فى اصحابه فقتل من قتل وانهزم من لم يقتل حتى وصل خالد الى باب المسجد وقال عليه السلام فى ذلك اليوم احصدوهم حصدا حتى توافونى بالصفا ودخل عليه السلام مكة وهو راكب على ناقته القصواء مردفا اسامة بن زيد يوم الجمعة * وعن بعضهم يوم الاثنين معتما بعمامة سوداء وقيل غير ذلك والاول انسب بمقام المعرفة والفناء واضع رأسه الشريف على رحله تواضعا لله تعالى حين رأى ما رأى من فتح الله مكة وكثرة المسلمين ❊ ثم قال اللهم ان العيش عيش الاخرة * وعن عائشة رضى الله عنها دخل رسول الله يوم الفتح من كداء وهو كسماء جبل باعلى مكة واغتسل لدخول مكة وسار وهو يقرأ سورة الفتح حتى جاء البيت وطاف به سبعا على راحلته ومحمد بن مسلمة اخذ بزمامها واستلم الحجر بمحجن فى يده وهو العصا المعوجة ولم يطف ماشيا لتعليم الناس كيفية الطواف وصلى عليه السلام بالمقام ركعتين وهو يومئذ لاصق بالكعبة فى جانب الباب ثم اخره الى المحل المعروف الآن بمقام ابراهيم والظاهر ان مقام ابراهيم وهو الحجر الذى انغمس فيه قدم ابراهيم عليه السلام عندما بنى البيت قد محى اثره بكثرة مسح الايدى ثم فقد * ومقام ابراهيم الآن محل ذلك الحجر واما الحجر الموضوع هنالك فموضوع وكان فى داخل الكعبة وخارجها وفوقها يومئذ ثلاثمائة وستون صنما لكل حى من احياء العرب صنم وكان هبل اعظم الاصنام وكان من عقيق الى جنب البيت من جهة بابه والآن مطروح تحت باب السلام القديم يطأ الناس الى يوم القيمة لقول ابى سفيان يوم احد مفتخرا بذلك اعل هبل اعل هبل وذلك لان من اعزه الناس اذله الله تعالى فجاء عليه السلام ومعه قضيب فجعل يهوى به الى كل صنم منهم فيخر لوجهه وكان يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وامر عليا رضى الله عنه فصعد الكعبة وكسر ما فوقها ودخل عليه السلام الكعبة بعد ان ارسل بلالا الى عثمان بن ابى طلحة فأتى بمفتاح الكعبة فدخلها عليه السلام وصلى ركعتين ودعا فى نواحيها كلها وكان فى الكعبة صور كثيرة حتى صورة ابراهيم واسماعيل ومريم وصور الملائكة فامر عليه السلام عمر رضى الله عنه فمحاها كلها وكانت الكعبة بيت الاصنام الف سنة ثم صارت مسجد اهل الاسلام الف سنة اخرى وكانت تشكو الى الله تعالى مما فعله الناس من الشرك حتى انجز الله وعده لها ثم جلس

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفتح على الصفا يبايع الناس فجاء الكبار والصغار والرجال والنساء فبايعوه على الاسلام اى على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وعلى سائر الاحكام ودخل الناس فى دين الله افواجا وعفا عليه السلام عمن كان مؤذيا له عشرين سنة ودعا لهم بالمغفرة وقال عليه السلام يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين فهى حرام الى يوم القيمة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرة لم تحل لاحد قبلى ولن تحل لاحد يكون بعدى ولا تحل لى الا هذه الساعة اى من صبيحة يوم الفتح الى العصر غضبا على اهلها الا وقد رجعت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب واقام بمكة بعد فتحها تسعة عشر او ثمانية عشر يوما يقصر الصلاة فى مدة اقامته ثم خرج الى هوازن وثقيف وولى امر مكة عتاب بن اسيد رضى الله عنه وعمره احدى وعشرون سنة وامره ان يصلى بالناس وهو اول امير صلى بمكة بعد الفتح جماعة وترك معاذ بن جبل رضى الله عنه معلما للناس السنن والفقه وبه ثبت الاستخلاف وعليه العمل الى يومنا هذا اللهم افتح لنا بفضلك ابواب نجاتنا وسعادتنا وحصول مراداتنا فى الدارين بحرمة فتحك مكة على يد خير البرية صلى الله تعالى عليه وسلم آمين

وسائر الآل والاصحاب اجمعهم || لانهم قاطعوا الفجار بالجلم

ولما اتى بترضية افاضل الاصحاب الكرام وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى كما سبق وبترضية الانصار وشهداء حنين وبدر واحد ومن حضر يوم فتح مكة بقى من عداهم خارجا عن الترضية لعدم دخولهم فى هذه التخصيصات فان اراد ترضيتهم فردا فردا فلا يمكن ذلك لكثرتهم بل لعدم ضبط عددهم فلاجل ذلك اراد ترضيتهم تعميما فقال وسائر الآل الخ عطفا على ما بعده اى ورضاء الله تعالى عن سائر الال والاصحاب والالف واللام فيهما عوض عن المضاف اليه اى اله عليه السلام واصحابه قال فى الصحاح آل الرجل اهله وعياله وآله ايضا اتباعه واوجل على الثانى يكون ذكر الاصحاب تخصيصا بعد التعميم * وللفقهاء اقوال فى تعيين آل الرسول والمقام لا يسعه ❊ والاصحاب جمع صاحب كالاطهار جمع طاهر وفى مختار الصحاح جمع صحب والصحب جمع صاحب كركب جمع راكب وجمع الاصحاب الاصاحيب ❊ ثم قيل وهو كل من رأى النبى وآمن به ومات على الايمان وقوله اجمعهم تأكيد للال والاصحاب لدفع احتمال ارادة البعض بحمل الاضافة على الجنس والتنبيه على انها للاستغراق ولانهم علة لاستحقاقهم بالترضية ❊ وقاطعوا

مطلب بحث فيه بيان بعض مباحث فى حق جميع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

ههنا بمعنى قاتلوا * والفجار بالنصب مفعول قاطعوا والمراد بهم الكفار ❁ والباء متعلق بقاطعوا * والجلم بفتحتين فى الاصل بمعنى المقراض ولكن اريد بههنا كل آلة القتل على طريق التشبيه ❁ ويجوز ان راد بالقطع معناه الوضعى فيراد حينئذ بقطع الاصحاب الفجار قطعهم الرحم عن الكفار الذين خالفوا لدين احمد المختار (ومحصول البيت) ورضاء الله تعالى عن سائر آل رسول الله واصحابه اجمعين لانهم قاتلوا الكفار بالسيف والسنان لنصرة حبيب الرحمان فى اظهار خير الاديان اوقطعوا الرحم عن ذوى الارحام اذا كانوا من اهل العدوان ❁ واذا حفظت ماسمعت مماذكر فاسمع لماسيذكر مما يتعلق بهذا البيت من مدايح اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ❁ قال الله تعالى ❁ فى حقهم (والذين معه) اى مع رسول الله عليه السلام وهو مبتداء خبره قوله (اشداء) جمع شديد (على الكفار) كالأسد على فريسته (رحماء) اى متعاطفون وهو جمع رحيم (بينهم) كالوالد لولده يعنى انهم يظهرون لمن خالف دينهم الشدة والصلابة ولمن وافقهم فى الدين الرحمة والرأفة كقوله تعالى * اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين (تراهم ركعا سجدا) جمع راكع وساجد اى تشاهد حال كونهم راكعين ساجدين لمواظبتهم على الصلوات (يبتغون فضلا من الله ورضوانا) اما خبر آخرا واستئناف مبنى على سؤال نشأ عن بيان مواظبتهم على الركوع والسجود كأنه قيل ماذا يريدون بذلك فقيل يبتغون فضلا من الله ورضوانا اى ثوابا ورضى (سيماهم) اى علامتهم وهو مبتدأ خبره قوله (فى وجوههم) اى ثابتة فى وجوههم (من اثر السجود) حال من المستكن فى الجار واثر الشئ حصول مايدل على وجوده كما فى المفردات اى من التأثير الذى تؤثره كثرة السجود (ذلك) اشارة الى ماذكر من نعوتهم الجليلة مثلهم اى وصفهم العجيب الشان (فى التوراة) حال من مثلهم والعامل معنى الاشارة والتوراة اسم كتاب موسى عليه السلام (ومثلهم فى الانجيل) عطف على مثلهم الاول والتكرير لتأكيد غرابته (كزرع اخرج شطأه) اى هم كزرع اخرج فروعه واغصانه (فآزره) المنوى فى ازره ضمير الزرع اى فقوى الزرع ذلك الشطأ (فاستغلظ) فصار غليظا بعدما كان دقيقا (فاستوى على سوقه) فاستقام على قصبته (يعجب الزراع) حال اى حال كونه يعجب زراعه الذين زرعوه اى يسرهم بقوته وكثافته وغلظه وحسن منظره وطول قامته (ليغيظ بهم الكفار) اى جعلهم الله كالزرع فى النماء والقوة ليغيظ بهم مشركى مكة وكفار العرب والعجم ومن غيظ الكفار قول عمر رضى الله عنه لاهل مكة بعدما اسلم لانعبد الله سرا بعد اليوم وفى الحديث ارحم امتى بامتى ابو بكر واقواهم فى دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم على واقرأهم ابى بن كعب وافرضهم زيد بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذى

لهجة اصدق من ابى ذر ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وقيل ليغيظ بهم علة لمابعده من قوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما) ومنهم ليس للتبعيض بل للبيان كما فى قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان فلا حجة فيه للطاعنين فى الاصحاب فان كلهم مؤمنون * فان قلت كم عدد جميع الاصحاب الكرام رضى الله تعالى عنهم ❁ قلت لم اطلع على ذلك ولكن صرح فى اكثر الكتب بأنه عليه الصلاة والسلام ترك حين ترك الدنيا مائة الف واربعة عشر الف صحابى ❁ قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه فى تفسير قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى هم اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم * قال عبد الرحيم بن زيد ادركت اربعين شيخا من التابعين كلهم حدثونى عن اصحاب رسول الله انه قال عليه السلام من احب جميع اصحابى وتولاهم واستغفر لهم جعله الله تعالى معى يوم القيمة فى الجنة وافضل التابعين عند اهل المدينة سعيد بن المسيب وعند اهل الكوفة اويس وعند اهل البصرة الحسن وقيس بن ابى حازم ❁ قال ابن عباس رضى الله عنه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من احب اصحابى وازواجى واهل بيتى ولم يطعن فى احد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معى فى درجتى يوم القيمة وقال عليه السلام من مات من اصحابى بارض قوم كان نورهم وقائدهم يوم القيمة

والله قد رحم الامام واسعة || اباحنيفة ذا فضائل شرم

ولما فرغ من تصلية الانبياء عليهم السلام وترضية الآل والاصحاب الكرام بدأ بترحيم ائمة الاسلام وقدم ذكر الامام الهمام على سائر الائمة الاعلام بقوله والله قد رحم الخ الواو ابتدائية والله مبتدأ خبره قوله قد رحم والجملة اخبارية لفظا وانشائية معنى لكونها دعائية والاتيان بكلمة التحقيق لحسن الظن بالله الارحم على مااشار اليه بقوله واسعة وهى صفة محذوف موصوفها اى ليرحم الله تعالى الامام الاعظم رحمة واسعة واباحنيفة بالنصب عطف بيان للامام ويجوز ان يكون مفعولا لاعنى المقدر على تقدير تقديره * قال فى القاموس قد كنى بابى حنيفة عشرون رجلا من الفقهاء الكرام ولكن اشتهر به امامنا امام الفقهاء وفقيه العلماء وسراج الائمة عليه الرحمة وقوله ذا فضائل صفة مادحة لابى حنيفة والفضائل جمع فضيلة ❁ قال فى القاموس هى درجة رفيعة من جهة الفضل فالمراد ههنا العلوم والكمالات المستلزمة لرفعة الدرجات لقوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات والشرم بفتحتين بمعنى البحر العميق ففيه تشبيه علوم الامام بالبحر العميق فى النفع والكثرة (ومحصول البيت) ليرحم الله تعالى برحمة واسعة الامام الاعظم اباحنيفة صاحب الفضائل المشابهة فى الكثرة والمنفعة للبحر العميق ❁ وبعدما ضبطت ماحررلك من بعض القواعد فالق سمعك

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق الامام الاعظم رحمه الله تعالى

على ماسيقرر لك من الفوائد * ان الامام الاعظم رحمه الله تعالى تولد فى سنة الثمانين من الهجرة * وقال الواقدى رواية عن ابى يوسف انه تولد فى سنة احدى وستين وهو كوفى الاصل على تحقيق الامام الغزنوى وقيل انه (كابلى) وقيل (بابلى) واسمه الشريف نعمان واسم ابيه ثابت * روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (سيكون فى امتى رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتى يوم القيمة) وفى بعض الرواية وقع اسمه نعمان ووقع فى بعض الرواية سيكون رجل يقال له نعمان بن ثابت ويكنى بابى حنيفة يحيى دينى وسنتى * وعن ابى ربيعة انه عليه السلام قال فى كل قرن من امتى سابقون وابو حنيفة سابق زمانه ولقد كفى فى حق الامام شرفا انه عليه السلام وصفه قبل وجوده بثلثة اوصاف حسنة كونه سراجا للامة وكونه محييا للسنة وكونه سابقا فى زمانه * ومما يباها به فى حق الامام انه ادرك وقت الصحابة وكان من التابعين * منهم اى من الذين ادرك الامام وقته من الصحابة (انس بن مالك) رضى الله عنه وهو آخر من مات فى البصرة من الصحابة لسنة احدى وتسعين او ثلث وتسعين * ومنهم (ابو ابراهيم عبد الله بن ابى اوفى) رضى الله عنه وهو آخر من مات من الصحابة فى الكوفة فى سنة سبع وثمانين * ومنهم (سهل بن سعد) رضى الله عنه توفى فى سنة احدى وتسعين فى المدينة المنورة * والامام رحمه الله تعالى روى عنهم احاديث وروى عنه * فان قلت ان الامام كان فى ذلك الوقت صبيا فكيف يصح اخذه الحديث عن الغير واخذ الغير عنه * قلت ذلك صحيح عند المحدثين حتى (ان محمود بن الربيع) رضى الله عنه كان ينقل الحديث عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يقول انى كنت فى زمانه عليه السلام ابن خمس سنين وقال ابراهيم بن سعد الجوهرى اتى بصبى الى حضور المأمون الخليفة وهو ابن اربع سنين * وكان يتلوا القرأن العظيم على التجويد والترتيل وكان يباحث فى معانى القرأن وكان يبكى حين ان جاع وحكى احمد الكورانى فى الكوثر الجارى الى رياض البخارى هذا الصبى وامثاله * قال الامام ابو بكر بن عتيق ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى وضع فى الاسلام خمسمأة الف مسئلة * وقال الخطيب الخوارزمى ان الامام وضع فى الاسلام ثلث وستين الف مسئلة * واثنان وثلثون الفا منها فى العبادة وباقيها فى المعاملات ونقل ان الامام رحمه الله كان فى ابتداء حاله معتزلا عن الخلق وملتزما للعبادة فى الخلوة ورأى رؤيا انه كان يحفر الروضة المطهرة ثم طلب تعبير هذه الرؤيا من ابن سيرين فقال له ابن سيرين ليس لك هذه الرؤيا بل لابى حنيفة فقال له الامام انا ابو حنيفة وقال انزع ثيابك فنزع الامام ثيابه عن بدنه فرأى ابن سيرين ان بين كتفيه خالا اسود فقال صدقت يا ابا حنيفة انت الامام الذى قال فى حقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يخرج من امتى رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيى الله

دينه على يديه) ثم قال له يا امام اترك العزلة واشتغل بتدريس العلوم فترك الامام العزلة والتزم نشر العلوم حتى حضر بمجلس درسه اكابر الاولياء * منهم ابراهيم بن ادهم * وفضيل بن عياض * و بشر الحافى * وداود الطائى قدس الله اسرارهم * ونقل انه رحمه الله لم يمد رجليه ابدا نحو بيت استاده (الحماد) وصلى بوضوء العشاء صلاة الفجر اربعين سنة وكان يختم القرأن فى كل شهر ستين ختمة وجاور بمكة والمدينة وحج خمس وخمسين حجة وتوفى رحمه الله تعالى ببغداد وهو ساجد فى شهر رجب لسنة مائة وخمسين وعمره سبعون * قال فى منتخب النفائس الامام ابو حنيفة رضى الله عنه اسمه النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن تسعين سنة ختم القرأن فى الموضع الذى مات فيه سبعة آلاف مرة وجاءته امرأة وهو فى الدرس فالقت له تفاحة نصفها احمر ونصفها اصفر فاخذها وكسرها واعادها اليها ففهمت المرأة الجواب فسئل عن ذلك فقال انها ترى الحمرة والصفرة فى تغتسل فقلت لها حتى ترى الطهر الابيض كباطن التفاحة وتقدم بعض محاسنه فى باب التقوى وفى باب فضل العلم اللهم اغننا بمحبته وثبتنا على مذهبه وفرحنا بحرمته فى الدارين آمين

* وثم يتبعه الامام ابن انس ‖ اعنى به مالكا ذا حكمة طرم *

ولما ادى ترجيم الامام الاعظم رحمه الله تعالى استحسن ترجيم الائمة الثلثة اعنى الامام (مالكا) و(الشافعى) و(احمد بن حنبل) وقدم ذكر مالك على الشافعى لاستاذيته له فقال وثم يتبعه الخ * الضمير راجع الى الامام الاعظم والمراد ههنا بالتبع التعاقب فى الذكر والترجيم اى يعقبه الامام ابن انس واوضحه بقوله اعنى به اى بالامام ابن انس مالكا وقوله ذا حكمة صفة مادحة لمالك وطرم بفتحتين امتلاء بيت النحل بالعسل الى ان يسيل منه الى الخارج من شدة الامتلاء يقال طرم العسل طرما من الباب الرابع اذا سال من الخلية ففيه تشبيه علم الامام مالك رحمه الله تعالى بالعسل الكثير الذى لا يسعه بيت النحل فى الكثرة والمنفعة (ومحصول البيت) وبعد ذكر الامام الاعظم بالترجيم يعقبه الامام ابن انس فى الذكر والترجيم اعنى به مالكا صاحب علم وفضل كالطرم فى النفع والكثرة * ثم اسمع نبذة من حال الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى وان لم تكن على مذهبه فى العمل وهو اى الامام مالك مجتهد مذهب المالكية وابن انس بن مالك الذى قالت امه للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين ان قدم المدينة يا رسول الله ولدى هذا هدية منى اليك وتقبله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واستخدمه عشر سنين ولذلك اشتهر بخادم رسول الله وتولد اى الامام مالك رحمه الله فى سنة خمس وتسعين واشتهر بامام دار الهجرة لكونه

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق الامام مالك ابن انس رحمه الله تعالى

متولدا ومتوطنا بالمدينة المنورة نورها الله تعالى الى يوم القيمة * قال عمر بن حماد اقمت مدة عند الامام مالك بن انس بالمدينة المنورة ثم اردت الرجوع الى بغداد فقلت لمالك ان بعض الحساد يسندون الى جدى ابى حنيفة بعض خلاف الواقع فاريد ان اعرض عليك بعض شئ من مذهبه فى اصول الدين فان كان له خطأ فبينه لى فقال لى قل فقلت كان يقول جدى ابو حنيفة رحمه الله المرأ لايخرج من الايمان بسبب ارتكاب الذنوب فقال لقد اصاب وقلت كان يقول ايضا من قتل نفسا فلا يكون به كافرا فقال لقد اصاب ومن قال بغير ذلك فقد اخطأ قال فى منتخب النفائس الامام مالك رضى الله عنه مات سنة تسع وتسعين ومائة وكان يمنع من الصلوة بعد العصر فدخل يوما الجامع فقال له صبى قم فاركع ركعتين فقام فصلى فقيل له كيف خالفت مذهبك فقال خشيت ان اكون من الذين قيل لهم اركعوا لا يركعون

* ومن هو الطالع فى يوم غيبته || اعنى به الشافعى شارب الطغم *

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق الامام الشافعى رحمه الله تعالى

ولما ادى ترحيم الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى بدأ بترحيم الامام الشافعى بن ادريس رحمه الله تعالى بقوله ومن هو الخ * الواو عاطفة عطفت مابعدها على ماقبلها اى ويتبعه من اى يتبع الامام الاعظم فى الذكر والترحيم ايضا من هو الطالع والمراد ههنا من لفظ الطالع معنى المتولد وضمير غيبته راجع الى الامام الاعظم والمراد بيوم غيبته يوم وفاته رحمه الله تعالى فههنا تشبيه الشافعى بالبدر والامام الاعظم بالشمس فتدبر * والباء فى به متعلق باعنى والضمير راجع الى الطالع والشافعى مفعول ثان لاعنى اى اريد بالمتولد فى يوم وفات الامام الاعظم الامام الشافعى وقوله شارب بالنصب صفة الشافعى ومضاف الى الطغم اضافة الفاعل الى مفعوله والطغم بفتحتين بمعنى البحر ففيه تشبيه علم الشافعى بالبحر فى الكثرة والمنفعة (ومحصول البيت) ويعقب الامام الاعظم فى الذكر والترحيم ايضا الامام الذى تولد فى يوم وفات الامام الاعظم اريد بذلك المتولد فى ذلك اليوم الامام الشافعى شارب اى حافظ العلم المشابه للبحر فى النفع والكثرة * ثم اسمع بالدقة نبذة من حال الشافعى رحمه الله تعالى بانه تولد فى يوم وفات الامام الاعظم كما سبق يعنى فى شهر رجب لسنة خمسين ومائة ونشأ بمكة المكرمة كرمها الله تعالى الى يوم القيمة واخذ عن الامام مالك بن انس بالمدينة المنورة نورها الله الى يوم القيمة وكان قريشيا من اولاد عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان بحراً محيطا فى العلوم فلذلك قامت الشافعية الى تفضيله على ابى حنيفة رحمه الله تعالى بان قالوا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (الائمة من قريش) والامام الشافعى قريشى فلزم ان يكون افضل من ابى حنيفة واجاب عنه الحنفيون بان قالوا

لايلزم من هذا الحديث افضلية الشافعى من ابى حنيفة اذ ليس مراده عليه السلام بالامامة فى هذا الحديث الامامة فى العلم والمذهب بل مراده بها الخلافة الكبرى * وكذلك لايستلزم شرف النسب شرف المذهب ومع ذلك قال الامام الشافعى نفسه الناس عيال ابى حنيفة رحمه الله تعالى فى الفقه فانى ما رأيت احداً افقه منه * وقال ايضا من لم ينظر الى كتب ابى حنيفة لم يعلم الفقه ولم يصل الى غوره قال فى منتخب النفائس الامام الشافعى رضى الله عنه اسمه محمد بن ادريس ولد سنة خمسين ومائة ومات سنة اربع ومائتين اخبر عنه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه عالم قريش يملأ طباق الارض علما واوصى قبل موته ان يمروا بجنازته على باب السيدة نفيسة ففعلوا فصلت عليه ثم ماتت بعده باربع سنين رضى الله عنهما

وثم من بالغ السعوى فى الجهد || اعنى به احمد من زمرة الحشم

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى

ولما ادى ترحيم الامام الشافعى رحمه الله تعالى بدأ بترحيم امام المذهب الرابع احمد بن حنبل رحمه الله تعالى بقوله وثم اى وثم يعقبه فى الذكر والترحيم من بالغ والمراد ههنا بالمبالغة بذل المقدرة فوق العادة والسعوى جمع السعى كالحروف جمع الحرف * فان قلت لم لم يقل فى جمع السعى المساعى كالحسن والمحاسن على ما هو المشهور فى الاستعمال * قلت لضرورة الوزن وقوله فى الجهد يجوز ان يكون ظرفا للمبالغة يتعلق الجار بالبالغ مع جواز كونه صفة للسعوى بان يقال السعوى الكائنة فى الجهد اى الاجتهاد * وانصراف احمد مع كونه غير منصرف لضرورة الوزن والحشم بضم الحاء المهملة والشين جمع حشيم بمعنى صاحب الحياء التام (ومحصول البيت) وثم يتبع الامام الاعظم فى الذكر والترحيم ايضا من بذل مقدرته وصرف ارادته فوق العادة فى اجتهاد المسائل من الادلة الشرعية اريد بذلك حضرة احمد بن حنبل الكائن او حال كونه من زمرة اصحاب الحياء التام * ثم اسمع نبذة من مناقب الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وفى قوله من زمرة الحشم اشارة الى مانقل فى بعض الكتب من انه رحمه الله قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فذكرت الحديث (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا حمام الابستر) ولم اتجرد فرأيت تلك الليلة قائلا يقول يا احمد ابشر فان الله تعالى قد غفر لك بعملك بالسنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من انت قال جبرائيل عليه السلام * وكان رحمه الله تعالى عابداً زاهداً فى غاية الغاية * قال فى منتخب النفائس الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه مات سنة احدى واربعين قال الشافعى رضى عنه رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام فقال اكتب الى أبى عبد الله احمد بن حنبل واقرأ منى السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى الى خلق القرآن فلا تجبهم فسيرفع الله لك علما يوم القيمة قال احمد بن شمعون من زار قبر احمد بن حنبل

وبشر الحافى بطا ابنى يوم القيمة بحجه وعمرة وقال بعضهم رأيت الصراط فى المنام وعنده رجل كل من يمر اعطاه خاتما فقلت من هذا قيل احمد بن حنبل ❊ قال بعضهم رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام فسألته عن الامام احمد فقال اسأل عنه موسى فسألته فقال هو من الصديقين ❊ وقال بعضهم رأيت زبيدة فى المنام وكنيتها ام العزيز وشعرها ابيض فسألتها عن ذلك فقالت لما جردوا الامام احمد للضرب زفرت جهنم زفرة فلم يبق احد فى القبور الا ابيض شعره ولما ضرب به الجلاد أول ضربة بالسوط شق خاصرته فقال اللهم اعم بصره ثم رآه بعد ذلك وهو اعمى فسأله عن ذلك فقال حتى تخرج الروح قبل ان تقول القرأن مخلوق فقال الامام احمد اللهم ان كان صادقا فرد عليه بصره فرد الله عليه بصره ❊ وفى السوط الاول قال بسم الله وفى الثانى قال لا حول ولا قوة الا بالله وفى الثالث قال القرأن كلام الله غير مخلوق وفى الرابع قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم انقطعت حاشية سراويله فقال اللهم انى اسألك باسمك الذى ملأت به العرش ان كنت تعلم انى على الصواب فلا تهتك سترى فرفعت سراويله ❊ قال معروف الكرخى رأيت رجلا فى المنام فقلت له من انت قال موسى بن عمران قلت موسى بن عمران الذى كلم الله قال نعم ثم رأيت ثلاثة نزلوا من سقف البيت فقلت من هؤلاء قال عيسى بن مريم ونبيكم محمد واحمد بن حنبل وحملة العرش والملائكة يشهدون ان القرأن كلام الله غير مخلوق

❊ وكان منصبة سجال رحمته ‖ على ابى يوسف ذى العلم والحكم ❊

مطلب بحث فيه بيان بعض مباحث فى حق الامام ابى يوسف رحمه الله تعالى

ولما اتى بترحيم ائمة اصول المذاهب الاربعة اراد ان يرحم بعض اجلة تلاميذ حضرة امامنا الاعظم فقال وكان منصبة عطفا على قوله الاسبق رحم اى ليكن وتذكير كان وتقديم خبره على اسمه اعنى قوله سجال للضرورة ومطلق الانصباب اعم من ان يكون مطاوعا او غيره اى بنفسه والمناسب ههنا مطاوعته والسجال بكسر السين جمع السجل بفتحها وهو الدلوة العظيمة مملوة وضمير رحمته راجع الى الله والمراد بانصباب سجالها نزولها على الدوام والكثرة على ابى يوسف فههنا استعارة مكنية كما لا يخفى وانصراف ابى يوسف للضرورة وقوله ذى العلم والحكم صفة لابى يوسف وقد عرفت معنى الحكم فيما سبق وهذا الايطاء يعنى تكرار القافية جائز اذا كان بعد سبق سبعة ابيات او اكثر (ومحصول البيت) وليكن سجال رحمة الله تعالى منصبة على الامام ابى يوسف صاحب العلم والحكم ❊ ثم اعلم ان اسم هذا الامام المكنى بابى يوسف يعقوب واسم ابيه ابراهيم بن حبيب بن سعد الانصارى وكان تولده فى الكوفة لسنة مائة وثلث عشر ووفاته ببغداد لسنة مائة وثنتين وثمانين وكان جده سعد رضى الله تعالى عنه اول من اسلم من اهل المدينة ولبس

السلاح يوم خروج العسكر الى غزوة احد فاعاده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة بان قال هذا صبى لا يتحمل مشقة الجهاد وبعد زمان قدم الكوفة مع غزاة المسلمين وتوطن فيها بعد ان فتحت وكان شعر رأسه يضئ من اجل ان مسح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رأسه * واخذ الامام ابو يوسف عن الامام الاعظم رحمهما الله تعالى وكان فقيرا بأشد الفقر وكان يصبر على شدة العيلة ثم صار قاضى القضاة ببغداد سبع عشر سنين فتوجهت اليه الدنيا حتى صار لا يعرف حساب ماله ثم قال انى اظن ان اجلى قد قرب فلم يمض شهر الا وقد توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الاول * قال الشيخ معروف الكرخى قدس الله سره انى متأسف على انى لم احضر جنازة ابى يوسف لمانع وقال له اى للشيخ قدس سره واحد من اصحابه انى متأسف على انه رحمه الله صار قاضيا فقال الشيخ انى رأيت نفسى ليلة فى الجنة ورأيت فيها قصرا مزينا تنظر الحور من مناظره فكنت اتفكر فى نفسى بان هذا القصر لمن فقال لى واحد من الولدان ان هذا القصر للامام ابى يوسف اعطى له هذا القصر لصبره على مشاق الفقر فى طريق العلم وجده الصادق فى تحصيله * نقل الامام عبد الحميد الخوارزمى عن ابى يوسف انه كان يقول دخلت بحلقة درس ابى حنيفة رحمه الله تعالى لتحصيل علم الحديث والفقه وحالنا على قلة شديدة فجاء الى ابى يوما واتانى بمجلس الدرس وقال يا ولدى هذا الامام طبخ طعامه وخبزه وكملت جميع اموره ونحن جائعون فكيف يصلح مصاحبتك معه فقم الى تحصيل اسباب معيشتنا فقمت اليه حتى غبت عن الامام مقدار اسبوع فدعانى الامام اليه وقال يا يعقوب لم تركت حلقة الدرس فقلت يا استاذى نحن على قلة شديدة فذهبت الى طريق المعاش فاعطانى مائة درهم مع ان قال اصرف هذا الى حوائجك وداوم على الدرس فان لم يبق شئ منها اخبرنى عن ذلك حتى اعطيك مائة اخرى فكنت اداوم على الدرس وكان الامام يعطينى مائة درهم بعد ان صرفت ما اعطانيه من غير ان اخبره بذلك حتى حصلت العلم فالحمد لله تعالى على ذلك قال الامام الحبلى سمعت عن على الجعدى انه قال سمعت عن ابى يوسف انه كان يقول انه مات والدى رحمه الله فسلمتنى امى الى قصار ليعلمنى الحرفة وانا تركت القصار ولازمت بمجلس ابى حنيفة لتحصيل العلم والحكمة فاتته والدتى يوما وقالت له يا شيخ هذا الولد لا يقبل استادا غيرك فاعط نفقته فقال لها الامام اصبرى حتى يتعلم ولدك اكل الفالوزج من دهن الفستق فغضبت امى وقالت ضاع عقل هذا الشيخ وعادت الى بيتها فحصلت العلم حتى صرت قاضى القضاة ببغداد وكنت يوما آكل الطعام مع الخليفة فاتى بفالوزج من دهن الفستق فذكرت قول الامام وتبسمت فسألنى

الخليفة عن ذلك فاخبرته عما جرى فقال الخليفة نعم يعز العلم حامله فى الدارين ودعا للامام بالرحمة

ومن يشاركه فى قطف معرفة || اعنى الامام محمدا ابا العلم

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق الامام محمد رحمه الله تعالى

ولما رحم الامام الاول من اجلة تلاميذ امامنا الاعظم اراد ان يرحم الامام الثانى منهم فقال ومن يشاركه الخ عطفا على ماسبق اى وعلى من يشاركه اى ابا يوسف فى قطف معرفة وفى متعلق يشاركه والقطف بمعنى قطع الثمرة واخذها من الشجرة والمراد من المضاف اليه اعنى المعرفة العلم والفضل المأخوذان من فم ابى حنيفة فههنا تشبيه المعرفة بالثمرة اللذيذة طيبة الرائحة فى المنفعة والمقبولية على طريق الاستعارة المكنية ومحمدا بالنصب عطف بيان للامام والمراد بكونه رحمه الله ابا العلم بفتحتين كونه اشتهر فى العلم كاشتهار صاحب راية السلطنة (ومحصول البيت) وليكن سجال رحمة الله تعالى منصبة على من شارك الامام ابا يوسف فى اخذ العلوم عن الامام الاعظم اعنى به الامام محمدا اشتهر فى العلم كاشتهار من نصب راية الامارة فى ميدان السلطنة ❁ فاذا سمعت ماقيل فاسمع مايقال من احوال ذلك الامام انه قد تولد فى بلدة (واسط) ونشأ بالكوفة وجاء مع ابيه الى بغداد لزيارة حضرت الامام الاعظم فقال الامام لابيه ان لابنك علامة النجاة فسقه الى طلب العلم عسى ان يكون مشارا بالبنان فى العلم والفضل فتركه ابوه عند الامام حتى اخذ عنه علما الى ان نصب علما فى ميدان الفضل ثم ذهب مع هارون الرشيد الى جانب خراسان ومات فى مدينة (رى) لسنة ثمانين ومائة وعمره ثمانية وخمسون * حكى ان عبدالله بن سلام رأى فى منامه ان الشمس والقمر سقطا على الارض فلم يمض ثلثة ايام الا وقد مات الامام محمد والكسائى فقال هارون ان هذه المدينة مشئومة فانى دخلتها مع الفقه والادب وخرجت منها وانا مضيعهما ونقل ان الامام الشافعى رحمه الله تعالى قال للامام محمد هل صنفت كتابا فى الزهد والتقوى فقال نعم واظهر له كتابا مسمى بالاحكام فى الزهد والتقوى فالحه الشافعى على جعل الفهرست لجميع مؤلفاته فجعل ذلك حتى عدوها اى مؤلفاته الفا وكان رحمه الله تعالى لاينام الا قليلا وكان يقول ان عيون الناس معتمدة على اذهم يقولون ان عرض علينا شئ فنحن نعرضه على محمد بن حسن فكيف يصلح ان انام ثم صار قاضيا ببغداد مقدار ستة اشهر ثم مات فى بلدة سبق اسمها آنفا كما سمعت

مطلب بيت فيه بيان مباحث فى حق الامام زفر رحمه الله تعالى

❁ ومن يلوذ هما فى شركة الدرر || اعنى به زفر المحمود فى الشيم ❁

ولما اتى بترحيم الامام محمد اراد ان يأتى بترحيم الامام زفر من تلاميذ الامام الاعظم

والهمام الاقدم رحمه الله فقال ومن يلوذ هما الخ عطفا على القريب او البعيد اى وعلى من يلوذ هما واللوذ واللواذ بتثليث اللام واللياذ بمعنى الاحتصان والالتجاء يقال لاذ بالشئ يلوذ لوذا ولواذا ولياذا اذا احتصن به وضمير التثنية راجع الى ابى يوسف ومحمد ❁ فى هذا التعبير اشارة الى ان هذا الامام قاصر فى العلم والاجتهاد بالنسبة اليهما فكأنه كان يلتجأ اليهما ويلوذ الى جنابهما فى شركة الدرر اى فى ان يكون شريكا لهما فى اخراج الصدف من البحر العميق واخذ الدرر منه اى فى اخذ المسائل عن فم الامام الاعظم مع الاجتهاد فههنا تشبيه المسائل بالدرر فى النفاسة على طريق الاستعارة المصرحة كما لايخفى * وزفر غير منصرف اسم للامام ابى الهذيل ابن هذيل الكوفى والمحمود بالنصب صفة لزفر والجار متعلق بالمحمود واللام عوض عن المضاف اليه اى فى شيمه والشيم جمع الشيمة بكسر الشين بمعنى الخلق والطبيعة (ومحصول البيت) وليكن سجال رحمة الله تعالى منصبة على من يلوذ الى جناب الامامين المذكورين فى شركة اخذ المسائل عن فم الامام الاعظم اعنى به الامام زفر الممدوح فى اخلاقه وطبايعه * ثم اعلم ان الامام زفر رحمه الله تعالى اصله من اصفهان وتوطن فى الكوفة ثم مات رحمه الله فى البصرة لسنة مائة وثمان وخمسين وهو احد الائمة العشرة الذين دونوا الكتب فى المسائل الفقهية وكان متقيا غاية الغاية حتى منقول من اصحابه انه اذا ذكر فى مجلسه شئ من الدنيا كان يقوم ويذهب عن ذلك المجلس وقال اصحابه كنا نخاف عليه من الهلاك من خوف الله تعالى * قال محمد بن عبدالله الانصارى الحوا زفر على القضاء فلم يقبله واختفى مدة ثم نادى مناد بامر الخليفة بانه قد عفونا عنه فليظهر فظهر وبدأ ان يدرس العلم علنا وكان رحمه الله تعالى يقول انى لا اترك بورائى شيئا من مال الدنيا فلا اخاف عن حسابه حتى مات فحاسبوا ما تركه من المال فوجدوه شيئا يساوى بثلثة دراهم فقط وكان رحمه الله تعالى عقد المواخات مع داود الطائى قدس سره وهو قد اعتزل عن الناس وفرغ عن التدريس واشتغل بالعبادة والامام زفر جمع بين العبادة والاجتهاد والتدريس

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق سائر المجتهدين رحمهم الله تعالى

❁ وكل مجتهد فى الله منتصرا || اذ كلهم كيس من زمرة السهم ❁

ولما ادى ترحيم عظماء المجتهدين بتصريح اسمائهم اراد ان يرحم عامتهم فقال وكل مجتهد الخ عطفا على القريب او البعيد اى وعلى كل مجتهد اى فى المذهب ويلزم تقدير مضاف فى قوله فى الله بان يقال فى سبيل الله او فى رضاء الله وقوله منتصرا حال من المجتهد والمراد بانتصاره منصوريته وموفقيته من عندالله وقوله اذ كلهم الخ دليل الانتصار لان كونهم كيسين اى اذكياء ومن زمرة السهم بضمتين اى

العقلاء والحكماء لايكون الا بتوفيق الله تعالى ونصرته وقدرته كما لايخفى (ومحصول البيت) وليكن سجال رحمة الله تعالى منصبة على كل مجتهد فى سبيل الله حال كونه منصورا وموفقا من عندالله تعالى وذلك اى كونهم منصورين ثابت اذكاهم اذكياء ومن طائفة العقلاء والحكماء فلايتحقق ذلك الا بتوفيقه تعالى * ثم اعلم ان المجتهد من اجتهد اى استنبط واستخرج المسائل الدينية من الادلة الشرعية وهى اربعة * الكتاب * والسنة * واجماع الامة * وقياس الفقهاء * الا ان حجة الاول مطلقة من كل وجه وحجة الثانى ثابتة بالاول * وحجة الثالث متوقفة على الاولين * وقال ابن ملك فى حق الرابع ان فخر الاسلام قيده بقوله المستنبط من الاصول الثلثة احترازا عن القياس العقلى انتهى * وانما ذكرناه ههنا هذا الكلام بمناسبة لفظ المجتهد مع علمنا ان هذا المقام لايساعد لهذا المرام وهو اى المجتهد يطلق على المجتهد بالمذهب * وعلى المجتهد فى المذهب والمراد ههنا هو الثانى مع جواز التعميم بعد التخصيص لتشريك المذكورين فى هذا الدعاء الاخير * فان قلت لم لم يذكر فى مقام الدعاء جميع ذلك الرجال * قلت الاتيان باسمائهم فى المقال كالمحال لكثرتهم حتى عدد المشايخ المجتهدين بلغ الى سبعمائة على ماصرح به فى تذكرة الحكم * منهم اى من المجتهدين غير المذكورين عبدالله بن مبارك المروزى وهو ايضا من تلاميذ ابى حنيفة رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالزهد والتقوى ومعروفا بالولاية والكرامة حكى انه كان يقول كنت مملوكا لرجل من قبيلة بنى حنظلة وذهبت يوما مع بعض اقرانى الى بستان وبدأت فى ضرب الطنبور هنالك من النهار الى نصف الليل وكان طير يترنم على غصن شجرة فوق رأسى وسمعت صوتا من طنبورى بان يقول (الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) فوقعت اهتزازة على اعضائى فكسرت الطنبور وتبت الى الله تعالى وانبت اليه * ومن كراماته قدس الله سره مانقل عن ابن وهب انه قال جاء رجل اعمى الى ابن مبارك وقال ادع لى بزوال العمى عن عينى ودعا ابن مبارك بذلك فانفتحت عيناه باذن الله تعالى * ومنهم وكيع بن الجراح رحمه الله تعالى من تلاميذ الامام الاعظم رحمه الله تعالى وكان عالما وعابدا ومتقيا وزاهدا حتى نقل عن يحيى بن اكثم انه قال كنت مصاحبا للوكيع فى السفر والحضر ورأيته صائم الدهر وخاتم القرأن فى كل ليلة وكان يقول رحمه الله نلنا العلم بالصوم والحفظ بالعمل * قال ابو السائب كنت مع الوكيع كم سنة ولم اراه يحلف لشئ ابدا وشكى اليه يوما واحد من تلاميذه من سوء حفظه فقال له فاجتنب عن المعاصى فلما سمع ذلك التلميذ هذا الجواب انشد هذه القطعة (شكوت الى وكيع سوء حفظى * فارشدنى الى ترك المعاصى * وحفظ العلم فضل من اله * وفضل الله لايهدى لعاصى) ونقل عن داود بن يحيا انه قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقلت له يارسول الله

من الابدال فقال من لم يضرب شيئا بيده فعلمت ان وكيعا رحمه الله تعالى من الابدال لانه اخرج يده فى حالة نزعه وقال لوالده مليح ياوالدى انى لم اضرب شيئا بيدى هاتين * ومنهم حسن بن زياد الكوفى من تلاميذ امامنا الاعظم رحمه الله تعالى وهو حصر جميع اوقاته على العلوم الشريفة حتى قال نصر بن يحيى ان الحسن بن زياد جعل اوقاته اقساما فكان يدرس بعد صلوة الضحى الى وقت الزوال مسائل الفروع * ثم يذهب الى بيته ويسوى حوائجه وكان بعد ذلك يصلى الظهر فيبدأ بالافتاء الى وقت العصر فيصلى العصر ثم كان يذاكر اصول الفقه الى المغرب ثم يذهب الى بيته بعد اداء صلاة المغرب ويتوقف فيه جزئيا ثم يخرج منه فيبدأ بمذاكرة المسائل المغلقة ثم يصلى العشاء فيبدأ بالتفكر فى المسائل المتعلقة بالوصايا حتى كانت له جارية تأتى اليه بطعام او بالوضوء وكان رحمه الله يقرر لها مسائل فلذلك تعلمت تلك الجارية مسائل كثيرة فلنكتف بهذا القدر لان من تلمذ من الامام الاعظم لايعدو ولا يحصى والمجتهدون بلغوا الى المبلغ المذكور فيما سبق

انوار تقديس نور النور نازلة || على بهاء الدين صاحب الهمم

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق شاه محمد بهاء الدين نقشبند قدس الله تعالى سره

ولما فرغ عن ترحيمات الائمة المجتهدين اراد الابتداء بالدعاء بتقديس اسرار حضرات اصحاب الطرق العلية استمدادا من روحانيتهم السنية فى دفع الافات وفى رفع الدرجات وحصول المرادات فقال انوار تقديس الخ وانما قدم ذكر من ذكره فى هذا البيت لكونه امام طريقته وقوله انوار المضاف الى قوله تقديس المضاف الى نور النور مبتداء ونازلة خبره والجملة اخبارية لفظا وانشائية معنا لكونها دعائية ثم الانوار جمع النور بضم النون بمعنى الشعاع والمراد به ههنا الضياء الفائض من التجلى الالهى والتقديس بمعنى التطهير والمراد به ههنا تطهير الله سبحانه وتعالى سر من دعى له به عما يمنعه عن الوصلة وجذبه الى جنابه الكريم بفضله العظيم والمراد بنور النور ذات الحق جل شانه كما قال فى بعض المناجات يانور النور قبل الازمنة والدهور * والمراد ببهاء الدين حضرت * محمد بهاء الدين شاه نقشبند * قدس الله سره العزيز * وقوله صاحب المضاف الى الهمم صفة له والهمم جمع الهمة وهى فى اللغة القصد والارادة كما فى القاموس وفى اصطلاح اهل الطريقة الارشاد وايصال الفيض الى المستفيضين وهو المراد به ههنا (ومحصول البيت) الاشعة الفائضة من تجليات الله تعالى نازلة وواصلة على شاه محمد بهاء الدين نقشبند صاحب الارشادات والفيوضات * فاذا سمعت ماسبق من الكلمات فاسمع مايلحقها من الحالات والكرامات للحضرة المذكور * فاعلم ان محمد بن محمد البخارى اعنى شاه نقشبند قدس الله سره العزيز تعلم اداب الطريقة بحسب الصورة من السيد امير كلال قدس سره واما تربيته بحسب الحقيقة ففى روحانية خواجه عبد الخالق الغجدوانى قدس الله سره

العزيز على ما قال هو نفسه من انى فى ابتداء احوالى وصلت ليلة الى ثلثة مقابر متبركة من مقابر البخارى فرأيت فى كل منها مشكاة منورة فيها زيت وفتيلا واما الفتيل فيلزم له حركة جزئية حتى تحدث له شعلة جديدة ثم مررت الى قبر آخر فتوجهت القبلة فوقع على الغيبة وشاهدت فيها ان جدار الكعبة المعظمة قد انشق وظهرت منها اريكة عظيمة امامها حجاب اخضر ورأيت فيما حولها جماعة فيهم (محمد بابا) الذى اتخذنى ولداً بعد وفاة والدى فعلمت انهم من الذين سبقونا بالايمان وقال لى واحد من هؤلاء الرجال ان من على الاريكة هو حضرة (خواجه عبد الخالق) وهذه الجماعة خلفاؤه خواجه احمد الصديق * وخواجه اولياء كلان * وخواجه عارف ريوكرى * وخواجه محمود فغنوى * وخواجه على رامتينى قدس الله تعالى ارواحهم ثم قال لى ان خواجه محمد بابا قد ادركته وهو شيخك اعطاك تاجاً وجعل لك اكراما حتى يندفع بك البلاء عن الخلق ثم قالت لى تلك الجماعة كلهم يا محمد اسمع بالاصغاء لان حضرة خواجه الاعظم يريد ان يتكلم بكلمات شريفة فعلمت ان مرادهم بيان ان رؤية جمال خواجه والسلام له الزم على فكشفوا الحجاب عن الاريكة فرأيت حضرة خواجه فدنوت منه وسلمت عليه فرد الى سلامى ثم بين لى امر مبدأ السلوك ووسطه ونهايته وقال اما المشاكيت التى رأيتها على تلك الحالة فاشارة وبشارة بان لك استعداداً وقابلية لهذه الطريقة ولكن يلزم عليك تحريك فتيل الاستعداد حتى تظهر انوار واسرار وقال لى ايضا ضع قدمك فى جميع الاحوال على سجادة الامر والنهى واعمل بالسنة والعزيمة وتجنب عن الرخص والبدعات واجعل احاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امامك وتجسس اخبار الصحابة رضى الله تعالى عنهم وآثارهم ثم قال اذهب الى نسف وصل الى السيد امير كلال حتى يعلمك اداب الطريقة فذهبت اليه ووصلت الى حضور السيد وتعلمت منه آداب الطريقة على ما امرنى به حضرة الغجدوانى * حكى ان شيخا مسمى بقطب الدين جاء الى خراسان وقال انى كنت صغير السن فى خدمة محمد بهاء الدين فقال لى يوما يا ولد اذهب الى مبيت الحمام وأت بكم من فرحاتها فذهبت اليه واخذت كم فرحة وذبحتها واتيت بها الى حضور الحضرة واخفيت واحدة منها خفية عندى فامر الحضرة بطبخها وطبخوها ثم امر بتقسيمها الى كل من حضر فى مجلسه فى ذلك الوقت فقسموها اليهم وقال فى حق لاحظ لهذا الولد من هذا التقسيم فانه اخذ واخفى قسمته منها خفية وكان وفاته قدس سره فى ليلة الاثنين وهى الليلة الثالثة من شهر ربيع الاول لسنة احدى وتسعين وسبعمائة من الهجرة النبوية وامر قدس سره قبل وفاته الى اصحابه بان يقرؤا هذا البيت قدام جنازته (مفلسانيم آمده دركوى تو * شيأ لله ازجمال روى تو) (اللهم الطف بنا بحرمته ونجنا من كل آفة ومخافة فى ديننا ودنيانا بحرمته

﴿ وثم حضرت من ارواح كل ولى ‖ اتته وهو على الرقاب ذو قدم ﴾

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله تعالى سره

ولما دعى لحضرة شاه نقشبند قدس سره بنزول انوار التجلى الالهى عليه اراد ان يدعو بذلك الدعاء ايضا لحضرة الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره فقال وثم حضرة من اخ بحر الحضرة المضاف الى من عطفا على بهاء الدين وقوله من المراد به ذلك الحضرة موصول وجملة ارواح كل ولى اتته صلته وجملة وهو على الرقاب ذو قدم حالية من ضمير المفعول المتصل باتت واللام فى قوله الرقاب عوض عن المضاف اليه بقرينة قوله المشهور قدمى هذا على رقبة كل ولى الله فيكون المعنى على رقاب جميع اولياء الله والرقاب جمع رقبة بالفتحات بمعنى ظهر العنق مع الاطلاق ايضا على مطلقه والقدم بفتحتين بمعنى الرجل بكسر الراء * (ومحصول البيت) وانوار التجليات الالهية نازلة على حضرة الشيخ عبد القادر الكيلانى الذى اتته ارواح كل ولى تعظيما له والحال انه واضع قدمه على رقاب جميع اولياء الله تعالى بمعنى صار ذا درجة عليا من درجاتهم * ثم اعلم ان تولد حضرة عبد القادر الجيلانى قدس سره وقع فى سنة احدى وسبعين واربعمائة ووفاته فى سنة احدى وستين وخمسمائة * قالت امه فاطمة لما ولد ابنى عبد القادر كان لا يشرب من لبنى فى ايام شهر رمضان حتى لم يشاهد فى سنة هلال رمضان من الغيم ووقع الناس فى شك فقيل لى يا ام عبد القادر هل يشرب ولدك اليوم من لبنك قلت لا فحصلت لهم قوة القلب على كينونة ذلك اليوم من رمضان ثم ظهر ان الامر كذلك * وقال الشيخ قدس سره العزيز خرجت فى يوم عرفة الى الصحراء للحراثة وانا صغير السن فقال لى بقرة الحراثة يا عبد القادر ما لهذا خلقت انت ولا بهذا امرت فخفت بذلك حتى رجعت الى دارنا وصعدت على السطح ورأيت ان الحجاج واقفون فى جبل عرفات فاتيت الى حضور امى وقلت لها يا امى استعملينى فى خدمة الله تعالى وأذنى لى ان اذهب الى بغداد لتحصيل العلوم ولزيارة الصالحين فسألتنى امى عن سبب هذا الكلام واخبرتها عن ذلك فبكت ثم قامت واتت بثمانين دينار وقالت يا ولدى هذه الدنانير كانت ميراثا لك ولاخيك من ابيك فخاطت منها اربعين دينارا تحت ابط خرقتى واجازت لى ان اسافر بان قالت يا ولدى انقطعت منك لله تعالى حتى لا ارى وجهك بعد الى يوم القيمة وعليك بالصدق فى جميع الاحوال فلما اجازت لى امى سافرت مع عير متوجها الى بغداد حتى مررنا من بلدة همدان فاتى علينا ستون فارسا للنهب والغصب فاخذوا اموال العير وقال لى واحد منهم يا فقير هل عندك شئ قلت نعم عندى اربعون دينارا مخيطا تحت ابط خرقتى فظن انى استهزئ به ثم سألنى آخر فقلت له كما قلت للاول فمر من عندى حتى وصل الى رئيسهم واخبره بما قلت له فدعانى الرئيس وقال يا فقير هل عندك شئ قلت نعم اربعون دينارا مخيطا تحت ابط خرقتى فامر اعوانه بنزع

الخرقة عنى فنزعوها واخرجوا الدنانير فلما ظهر الامر كما قلت قال لى يا فقير لم اعترفت بذلك قلت وصتنى امى بالصدق فى جميع المقال والحال فليس لى ان اخالفها فبكى اى رئيس الناهبين وقال كنت اقطع طرق الناس واظلم عليهم بالخيانة فى عهد الله تعالى فتاب على يدى وقال له اعوانه يا رئيسنا كنت انا رأيسنا فى قطع الطريقة والخيانة فكن اليوم رئيسالنا فى التوبة والندامة فتابوا جميعا على يدى وردوا اموال العير فهم اول من تاب على يدى اللهم يا ارحم و يا ناصر ارحمنا وانصرنا ونجنا من كل فتنة وآفة ومخافة بحرمة الشيخ عبد القادر

وصاحب العلمين معسل الخنش || اعنى به احمد ذا العشق والضرم

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق السيد احمد الرفاعى قدس الله تعالى سره

ولما دعى بما دعى لحضرة الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره العزيز اراد ان يدعو به ايضا لحضرة الشيخ احمد الرفاعى قدس سره العزيز فقال وصاحب العلمين الخ بجر صاحب عطفا على القريب او البعيد اى وانوار التجلى نازلة على صاحب العلمين وهو لقب لحضرة الرفاعى على ما تسمعه من السند اهل الطريقة بان قالوا يا ابا العلمين او يا صاحب العلمين وقوله معسل الخنش بالجر صفة لصاحب العلمين والمعسل اسم فاعل من اعسل والخنش بمعنى الحية وانما وصف به ذلك الحضرة لانه كان لاتلدغه الحيات والعقارب واحمدا المنصرف للضرورة مفعول اعنى وذا العشق صفة لاحمد ومعنى العشق قد سبق والضرم المعطوف على العشق بالفتحين بمعنى خرقة القلب الحاصلة من العشق من ضرم الرجل ضرما من الباب الرابع اذا اشتد حره (ومحصول البيت) وانوار التجليات الالهية نازلة على صاحب العلمين معسل الخنش اعنى به حضرة الشيخ احمد الرفاعى ذا العشق وخرقة القلب من فرط عشقه لله تعالى ❊ ثم اسمع نبذة من احوال الشيخ احمد الرفاعى قدس الله تعالى سره العزيز قال الجامى قدس سره السامى ان السيد احمد بن ابى الحسن الرفاعى له مقامات علية واحوال سنية لان الله تعالى اظهر على يده خوارق للعادة كتقليب الاعيان وهو قدس سره من اولاد الامام موسى الكاظم رضى الله عنه قال ابن اخته ابو الحسن على كنت يوما جالسا على بابه سمعت صوت احد فى امامه ونظرت اليه فرأيت رجلا جالسا بحضوره ولم اره قبل قط وتكلم هو مع الشيخ تكلما وافرا ثم خرج ذلك الرجل من كوة حجرة الشيخ وذهب على الهوا كالبرق الخاطف فاتيت بحضوره وقلت يا شيخ من هو وقال هل رأيته قلت نعم قال هو احد الرجال الاربعة يحفظ الله به البحر المحيط ولكن هو مهجور منذ ثلثة ايام وهو لايعلم انه مهجور وقلت يا سيدى لاى شئ صار مهجورا قال هو ساكن فى جزيرة من جزائر البحر المحيط ونزل هنالك مطر من السماء ثلثة ايام معا يا ايها متصلا فقال هوليت هذا المطر ينزل با ما كن معمورة فتعقبه بالاستغفار فبصدور هذا الكلام

عنه صار مهجورا فقلت يا سيدى هل اعلمت له مهجوريته قال استحييت عن ذلك وقلت ان امرتنى اعلمه قال هل تعلمه قلت نعم قال جر رأسك فى جيبك فجررته فسمعت صوتا يقول يا على ارفع رأسك فرفعته ووجدت نفسى فى جزيرة من جزائر البحر المحيط وسرت جزئيا حتى لاقيت ذلك اى الذى صار مهجورا وسلمت عليه فقصصت عليه الخبر فقال لى هل تفعل ما اقول لك قلت نعم قال اجعل خرقتى فى عنقى وجرنى على الارض منا ديا بان هذا جزاء من اعترض على امر الله العليم الحكيم فجعلت خرقته فى عنقه لافعل كما قال لى فاذا اتى نداء من هاتف بان قال يا على دعه عن ذلك فان ملائكة السماء يبكون له والله قد رضى عنه ولما سمعت هذا النداء صرت مغشيا عليه ثم افقت و وجدت نفسى عند خالى السيد احمد الرفاعى قدس سره العزيز انتهى وكان وفاته قدس سره فى يوم الخميس من شهر جمادى الاولى لسنة ثمان وسبعين وخمسمائة اللهم نجنا من كل فتنة وآفة ومخافة بحرمة السيد احمد الرفاعى قدس سره آمين

وناظم المثنوى جلال ملتنا || اذ انه المرشد الرشيد للرزم

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق جلال الدين الرومى قدس الله تعالى سره

ولما دعى لحضرة السيد احمد الرفاعى قدس الله سره العزيز بظهور التجلى اراد ان يدعو به لحضرة (مولانا جلال الدين الرومى) قدس سره العزيز فقال وناظم المثنوى الخ بجر ناظم عطفا على القريب او البعيد اى انوار التجليات الالهية نازلة على ناظم المثنوى والناظم اسم فاعل من نظم اللؤلؤ ينظم نظما من الباب الثانى اذا آلفه وجمعه فى سلك ففيه تشبيه المثنوى بالدرر على طريق الاستعارة بالكناية ❊ والمثنوى كتاب مشهور منظوم من بحر الرمل مسدس الاجزاء وقوله جلال ملتنا عطف بيان لناظم المثنوى او بدل منه وقوله اذ انه المرشد الرشيد علة لاستحقاق مولانا للدعاء المذكور وفى قوله المرشد الرشيد تقديم وتأخير لضرورة الوزن اى الرشيد المرشد للرزم وهو بضم الراء وفتح الزاء المعجمة بمعنى الثابت والقائم على شئ فيكون المعنى المرشد للمريدين الثابتين على السلوك والطريقة العلية (ومحصول البيت) وانوار التجليات الالهية نازلة ايضا على ناظم كتاب المثنوى جلال الملة والدين لانه الرشيد والمرشد للمريدين الثابتين على السلوك والطريقة العلية ❊ ثم اسمع نبذة من مناقب حضرة مولانا قدس سره العزيز انه ولد فى البلخ فى شهر ربيع الاول لسنة اربع وستمائة ومات فى قونية فى اليوم الخامس من شهر جمادى الاخرى لسنة اثنى وسبعين وستمائة ❊ قيل ان الصور الروحانى والاشكال الغيبى يعنى سفرة الملائكة و بررة الجن وخواص الانس المستورين فى قباب العزة ظهرت وتمثلت لحضرة مولانا قدس سره وهو ابن خمس سنين

* ووجد بخط حضرت بهاء الدين الولد انه قال ان مولانا جلال الدين الرومى كان ينظر الاطراف فى يوم جمعة على سطح دارنا فى مدينة بلخ مع اقرانه من الصبيان وهو ابن ست سنين وقال له الصبيان يا محمد نثب من هذا السطح على سطح الجار فقال مولانا هذا الوثوب من احوال الكلاب والهرفان كان فى اروا حكم قوة فأتوا نطر نحو السماء فلما ظهر هذا الكلام من فمه غاب عن اعين الصبيان فبدؤا الصبيان النداء مع الجزع ثم عاد مولانا ولون وجهه وعينه قد تغير وقال لهم ولما قلت لكم ذلك الكلام جوابا لما قلتموه لى اخذنى منكم رجال عليهم ثياب خضر وصعدوا بى الى السماء ولما ناديتم مع الجزع اعادونى اليكم * ومن كلامه قدس سره (يكى لحظه ازودورى نشايد * كه ازدورى خرابيها فزايد * بهرحالى كه باشى پيش اوباش * كه از نزديك بودن مهر زايد) قال قدس سره ان طيرا اذا طار يأمن من الصياد وان لم يبلغ الى السماء وان درويشا اذا سلك وتجرد يأمن من مكر الخلق وجور السوق ومحن الدنيا وان لم يكن واصلا * قيل انه قدس سره كان يسأل الخادم بان قال يا خادم هل فى بيتنا شئ من الطعام فان قال له الخادم لا فكان يقول الحمد لله والشكر لله على ان بيتنا شابه اليوم بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * وكان وصيته قدس سره لاصحابه هكذا { اوصيكم بتقوى الله فى السر والعلانية * وبقلة الطعام * وقلة المنام * وقلة الكلام * وهجران المعاصى والاثام * ومواظبة الصيام * ودوام القيام * وترك الشهوات على الدوام واحتمال الجفاء من جميع الانام * وترك مجالسة السفهاء والعوام * ومصاحبة الصالحين والكرام وان خير الناس من ينفع الناس * وخير الكلام ما قل ودل } والحمد لله وحده اللهم نجنا من كل فتنة وافة ومخافة بحرمة مولانا جلال الدين الرومى آمين

* وكل من سلك الطريق للطلب ‖ جمال معشوقنا ذى اللطف والنعم *

مطلب بيت فيه بعض مباحث فى حق بعض الاولياء الكرام قدس الله تعالى اسرارهم

ولما دعى للحضرات المذكورين قدس الله اسرارهم تخصيصا يعنى فردا فردا بنزول انوار التجلى عليهم اراد الدعاء بذلك لجميع العاشقين الصادقين والسالكين الواصلين تعميما فقال وكل من الخ بجر كل المضاف الى من عطفا على القريب اوالبعيد اى وانوار التجليات نازلة على كل من ومن موصول صلته قوله سلك وهو فعل ماض من الباب الاول يقال سلك يسلك سلكا وسلوكا اذا دخل فى الطريق اوالمكان لكن قال فى البصائر هو فى الاصل موضوع للدخول فى الطريق فقط ويكون ايضا متعديا يقال سلكه غيره وسلك يده فى الجيب اذا ادخلها فيه والطريق بالنصب مفعول سلك والجار فى للطلب متعلق لسلك وقوله جمال المنصوب على المفعولية للطلب فى الاصل بمعنى الكون احسن الخلق والخلق يقال جمل الرجل جمالا من الباب الخامس اذا صار جميلا ثم استعمل فى العرف فى الوجه الحسن فقط

والمراد به ههنا ظهور نور تجلى ذات الله تعالى اذ ليس له تعالى وجه لانه من خواص الجسم وقوله معشوقنا مستغن عن البيان اذ ليس لنا معشوق ومحبوب على الحقيقة سوى المنان وقوله ذى اللطف صفة للمعشوق والنعم معطوف عليه (ومحصول البيت) وانوار التجليات الالهية نازلة على كل من سلك فى طريق الله تعالى لان يطلب جمال معشوقنا صاحب اللطف والنعم * ثم اعلم ان العاشقين الصادقين والسالكين الواصلين غير الحضرات المذكورين كثيرون بحيث لا يعلم عددهم الا الله تعالى فلنذكر بعضا منهم للتبرك باسمهم (كالفتح بن على الموصلى) قدس الله روحه من كبار مشايخ موصل نقل انه كان يدور بين المحلات فى عيد اضحية فرأى ان الناس يضحون فقال الهى انك تعلم ان ليس لى شئ اضحى لك الا هذا ووضع اصبعه تحت عنقه فوقع على الارض فنظروا اليه فوجدوه شهيدا وذلك لسنة عشرين ومائتين (وكالفتح بن شخرف) المروزى من كبار مشايخ خراسان قال احمد بن حنبل رحمة الله تعالى عليه رأيت الفتح يقول شيئا خفيا فى حالة نزعه ووضعت اذنى على فمه فاذا سمعته يقول الهى اشتد شوقى اليك فعجل قدومى عليك فلما غسلوه رأى الحاضرون جميعا انه كتب على ساقه بعرق الخضر الفتح لله (وكاشقيق البلخى) قدس الله سره وكان يقول انى اخاف من الذنوب التى لم تصدر عنى فوق ما اخاف من الذنوب التى صدرت عنى لانى اعلم كيفية ما فعلته ولكن لا اعلم كيفية ما افعله فى المستقبل وكان هو يقول ايضا صاحب الناس كالنار يعنى خذ نفعهم واحترز عن احراقهم اياك (وكاحمد البلخى) قدس سره من الطبقة الاولى * قال قدس سره لاحد اراد منه وصية امت نفسك حتى تحييها يعنى امتها بالمجاهدة حتى تحييها بالمشاهدة وقال ايضا الحق واضح والحق لائح والداعى يعنى القرآن والاحاديث قد اسمع فالتحير بعد هذا الامن العمى اللهم نجنا من كل فتنة وآفة ومخافة بحرمة جميع اولياء الله تعالى آمين

* وثم يأتى من الرحيم مكرمة ‖ لكل من فسر القرآن بالقلم *

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق التفسير والمفسرين رحمهم الله تعالى عليهم اجمعين

ولما عرض الدعاء للحضرات المذكورين بعرض اجابة حضرة سميع الدعوات اراد ان يدعو بحصول انواع كرم الله تعالى لكل من فسر الايات بقلم التحقيقات والتدقيقات فقال وثم يأتى من الرحيم مكرمة الخ قوله يأتى فعل مضارع من الباب الثانى اريد به معنى يحصل اذ الاتيان مستلزم للحصول وفاعله قوله مكرمة والجملة دعائية مثل امثالها السابقة وانما قدم عليه اى على الفاعل الحال اى قوله من الرحيم لضرورة الوزن مع جوازه عند عدمها ايضا لافادة الانحصار والمكرمة بفتح الميم وضم الراء اسم بمعنى فعل الكرم قال فى البصائر واذا وصف انسان بالكرم يراد به

اخلاقه الحميدة واذا وصف به البارى تعالى يراد به لطفه واحسانه وانعامه انتهى ولام لكل متعلق بيأتى ومن موصول صلته قوله فسر والتفسير فى اللغة جعل الشئ المستور مكشوفا وعيانا يقال فسره اذا كشفه وابانه وفى عرف المفسرين التفسير مرادف للتأويل على قول الامام الثعلبى وعلى قول الغير التفسير كشف المعنى المراد من اللفظ المشكل وبيانه والتأويل رد احد المعنيين المحتملين الى المعنى المطابق لظاهر الكلام وقوله القرأن بالنصب مفعول فسر وباء بالقلم متعلق لفسر (ومحصول البيت) وثم ليأت اى ليحصل من الرب الرحيم والمولى الكريم اللطف والاحسان والانعام لكل من فسر القرأن العظيم بالقلم وجعله كتابا مدونا ❁ فاذا سمعت ما حررنا لك فاسمع لما يقرر لك من بعض ما يناسب لهذا البيت من الكلام ❁ فان قلت لم خص المفسرين بالقلم بالدعاء ❁ قلت لان التفسير بالقلم يعنى جعل الكتاب المدون فى علم التفسير من شان خواص العلماء العظام ونفعه عام الى يوم القيام وهذا المقام مقام ذكر الخواص الفخام ❁ فان قلت ما تقول فى حق الاصحاب الكرام الذين اخذوا تفسير كلام العلام عن فم سيد الانام ❁ قلت نعم اول من استمع التفسير من فم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بلا واسطة ابو بكر الصديق * وعمر الفاروق * وعثمان ذو النورين * وعلى المرتضى رضوان الله تعالى عليهم وهم ذكروا فيما سبق فردا فردا ❁ وابن مسعود * وابى بن كعب ❁ وزيد بن ثابت ❁ وابو موسى الاشعرى وغيرهم وهم دخلوا فى الذكر العمومى بقوله وسائر الال والاصحاب اجمعهم * ثم اعلم ان ترجمان القرأن ورئيس المفسرين وصاحب الكتاب المدون فى ذلك العلم (عبد الله بن عباس) رضى الله عنه من حيث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعا له بقوله (اللهم فقه فى الدين وعلمه التأويل) وبقوله عليه السلام (اللهم آته الحكمة وعلمه الحكمة) ومدحه عليه السلام بقوله (نعم ترجمان القرأن عبد الله بن عباس ❁ وروى عن نفسه انه قال اتيت يوما بمجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبرائيل عليه السلام عنده فقال له فى حق هذا جبرئيل هذه الامة فادع له بالخير

❁ وكل من خرج الحديث بالسند ‖ وثم دونه فحالذى الردم ❁

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث فى حق تخريج الحديث والمحدثين رحمهم الله تعالى

ولما ادى الدعاء لحضرات المفسرين الكرام اراد ان يدعو بذلك الدعاء لحضرات المحدثين الفخام ايضا فقال وكل من خرج الحديث الخ قوله خرج صلة من والتخريج فى اصطلاح المحدثين اخذ الحديث من بين الاحاديث بتصحيح سنده ودرجه فى الكتاب المدون كما جعله البخارى ومسلم وابن ماجه وغيرهم فعلم من هذا ان الراوى والمخرج بينهما عموم وخصوص مطلق يعنى يقال لكل مخرج انه راو كما يقال روى البخارى وروى مسلم ولا يقال لكل راو انه مخرج لان الراوى من روى الحديث

عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحفظه على وجه ما سمعه وقوله الحديث بالنصب مفعول خرج وهو اى الحديث فى اصطلاح المحدثين كلام قال به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من تلقاء نفسه وباء بالسند متعلق لخرج والمراد بالسند رواة الحديث وجملة دونه معطوف على جملة خرج والتدوين فى الاصل بمعنى جمع الدفاتر فى محل ولكن المعنى المراد ههنا جعل الاحاديث كتابا مرتبا وقوله فتحا علة للتخريج والتدوين وقوله لذى الردم كقولك لمريض ذو مرض وللعليل ذو علة والردم بفتحتين بمعنى السد (ومحصول البيت) وليأت من المولى الرحيم اللطف والاحسان لكل من خرج الحديث الشريف بالسند الصحيح وثم جعله كتابا مرتبا لاجل الفتح والكشف والايضاح لمن سد عليه باب الفهم والاستيضاح ❁ فاذا سمعت ما قيل فاسمع لما يقال مما يناسب لهذا البيت من ان سيد المحدثين ورئيسهم (ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخارى) وكان تولده فى سنة اربع وتسعين ومائة وارتحاله فى ست وخمسين ومائتين فى قرية مسماة (بخرتنك) بقرب سمرقند وكان يقول رحمه الله تعالى اماما حملنى على اخراج الجامع الصحيح فانى رأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الرؤيا وكأنى واقف بين يديه وبيدى مروحة اذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لى انت تذب الكذب عنه انتهى صرح فى شرح البخارى انه اخرج صحيح البخارى من بين ستمائة الف حديث وجميع الاحاديث الشريفة المكتوبة فيه خمسة وسبعون ومائتان وسبعة آلاف ❁ ومن فضائل كتاب البخارى ان ابا زيد المروزى قال انى كنت قائما بين الركن والمقام فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام فقال لى يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب الشافعى وما تدرس كتابى فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل ومن خصائصه ما صرح به فى شروحه من انه ما قرئ فى شدة الا فرجت وما ركب معه فى سفينة الا لم يدرك الى مصاحبه غرق ابدا * ومن قوة ورع الامام البخارى ومتانة عبادته ما ذكر فى شروح كتابه من انه رحمه الله كان يختم فى رمضان فى كل يوم ختمة ويقوم بعد صلاة التراويح كل ثلاث ليال بختمة ودعى يوما الى بستان مع قوم فلما صلى بهم الظهر قام يتطوع فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه وقال لبعض من معه انظر هل ترى تحت قميصى شيئا فاذا زنبور قد لسعه ستة عشر او سبعة عشر موضعا وقد تورم من ذلك جسده فقال له بعض القوم كيف لم تخرج من الصلاة اول ما لسعك قال كنت فى سورة فاحببت ان اتمها * ومن شرف اهل الحديث ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه من ان النبى عليه السلام قال (اللهم ارحم خلفائى) قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال (الذين يروون احاديثى ويعلمونها الناس) وقال سفيان الثورى لا اعلم علما افضل من علم الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه فى طعامهم وشرابهم فهو افضل من التطوع بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية

﴿ وبعد فاستمعوا ان التى نظمت || فى مدح سيدنا يا طالبى السلم ﴾

مطلب بيت فيه بيان ان القصيدة منظومة خاصة لمدح النبى عليه الصلاة والسلام

ولما قال ماقال فى السابق اراد ان يفصل بينه و بين اللاحق من الكلام ولزم ان يذكر كلمة مفيدة لذلك المرام فأتى بكلمة و بعد لانها فصل الخطاب اواقتضاب قريب من التخلص على اختلاف المذهبين كمالايخفى على اولى الافهام اى بعد ماتقدم من حمدالله تعالى وتصلية رسوله وماعطف عليهما من الادعية فاستمعوا خطاب مخاطبه فى اخر البيت فهو اى قوله فاستمعوا جواب لشرط فهم من الواو النائبة عن اما المتضمنة معنى الشرط وقوله التى عبارة عن هذه القصيدة المسماة (بالقصيدة العليا) وقوله فى مدح سيدنا خبران وقوله طالبى منادا ومنصوب ومسقط النون بالاضافة الى السلم وهو بمعنى السلامة (ومحصول البيت) و بعد الحمدلة والصلولة وماعطف عليهما من الادعيه المذكورة فاستمعوا ان هذه القصيدة التى نظمت كائنة فى مدح سيدنا ياطالبى السلامة فى الدارين * ثم اعلم ان هذا البيت مصرح بان القصيدة منظومة لمدح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومفيدا نه عليه الصلاة والسلام سيدنا ومشيرالى ان مدحه عليه السلام سبب للسلامة * فان قلت ما الحاجة الى مدحه عليه لانه ممدوح بمدح الله تعالى ولوسلم كيف يقدر المادح على مدحه على وجه يليق * قلت ليس مراد مادحه عليه السلام ان بمدحه لاحتياجه الى مدحه وليس هوان يزعم انه مقتدر على مدحه عليه السلام على وجه مناسب لذاته الشريفة وصفاته الكريمة بل مراده من ذلك مجرد عرض المحبة والمنسوبية على جناب حبيب رب العالمين ورحمته على خلقه اجمعين طلبا لشفاعته فى الدارين فظهر من هذا ان مرادمادحه عليه السلام بيان لاحتياج نفسه اليه دون العكس الاترى انك تزور روضته عليه السلام رغبة الى الشفاعة الموعودة بقوله عليه السلام (من زارقبرى وجبت له شفاعتى) وهو غير محتاج الى زيارتك وكذلك تصلى عليه طلبا للنجاة المخبر عنها فى قوله عليه السلام (ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم على صلاة) واما كونه عليه السلام سيدنا فمستغن عن الاثبات والبيان لان كون من قال الله فى حقه وماارسلناك الارحمة للعالمين ولولاك لولاك لما خلقت الافلاك سيد الخلائق ضرورى فلذا قال الشيخ العطار قدس سره * سيد الكونين وختم المرسلين * آخر آمد بود فخر الاولين * وقال الامام البصيرى قدس سره * محمد سيد الكونين والثقلين * والفريقين من عرب ومن عجم * واما كون مدحه عليه السلام سببا للسلامة فكذلك غير محتاج الى الاثبات لان كون مدح من قال تعالى فى حقه (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) سببا للسلامة امر ضرورى اللهم سلمنا من كل فتنة وآفة ومخافة بحرمة حبيبك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم امين

﴿ بأن اشير بها الى نصائحه || لخير امته بالحال و الكلم ﴾

مطلب بيت فيه بيان ان هذه القصيدة المادحة متضمنة لنصائحه عليه السلام لامته

ولما بين ان القصيدة منظومة فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان ينبه على انها متضمنة لبعض نصائحه عليه السلام لامته باحاديثه القولية والفعلية فقال بان اشير بها الى نصائحه الخ الباء ههنا بمعنى مع اى القصيدة فى مدح سيد نامع ان اشير على بناء المجهول و باء بها سببية وها راجع الى التى والى متعلق باشير ونصائح مجرور لفظا ومرفوع محلا نائب الفاعل لاشير والضمير المجرور راجع الى سيدنا والنصائح جمع نصيحة وهى اسم بمعنى ارادة الخير الدنيوى والاخروى للمنصوح له * قال فى القاموس هى وجيز الاسماء متضمن لجمية معان كلفظ الفلاح قوله لخير امته يجوز ان يكون مفعولا لنصائحه لاستلزامه معنى النصح والوعظ و يجوزان يكون صفة له والالف واللام فى بالحال والكلم عوض عن المضاف اليه اى بحاله واقواله عليه السلام اذ افعاله واقواله عليه السلام نصيحة لامته كلها (ومحصول البيت) القصيدة العليا منظومة فى مدح سيدنا مع ان اشير بتلك القصيدة الى بعض نصائحه ومواعظه عليه السلام لخير امته باحاديثه الفعلية والقولية * ثم اعلم ان هذا البيت افاد ان له عليه السلام نصيحة وان تلك النصيحة لخير امته وان له عليه السلام نصيحة بفعله ونصيحة بقوله فلذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم) انتهى * اما النصيحة لله فصحة الاعتقاد بوحدانيته واخلاص النية فى طاعته وعبادته تعالى * واما النصيحة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتصديق رسالته وتقبل شريعته وانقياد امره ونهيه * واما النصيحة لكتابه تعالى فتصديقه والعمل بموجبه * والنصيحة لائمة المسلمين فالاطاعة لهم فى اوامرهم ونواهيهم الموافقة للشرع الشريف وعدم البغى والخروج عليهم * واما النصيحة لعامة المسلمين فارشادهم الى الخير فهذا الحديث الشريف من نصائحه عليه السلام كما لايخفى على ذى ذوق من المعنى * واما كون نصائحه عليه السلام لخير امته لقوله تعالى (انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء) ولقوله تعالى (سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم) الاية والمراد بنتفع بنصيحه خيرالامة دون شرها كقوله تعالى (هدى للمتقين) واما نصيحته عليه السلام بفعله فالسنن السنية التى كان صلى الله تعالى عليه وسلم يفعلها تقربا الى الله تعالى * واما نصيحته عليه الصلوة والسلام بقوله فاحاديثه الشريفة التى دل بها امته على سعادة الدارين فلذا قال البصيرى قدس سره * دعا الى الله فالمستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منفصم *

مطلب بيت فيه بيان ان نصائحه عليه السلام لا يقبلها ولا ينتفع بها الا الصلحاء

﴿ فما تحلى بها الامؤثرة || فى السر والعلن حكما من الحكم ﴾

ولما قال له من فهم من البيت السابق ان له عليه الصلاة والسلام نصيحة قولية

وفعلية هل عمل الناس بنصايحه عليه السلام فاجاب عنه بقوله فاتحلى بها الخ فالفاء استينافية وما نافية وتحلى فعل ماض بمعنى تزين اذالحلى بمعنى الزينة وباء بها متعلق بتحلى وها راجع الى النصايح فههنا تشبيه نصايحه عليه الصلاة والسلام بالحلى المعمول من الذهب والفضة وسائر الجوهرات فى المقبولية على طريق الاستعارة المكنية كما لا يخفى على اهل البيان * قوله الا موارثه مستثنى من قوله فاتحلى بها والمراد بموارثه عليه السلام الذين يرثون منه العلم وحسن العمل بقرينة ماسيأتى والجار فى قوله فى السر متعلق بموارث والعلن معطوف على السر والمراد بهما علم الباطن والظاهر اى الاتحلى بها موارثه عليه السلام فى علم الباطن وفى علم الظاهر * قوله حكما منصوب بالحالية من التحلى المفهوم من تحلى مع جواز كونه حالا من التوارث اى حال كون ذلك التحلى او التوارث حكما اى محكوما ومقدرا من الحكم وهو بفتحتين اسم من الاسماء الحسنى الالهية (ومحصول البيت) ما تزين بالنصايح النبوية التى هى كالجوهرات النفيسة فى النفاسة والمقبولية الا تزين بها موارثه عليه الصلوة والسلام فى علم الباطن والظاهر حال كون ذلك التزين محكوما ومقدرا من الله تعالى جل شانه وعم احسانه * ثم اعلم ان هذا البيت افادان نصايحه عليه السلام لها بهاء وقيمة عظيمة وان له عليه السلام ورثة فى علم السر وورثة فى علم العلن * امانصايحه عليه السلام فلها جهتان جهة انها كلام وارادة صدرا عن النبى الكريم الذى هو سيد الانبياء واشرف المرسلين كما قال البصيرى قدس سره * فاق النبيين فى خلق وفى خلق * ولم يدانوه فى علم ولا كرم * فمن هذه الجهة هى اى نصايحه عليه السلام لها قيمة عظيمة كما قيل * كلام الملوك ملوك الكلام * ومع هذا قال الله تعالى (وما ينطق عن الهوى) قال فى روح البيان حكى عن بعض الكبار انه قال كنت فى مجلس بعض الغافلين فتكلم الى ان قال لا مخلص لاحد من الهوى ولو كان فلانا عنى به النبى عليه السلام حيث قال حبب الى من دنياكم ثلث فقلت له اما تستحيى من الله تعالى فانه ما قال احببت بل قال حببت فكيف يلام العبد على ما كان من عندالله تعالى ثم حصل لى غم وهم فرأيت النبى عليه السلام فى المنام فقال لاتغتم فقد كفينا امره ثم سمعت انه خرج الى ضيعة له فقتل فى الطريق نعوذ بالله من الاطالة على الانبياء وورثتهم الاولياء وجهة انها صدرت عنه عليه السلام لمجرد نفعنا فى الدارين كما جمع هاتين الجهتين قوله تعالى (لقدجاءكم رسول من انفسكم) بفتح الفاء على قراءة (عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم) الاية * قال البصيرى قدس سره * لم يمتحنا بماتعى العقول به * حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم * فاعلم ان شرف ذاته وصدق كلامه عليه السلام بلغ الى مبلغ صار بسببه عليه السلام كلام من اتبعه حق الاتباع مسمى بالوحى وان كان

يعنى الالهام كما قال حضرت مولانا قدس سره * لوح محفوظست اورا پيشوا * ازچه محفوظست محفوظ ازخطا * نى نجومست ونى رملست ونه خواب * وحى حق والله اعلم بالصواب * وحى دل كيرش كه منظرگاه اوست * چون خطا باشد چودل آگاه اوست * مؤمنا ينظر بنور الله شدى * ازخطا وسهو ايمن آمدى * واما ورثته عليه السلام فى علم السر فهم الاولياء الكرام والاصفياء الفخام من امته * واما ورثته فى علم العلن فهم العلماء الكرام الذين يتعلمون العلم والفقه ويعلمونها الناس كما قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء

وهوالذى يشهد المولى الكريم له || بانه شاهد فى محشر الامم

* ولما فرغ عن المذكورات اراد ان يشرع فى المقصود الاصلى من نظم هذه القصيدة وهو مدح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على قدر الامكان فقال وهو الذى يشهد الخ قالوا وابتدائية والضمير المنفصل الراجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مبتدأ خبره الموصول مع صلته ومصدر يشهد اعنى الشهادة بمعنى الاطلاع على حقيقة الشئ والعلم القطعى به كما قيل فى بعض كتب اللغة الشهادة هى علم قطعى له معنيان لازمان الكتب والابانة كما فى قوله تعالى * شهد الله انه لا اله الا هو * فالمعنى وهوالذى علم واعلن المولى الكريم له بانه شاهد فى محشر الامم * قوله شاهد خبران والمحشر على وزن المقعد او المجلس اسم لموضع الحشر والجمع يقال يساق الناس الى المحشر اى المجمع والمراد به ههنا عرصات القيمة والامم بضم الالف وفتح الميم جمع امة (ومحصول البيت) وهوالرسول الذى علم واظهر المولى الكريم له عليه السلام بانه عليه السلام شاهد يشهد فى حق امته فى عرصات القيمة التى يجمع فيه جميع الامم * ثم اقول انك قد علمت من ديباجة الكتاب ان هذه القصيدة كأنها منظومة ملخصة للشفاء الشريف والطريقة المحمدية من حيث ان المدايح الاحمدية المتضمنة للنصايح المصطفوية فى هذه القصيدة مأخوذة منهما فصلا ففصلا فلاجل ذلك ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثانى من الباب الاول من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه الفصل الثانى فى وصفه تعالى له بالشهادة وما يتعلق به من الثناء والمدح والكرامة وقال فى شرحه المراد بالشهادة شهادته صلى الله تعالى عليه وسلم بالتزكية للامة او بالتبليغ للانبياء فى موقف القيمة بناء على الاحتمالين المفهومين من قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) ثم كتب صاحب الشفاء هذه الاية (ياايها النبى انا ارسلناك شاهدا) اى على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم يوم القيمة (ومبشرا) اى للمؤمنين بالجنة والوصلة (ونذيرا) اى للكافرين بالحرقة والفرقة

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع الشهادة الله تعالى له عليه السلام بشهادته لامته ولسائر الانبياء عليهم السلام

ثم قال جمع الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذه الاية ضروبا اى انواعا من رتب الاثرة اى من المنزلة والمرتبة المخصوصة التى ينفرد بهما عن الغير وجملة اوصاف من المدحة فجعله شاهدا على امته انفسه بابلاغهم اى بابلاغه اياهم الرسالة وهى اى شهادته عليهم انفسه من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ❊ قال شهاب الدين فى شرح هذا المقام ❊ وقال الفاضل ابن الحنبلى انما كانت الشهادة المذكورة من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم لان غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان كان ذا شهادة بمقتضى قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد) الا انه مطالب بالبينة وشهادته لاتقبل الابشهادة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامته له بالتبليغ لقومه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا بالتبليغ لاممهم فنحن نشهد بذلك وقد بين الله تعالى هذا بقوله تعالى (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) فقد ولانا الله ببركته الشهادة على جميع الخليقة وجعلنا اول مكانا وان كنا آخر زمانا فلله الحمد على ذلك * وفى البخارى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يدعى بنوح عليه الصلاة والسلام يوم القيمة فيقول لبيك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول له من يشهد لك فيقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامته فيشهدون الى آخر الحديث

وقد يخاطبه وهو يلاطفه ‖ فى اصدق الكتب واشرف الكلم

ولما ذكر البيت السابق الدال على ممدوحيته عليه السلام عند الله تعالى مأخوذا من فصل من فصول كتاب الشفاء الشريف اراد ان يذكر بيتا آخر دالا على ذلك ايضا مأخوذا من فصل آخر فقال وقد يخاطبه الخ يجوز كون الواو ابتدائية من حيث انها داخلة على بيت مشير الى فصل مستقل ويجوز ان تكون عاطفة من حيث دخولها على بيت مناسب للسابق فى الدلالة على ممدوحيته عليه السلام عند الله تعالى وانما اتى بقد الدالة على التبعيض غالبا عند دخولها على المضارع لان خطاباته تعالى انواع ملاطفة وامر ونهى وقصص وغيرها كما لايخفى على المتتبع وصيغة المفاعلة ههنا للواحد دون المشاركة وجملة وهو يلاطفه حالية من ضمير الفاعل المستتر تحت يخاطبه الراجع الى المولى الكريم والمراد باصدق الكتب القرأن العظيم وباشرف الكلم كلماته واياته وسوره فاعتبر ههنا جمعية الكلم ذهابا الى مذهب من قال ان الكلم بكسر اللام جمع حيث لايقع الا على الثلث فصاعدا والكلام الطيب يؤول ببعض الكلم (ومحصول البيت) وقد يخاطب الله تعالى حبيبه حال كونه تعالى يلاطفه عليه السلام فى اصدق الكتب الذى هو القرأن العظيم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان بعض الايات الواردة فى مورد ملاطفة الله تعالى لحبيبه

واشرف الكلم الذى هو كلمات القرأن واياته وسوره ❊ فاذا حفظت ماقيل فاعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثالث من الباب الاول من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال هناك الفصل الثالث فيما ورد من خطابه اياه مورد الملاطفة والمبرة فمن ذلك قوله تعالى (عفا الله عنك لم اذنت لهم) اى للمنافقين (حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) قال فى الشفاء (قال ابو محمد المكى قيل هذا افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك الله) ونحو ذلك فيما يخاطب به الملوك والعظماء بتقديم الدعاء والثناء على انباء الانباء فان قلت ان مثل هذا الكلام انما يكون بين المتساويين فى الاقدام ومن الادنى فى مخاطبة الاعلى لابالعكس ❊ قلت التشبيه لايقتضى المشابهة من جميع الوجوه كما قال به على القارى وقال فى الشفاء (وحكى السمرقندى عن بعضهم ان معناه عافاك الله تعالى ياسليم القلب) اى عن ذكر غير الرب كما فسر به قوله تعالى الامن اتى الله بقلب سليم (لم اذنت لهم) اى بالتخلف عن غزوة تبوك حتى يتبين لك الصادق فى عذره من الكاذب لما حكى عن مجاهد ان بعضهم قالوا فى غزوة تبوك نستأذنه فى الاقامة فان اذن لنا اقمنا وان لم يأذن لنا اقمنا واعتذرنا له بعد ذلك بعذر يقبله منا وفى بيان معنا هذه الاية اقاويل كثيرة وفى ملاطفة الله لحبيبه امثلة وفيرة ولكن اكتفينا بهذا القدر ثم لزم ان نذكر ههنا غزوة تبوك اجمالا بالمناسبة بان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر الناس بالتوجه الى تبوك وامر اغنيائهم بالمعاونة لفقرائهم فاعان الاغنياء للفقراء كما امر وابه ولكن كانت اعانة عثمان بن عفان رضى الله عنه فوق اعانة الكل ثم خرج الناس فقراؤهم واغنياؤهم مرضاهم واصحاؤهم الى جانب تبوك فاعاد صلى الله تعالى عليه وسلم الا فقرين والمريضين والعميانين لقوله تعالى (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لايجدون ماينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ماعلى المحسنين من سبيل والله غفور رحيم * ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لااجد مااحملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ماينفقون) قيل لما نزل قوله تعالى (انفروا) اى اخرجوا ايها المؤمنون مع النبى عليه السلام الى غزوة تبوك (خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) جاءت طائفة من المنافقين الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستأذنت منه للقعود وهم قوم عامر بن طفيل وقالوا يارسول الله لو خرجنا معك الى غزوة تبوك لاهلك قبيلة طى اهلنا واموالنا فأذن لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اتى ايضا عبدالله بن ابى مع سائر المنافقين وحلف بالله بان قال يا رسول الله نستأذنك للقعود لعجزنا عن الخروج فاخبر الله رسوله عن كذبهم ونفاقهم بقوله تعالى (وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم الكاذبون) اذ رجع اى المنافق المذكور مع شياطينه بعد ان سار معه عليه السلام يوما ورجع معهم ثلثة من المؤمنين مع عدم عذرهم ثم ندموا على ذلك وتابوا الى الله وتاب الله عليهم

بفضله كما اخبرالله عنهم بقوله (وعلى الثلثة) اى وتاب الله على الثلثة (الذين خلفوا) اى اخرامرهم ولم يقطع فى شانهم بشى الى ان نزل فيهم الوحى وهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع العتبرى وهلال بن امية الانصارى (حتى اذا ضاقت عليهم الارض) اى اخرامرهم الى ان ضاقت عليهم الارض (بما رحبت) اى برحبها وسعتها لاعراض الناس حتى عن المكالمة معهم ولو باسلام ورده وكانوا يخافون ان يموتوا فلا يصلى النبى عليه السلام ولاالمؤمنون على جنازتهم وضاقت عليهم انفسهم (وظنوا) اى علموا وايقنوا (ان لاملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم) اى وفقهم للتوبة (ليتوبوا) ليرجعوا عن المعصية (ان الله هوالتواب الرحيم) اى المبالغ فى قبول التوبة لمن تاب وان عاد فى اليوم مائه مرة المتفضل عليهم بفنون الآلاء مع استحقاقهم لافانين العقاب * كر لطف تو يارى ننمايد زنخست * هم توبه شكسته است وهم پيمان سست * چو توبه باميد پذيرفتن تست تا * تو نپذيرى نبود توبه درست * روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما اراد الخروج الى تبوك نصب سباعا بن عرفطة الغفارى اميراً على المدينة ثم خرج اليه حتى سار مسيراً ثم قال لعلى رضى الله عنه ارجع ياعلى الى المدينة لتكون على اهلى رقيبا فرجع على رضى الله عنه فقال المنافقون ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما اعاد عليا ثقلا له عنه فادركه على لابسا سلاحه وقال يارسول الله قال المنافقون كذا وكذا فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذب المنافقون فانى سلمتك اهلى وعيالى وانت منى كمنزلة هارون من موسى الا انه لانبى بعدى فرجع رضى الله عنه ايضا الى المدينة وسار صلى الله تعالى عليه وسلم الى تبوك ومعه بعض المنافقين حتى وصل محلا وكان اليوم شديد الحر وكان رجل من المؤمنين مسمى بخيثم قدبقى فى المدينة وامر فى ذلك اليوم خدامه بتفريش بيوت بستانه لينتقل اليه للتنزه والتبرد فانتقل اليه بعدان فرشوا بيوته على ماامر به ثم تذكر حال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال انى فى ظل وبستان وراحة ورسول الله صلى الله تعالى وسلم واخوانى من الاصحاب الكرام رضى الله تعالى عنهم فى سفر وحرارة ليجاهدوا فى سبيل الله تعالى فلا يحل لى التخلف عنهم حتى قام وادركه عليه السلام فى الطريق فدعا عليه السلام له بالخير ثم قام عليه السلام ووصل منزلا ليس فيه اثر من الماء فقال المنافقون للمؤمنين ليدرككم الهلاك من العطش فى هذا المنزل فبعث الله سحابا ممطراً حتى سقى جميع العسكر ودوابهم ثم قاموا منه ونزلوا منزلا وارسلوا جمالهم الى الارتعاء فضاعت ناقته صلى الله تعالى عليه وسلم وتفقدها الاصحاب فلم يجدوها وقال المنافقون او كان محمد نبيا لعلم محل ناقته وقال عليه السلام انى لااعلم شيئا الا ان يعلمنى ربى ثم قال عليه السلام ان ناقتى فى واد كذا ولجامها تعلق بشجرة فذهبوا الى ذلك الوادى فوجدوها كما اخبر به عليه السلام ثم وصلوا الى منزل اخر

وقالوا له عليه السلام يارسول الله ان اباذر لم يدركنا وقال عليه السلام ان كان فيه خير لارسله الله الينا فادركه ابوذر وقال يا رسول الله ان ناقتى قدانقطعت عن السير فاتيتك راجلا ثم وصل صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه الى منزل آخر فقال المنافقون ايحسب محمد ان حرب الروم كحرب العرب فعلم صلى الله تعالى عليه وسلم مقالتهم باعلام الله تعالى اياه فقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم هل قلتم كذا قالوا نعم ولكن اردنا به ملاطفة فانزل الله تعالى هذه الآية تقبيحا لما قالوا (ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن) ثم وصل صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه الى تبوك وظن انه قداتى من الروم امداد لرئيس تبوك عروة بن رويدة والحال انه لم يجئ وكان ذلك اى عروة ذا اموال كثيرة فصالحه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اعطاء معين من المال يعنى ربطه على جزية وكان فى محل قريب من التبوك قلعة مسماة بدومة الجندل وكان رئيسها رجل من بنى كنده مسمى باكيدر بن عبد الملك فارسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليه خالد بن وليد رضى الله تعالى عنه وقال له ياخالد انت تصطاد اكيدراً فى الصيد فلما وصل خالد رضى الله تعالى عنه تلك القلعة وجدها متين الجدار ومغلوق الباب فاختفى هو ومن معه تحت جدار فرأى الملك كم صيداً من اعلى القلعة فركب مع بعض اتباعه الى الصيد فلما خرج من باب القلعة اصطاده خالد رضى الله تعالى عنه واتى به الى حضور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه البسة مزينة فصالحه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا على اعطاء الخراج والجزية ثم رجع صلى الله تعالى عليه وسلم متوجها الى المدينة المنورة حتى وصل الى منزل فقال لاصحابه هنا ماء قليل لايكفى الا رجل او رجلين فلا يقرب اليه احد قبل وصولى اليه فسمع هذا الكلام بعض من المنافقين فسارع الى الماء واستعمله بالشرب وغسل الوجه فانقطع الماء فلما وصل صلى الله تعالى عليه وسلم اليه وجده نافداً وعلم ان هذا الامر وقع من طرف المنافقين فنزل عن ناقته ووضع يده على المنبع فجرى الماء باذن الله تعالى غاية الجريان حتى صار العسكر ودوابهم ريانين منه ثم دخل صلى الله تعالى عليه وسلم فى المدينة منصوراً ومؤيداً فامر بهدم مسجد بناه المنافقون غير المسجد المعروف بمسجد قبا ليصلى فيه صلى الله تعالى عليه وسلم لاداء الصلاة فيه ظاهراً ولتصور الفسادات باطنا كما قال الله تعالى فى حقه (والذين اتخذوا مسجداً) اى ومن المتخلفين عن غزوة تبوك المنافقون الذين اتخذوا مسجداً (ضراراً) اى مضارة للمؤمنين (وكفراً) اى وتقوية للكفر الذى يضمرونه (وتفريقا بين المؤمنين) الذين كانوا يجتمعون فى مسجد قبا (وارصاداً) اى ترقبا وانتظاراً (لمن حارب الله ورسوله من قبل) اى من قبل اتخاذ هذا المسجد وهو ابو عامر الراهب اى لاجله حتى يجئ فيصلى فيه ويظهر على رسول الله (وليحلفن) والله ليحلفن (ان اردنا) اى ما اردنا ببناء

هذا المسجد (الا الحسنى) وهى الصلاة وذكر الله والتوسعة على المصلين (والله يشهد انهم لكاذبون فى خلفهم ذلك

﴿ وهو الذى ذكر الفياض تكرمة ‖ عظيم رتبته فى مورد القسم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفا الشريف موضوع لبيان قسم الله تعالى بقدر حبيبه ورتبته

ولما ذكر بيتاً مشيراً الى فصل من الشفاء اراد ان يذكر بيتا مشيراً الى فصل آخر فقال وهو الذى ذكر الفياض الخ الفياض اسم من اسماء الصفات الالهية وقوله تكرمة بالنصب مفعول له لذكر ومصدر كرم من باب التفعيل اى ذكر الفياض لاجل التكريم وقوله عظيم بالنصب مفعول به لذكر ومضاف الى الرتبة اضافة الصفة الى موصوفها اى رتبته العظيمة والضمير راجع الى عليه السلام وفى متعلق بذكر والمورد اسم مكان من ورد يرد من الباب الثانى والقسم بفتحتين بمعنى اليمين والمراد بمورد القسم محل ورد فيه قسم الله تعالى مثل قوله تعالى والضحى (ومحصول البيت) وهو النبى الذى ذكر المولى الفياض لاجل تكريم شانه عليه السلام رتبته العظيمة فى محل ورد فيه قسم الله تعالى ❊ فاذا علمت ماذكرنا يتعلق بالبيت من القواعد فاعلم انه اشارة الى الفصل الرابع من الباب الاول من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (الفصل الرابع فى قسمه تعالى بعظيم قدره) اى بقدره العظيم (قال الله تعالى لعمرك) اى قسمى يا محمد لعمرك (انهم) اى كفرة قريش اوقوم لوط (لفى سكرتهم) اى غمرتهم وغفلتهم (يعمهون) اى يتحيرون قال الشهاب فى شرحه ماحاصله ان المقسم عليه حياته عليه السلام والمقصود تعظيمه لان من عادة العرب ان يقسم بالشئ اذا ارادات تعظيمه قال صاحب الشفاء (اتفق اهل التفسير فى هذا) اى فى قوله لعمرك (انه قسم من الله تعالى بمدة حياة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) عن ابن عباس رضى الله عنهما ما حلف الله تعالى بحياة احد الا بحياة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعمرك (واصله) اى اصل استعمال لعمرك (بضم العين من العمر ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه و بقائك) اى ومدة بقائك فى الدنيا (يا محمد) كقوله تعالى والعصر اى عصر نبوته فى قول او بقائك بنا بعد فنائك فينا (وقيل وعيشك) اى فى طيب معيشتك فى الكونين لقوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة (وهذه) اى المعانى كلها (نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف) روى ان رجلا من المشركين اشرك بالله تسعين سنة ثم اسلم فعفى الله عنه وامر جبريل وميكائيل ان يصليا على جنازته فقال جبريل لميكائيل انا اتعجب من قوم يأكلون رزق الله ويسكنون فى ارضه ويستظلون سمائه ويعصون الله فيما امرهم فكيف لايهلكون فى ساعة ❊ وقال ميكائيل وانا اتعجب من الله تعالى ان اطاعه عباده لانفع له من طوعهم وان عصوه لاضراه من عصيانهم فكيف يعفو عنهم بتوبة واحدة ❊ فاوحى الله تعالى ان احب

القولين الى قول ميكائيل ولكن اقبل توبتهم ولا اهلكهم بحياة محمد فى الارض ثلثا وستين سنة (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (ما خلق الله) اى ما قدر (وماذرأ) اى خلق وكانه مختص بالذرية (وما برأ) قيل هذا مختص بخلق الروح (نفسا) اى شخصا ذا نفس (اكرم عليه) اى انفس عنده وافضل لديه (من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وماسمعت الله عز وجل اقسم بحياة احد غيره) اللهم شرفنا فى الدارين بانواع الشرف بحرمة شرافة من شرفتنا بشرف اتباعه آمين

﴿ وقد اتى بعض قول الله منشئنا ‖ فى مخرج الشفقة لمعدن الكرم ﴾

طلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ماورد من الايات موردا لشفقة له عليه السلام

ولما ذكر بيتا مأخوذا من فصل موضوع لقسم الله تعالى بحياة حبيبه وبعض مقامه اراد ان يذكر بيتا مأخوذا من فصل آخر فقال وقد اتى الخ مصدراً بقد الدالة على تحقيق ما ادعى وقوعه فى الماضى قوله منشئ اسم فاعل من انشأ اى خلق واوجد وصفة للفظة الجلالة ❊ وفى متعلق بأتى وقوله مخرج المضاف الى الشفقة على صيغة اسم المفعول بمعنى محل اصدار الكلام وايراده يقال اخرج الكلام فى كذا اى اصدره واورده والشفقة بالفتحات مع استعمالها بسكون الفاء على وزن الرحمة مصدر شفق يشفق من الباب الرابع بمعنى الرقة والمرحمة ❊ فالمراد ههنا غايتها اعنى العصمة والصيانة من كل مكروه واللطف والاحسان بوجوه ❊ والمراد بمعدن الكرم حضرة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يخفى ان فى الكرم استعارة مكنية على تشبيهه بالذهب والفضة فى المقبولية (ومحصول البيت) وقد ورد بعض قول من اقوال الله الذى اوجدنا من العدم فى مقام الشفقة لنبينا الذى هو معدن الجود ومنبع الكرم ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل السادس من الباب الاول من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (الفصل السادس فيما ورد من قوله تعالى فى جهته) اى فى حقه (عليه الصلاة والسلام مورد الشفقة والاكرام قال الله تعالى « طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى » قيل طه اسم من اسمائه عليه الصلاة والسلام) اى لحديث تقدم « لى عند ربى عشرة اسماء وذكر منها طه وهو فى حساب العدد المرموز فى ابجد اربعة عشرة ايماء الى ان بدر وجهه فى غاية من النور ونهاية من الظهور (وقيل هو اسم الله تعالى) قاله ابن عباس رضى الله عنهما ولعله اشارة الى الطاهر والهادى والمعنيان صادقان فى حق الله تعالى ورسوله حقيقة ومجازا وقد قيل المعنى طوبى لمن اهتدى بك (وقيل هو امر من الوطئ اى اعتمد على الارض بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة) اى فانه شاق عليك (وهو قوله) تعالى (ما انزلنا

عليك القرآن لتشقى) اى لتتعب فى امر العبادة بل المراد به انك تعبد على وجه الراحة (نزلت الآية) اى اول سورة طه (فيما كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل) اى حتى ورمت قدماه كما قال البصيرى قدس سره * ظلمت سنة من احيى الظلام الى * ان اشتكت قدماه الضر من ورم *
وقال الربيع بن انس (كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه يعنى طاء الارض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الآية) اى الا تذكرة لمن يخشى اى لكن انزلناه موعظة لمن يخاف مخالفة المولى ويتبعه بالطريق الاولى وذلك ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزل عليه الوحى اجتهد فى العبادة وكان يصلى الليل كله ويقوم على احدى رجليه ويتعب نفسه كل الاتعاب حتى ورمت قدماه المباركتان فانزل الله تعالى شفقة لنفسه الشريفة طه الآية اى ضع قدميك يا محمد على الارض ولا تتعب نفسك فان لها عليك حقا وان لها عندنا قدرا عظيما لانا ما انزلنا عليك القرآن العظيم كله او آية ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا على اختلاف الروايتين لتتعب نفسك ثم كانت عادته عليه السلام بعد ذلك انه يقوم بعد ثلثى الليل ويتهجد * ثم ان المفسرين اختلفوا فى وجوب صلاة التهجد على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى امته وفى عدمه * قال فى تفسير الخازن قوله من الليل فتهجد قم بعد نومك فتهجد لان التهجد لايكون الا بعد القيام من النوم والمراد من الآية قيام الليل والصلاة وكانت صلاة الليل فريضة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى الامة فى ابتداء الاسلام لقوله تعالى « يا ايها المزمل قم الليل » الاية ثم نزل التخفيف فصار الوجوب منسوخا فى حق الامة بالصلوات الخمس وبقى قيام الليل على الاستحباب بدليل قوله تعالى « فاقرؤا ما تيسر من القرآن » وبقى الوجوب ثابتا فى حق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بدليل قوله تعالى « نافلة لك » اى زيادة لك يريد فريضة زائدة على سائر الفرائض التى فرضها الله تعالى وقيل صار منسوخا فى حق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما فى حق الامة فصار قيام الليل نافلة له عليه الصلاة والسلام لان الله تعالى قال نافلة لك ولم يقل عليك

واعلم الارحم الى خلائقه	بانه يتولى باعث النعم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ما تضمنته سورة الفتح من كراماته عليه السلام

ولما مدحه عليه السلام ببيت مخصوص لبيان الاقوال الالهية فى مقام شفقته تعالى على حبيبه الكريم اراد ان ينقل الكلام الى بحث آخر فقال واعلم الارحم الخ قوله اعلم من باب الافعال بمعنى اظهر وافشى والارحم بالرفع فاعله وهو الله سبحانه وتعالى بقرينة قوله الى خلائقه والخلائق جمع خليقة بمعنى المخلوق والباء مثل الى فى التعلق باعلم

ويتولى فعل مضارع من تولاه اى نصره وهو مع فاعله خبران اى اظهر الله تعالى الى مخلوقاته بانه تعالى ينصر باعث النعم وباعث بالنصب مفعول يتولى واضافته الى النعم لامية والنعم جمع نعمة والمراد به اى بباعث النعم حضرة الرسول الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم (ومحصول البيت) واعلم الله تعالى الى جميع مخلوقاته بانه تعالى ينصر ويؤيد حبيبه الكريم الذى هو باعث كل نعمة فى الاولين والاخرين وعين رحمة للعالمين صلى الله تعالى عليه وسلم فى كل وقت وحين * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثامن من الباب الاول من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (الفصل الثامن فى اعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه وولايته) قال على القارى قيل بالفتح بمعنى النصرة وبالكسر تولى الامر اى موالاته ونصرته له (ودفعه) اى ودفع الله (العذاب بسببه قال الله تعالى) اى حين قال الكفار مبالغة فى الانكار اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) بيان لما كان موجبا لامهالهم مع علم الله سبحانه وتعالى باقوالهم وافعالهم (اى ما كنت بمكة) اى مدة كونك فيها اذ جرت سنته تعالى ان لايعذب قوما عذاب استيصال مادام نبيهم بين اظهرهم ومن ثمة كان العذاب اذا نزل بقوم امر نبيهم بالخروج بمن آمن وفيه تلويح انهم مرصدون بالعذاب اذا هاجر (فلما خرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة) اى مهاجرا الى المدينة (وبقى فيها من بقى من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وهو اما بمعنى وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر من المؤمنين ممن تخلف عن رسول الله من المستضعفين او بمعنى نفى الاستغفار اى ولو كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم (وهذا مثل قوله تعالى لو تزيلوا الاية) اى وما ذكر مما دل على امهالهم وتأخير العذاب فى اجالهم لاجل من فيها من المؤمنين مثل قوله تعالى لو تزيلوا اى لو تفرقوا وتميز المؤمنون من الكافرين (لعذبنا الذين كفروا منهم) اى من اهل مكة (عذابا اليما) بقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم * قال فى روح البيان نقلا عن البقلى انظر كيف شفقة الله على المؤمنين الذين يرافقون الله فى السراء والضراء ويرضون بلائه كيف حرسهم من الخطرات وكيف اخفاهم بستره عن صدمات قهره وكيف جعلهم فى كنفه حتى لايطلع عليهم احد وكيف يدفع ببركتهم البلاء عن غيرهم فعلى المؤمن مراعاتهم فى جميع الزمان والتوسل بهم الى الله المنان فانهم وسائل الله الخفية * بخود سر فرو برده همچون صدف * نه مانند دريا برآورده كف * (وقوله) اى ومثل قوله تعالى (ولولا رجال مؤمنون) الاية اى (ونساء مؤمنات) بمكة (لم تعلموهم) لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم وهو صفة لرجال ونساء جميعا وكانوا بمكة اثنان وسبعون نفسا يكتمون ايمانهم (ان تطؤهم) بدل اشتمال منهم او من الضمير المنصوب فى تعلموهم

اى توقعوا بهم وتهلكوهم (فتصيبكم منهم) اى من جهتهم (معرة) اى مشقة ومكروه كوجوب الدية اوالكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير الكفار * قال سعدى المفتى قلت فى المذهب الحنفى لايلزم بقتل مثله شئ من الدية والكفارة وقال بعضهم اوجب الله على قاتل المؤمن فى دار الحرب اذا لم يعلم ايمانه الكفارة فقال تعالى (فان كان من قوم عدولكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة) (بغير علم) متعلق بان تطؤهم اى غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا مؤمنين ومؤمنات بين اظهر الكفار جاهلين بهم فيصيبكم مكروه باهلاكهم لما كف ايديكم عنهم (فلما هاجر المؤمنون) اى من مكة نزل (ومالهم ان لايعذبهم الله) اى ومايمنع من تعذيبهم بعد ان فارقتهم والمؤمنون وكيف لا يعذبون وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لايعلمون (وهذا) اى ماذكر من دلالة الاية على تأخير العذاب عنهم وهو فيهم (من ابين مايظهر مكانته) اى من اظهر دليل يبين علو مرتبته ورفعة شانه (صلى الله تعالى عليه وسلم (ودرأته) اى ودفعه (العذاب من اهل مكة بسبب كونه) اى وجوده (ثم كون) اى يكون (اصحابه بعده بين اظهرهم) اى بينهم وفى جوارهم فلفظ اظهرهم مقحم للمبالغة (فلما خلت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين عليهم وغلبتهم اياهم وحكم) بتشديد الكاف (فيهم سيوفهم واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم (اللهم احفظنا من كل سوء بجاه حبيبك الكريم وبجاه آله واصحابه وجميع اعوانه ياذا الفضل العظيم

﴿ تضمنت سورة الفتح مكارمه ‖ لطفا وفضلا من الفتاح للردم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان اعلام الله تعالى خلقه ولايته تعالى بحبيبه

ولما اعلن بيت دال على بيان انه عليه السلام نصره ربه وايده اراد ان يأتى ببيت مصرح ببحث آخر فى باب مدحه عليه السلام فقال تضمنت سورة الفتح الخ قوله تضمنت بمعنى حوت واشتملت تقول فهمت ما تضمنه كتابك اى ما اشتمل عليه كذا فى القاموس وتأنيث الفعل بتأنيث فاعله وهو قوله سورة المضافة الى الفتح وهو فى الاصل ازالة الغلق فى المحسوسات ثم استعير لتيسير الامور معنوية كانت او حسية كفتح الله بالمال وفتح البلاد ومكة وشاع حتى صار حقيقة عرفية فيه فالمراد بها سورة انا فتحنا لك كما لايخفى قوله مكارمه منصوب على المفعولية لتضمنت والمكارم جمع كرم على غير القياس كالمحاسن جمع حسن قال فى القاموس الكرم بفتحتين بمعنى النفاسة والعزة والشرف قوله لطفا حال من قوله مكارمه وفضلا معطوف على لطفا اى اشتملت سورة انا فتحنا لك نفاسته وشرافته عليه السلام حال كونها لطفا وفضلا من الفتاح للردم والردم بفتحتين بمعنى السد وجمعه ردوم والمراد به اى بفتاح الردم حضرة المولى الفتاح العليم جل شانه (ومحصول البيت) حوت واشتملت سورة انا فتحنا لك مكارمه ومحاسنه

عليه السلام حال كون تلك المكارم لطفا وفضلا من المولى الفتاح لكل باب مسدود حسى ومعنوى * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل التاسع من الباب الاول من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (الفصل التاسع فيما تضمنته سورة الفتح من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم) ان هذه السورة نزلت بالحديبية اوفى طريق المدينة بعد انصرافه عليه السلام من الحديبية فهى مدنية اذ مدنيتها بسبب نزولها بعد الهجرة النبوية على احد الاقوال * وفى سبب نزولها قولان احدهما انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما كان بالحديبية حيل بينه وبين دخول مكة وعسر ذلك على الصحابة رضى الله تعالى عنهم نزلت وعدا له صلى الله تعالى عليه وسلم بفتحها ودخولها وعبر عنه بالماضى على عادة الله عزوجل فى اخباره لتحققها وهذا هو المشهور * والثانى انه كما رواه عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وماادرى مايفعل بى ولابكم) قالت اليهود كيف نتبع مالايدرى مايفعل الله به فاشتد ذلك عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت بيانا لما يؤول اليه امره فى الدنيا والاخرة (قال الله تعالى انا فتحنا) اى بعظمتنا (لك) اى لا لغيرك (فتحا مبينا) اى بينا ظاهر الامر مكشوف الحال اوفارقا بين الحق والباطل قيل فى بيان المراد من هذا الفتح اقوال لكن الاشهر منها انه فتح مكة المستتبع لفتوح كثير (الى قوله يد الله فوق ايديهم تضمنت هذه الايات) اى الواردة فى صدر السورة (من فضله) اى من جملة فضائله عليه السلام (والثناء عليه وكريم منزلته عند الله تعالى ونعمته لديه ما) اى الذى (يقصر الوصف عن الانتهاء اليه) اى لقصور احاطة العلم به (فابتدأ جل جلاله باعلامه) اى باعلام الله نبيه بما قضاه له من القضاء البين) اى بما حكم له وقدره من الفتح المبين حيث قال (انا فتحنا لك فتحا مبينا) اى انا قضينا لك على اهل مكة ان تدخلها من قابل عام الحديبية (بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته) فكيف لا وقد شاع خبره صحيحا عند الصادقين والكاذبين قبل ولادته كما قال البصيرى قدس سره * من بعدما اخبر الاقوام كاهنهم * بان دينهم المعوج لم يقم * وفى المواهب وعن عايشة رضى الله عنها قالت كان يهودى قد سكن بمكة فلما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال انظروا فانه ولد فى هذه الليلة نبى هذه الامة بين كتفيه علامة فانصرفوا فسألوا فقيل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودى معهم الى امه فاخرجته لهم فلما رأى اليهودى العلامة خر مغشيا عليه فقال ذهبت النبوة من بنى اسرائيل يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق الى المغرب (وانه) اى وبانه صلى الله تعالى عليه وسلم (مغفورله غير مؤاخذ بما كان ومايكون) حيث قال تعالى ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر والمعنى لوكان لك بالفرض والتقدير ذنب قديم اوحديث

لغفرناه لك وهذه مرتبة عظيمة جدا وقيل هذا وعد بمغفرة ذنب امته قال ابو الليث عن على ابن ابى طالب عن النبى عليه السلام انه قال مكتوب حول العرش من قبل خلق ادم عليه السلام باربعة آلاف سنة وانى اغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا وقال الله تعالى (والذين اذ فعلوا فاحشة) فعلة بالغة فى القبح كالزنا (او ظلموا انفسهم) بان اذنبوا اى ذنب كان (ذكروا الله) تذكروا وعيده او حكمه او حقه العظيم (فاستغفروا الذنوبهم) بالندم والتوبة (ومن يغفر الذنوب الا الله) استفهام بمعنى النفى معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والتوعد بقبول التوبة (ولم يصروا على مافعلوا) اى ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله عليه السلام (ما صر من استغفروان عاد فى اليوم سبعين مرة) ۞ (وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين) تفسيره اخذ من القاضى ۞ قال الكشاف قيل نزلت فى رجل تمار جائت امرأة تشترى منه تمرا فادخلها فى الحانوت وقبلها ثم ندم على ذلك فعم وفى كل من اذنب ذنبا وطلب التوبة وقال الكشاف ايضا قوله فاستغفروا فيه تطييب لنفوس العباد وتنشيط وترغيب الى التوبة وحث عليها وردع عن اليأس والقنوط من رحمة الله وان الذنوب وان جلت فان عفوه اجل وكرمه اعظم

مطلب بيت فيه اشارة الى الباب الثانى من الشفاء الشريف الموضوع لبيان تكميل الله تعالى له عليه السلام المحاسن خلقا وخلقا

۞ وكمل الفاطر القدير خلقته || مع ان يمادحه باحسن الشيم ۞

ولما اتم بيان تضمن سورة الفتح مكارمه عليه السلام بالبيت السابق اراد ان ينقل كلامه الى بيت دال على مدح آخر فقال وكمل الفاطر القدير الخ قوله كمل من باب التفعيل بمعنى جعل تاما وكاملا يقال اكمله واستكمله وكمله اذا اتمه كذا فى القاموس وهذا مشترك بين جعل الشئ تاما بعد ان كان ناقصا وبين جعله على تمامية ابتداء بلا سبق النقص ابدا ۞ والمراد ههنا هو الشق الثانى قوله الفاطر بالرفع فاعل كمل وهو يجئ بمعنى الخالق والموجد والمبتدأ بالشئ وكلاها يصلح للمرادية ههنا * والقدير بالرفع صفة الفاطر وخلقته بالنصب مفعول كمل وهى والخلق بكسر الخاء فيهما بالتاء وبدونه بمعنى الفطرة يقال كريم الخلقة والخلق اى الفطرة * والضمير راجع الى النبى عليه السلام * قوله يمادحه بمعنى يمدحه ۞ والباء متعلق بيمادحه ۞ قوله احسن الشيم ليس من قبيل حسن الوجه بل من قبيل افضل الاعمال اى مع ان يمدح الله حبيبه بانه متصف باحسن الطبايع وافضلها (ومحصول البيت) خلق المولى القدير حبيبه على كمال وتمام فى الخلقة واخبر خلافه فى مقام مدحه عليه السلام بانه عليه السلام متصف باحسن الاخلاق واشرف الطبايع ۞ ثم اسمع منى ان هذا البيت يشير الى الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء الشريف اذ قال فيه (الباب الثانى فى تكميل الله له المحاسن

(خلقا)

خلقا) بفتح الخاء (وخلقا) بضم الخاء واللام مع جواز السكون (وقرانه) بكسر القاف اى جمعه بطريق العطف على تكميل (جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا) بفتحتين اى متناسبة منتظمة ثم قال فى فصل مجمل بعد ان عد الفضائل (اذا كانت خصال الكمال والجمال ماذكرناه ووجدنا الواحد منا يشرف) بضم الراء اى يصير شريفا (بواحدة منها او اثنتين ان اتفقت) اى هذه الخصلة وفى نسخة ان اتفقتا (له فى كل عصر وآن امامن نسب اوجمال) اى حسن صورة (اوقوة اوعلم اوحلم اوشجاعة اوسماحة حتى يعظم قدره) بين الرجال (ويضرب باسمه الامثال) فيقال اجود من حاتم واعدل من نوشروان اوهو حسان زمانه (ويتقرر له بالوصف بذلك فى القلوب اثرة) بضم همزته اى مكرمة ينفرد بها (وعظمة وهيبة وهو) اى والحال ان ذلك الواحد منا (منذ عصور خوال) اى من ابتداء دهور خالية وازمنة ماضية (رمم) بكسر راء جمع رمة اورميم وهى العظام البالية (بوال) جمع بالية (فماظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى مالا يأخذه عدو لايعبر عنه مقال ولاينال) بضم الياء (بكسب ولاحيلة الابتخصيص الكبير المتعال من فضيلة النبوة والرسالة) اذ هو عليه السلام نبى من حيث انبأ الله اياه وهو انبأ عنه سبحانه وتعالى ورسول من حيث انه عليه السلام ارسل الى الخلق لتبليغ الاحكام اليهم (والخلة) بضم الخاء اى الخصلة التى يوجب الاختصاص (والمحبة والاصطفاء والاسراء) الى السماء (والرؤية) اى رؤية الله تعالى (والقرب والدنو والوحى) اى فى ذلك المكان الاعلى (والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعراج) وهو بكسر اوله سلم من نور (والبعث الى الاحمر والاسود) اى العرب والعجم اوالانس والجن (والصلاة بالانبياء) اى ببيت المقدس عند الصخرة تارة واخرى بالسماء (والشهادة بين الانبياء والامم وسيادة ولد آدم ولواء الحمد) اى المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيمة وقوله بيدى لواء الحمد يوم القيمة ووجه تسمية لواء الحمد كتابة الحمد عليه اولانه تبعه فيه جميع الناس حامدين له اولانه حمد الله حين رفعه بمحامده اللايقة به * ثم ان هذا الفقير اقول انى اكتفيت بهذا القدر من المذكورات فى الفصل المجمل الاولى من الباب المذكور لان هذه القصيدة وشرحها التزما الاشارة دون درج جميع العبارة فمن اراد التفصيل والصراحة فليراجع الى عين الشفاء وشروحه

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان نظافة جسمه عليه السلام وطيب ريحه وعرقه

۞ وريحه طيب من اصل فطرته || وجسمه طاهر من مقبح الزخم ۞

ولما اشار بالبيت السابق الى بعض مافى الباب الثانى الاولى الشفاء من المدايح

المحمدية اراد ان يذكر بيتاد الاعلى فصل مخصوص لطاهريته عليه السلام فقال
وريحه طيب الخ قوله وريح بالرفع مبتدأ مضاف الى الضمير الراجع الى النبى عليه
السلام وبمعنى الرايحة كما فى قوله * انى اجد ريح يوسف * وقوله طيب خبر المبتدأ
وهو على وزن سيد بمعنى احسن والطف كما فى القاموس قوله * من اصل فطرته
لدفع توهم كون طيب رايحته عليه السلام بسبب التدهن بالمسك وسائر العطريات
اى ذلك من ذات خلقته عليه السلام لابسبب عارض * قوله وجسمه بالرفع
مبتدأ وطاهر خبره والجملة معطوف على جملة وريحه طيب والمقيح مصدر ميمى
بمعنى القيح واضافته الى الزخم اضافة الصفة الى موصوفه اى الزخم القبيح
والزخم بفتحتين بمعنى تعفن اللحم (ومحصول البيت) ورايحته عليه السلام
اطيب والطف فى ذات خلقته لابسبب عارض وجسمه الشريف طاهر وبرئ
من تعفن اللحم القبيح * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الرابع من الباب الثانى
من القسم الاول من الشفاء الشريف اذ قال فيه (فصل واما نظافة جسمه وطيب
ريحه) قال الشهاب المراد بالريح هنا الرايحة التى تدرك بالشم انتهى (وعرقه
ونزاهته عن الاقذار) يجوز ارجاع الضمائر الى الجسم او صاحبه (وعورات الجسد
فكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد خصه الله تعالى فى ذلك بخصائص لم يوجد
فى غيره ثم تممها سبحانه بنظافة الشرع وخصال الفطرة العشر) اى خصوصا
لما فى حديث مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عشر (من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء
وقص الاظفار * وغسل البراجم * ونتف الابط * وحلق العانة * وانتقاص الماء * قال وكيع
انتقاص الماء يعنى الاستنجاء * وقال مصعب بن شيبة راويه ونسيت العاشر الا ان تكون
المضمضة وقال عليه السلام (بنى الدين على النظافة) اى الطهارة الباطنة والظاهرة فلذا
قال فى المثنوى * مهر پاكان درميان جان نشان * دل مده الا بمهر دل خوشان
* فعلم من تفسير شارح الشفاء بقوله * اى الطهارة الباطنة والظاهرة ان الطهارة
على قسمين حسية ومعنوية واما الحسية فكطهارتك من الانجاس الظاهرية واما
المعنوية فبعضها يكون معلومالك من هذه الابيات * هر كه باشد اهل ايمان اى
عزيز * پاك دار د چار چيز از چار چيز * از حسد اول تودل را پاك دار * خويشتن را
بعد ازان مؤمن شمار * پاك دار از كذب وازغيبت زبان * تا كه ايمانت نيفتد در زيان
پاك كردارى عمل را از ريا * شمع ايمان را باشد ضيا * جون شكم را پاك
دارى از حرام * مرد ايمان دار باشى والسلام * ثم قال فى الشفاء (عن انس)
اى ابن مالك خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال ماشممت عنبرا)
هو شئ لفظه البحر (قط) اى فيما مضى من عمرى (ولامسكا ولاشيئا) اى اخر

من انواع الطيب اذا اصولها خمسة المسك والكافور والعود والعنبر والزعفران وكلها
تحمل من ارض الهند الا العود والزعفران (اطيب من ريح رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وتمته ولامسست قط ديباجا ولا حريرا ولاشيئا الين لمسا من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن جابر بن سمرة انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح
خده قال فوجدت ليده بردا اوريحا كأنما اخرجها من جؤنة عطار) قال غيره مسها
بطيب اولم يمسها يصافح اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المصافح فيظل
بفتح الظاء وتشديد اللام اى يدوم او يصير (يومه) اى المصافح طول نهاره
(يجد ريحها ويضع يده على رأس الصبى) اى مثلا (فيعرف من بين الصبيان
بريحها) وقد حكى بعض المعتنين باخباره وشمائله صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان
اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة
صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخر ما قال صاحب الشفاء فى هذا المبحث

وانه برهنت فى الحس قوته || وعقله كامل اقوى من السحم

مطلب بيت فيه اشارة
الى فصل من الشفاء
الشريف موضوع لبيان
وفور عقله عليه السلام
وذكائه وقوة حواسه

ولما ذكر بيتا مفيدا لما احتواه فصل شفائى من مدايحه عليه السلام اراد ان يأتى ببيت
دال على ما افاده فصل آخر فقال وانه برهنت الى آخره قوله برهنت على بناء المجهول بمعنى دلت
فلذلك يلزم ان يوصل بعلى وان ترك ههنا لضرورة الوزن والالف واللام فى قوله فى الحس
للجنس لان الحس بكسر الحاء وان كان مصدرا بمعنى الشعور والادراك لكن المراد
به ههنا الحاسة اى المدركة وهى خمس * سمع * وبصر * وشم * وذوق * ولمس وقوله قوته
بالرفع نائب الفاعل لبرهنت والضمير راجع الى النبى عليه السلام اى دلت فى الحواس
الخمسة على قوته عليه السلام والحاصل اثبتت بالبرهان قوته عليه السلام فى الحواس
الخمسة وعقله مبتدأ مضاف الى الضمير الراجع الى النبى عليه السلام * قال فى القاموس
عرفوا العقل بتعريفات ولكن الحق انه نور روحانى يدرك ويذعن بواسطته
النفس الانسانى العلوم النظرية والضرورية وابتداء وجوده فى وقت ان كان الولد
جنينا باستكمال خلقته فى رحم الام ثم يكمل تدريجا الى وقت البلوغ انتهى وقوله
كامل خبر المبتدأ واقوى خبر بعد الخبر والجملة معطوفة على جملة وانه برهنت والسحم
بفتحتين بمعنى الحديد (ومحصول البيت) انه اثبت بالبرهان والدليل قوته عليه
السلام فى الحواس الخمسة وعقله عليه السلام كامل اقوى من الحديد * ثم اعلم ان
هذا البيت مشير الى الفصل الرابع من الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء
الشريف اذ قال فيه (فصل واما وفور عقله وذكائه وقوة حواسه) الى آخر ما قال
ومحصول ما فى هذا الفصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم اوفر الناس عقلا واقواهم
حواسا كما روى صاحب الشفاء عن وهب بن منبه بقوله وقد قال وهب بن منبه

بتشديد الموحدة المكسورة وهو تابعى جليل من المشهورين بمعرفة الكتب الماضية ويقال انه ما وضع جنبيه على الارض ثلاثين سنة وكان يقول لان ارى فى بيتى شيطانا احب الى من ان ارى وسادة لانها تدعو الى النوم (قرأت فى احد وسبعين كتابا) اى من كتب الله المنزلة (فوجدت فى جميعها ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رأيا وفى رواية اخرى فوجدت فى جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدأ الدنيا الى انقضائها من العقل فى جنب عقله صلى الله تعالى عليه وسلم الا كحبة رمل من بين رمال الدنيا) قال على القارى والظاهر انه كان افضلهم رأيا فى الامور الدينية وكذا فى الاعمال الدنيوية باعتبار الاكثرية وحالة جزمه بالقضية فلا ينافيه حديث البخارى انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى اهل المدينة يأبرون النخل فسألهم عنه فقالوا كنا نفعله فقال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيراً فتركوه ففسد ذلك العام فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر مثلكم فاذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوه واذا امرتكم بشئ من رأيى اى مع تردد فيه وعدم جزم بحسنه فانما انا بشر اخطئ واصيب اى فى غير ما اوحى الى وحياً جلياً او خفياً كما اشار اليه قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الاية (وقال مجاهد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام فى الصلوة يرى من خلفه كما يرى من بين يديه) فسر به اى مجاهد (قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين) بالنصب عطفا على الضمير المفعول فى قوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذى يراك حين تقوم والمعنى ويرى تردد بصرك فى من وراءك من المصلين لتفحص احوالهم من الكاملين والغافلين (عن عائشة رضى الله عنها كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يرى فى الظلمة كما يرى فى الضوء والاخبار كثيرة صحيحة فى رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم للملائكة والشياطين ورفع النجاشى له حتى صلى عليه وبيت المقدس حين وصفه لقريش والكعبة حين بنى مسجده) اى بالمدينة ليجعل محرابه اليها (وقد حكى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يرى فى الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة على رؤية العين وهو قول احمد بن حنبل وذهب بعضهم) اى كالنووى فى شرح مسلم (الى ردها الى العلم) اى رؤية علم وكشف

فاقت فصاحته بانت بلاغته ‖ كأنها قمر فى ابرج الحكم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان فصاحة لسانه عليه السلام وبلاغة قوله

ولما ذكر بيتا دالا على فصل من فصول الشفاء الشريف اراد ان يعقبه ببيت دال على فصل آخر منها فقال فاقت فصاحته الخ قوله فاقت بمعنى علت اذ الفوق كما يكون اسما يكون مصدراً اذ يقال فاق فلان اصحابه يفوق فوقا وفواقا بفتح الفاء اذا علاهم بالشرف كما فى القاموس وفاعله قوله فصاحته والضمير راجع الى النبى عليه السلام والمفعول محذوف ليدل على العموم فالمعنى فاقت اى علت فصاحة رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم فصاحة جميع الفصحاء قوله بانت بمعنى ظهرت وفاعله قوله بلاغته والضمير ايضا راجع الى النبى عليه السلام اى ظهرت وشاعت بلاغته عليه السلام بين فصحاء الدنيا وبلغائها بحيث اعجز كلهم ❊ ثم ان تقسيم الفصاحة والبلاغة وتعريفهما فى مختصر المعانى والمطول فارجع اليهما قوله كأنها قمر تشبيه مرسل وان ارجع ضمير كأنها الى البلاغة فالامر ظاهر وان ارجع الى الفصاحة والبلاغة معا فباعتبار اقسامهما اى كأن اقسام فصاحته وبلاغته عليه السلام قمر فى ابرج الحكم والابرج جمع برج والحكم جمع حكمة ففى قوله ابرج استعارة تخييلية وفى الحكم مكنية على ما لا يخفى على ارباب البيان (ومحصول البيت) علت فصاحته عليه السلام فصاحة جميع الفصحاء وظهرت بلاغته عليه السلام بين بلغاء الدنيا كأن بلاغته او اقسام فصاحته وبلاغته عليه السلام قمر فى بروج الحكم * ثم ان هذا البيت مشير الى الفصل الخامس من الفصول المحوية فى الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما فصاحة اللسان وبلاغة القول) الى اخره ونتيجته ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فصيح لا فوقه فصيح وبليغ لا فوقه بليغ ❊ فان قلت ان الفصاحة فى الكلمة التى يتكلم بها المتكلم مثلا خلوصها من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس والحال انه عليه السلام تكلم ببعض اللغة الغريبة على ما ذكره صاحب الشفاء * قلت قول صاحب الشفاء (لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد وبلاغتهم على هذا النمط واكثر استعمالهم هذه الالفاظ استعملها معهم ليبين للناس ما نزل اليهم وليحدث الناس بما يعلمون) واما كلامه الفصيح البليغ وجوامع كلمه وحكمه فنذكر بعضا منها على طبق ما فى الشفاء من الاحاديث الشريفة كقوله عليه السلام (المرأ مع من احب) اى فى كل موطن خيرا وفى المحشر وفى الجنة وفيه ايماء الى ان الله تعالى يتفضل على من احب قوما بان يلحقهم بهم فى منازلهم وان لم يكن له مثل اعمالهم وقيل شرطه اتباع عمل محبوبه والا فلا فائدة لهذه المحبة والاظهر انه شرط للكمال وانه يكفى فى اثبات المحبة مجرد التوحيد وثبوت النبوة لما فى صحيح مسلم ان رجلا جاء الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى رجلا احب قوما ولا يلحق بهم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المرأ مع من احب وكقوله عليه السلام (لا خير فى صحبة من لا يرى لك) اى من الحق (مثل ما ترى له) اى اعتزاز أبناء من كثرة ماله وسعة الجاه فيتكبر مع جهله على العلماء والصلحاء والفقراء المتواضعين له وكقوله (الناس معادن) اى لمكارم الاخلاق كمعادن الذهب والفضة وحاصله ان الناس مختلفون بحسب الطبايع كالمعادن وانهم من الارض كان المعادن منها وفيها الطيب والخبيث وكقوله عليه السلام (ما هلك امرؤ عرف قدره) هذا يقرب من ما روى عن على رضى الله تعالى عنه ما ضاع امرؤ عرف قدره لان الضائع بمنزلة الهالك وكقوله عليه السلام (رحم الله عبداً قال خيراً فغنم) اى بقوله الخير

اوسكت اى عما الاخير فيه (فسلم) اى عن الشر بسكوته وكقوله عليه السلام (اسلم تسلم) وكقوله عليه السلام (اسلم يؤتك الله اجرك مرتين اى مرة بايمانك بعيسى عليه السلام ومرة بايمانك بمحمد عليه السلام وكقوله عليه السلام (ان احبكم الى واقربكم منى مجالس يوم القيمة احاسنكم اخلاقا)

﴿ وحلمه غالب على مغاضبه || فلم يكن عند ماسيئ ذا اضم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان تحمله عليه السلام واحتماله وعفوه

ولما اشار الى فصل موضوع لبيان فصاحته وبلاغته عليه السلام بالبيت السابق اراد ان يشير الى فصل دال على حلمه عليه السلام ببيت اخر فقال وحلمه غالب الخ قوله وحلمه مبتداء وضميره راجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى حلمه عليه السلام والحلم بكسر الحاء لينة فى طبع الانسان يقال فيه حلم اى اناة ويجيئ بمعنى العقل لكونه سببا للعلم وجمعه احلام وحلوم ومنه قوله تعالى ام تأمرهم احلامهم اى عقولهم ويكون مصدرا يقال حلم الرجل حلما من الباب الخامس اذا كان حليما وقوله غالب خبر المبتدأ اى حلمه عليه السلام غالب على مغاضبه والمغاضب جمع مغضب مصدر ميمى بمعنى غضب وما فى قوله عند ماسيئ مصدرية واسيئ على بناء المجهول اى لم يكن عند الاساءة عليه اى وقت اساءة مسيئ عليه عليه السلام ذا اضم اى صاحب غضب لان الاضم بالفتحتين بمعنى الغضب (ومحصول البيت) وحلمه عليه السلام غالب على غضبه يعنى كان حلمه عليه السلام اكثر من غضبه لانه عليه السلام لم يكن وقت اساءة مسيئ عليه صاحب غضب بل كان صاحب عفو وصبر ثم اعلم ان البيت المذكور اشارة الى الفصل الثالث عشر من الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما الحلم والاحتمال) الى اخره وخلاصته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان حليما ومحتملا وعفوا وصبرا على ما ادبه ربه بكل فنها بقوله تعالى (خذ العفو) اى المساهلة والمسامحة (وأمر بالعرف) اى بالمعروف من حسن المعاشرة (واعرض عن الجاهلين) بالمجاملة وحسن المعاملة وترك المقابلة (وروى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت هذه الاية سأل جبريل عن تأويلها فقال له) اى جبريل (حتى اسئل العالم) الحقيق (ثم ذهب واتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك) وانما امره الله بالحلم والعفو لان ذلك ترياق الدين والبدن كما قال الشيخ العطار قدس سره ❊ صبر وعلم وحلم ترياق داند ❊ حرص وبغض وكينه زهر قاتلند ❊ مردم از ترياق مى يابد نجاة ❊ خود كسى از زهر كى يابد حياة ❊ وقال الشيخ المذكور ايضا ❊ انكه رنجاند ترا عذرش بذير ❊ تايابى مغفرت بروى مكير ❊ حق ندارد دوست خلق ازا ررا ❊ نيست اين خصلت بكو دين داررا ❊ قال فى الشفاء وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها ❊ ومن عظيم خبره فى العفو عفوه عن اليهودية التى سمته فى الشاة بعد اعترافها على الصحيح من الرواية ❊ ولما تصدى له عليه السلام) غورث ابن الحارث (ليفتك به) بكسر التاء اى ليقتله (ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده قائلا والناس قائلون فى غزاة فلم ينتبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا فى يده فقال من يمنعك منى فقال الله فسقط من يده فاخذه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يمنعك منى قال كن خير آخذ فتركه وعفى عنه فجاء الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس

﴿ ولا تقاس على جود سخاوته || لان احسانه الوفير كالشرم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان سخاوته عليه السلام وجوده وكرمه

ولما اتى ببيت دال على فصل مخصوص لبيان حلمه عليه الصلاة والسلام اراد ان يذكر بيتا مشيرا الى فصل مختص لبيان سخاوته عليه السلام فقال ولا تقاس على جود الخ قوله لا تقاس على بناء المجهول نفى مستقبل من قاس يقيس قيسا وقياسا اذا قدره على مثله وتنوين قوله جود عوض عن المضاف اليه اى لا تقدر ولا تعد مماثلا على جود غير سخاوته عليه السلام وسخاوة بالرفع نائب فاعل الانقاس وقوله لان احسانه الوفير دليل لدعوى نفى القياس المذكور والوفير صفة للاحسان وموافق للكثير فى الوزن والمعنى اذ يقال له وفر بفتح الواو وسكون الفاء اى غنى وسعة وكثرة فى المال وكون الشرم بمعنى البحر العميق سبق ذكره قبل ابيات (ومحصول البيت) ولا تقدر ولا تعد مماثلا على جود سائرا لاسخياء سخاوته عليه السلام لان لطفه واحسانه الكثير كالبحر العميق فى الكثرة وعدم الانتهاء ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الرابع عشر من الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما الجود والكرم والسخاء والسماحة فمعانيها متقاربة) الى اخره وحاصل ما فيه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اسخى الناس واجودهم بالاتفاق لانه عليه السلام جامع لمكارم الاخلاق ❊ ومنها الجود والسخاء بل اشرفها حيث قيل السخى حبيب الله ولو كان فاسقا والبخيل عدو الله ولو كان عابدا حتى قيل فى ذكر اسم فرعون فى القرأن وعدم ذكر نمرود فيه ان فرعون كان سخيا ونمرود بخيلا فلذا قال الشيخ فريد الدين العطار قدس سره (در سخا كوش اى برادر در سخا ❊ تايابى از بس شدت رها ❊ باش پيوسته جوانمرداى اخى ❊ زانكه نبود دوزخى هركس سخى ❊ دررخ مرد سخى نور صفاست ❊ زانكه درجنت قرينش مصطفاست ❊ حق تعالى بردر جنت نوشت ❊ اين كه جاى اسخيا باشد بهشت ❊ اسخيارا باجهنم كارنيست ❊ جاى ممسك جز ميان نار نيست ❊ ثم نذكر بعض ما ذكر فى الشفاء مما يدل على جوده عليه السلام (عن ابن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله) اى الانصارى رضى الله عنه (ما سئل النبى صلى الله تعالى عليه

وسلم شيأ فقال لا) كما قال فى حقه العالى بعض ارباب الكمال * ما قال لاقط الا فى تشهده * ولانعم قط الاجائت النعم * (وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان فى شهر رمضان وكان اذا لقيه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة * وعن انس رضى الله تعالى عنه ان رجلا سأله) اى شيئا من العطاء (فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا فان محمدا يعطى عطاء من لايخشى فاقة وهذه كانت حاله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يبعث وحمل اليه سبعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فارد سائلا حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال ماعندى شئ ولكن ابتع على فاذا جاء ناشئ قضيناه فقال له عمر ما كلفك الله مالاتقدر عليه فكره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولاتخش من ذى العرش اقلالا فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعرف البشر فى وجهه وقال بهذا امرت

وصارت الاسد كالهر الجذيء اذ || قامت شجاعته فى كل مصطدم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان شجاعته عليه السلام

ولما فرغ عن ذكر بيت مشير الى فصل من الشفاء مادح لممدوح العالم صلى الله تعالى عليه وسلم بوجه اراد ان يذكر بيتا الاعلى فصل آخر مادح له عليه السلام بوجه آخر فقال وصارت الاسد الخ قوله صارت ههنا بمعنى انتقلت لامطلقا بل من صفة الى صفة وفاعله قوله الاسد وهو بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد والهر بكسر الهاء بمعنى السنور ويجمع على هررة مثل قرد وقردة ويقال فى مؤنثه هرة ويجمع على هرر على وزن عنب والجذيعة بمعنى المجذومة اى المعتلة بعلة الجذام صفة للهر وتأنيثها باعتبار مفهوم الجمعية من الجنسية فتدبر * واذ ظرفية يعنى صارت الاسد كالهر المعتلة بعلة الجذام من مخافته عليه السلام وقت قيام شجاعته ثم ان حمل الكلام على الحقيقة او المجاز بمجاز يعنى ذكر الاسد وارادة الحيوان المفترس وكذا ذكر الهر الجذيعة وارادة السنور المعتلة بالجذام على الحقيقة او ذكر الاسد وارادة الرجل الشجاع وكذا ذكر الهر الجذيعة وارادة الرجل الحقير المغلوب على الاستعارة المصرحة جائز * والشجاعة فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل والضمير راجع الى النبى عليه السلام وقوله مصطدم اسم مكان بمعنى محل الحرب (ومحصول البيت) انتقلت الاسد من صفة الشجاعة الى صفة الهر الجذيعة اى المخافة والحقارة وقت ان ظهرت شجاعته ومهابته صلى الله تعالى عليه وسلم فى كل محل حرب * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الرابع عشر من الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما الشجاعة) الى اخره ونتيجة مافيه من المقالات ان رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم اشجع الناس (وانجدهم لانه عليه الصلاة والسلام جامع الكمالات والشجاعة من تمة الكمالات لانه انما يحصل قهر اعداء دين الله وانقاذ امر الله ونشر شرع الله بها ولقد احسن البصيرى قدس سره فيما قال فى خلاصة شجاعته ومهابته عليه السلام (كأنه وهو فرد فى جلالته * فى عسكر حين تلقاه وفى حشم) وحكمة هذه المهابة كمال خوفه عليه السلام عن ربه ولذا قال الشيخ فريد الدين قدس سره * انكه ازقهر خدا ترسد بسى * بى كمان ترسد ازوى هر كسى * ولنذكر بعض ماذكر فى الشفاء مما يدل على اشجعيته عليه الصلاة والسلام (وقيل) اى روى كما فى حديث ابن هاله (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غضب ولايغضب الا لله لم يقم لغضبه شئ * وقال على كرم الله وجهه وانا كنا اذا حمى البأس واحمرت الحدق) بفتحتين جمع حدقة وهى ما احتوت عليه العين من سوادها وبياضها وسبب احمرارها غضب صاحبها (اتقينا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمايكون احد اقرب الى العدو منه وعن انس رضى الله عنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس لقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرأ الخبر) اى تعرف حقيقة الامر (على فرس لابى طلحة عرى) بضم فسكون اى لاسرج عليها (والسيف فى عنقه وهو يقول لن تراعوا) بضم التاء والعين اى لاتخافوا (وقد كان) اى ابى بن خلف (يقول للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين افتدى) اى فك نفسه باعطائه الفدية عنها (يوم بدر عندى فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما رآه يوم احد شد ابى على فرسه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا اى خلوا طريقه وتناول الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة) اى حركها تحريكة (تطايروا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (فطعنه فى عنقه طعنة تدأدأ) اى تدحرج (منها) اى من اجل ضربة (عن فرسه فرادا وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش يقول قتلنى محمد وهم يقولون لابأس بك فقال لو كان مابى بجميع الناس لقتلهم اليس قد قال انا اقتلك والله لو بصق على لقتلنى فمات بسرف) بفتح مهملة وكسر راء اسم مكان (فى قفولهم الى مكة) اللهم انصرنا على اعدائنا واحفظنا من شرهم بحرمة هذا النبى الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان حيائه عليه السلام

﴿ وكان لايلطم الوجوه مقبحة ‖ فانه فى الحياء عذراء باللثم ﴾

ولما ذكر البيت السابق الدال على فصل شفائى فى مدحه عليه السلام من جهة الشجاعة اراد ان يذكر بيتا مشيرا الى فصل آخر مادحا له عليه السلام من جهة اخرى فقال وكان لايلطم الخ مجموع قوله وكان لا يلطم حكاية عن حال الماضى ولا يلطم من لطم يلطم لطما من الباب الثانى اذا ضرب خده او صفحة جسده بالكف مفتوحة ولام الوجوه عوض عن المضاف اليه اى وجوه الناس ومقبحة بالنصب مفعول ثان للا يلطم اى كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يضرب وجوه الناس قباحتهم وقوله فانه الخ علة لعدم اللطم المذكور* والحياء رقة تعترى وجه الانسان عند فعل مايتوقع كراهته وقوله عذراء بالرفع خبر ان وهو على وزن حمراء بمعنى البنت البكر وباء باللثم للملابسة مع جواز كونها للظرفية واللثم بضم اللام والثاء جمع اللثام وهو على وزن الكتاب بمعنى النقاب الساتر وجوه النسوان (ومحصول البيت) وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يضرب وجوه الناس قبائحهم وعيوبهم الصادرة منهم لانه عليه الصلاة والسلام فى الحياء عذراء اى كالعذراء المستورة وجهها بالنقاب المعروف بل اكثر منها حياء * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الخامس عشر من الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما الحياء والاغضاء) الى آخره وزبدة مأله انه عليه الصلاة والسلام معدن الحياء لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم حائز كافة محاسن الاخلاق الانسانية التى كان الحياء من جملتها فمن اجل شدة حيائه كان لايلطم الوجوه مقبحة ولقد احسن الشيخ العطار قدس سره فى نهى ذلك اللطم بقوله (اى برادر پردهٔ مردم مدر * تا ندرد پرده ات شخص دكر * قدر مردم راشناس اى محترم * تاشناسند ديكران قدر توهم) وقال ايضا فى الامر بالحياء (تا توباشى بندهٔ معبود باش * باحياء وباسخاء وجود باش * منكذران در خواب وخور ايام را * زنده دار ازذكر صبح وشام را) وروى البخارى عن الرواة المذكورين فى صحيحه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه فى الحياء فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان * وذكر فيه ايضا الايمان بضعة وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان * ولنذكر من الشفاء بعض مايدل على قوة حياء المصطفى عليه صلوات المولى فى كل صباح وعشاء (وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء قال الله سبحانه وتعالى ان ذلكم) اى مكثكم فى بيته مستأنسين لحديث

بعضكم بعضا (كان يؤذى النبى فيستحيى منكم والله لايستحيى من الحق * وعن ابى سعيد الخدرى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشد حياء من العذراء فى خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه فى وجهه وكان لطيف البشرة رقيق الظاهر لايشافه احدا بما يكرهه حياء وكرم نفس * وعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بلغه عن احد مايكرهه لم يقل مابال فلان يقول كذا) او يفعل كذا (ولكن يقول مابال اقوام يصنعون او يقولون كذا ينهى عنه ولايسمى فاعله * وروى عن انس انه دخل عليه رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لايواجه احدا بمايكره فلما خرج قال لوقلتم له يغسل هذا) اللهم اغفر ذنوبنا واستر عيوبنا بحرمة من كان يستر عيوب امته صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان حسن عشرته عليه السلام

﴿ وحسن عشرته اعسال ادمغة ‖ اذلم يكن احد فى الوصل ذاسأم ﴾

ولما اشار الى الفصل السابق بالبيت السابق اراد ان يشير الى الفصل الآتى ببيت فقال وحسن عشرته الخ قوله وحسن مبتدأ مضاف الى عشرة وهى بكسر العين اسم من المعاشرة بمعنى خلطة والفة يقال بينهما عشرة اى خلطة والضمير راجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى حسن الفته وانسيته ومصاحبته صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه الكرام اعسال ادمغة هذا ظرف الخبر اعنى خبر المبتدأ واعسال جمع عسل وادمغة على وزن امثلة جمع دماغ وههنا تشبيه بليغ يعنى حسن الفته عليه السلام يورث اللذة فى دماغ معاشره كالعسل الذى فيه شفاء للناس وقوله اذلم يكن الخ دليل للدعوى السابقة والالف واللام فى قوله الوصل عوض عن المضاف اليه والوصل بمعنى المواصلة والمجالسة اى فى مجالسته عليه السلام وقوله * ذاسأم خبر لم يكن وسأم بفتحتين بمعنى الملالة والنفرة (ومحصول البيت) وحسن مخالطته ومعاشرته صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه الكرام يورث اللذة والصفاء فى ادمغة المعاشرين لانه لم يكن احد من الاحاد فى مجالسته عليه السلام صاحب ملالة اى ملولا ومتنفرا بل يزداد آنا فآنا شوقه الى مصاحبته عليه السلام * ثم اعلم ان البيت المذكور اشارة الى الفصل السادس عشر من الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما حسن عشرته) الى اخره وخلاصته ان سيدنا صلى الله تعالى عليه وسلم كان بحيث لايسأم مصاحبه من مجالسته عليه السلام لكونه احسن الناس معاشرة ومجالسة وانما كان ذلك كذلك لانه من مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب فلذا نصح العطار قدس سره بذلك بقوله (اى برادر كر خردارى تمام * نرم وشيرين كوى بامردم كلام * هر كه باشد ترش روى وتلخ كوى *

دوستان ازوى بكرداندروى * والبيت الثانى مأخوذ من قوله تعالى { ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك } وقال الله تعالى فى مدح المتواضعين المالكين محاسن الاخلاق { وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما } الاية يقال ان احسن الاخلاق الحسنة ثلثة الحلم والسخاء والتواضع فلذا قال عليه السلام من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله * ومما استدل به القاضى عياض رحمه الله تعالى على حسن عشرته صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (قال على رضى الله عنه) فى وصفه عليه الصلاة والسلام (كان اوسع الناس صدراً) اى لا يمل ولا يضجر فى الاحتمال مما يرد عليه من الاحوال واختلاف الخلق فى الاقوال والافعال (واصدق الناس لهجة) اى وكان اصدقهم لسانا و بيانا (والينهم عريكة) اى وكان اسهلهم طبيعة (واكرمهم عشرة) اى صحبة وخلطة (عن قيس بن سعد قال زارنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر قصة فى اخرها فلما اراد الانصراف قرب له سعد حماراً وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال سعد) اى اولده (ياقيس اصحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قيس فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اركب فأبيت فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت اى فاخترت اهون الامرين واحسن الحكمين

وشمس شفقته تضئ دائمة || على الخلائق تخليصا من الظلم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان فرط شفقته ورأفته عليه السلام

ولما دل بيتا على فصل من الشفاء الشريف اراد ان يدل بيتا آخر على فصل آخر فقال وشمس شفقته الخ اضافة قوله شمس الى قوله شفقة اضافة المشبه به الى المشبه والشفقة فى الاصل بالفتحات بمعنى الرأفة والمرحمة وسكون الفاء انما هو للضرورة وجملة تضئ خبر المبتدأ اعنى قوله وشمس ودائمة حال من فاعل تضئ وقوله تخليصا مفعول له لقوله تضئ والظلم بضم الظاء وفتح اللام بمعنى الليالى الثلث الواقعة عقيب الليالى البيض وسميت به لسواد اوائلها كما فى القاموس ولكن المراد به ههنا الكفر والضلالة والجهالة وماكان مسببا عنها كالعذاب والخسارة فى الدنيا والاخرة والغموم والهموم العارضة فيكون قوله شمس شفقته تشبيها بليغا واسناد الاضاءة اليها ترشيحا والظلم استعارة مصرحة كما لايخفى (ومحصول البيت) وشفقته ومرحمته عليه السلام التى هى كالشمس فى الانتشار تضئ اى تنتشر دائمة على جميع الخلائق تخليصا لهم من ظلمات الدنيا والاخرة * ثم ان هذا البيت اشارة الى الفصل السابع عشر من الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما الشفقة والرأفة والرحمة لجميع الخلق) الى اخره وخلاصته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشفق الناس واكثرهم رأفة ومرحمة لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم وانسهم وجنهم

وقريبهم وغريبهم وفقيرهم وغنيهم حتى مماليكهم والحيوانات وسائر الموجودات لان هذه المذكورات من مكارم الاخلاق فلذا كانت اعزة الدين يشفقون لاعدائهم فضلا عن احبائهم كما قال الشيخ فريد الدين قدس سره (خود نخواهد مرد خصمانرا هلاك * وزغم مردم شود اندوهناك) وفى اول هذا البيت (هر كجا او باشد زمردان خدا * باشد اندر تنك دستى در سخا * اى پسر در صحبت مردان درا * تا نظرها يابى از فضل خدا * هر كه از مردان حق دارد نشان * نكذراند عيب دشمن بر زبان) قال فى منتخب النفائس قال الله تعالى (والله يحب المحسنين) خصوصاً الى الدابة والرقيق * وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى حق الرقيق اخوانكم خولكم اى ما انعمكم الله من العبد والامة جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل مايغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم * وقال النبى عليه السلام من لا يرحم لا يرحم * وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء سبعة قصور بين كل قصرين كما بين المشرق والمغرب قلت لمن هذه قيل لمن قاد ضريراً سبع خطوات قلت ابشر به امتى قيل نعم واكثر من هذا من قال من امتك سبع مرات لا اله الا الله يعطى فى الجنة بقدر الدنيا عشرين مرة * حكى انه ذبح بعض الصديقين بقرة وولدها ينظر اليها فاسقطه الله تعالى من مقامه وسلب عقله فصار هائما على وجهه يلعب به الصبيان فمر على افراخ طير قد سقطن من وكرهن فرفعهن اليه رحمة لهن فشكر الله له ذلك وجعله نبيا من الانبياء * واستدل صاحب الشفاء على شفقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله تعالى (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم) ثم قال صاحب الشفاء (وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يبلغنى احد منكم عن احد من اصحابى شيئا فانى احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ومن شفقته على امته عليه الصلاة والسلام تخفيفه) اى اعباء التكاليف (وتسهيله عليهم وكراهته اشياء مخافة ان تفرض عليهم كقوله لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك مع كل وضوء

وانه ذو الوفاء فى مواعده || فلا يخالفه مخافة الندم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان وفائه عليه السلام للعهود

ولما ذكر بيتا مادحا للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم مشيرا الى فصل مادح له عليه السلام اراد ان يذكر بيتا كذلك فقال وانه ذو الوفاء الخ * الوفاء على وزن السخاء ضد الغدر يعنى بمعنى حفظ العهد بعدم نقضه كما فى القاموس والمواعد جمع وعد على غير القياس وهو اخبار بصدور فعل عن نفسه سواء كان ذلك الفعل خيراً اوشراً اذا كان مع قرينة واما على الاطلاق فالوعد مختص بالخير واما الشر فيستعمل فيه الوعيد ويقال وعده وعيداً اذا هدده وضمير المفعول فى لا يخالفه راجع الى الوعد فى ضمن المواعد

ويجوز ان يقال فى تفسير مخافة الندم اى مخافة من الندم او من مخافة الندم نصبا بنزع الخافض والندم بالفتحتين بمعنى الاسف على الفائت يقال ندم عليه ندما وندامة من الباب الرابع اذا اسف (ومحصول البيت) ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان صاحب الوفاء فى جميع ما وعده من اللطف والعطاء وما كان يخالف وعده من خوفه وحذره من حصول الندامة يعنى وما كان يقول انا بجزت هذا الوعد يحصل من ذلك ضررا دنيويا على نفسى او على مالى بل كان ينجزه البتة ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثامن عشر من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم فى الوفاء وحسن العهد) الى اخره وخلاصته ان سيد الكائنات حضرة محمد المصطفا صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر وفاء فى عهوده ووعوده لان ذلك من مكارم الاخلاق المجتمعة فيه عليه الصلاة والسلام ❊ قال فى منتخب النفائس وذكر بعض المفسرين فى قوله تعالى حكاية عن اسماعيل عليه السلام (انه كان صادق الوعد) قيل ان رجلا قال له اجلس فى هذا المكان حتى اتيك فجلس فيه سنة ثم جاء وقال مكانك حتى اتيك فغاب عنه سنة * فان قيل كل نبى فهو صادق الوعد فلم خص اسماعيل عليه السلام بذلك ❊ فالجواب تكرر منه مواعيد كثيرة لعباده فوفى بها لانه من بيت الوفاء كما قال تعالى فى سورة النجم ❊ وابراهيم الذى وفى ❊ قال فى روض الافكار خرج رجل من اهل اليمن لزيارة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له جماعة سلم على ابى بكر فلما دخل المدينة نسى فرجع من الطريق حتى يبلغ الرسالة فلما فعل ذلك واراد الذهاب الى مكة فوجد القافلة قد رحلت فرجع الى قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ونام فرأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وابابكر وعمر فقال ابو بكر هذا الرجل يارسول الله قال نعم فالتفت الى وقال يا ابا الوفاء قلت يارسول الله كنيتى ابو العباس فقال انت ابو الوفاء واخذ بيدى فرفعنى فانتبهت فرأيتنى فى المسجد الحرام فاقمت بمكة ثمانية ايام حتى جاء الحجاج ❊ قال عليه الصلاة والسلام آية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان (قال فى المثنوى فى اواخر الجلد الخامس ❊ نقض ميثاق وشكست توبها ❊ موجب لعنت شوددر انتها * نقض توبه وعهد آن اصحاب سبت) موجب مسخ آمد واهلاك ومقت * پس خدا آن قوم رابوزينه كرد ❊ چونكه عهد حق شكستند ازنبرد ❊ اندرين امت نبد مسخ بدن ❊ ليك مسخ دل بود اى بو الفطن) قال الله تعالى اوفوا بعهد الله وقال تعالى (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون فى الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ❊ ثم ان مما استشهد به صاحب الشفاء على انه عليه السلام اكثر وفاء بالعهود والوعود قوله (عن عبدالله بن الحمساء قال بايعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان آتيه بها

فى مكانه فقال يافتى لقد اشققت على انا هنا منذ ثلث انتظر وعن انس رضى الله تعالى عنه كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتى بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة وانها كانت تحب خديجة

❊ وكان يظهر فى نمل تواضعه ‖ فلم يكن طبعه الكريم كالصنم ❊

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان تواضعه عليه السلام

ولما اشار الى فصل مادح لممدوح العالم ببيت اراد ان يشير ايضا الى فصل اخر ببيت آخر فقال وكان يظهر فى نمل الخ يظهر من باب الافعال والضمير المرفوع تحته مثل الضمير تحت كان فى الرجوع الى النبى عليه السلام وفى متعلق بيظهر وقوله نمل بفتح النون وسكون الميم نوع حيوان معروف ومفرده نملة وجمعه نمال بكسر النون كما فى ترجمة القاموس والمراد به ههنا الرجل الحقير على طريق الاستعارة المصرحة وتواضعه منصوب بالمفعولية وهو مصدر من تواضع اى عد نفسه وضيعة وحقيرة وان كانت رفيعة فى ذاتها والطبع بمعنى السجية التى جبل عليها الانسان والضمير المجرور المحل بالاضافة راجع الى النبى عليه السلام والكريم صفة للطبع وقوله كالصنم صفة حذف موصوفها اى كشئ صنم اذ هو بفتحتين بمعنى غليظ وشديد اى ليس طبعه عليه السلام كشئ متصف بالغلظة والشدة (ومحصول البيت) وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يظهر ويبذل تواضعه فى حق جميع الناس حتى فى حق الحقيرين منهم فلم يكن طبعه الكريم الشريف كشئ متصف بالغلظة والشدة الموجبة للنفرة ولم يكن فيه اثر ورايحة من الكبر اصلا ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل التاسع عشر من الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم) الى اخره وحاصله ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان صاحب تواضع مع علو منصبه ورفعة رتبته لانه عليه السلام اجتمع فيه مكارم الاخلاق والتواضع من جملتها ❊ قال فى منتخب النفائس دخل رجل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فارتعد الرجل من هيبته صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هون عليك فانما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد ❊ قال فى كتاب شرف المصطفى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر اصحابه فى سفر بذبح شاة فقال رجل على ذبحها وقال اخر على سلخها وقال اخر على طبخها فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ان اجمع لكم الحطب * روى ان سليمان عليه السلام ارتفع يوما بجنده فى الهواء حتى سمع تسبيح الملائكة ثم نزل حتى اصاب بقدميه البحر فسمع صوتا يقول لو كان فى قلب صاحبكم مثقال ذرة من الكبر لخسف به وركب يوما على سريره ملكه مع جنده فى الهواء فاعجبته نفسه فاراد السرير ان ينقلب به فقال له سليمان استقم قال حتى تستقيم انت وكان سريره من ذهب وحرير تنسجه الجن وعليه ثلاثة آلاف كرسى من ذهب وفضة فيجلس

الانبياء معه على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة قال الله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا فعلم من هذا الكبرياء والعزة مخصوصة لله تعالى فمن اطاعه وتواضع فى عبادته وعباده فيعطى له شرفا وعزة بفضله كما قال فى المثنوى * عروة الوثقيست اين ترك هوا * بركشيد اين شاخ جان بر سما * وقال الشيخ العطار قدس سره * كر تواضع پيشه كيرى اى جوان * دوست دارندت همه خلق جهان * ومما استدل به صاحب الشفاء فى انه عليه السلام اكثر تواضعا قوله (وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيمة واول من تنشق الارض عنه واول شافع) وهذا كقوله عليه السلام من تواضع رفعه الله وكقوله عليه السلام تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبراء الله وتخرجون من الكبر وقوله تواضعوا لمن تتعلمون منه وتواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جبابرة العلماء وقوله عليه السلام ان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله

* شاعت عدالته لاحت امانته || فاقت زهادته من افعل الجحم *

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان عدالته عليه السلام

ولما تم البيت السابق الدال على الفصل المذكور اراد ان يأتى بالبيت اللاحق المشير الى الفصل الآتى ذكره فقال شاعت الخ شاعت بمعنى ذاعت وفشت والعدالة ضد الجور والظلم والضمير راجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى فشت واشتهرت عدالته عليه السلام فى نفسه وغيره ولاحت بمعنى ظهرت يقال لاح الشئ اذا بدا والامانة ضد الخيانة وفاقت بمعنى زدت وغلبت والزهادة قلة الرغبة او عدمها فى شئ وقيل الزهادة هى الرياضة فى امر الدنيا والزهد فى امر الدين ومن متعلق بالزهادة والجحم بضم الجيم والحاء بمعنى الذين لا حياء لهم (ومحصول البيت) فشت واشتهرت عدالته صلى الله تعالى عليه وسلم فى نفسه وفى غيره وظهرت فيما بين الناس كونه امينا طاهرا من شائبة الخيانة وزادت على زهد الزاهدين زهادته واعراضه عن ارتكاب افعال الذين لا حياء لهم * ثم اعلم ان هذا البيت يشير الى الفصل العشرين من الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما عدله وامانته وعفته صلى الله تعالى عليه وسلم) الى آخره وخلاصته ان سيدنا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم اغلب الناس عدلا وامانة وعفة لانه عليه الصلوة والسلام جامع الاخلاق العظيمة والمذكورات من تماتها قال الله تعالى { ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون (قال فى تفسير العيون بالعدل اى بالتوحيد او الانصاف وقال فى المدارك اى بترك الظلم وايصال كل حق الى ذى حقه * وقال فى تفسير العيون والاحسان اى وباداء الفرائض او الاخلاص فى التوحيد

او العفو عن الناس وايصال النفع اليهم مالا ونفسا * وقال البيضاوى وايتاء ذى القربى اى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه * و قال فى العيون وينهى عن الفحشاء اى الزناء وكل ما قبح من القول والفعل والمنكر ما لا يعرف فى شريعة ولا سنة * وقال فى المعالم والبغى اى الكبر والظلم يعظكم اى الله بالامر بثلثة اشياء هى جامعة جميع ما امر الله تعالى به فى القرآن وبالنهى عن ثلثة اشياء هى جامعة جميع ما نهى الله تعالى عنه فى القرآن * روى عن عثمان بن مظعون انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعونى الى الاسلام فاسلمت استحياء مخالفته ولم يتقرر الاسلام فى قلبى فحضرته عليه السلام ذات يوم فبينا هو يحدثنى اذ رأيت بصره يشخص الى السماء ثم خفض رأسه عن يمينه ثم رفعه مرة اخرى الى السماء ثم خفضه عن يساره ثم اقبل على محمرا وجهه يفيض عرقا فسألته عن تلك الحالة النازلة عليه فقال عليه السلام بينا انا احدثك اذ رفعت بصرى الى السماء رأيت جبريل عليه السلام ينزل على فلم يكن لى همة غيره حتى نزل عن يمينى فقال يا محمد ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية قال عثمان فاستقر الايمان فى قلبى يومئذ كذا ذكره الشيخ زاده * قال صلى الله تعالى عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم قال ربكم عز وجل وعزتى وجلالى لانتقمن من الظالم فى عاجله وآجله ولانتقمن ممن رأى مظلوما يقدر ان ينصره فلم ينصره * قال فريد الدين * چيست سبوم دور بودن از جفا * هر كه اين دار دبود اهل صفا * ثم قال صاحب الشفاء (كان صلى الله تعالى عليه وسلم آمن الناس واعدل الناس واعف الناس واصدقهم لهجة منذ كان) اعترف له بذلك (محادوه وعداه وكان يسمى قبل نبوته الامين) ثم قال (ولما اختلفت قريش وتحازبت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا ان يكون الواضع اول من دخل عليهم فاذا بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين قد رضينا به) ثم قال (وعن الحسن كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤاخذ احدا بقرف احد) اى بذنبه ثم قال (ان الاخنس ابن شريق لقى ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس هنا غيرى وغيرك يسمع كلامنا تخبرنى عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط) قال الشيخ عطار قدس سره * چار چيزست از كرامتهاى حق * يادداريش چون زمن كيرى سبق * اول صدق زبانت در سخن * بعد ازان حفظ امانت فهم كن *

* وانه ذو الوقار فى ديانته || مع انه لم يكن ذا صلة السحم *

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان زهده عليه السلام

ولما اشار ببيت الى فصل موضوع لمدحه عليه السلام اراد ان يشير الى فصل آخر ببيت

آخر فقال وانه ذا والوقار الخ الوقار بمعنى التمكين والرزانة يقال وقر الرجل وقارة ووقارا من الباب الخامس اذا رزن والديادن جمع الديدن بمعنى العادة والصلة بمعنى الصلابة والغلظة والخشونة والسحم بفتحتين بمعنى الحديد (ومحصول البيت) وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان صاحب التمكين والرزانة فى اجراء عاداته معانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن صاحب الغلظة والشدة كالحديد بل كان صاحب اللطافة والملاحة والبشاشة ۞ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الحادى والعشرين من الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما وقاره صلى الله تعالى عليه وسلم) الى آخره وخلاصته ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر الناس وقارا لان الوقار من الاخلاق الممدوحة والطبايع المقبولة قال الشيخ العطار قدس سره * بادشاه چون درملا خندان بود * بيكمان درهيبتش نقصان بود ۞ وقال قدس سره ايضا فى محل آخر * هركه بى انديشه كفتارش بود * پس ندامتها بسيارش بود * تانكفتى مى توانى كفتنش * چون بكفتى كى توان بنهفتنش * قيل ان الانسان له عقل والذى له عقل يلزم ان يكون له وقار ومن كان له وقار فيكون حركاته على سكونة واقتصاد فلايمشى على العجلة كما فى قوله تعالى واقصد فى مشيك وقوله عليه السلام السرعة فى المشى تذهب بهاء المؤمن ولايتكلم على العجلة بل يكون سكونه اغلب من تكلمه * قال فى الكتاب المسمى بحياة القلوب عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت العقل عشرة اجزاء خمسة منها ظاهرة وخمسة منها باطنة اما الظاهرة فاولها الصمت كما قال عليه السلام من صمت نجا وقال عليه السلام من كثر كلامه كثر سقطه والثانى الحلم والثالث التواضع والرابع الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والخامس العمل الصالح * واما الباطنة فاولها التفكر والثانى العبرة والثالث استعظام الذنوب والرابع الخوف من الله والخامس تحقير النفس وتذليلها ۞ ومما ذكر صاحب الشفاء من وقاره عليه السلام قوله (كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اوقر الناس فى مجلسه لايكاد يخرج شيئا من اطرافه) وقوله (وكان كثير السكوت لايتكلم فى غير حاجة يعرض عمن تكلم بغير جميل وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لافضول ولاتقصير وكان ضحك اصحابه عنده التبسم توقيرا له واقتداء به مجلسه مجلس حكم وحياء وخير وامانة لاترفع فيه الاصوات ولاتؤبن فيه الحرم) اى لاتقذف ولاتعاب (اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير)

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان زهده عليه السلام

وكان يزهد فى الدنيا الدنية اذ ‖ لم يمتلى جوفه من أكل الشقم

اشار بهذا البيت الى الفصل الآتى ذكره بعدما اشار بالسابق الى السابق وقال وكان

يزهد الخ سبق معنى الزهد فى قوله فاقت زهادته وفى متعلق بيزهد وانما وصف لفظ الدنيا المأخوذ من الدناءة بالدنية لاسميته اولما قيل انه مأخوذ من الدنو فتأمل واذ تعليلية والامتلاء من باب الافتعال بمعنى كون الشئ مليانا بالمبالغة يقال ملأه تملئة فامتلاء وفاعله قوله جوفه وهو ههنا بمعنى بطنه ومن متعلق بلم يمتلى والمأكل مصدر ميمى مضاف الى مفعوله اعنى الشقم وهو بفتحتين بمعنى التمر (ومحصول البيت) وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يزهد فى الدنيا الدنية الخسيسة لانه عليه السلام لم يمتلى بطنه المبارك من اكل التمر وهو مبذول فى ارض الحجاز لاعراضه عن تلذذات الدنيا مع انه ان اراد لنزلت عليه مائدة من السماء فى كل وقت ۞ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثانى والعشرين من الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما زهده فى الدنيا) الى آخره وخلاصته انه عليه السلام اعرض عن التلذذ بالدنيا والتفخر بها لانه عليه السلام اتى ليتمم مكارم الاخلاق والميل اليها يخالفها ولذا قال الشيخ العطار قدس سره ۞ دل درين دنياى دون بستن خطاست * دامن ازوى كر تودر چينى رواست ۞ ازچه بندى دل بدنياى دنى ۞ چون نه بى جاو بد دروى بودنى * ظاهر خود را ميارا اى فقير ۞ تا چو بدرى با طنت كرد د منير ۞ قال الله تعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب) وقال الله تعالى (فما اوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى) * قال ابو الليث ان سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله كان ينفق ماله فى طاعة الله فجاءت امه واخوته الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان هذا لايمسك شيئا ونخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعينهم عليه فقال له سهل ياعبد الله ارأيت ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها ايخلف بالمدينة شيئا وهو يسكن الرستاق قال عبد الله بن المبارك خصمكم غلب عليكم بحجة يعنى انه اذا اراد ان يتحول الى الرستاق فلا يترك فى المدينة شيئا فالذى يريد ان يتحول الاخرة كيف يترك فى الدنيا شيئا حكى ان اباسعيد الخراز رأى ابناله قد مات فى المنام فقال يابنى عظنى قال لاتخالف الله فيما تريد فقال يابنى زدنى قال ياابت لاتطيق قال قل يابنى فقال لاتجعل بينك وبين الله قميصا فحكى انه مالبس قميصا بعد ذلك ثلثين سنة (بيت) ۞ بدنيا دل نبندد هركه مردست ۞ كه دنيا سر بسر اندوه ودردست * بكورستان نظر كن تا ببينى ۞ كه دنيا همنشينانرا چه كردست ۞ ومما ذكر صاحب الشفا من زهده عليه السلام قوله (وحسبك من تقلله منها واعراضه عن زهرتها وقد سيقت اليه) بحذافيرها

وترادفت عليه فتوحها الى ان توفى صلى الله تعالى عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودى فى نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وعن عائشه رضى الله عنها قالت ماشبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة ايام تباعا من خبز حتى مضى سبيله وفى رواية اخرى من خبز شعير يومين متتابعين ولو شاء لاعطاه مالا يخطر ببال)

وكان ذا شدة فى خوف خالقه ‖ مع انه مبعد من مسجن الاطم

ولما اشار بالسابق الى السابق اراد ان يومى باللاحق الى اللاحق فقال وكان ذا شدة الخ اسم كان تحته ضمير راجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وخبره ذا وشدة مضاف اليه لذا والشدة فى الاصل بكسر الشين اسم من الاشتداد ضد اللين ولكن المراد به ههنا معنى المبالغة اى ذا مبالغة من خوف اى فى خوف خالقه وقوله مبعد من الابعاد على صيغة اسم المفعول والمسجن اسم مكان بمعنى المحبس لان السجن بفتح السين بمعنى الحبس يقال سجنه سجنا من الباب الرابع اذا حبسه والاطم بفتحتين بمعنى الغضب واللام عوض عن المضاف اليه اى غضب الله (ومحصول البيت) وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب شدة ومبالغة فى الخوف من خالقه مع انه عليه السلام ابعده ربه من محبس الغضب بقوله تعالى (ماودعك ربك وماقلى) اى ما ابغضك ۞ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثالث والعشرين من الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما خوفه ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه بربه) وخلاصته ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اعلم بربه فلذلك كان اخوف الناس منه واعبد الناس له تعالى ۞ قال الشيخ العطار قدس سره ۞ هست بى شك رستكارى در سه چيز ۞ با تو كويم ياد كيرش اى عزيز ۞ زان يكى ترسيد نست ازذوالجلال ۞ دوم آمد جستن قوت حلال ۞ سيومين رفتن بود بر راه راست ۞ رستكار رست آنكه اين خصلت ورست * قال الله تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) الآية قال عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تعالى سقطت عنه ذنوبه كما تحاتت عن الشجرة اليابسة اوراقها * قال فى الكتاب المسمى بمجالس الابرار روى عن عطاء انه قال دخلت انا وابن عمر وعبد الله بن عمر وعلى عائشة رضى الله عنها فقال ابن عمر ويا عائشة حدثينا باعجب شئ عن النبى عليه السلام فبكت وقالت اتانى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة هى ليلتى ثم قال ياعائشة ايذنى لى ان اعبد لربى فقلت انى لا احب هواى بل احب قربك الى الله تعالى فقام الى قربة فى البيت وهو يبكى فتوضأ واكثر من صب الماء ثم افتتح القرآن

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان شدة خوفه عليه السلام من ربه تعالى

فبكى حتى جرت دموعه على الارض فجاء بلال وهو يبكى فقال يا رسول الله بابى انت وامى ما يبكيك فقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا ومايمنعنى عن البكاء وقد انزل الله تعالى على البارحة (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) ومما ذكر صاحب الشفاء من مخافته عليه السلام قوله (ان اباهريرة) رضى الله عنه (كان يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا انى أرى مالا ترون واسمع مالا تسمعون (وعن عبدالله بن الشخير اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلى ولجوفه ازيز كازيز المرجل

﴿ ففضل الله ذاته الشريفة اذ ‖ آتاه معراجه فاختص بالعظم ﴾

ولما فرغ من الاشارة الى الفصل المذكور بالبيت المزبور شرع فى الايماء الى الفصل المسطور الاتى بالبيت المسطور الجائى فقال ففضل الله ذاته الخ وانما حذف المفضل عليه لافادة العموم اى فضل الله ذاته الشريف الكريم على كل رسول ونبى ۞ فان قيل لم وصف ذاته بالتأنيث والمقام يقتضى التذكير ۞ قلنا بمجرد اعتبار تأنيث لفظه وكلمة اذ يجوز ان تكون تعليلية مع جواز كونها ظرفية على مالا يخفى قوله آتاه بمعنى اعطاه والضمير المنصوب المحل مفعول اول ومعراجه مفعول ثان لآتا وقوله فاختص على بناء المجهول ونائب فاعله تحته اى اختص النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالعظم وهو بكسر العين وفتح الظاء خلاف الصغر والمراد بالعظم ههنا العظم فى الشان والرتبة لافى الجسد (ومحصول البيت) فضل الله الذات المحمدية على ذات كل رسول ونبى لانه اعطاه اووقت ان اعطاه معراجه اى اكرمه به فاختص النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك التفضيل اوبذلك المعراج بالعظم فى الشان والرتبة * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثانى من الباب الثالث من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل فى تفضيله بما تضمنته كرامة الاسراء) الى اخره وخلاصته ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فضله ربه عزوجل على كافة الانبياء والمرسلين بالمعراج كما قال الشيخ العطار قدس سره * سيد الكونين ختم المرسلين * آخر آمد بود فخر الاولين ۞ انكه آمدنه فلك معراج او ۞ انبيا واوليا محتاج او ۞ وكما قال البوصيرى قدس سره ۞ سريت من حرم ليلا الى حرم ۞ كما سرى البدر فى داج من الظلم ۞ وبت ترقى الى ان نلت منزلة ۞ من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم ۞ قال الامام النووى رحمه الله تعالى

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف الموضوع لبيان تفضيل الله اياه عليه السلام بالمعراج

كان المعراج بمكة ليلة السابع والعشرين من رجب بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة اشهر
وجزم فى فتاواه بانه فى ربيع الاخر ❁ وفى شرح مسلم انه فى ربيع الاول والصواب هو الاول
❁ وقال نجم الدين النسفى كانت ليلة الاثنين وقيل ليلة السبت قال فى روض الافكار لما نزل
جبريل قرع حلقة الباب وقال * قم يا نائم * فقد هيئت لك الغنائم قم يا خير الوسائل للطالب فقد
هيئت لك المطالب * قم يا محمد الليلة ليلتك والدولة دولتك انت شمس المعارف انت بدر اللطائف
انت فى القيمة ملجأ لكل خائف ما مهدت الدار الا لاجلك ولا روق كأس الحب
الا لوصلك * قم فان الموائد ممدودة والايام للقائك معدودة ❁ فسمعه النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم ❁ فقال يا جبريل جئتنى باية رحمة ام باية عذاب ❁ فقال ان الله تعالى يقرؤك
السلام ويدعوك لحضرته ليسر بينك وبينه ❁ فقال يا جبريل فالكريم يدعونى اليه
فما الذى يصنع بى * قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ❁ قال هذا لى فما لعيالى * قال
ولسوف يعطيك ربك فترضى ❁ قال مهلاً حتى اتوضأ ❁ قال قد جئتك بماء من السلسبيل
فى كوز من الجوهر وطشت من ياقوت احمر وحلة من سندس اخضر وعمامة من نور
مكتوب عليها اربعة اسطر ❁ الاول محمد رسول الله * والثانى محمد نبى الله ❁ والثالث محمد
حبيب الله ❁ والرابع محمد خليل الله ❁ فنزل بها رضوان ومعه اربعون الف ملك وكانوا
قبل ذلك يصلون على صاحب العمامة قبل السموات والارض فلما كانت تلك الليلة
اخذ رضوان العمامة من الجنة فقالت الملائكة ربنا انت امرتنا بالصلاة على صاحب
هذه العمامة فشرفنا الليلة بالنظر اليه وأذن لنا بالمسير بين يديه فلما توضأ النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم امر الله جبريل ان يدفع ماء وضوئه الى ميكائيل فدفعه اليه ثم امر
الله ميكائيل ان يدفعه الى عزرائيل ثم الى اسرافيل ثم الى رضوان ثم الى جنة الفردوس
فامر الله الحور العين ان يمسحن به وجوههن ففعلن فازددن نوراً وحسناً ثم قدم
جبريل البراق فنفر فقال له جبريل يا براق اما تستحيى من محمد فوالذى نفسى بيده
ما ركب على ظهرك افضل منه فقال البراق هذا النبى العربى قال نعم قال هذا صاحب
الحوض المورود قال نعم قال هذا قائد الغر المحجلين قال نعم قال هذا الشفيع فى القيمة
قال نعم فعند ذلك خضع له وقال اركب يا سيد المرسلين ولكن لى اليك حاجة ان
لا تنسانى من شفاعتك يوم القيمة فلما اراد الركوب بكى فسأله جبريل عن ذلك فقال
تذكرت امتى هل يركبون يوم القيمة قال نعم يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً اى
ركباناً فعند ذلك اندفع الكرب عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وركب البراق واخذ
جبريل بزمام براقه الى اخر القصة * ومما ذكر صاحب الشفاء فى تفضيله عليه السلام
بالمعراج قوله (ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام قصة الاسراء وما انطوت)
اى اشتملت (عليه من درجات الرفعة مما نبه عليه) الكتاب العزيز وشرحته
صحاح الاخبار (قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً من المسجد

الحرام الى المسجد الاقصى الاية وقال والنجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من
آيات ربه الكبرى

❁ وانه خصصت له المحبة مع ‖ تفضيل خلته اذ خص بالغنم ❁

مطلب بيت فيه اشارة
الى فصل من الشفاء
الشريف موضوع لبيان
تفضيل الله اياه عليه السلام
بالمحبة والخلة

ولما اشار بالبيت السابق الى الفصل المذكور اراد ان يذكر بيتاً مشيراً الى فصل آت فقال
وانه خصصت الخ الضمير فى قوله وانه راجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وخصصت
على بناء المفعول ونائب فاعله لفظ المحبة وتقديم له لتأكيد معنى التخصيص كما لا يخفى
على المتفنن والجملة خبر ان والتعبير فى المحبة بالتخصيص وفى الخلة بالتفضيل لافادة ان
الحبيبة منحصرة له عليه السلام بالحصر الحقيقى وان الخليلية وان وجدت فى ابراهيم
عليه السلام ايضا لكنها بالنسبة الى خليليته عليه السلام مفضل عليها لانه عليه
السلام جامع بين الحبيبة والخليلية ومدخول لفظ اذ دليل لما قبله والغنم بالفتحتين
بمعنى الاحسان الكثير (ومحصول البيت) ان نبينا وشفيعنا محمداً صلى الله تعالى عليه
وسلم اختص له الكون حبيب الله مع تفضيل كونه خليل الله على كون ابراهيم عليه
السلام خليل الله لان سيدنا عليه الصلاة والسلام خص بالاحسان الكثير واللطيف
الوفير من تلقاء ربه تعالى وتقدس ❁ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل التاسع
من الباب الثالث من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما تفضيله
بالمحبة والخلة) الى اخره وخلاصته ان سيدنا عليه الصلاة والسلام فضل على كافة
الانبياء والمرسلين بالجمع بين الكون حبيب الله وخليل الله فلذلك صارت الاحجار
والاشجار محبات ومشتاقات له عليه السلام كما قال حضرة مولانا قدس سره فى المثنوى
* استن حنانه در هجر رسول ❁ ناله مى زد همچو ارباب عقول ❁ در ميان مجلس وعظ
آنچنان ❁ كز وى آكه كشت هم پير وجوان ❁ در تحير ماند اصحاب رسول ❁ كز چه مى
نالد ستون با عرض وطول * كفت پيغمبر چه خواهى اى ستون ❁ كفت جانم از فراقت
كشت خون * مسندت من بودم از من تاختى * بر سر منبر تو مسند ساختى * كفت
خواهى كه ترا نخلى كنند ❁ شرقى وغربى ز تو ميوه چنند ❁ يا در آن عالم حقت سروى
كند * تا تر وتازه بمانى تا ابد ❁ كفت آن خواهم كه شد دائم بقاش ❁ بشنو اى غافل كم
از چوبى مباش ❁ آن ستون را دفن كردند در زمين * تا چو مردم حشر كردد يوم دين ❁
❁ قال فى منتخب النفائس قال ابن عباس رضى الله عنهما جلس ناس من اصحاب النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم يتذاكرون فقال بعضهم اعجبنى ان الله تعالى اتخذ آدم صفياً
وقال آخر اعجبنى ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر اعجبنى ان عيسى كلمة الله
وروحه فخرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فسمع كلامهم فقال آدم صفى الله وهو
كذلك وابراهيم خليل الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك الا وانا حبيب

الله ولافخر * وانا حامل لواء الحمد ولافخر * وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولافخر وانا اول من يحرك خلق باب الجنة ولافخر * فيفتح الله لى فيدخلنيها معى فقراء المؤمنين ولافخر * وانا اكرم الاولين والاخرين * حكى ان رجلا من اليهود نظر فى التوراة فوجد اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فى اربعة موضع فكشطه ثم نظر فى اليوم الثانى فوجده فى ثمانية مواضع فكشطها ثم نظر فى اليوم الثالث فوجد اسم محمد فى اثنى عشر موضعا فسار من الشام الى المدينة فوجد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد مات فقال لعلى رضى الله عنه ارنى ثوب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاخرجه له فشمه وقام عند القبر الشريف واسلم وقال اللهم ان كنت قبلت اسلامى فاقبض روحى سريعا فوقع ميتا فغسله على ودفنه بالبقيع رحمه الله تعالى * قال وهب بن منبه كان فى بنى اسرائيل رجل عصى ربه مأتى عام فلما مات القوه بنواسرائيل على المزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اغسله وكفنه وصل عليه لانه نظر فى التوراة فوجد اسم محمد فقبله ووضع على عينيه وصلى عليه فغفرت له ذنوبه وزوجته سبعين حوراء * ومما ذكر صاحب الشفاء من الكلام المتعلق بهذا المقام قوله (فاذا مزية الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بما دلت عليه الاية) وفى نسخة الاثار وهو ملايم لقوله (الصحيحة المنتشرة المتلقاة بالقبول من الامة) كحديث او كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت ابابكر خليلا ولكن اخى وصاحبى وكحديث قد اتخذ الله صاحبكم خليلا وكحديث انا حبيب الله (وكفى بقوله تعالى) اى شاهدا ودليلا قوله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله) الاية اى فاتبعونى يحببكم الله

﴿ و بالشفاعة والمحمود منزلة	اذكل خلق اتى اليه ذا ضرم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان تفضيل الله اياه عليه السلام بالشفاعة والمقام المحمود

ولما اشار بالبيت الذى ذكر الى الفصل الذى ذكر اراد ان يشير بالبيت الذى سيذكر الى الفصل الذى سيذكر فقال و بالشفاعة الخ عطفا على قوله القسم اى وخص بالشفاعة اى العظمى تحت لواء الحمد فيكون تخصيصا بعد التعميم قوله والمحمود منزلة كالتفسير لما قبله والمراد به المقام المحمود الموعود من حضرة المعبود وما بعد كلمة اذ دليل لما قبلها واستعمال اتى فى مقام يأتى لتحقيق وقوع الاتيان وزمان ذلك الاتيان يوم الحشر والضمير فى اليه راجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وذا منصوب على الحالية من فاعل اتى وضرم مضاف اليه وهو بفتحتين بمعنى احتراق القلب والقالب بالنار المعنوية من شدة المشقة مأخوذا من اشتعال النار (ومحصول البيت) وخص النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة العظمى والمقام المحمود لانه عليه الصلاة والسلام يأتى اليه كل خلق لطلب الشفاعة فى يوم الحشر حال كونهم محترقين بنار المشقة والاضطراب من شدة اهوال القيمة * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل العاشر من الباب الثالث من القسم الاول من الشفاء الشريف

حيث قال فيه (فصل فى تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة والمقام المحمود) الى آخره وخلاصته ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فضله ربه تعالى بتخصيص الشفاعة العظما والمقام المحمود له فى يوم القيمة وكذلك خصص الكون رحمة للعالمين كما قال الشيخ فريد الدين قدس سره * شد وجودش رحمة للعالمين * مسجد اوشد همه روى زمين * والدليل على انهما موعود ممن لايخلف الميعاد له عليه السلام قوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) قال البيضاوى والمشهور انه مقام الشفاعة لما روى عن ابى هريرة عن النبى عليه السلام انه قال هو المقام الذى اشفع فيه لامتى * ولاشعاره بأن الناس يحمدونه لقيامه فيه وماذاك الامقام الشفاعة انتهى * قال عليه السلام اشفع لامتى حتى يناديني ربى فيقول ارضيت يا محمد فاقول يارب رضيت * ذكر فى بعض كتب الذكرى انه قال عليه السلام من حافظ منكم على الصلاة حيث ماكان واين ماكان جاز على الصراط كالبرق الخاطف مع اول زمرة من السابقين وجاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر كان له بكل يوم وليلة كأجر الف شهيد وقال عليه السلام ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها * فان قلت لم هذا الاجر العظيم * للفعل اليسير القليل * قلت اما سمعت حكاية الشافعى رحمه الله انه سقط سوطه من يده فاسرع اليه شخص فاخذه فاعطاه اياه فدفع اليه الامام صرة فيها مبلغ عظيم فقيل له لم هذا الاجر العظيم لهذا الفعل اليسير فقال الامام انه استعمل فينا جميع وسعه ونحن ما استعملنا الابعضا من وسعنا هذه معاملة الشافعى فكيف معاملة ارحم الراحمين فان الشافعى رحمه الله روى حديثا فى ذلك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يغفر ربى بعذر واحد الفى كبيرة (بيت) * الهى رحمتت درياى عامست * ازآن يك قطره ده مارا تمامست * ومما ذكره صاحب الشفا فى هذا المبحث قوله (عن آدم بن على قال سمعت ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيمة جثى) اى جماعة (كل امة تتبع نبيها يقولون يافلان اشفع لنا يافلان اشفع لنا حتى تنتهى الشفاعة الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود

﴿ والكوثر والوسيلة مع الدرجات	اذكلها خصصت اذلك اقدم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان تفضيل الله اياه عليه السلام بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر

ولما اشار بالبيت المذكور الى الفصل السابق اراد الاشارة بالبيت الاتى الى الفصل اللاحق فقال والكوثر الخ معطوف على الشفاعة اى وخص ايضا بالكوثر والوسيلة وهو اى الكوثر فوعل من الكثرة والمراد به نهر فى الجنة واصل الوسيلة امر يكون موصلا لامر يتبعه كالهدية والتودد * والمراد بها منزلة عالية فى الجنة فهو مجاز

من اطلاق السبب على المسبب واشار بقوله مع الدرجات الى المعطوفات على الوسيلة في دعاء الاذان اعط محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة * فان قلت فكيف يجوز التخصيص بالمطلوب بالدعاء * قلت كلها موعودله عليه السلام فهو متحقق الوقوع كما دل عليه قوله وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته واذ تعليلية والمشار بذلك هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقدم بضمتين بمعنى الشجاع المبارز المقدم في المجاهدة (ومحصول البيت) وخص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا بالكوثر والوسيلة مع سائر الدرجات العالية في الجنة لان كل المذكورات مخصوصة بتخصيص الله تعالى لذلك النبيّ المتصف بالشجاعة والغزاء والجهاد في طريق اعلاء كلمة الله ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الحادى عشر من الباب الثالث من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل في تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر) الى آخره وخلاصته ان النبي الافخم والرسول الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم يكون مفضلا على كافة الانبياء والمرسلين في الجنة بان يكون الكوثر والوسيلة مخصوصان له عليه السلام مع سائر الدرجات العالية المختصة لذلك السيد الكريم كما قال بعض المادحين له عليه السلام ❊ اوست سيد درد وعالم نيست غير ❊ چون باو دادند مفتاح الخير * كوثر وكاخ وسيله اوستاد ❊ چونكه ا ورا وعد كرد رب العباد ❊ كر توخواهى نوش آب آن نهر ❊ باعمل كردن بامرش كن فخر ❊ قال البيضاوى في تفسير سورة الكوثر وروى عنه عليه السلام انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثيرا حلى من العسل واشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من الفضة لايظمأ من شرب منه * وقيل حوض فيها انتهى * قال في منتخب النفائس انهم اذا استقروا في الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى فيها كتابا من العزيز الحكيم قد اشتقت اليك فزرني فيركب الرجال على خيل من ياقوتة حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على الهوادج فتسير الرجال الى محمد وتسير النساء الى فاطمة قد جعلهن الله ابكارا عربا اى عاشقات لازواجهن اترابا اى على سن واحد ثلاثة وثلاثين سنة كسن عيسى عليه السلام واهلها على سن عيسى وعلى طول آدم وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد وعلى صوت داود فتنزل النساء في ايوان من درة بيضاء عند فاطمة والرجال في ميدان فيه كراسى الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق جل جلاله على الرجال واحدا بعد واحد ويسلم على النساء كذلك ويقول مرحبا بعبادى واوليائى فيضيفهم ثم يقول ياملائكتى اطربوهم فتأتيهم الملائكة بمغانى الجنة وهم الحور العين فيتواجدون من الطرب فاذا افاقوا قالوا ربنا نحب ان نسمع كلامك فيقول ياداود اسمعهم كلامى فيرقى

على منبره ويقرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا افاقوا قال ياعبادى هل سمعتم صوتا اطيب من هذا فيقولون لا ياربنا فيقول وعزتى وجلالى لاسمعنكم اطيب منه يامحمد قم وارق واقرأ سورة طه ويس فيزيد في صوت محمد في الحسن على صوت داود سبعين ضعفا فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسى من تحتهم فاذا افاقوا قال ياعبادى هل سمعتم صوتا اطيب من هذا فيقولون لا ياربنا فيقول وعزتى وجلالى لاسمعنكم اطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام منزها ذاته عن صوت مع ان اسمعهم صوتا فيطرب القوم فتتمايل الاشجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه جل جلاله ويقول ياعبادى من انا فيقولون انت ربنا فيقول انا السلام وانتم المسلمون ثم يقول ياملائكتى قدموا لهم نجائب غير النجيب التى قدموا عليها فيركب الرجال على خيل بلق اجنحتها خضر والنساء على نجائب اقتابها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعضهم بعضا اين انت يافلان فيقول مسكنى الفردوس ويقول الاخر انا في جنة عدن ويقول الاخر انا في الخلد ويقول الاخر انا في جنة المأوى على اختلاف درجاتهم ❊ ومما ذكر صاحب الشفاء من الكلام المتعلق بهذا المقام (عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشرا ثم سئلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لاتنبغى الالعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل الله الوسيلة حلت عليه الشفاعة وعن ابي هريرة رضى الله عنه الوسيلة اعلى درجة في الجنة وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لى نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذى اعطاكه الله تعالى قال ثم ضرب) اى جبريل (بيده الى طينه فاستخرج مسكا

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان تشريف الله تعالى له عليه السلام ببعض اسمائه الحسنى

❊ وانه شرف المولى اساميه || ببعض اسمائه الحسنى من الكرم ❊

ولما رمز الفصل المذكور بالبيت المسفور اراد ان يرمز بالبيت الجائى الى الفصل الآتى فقال وانه شرف المولى الخ التشريف اعطاء الشرف والشان لشئ بالتعظيم له كما يقال شرف الله الكعبة اى مجدها كذا في القاموس والمولى فاعل شرف وقوله اسامى المضاف الى الضمير الراجع الى النبي عليه السلام مفعول شرف وجمع الجمع للاسم اذ جمعه اسماء وباء ببعض متعلق لشرف وضمير اسمائه راجع الى المولى والحسنى مؤنث احسن وصفة لاسماء والكرم سبق معناه (ومحصول البيت) ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى الله الشرف والشان لاسمائه عليه السلام ببعض اسمائه الحسنى يعنى بتسميته عليه السلام ببعض اسمائه الحسنى من لطفه وكرمه تعالى * ثم ان هذا البيت

اشارة الى الفصل الرابع عشر من الباب الثالث من القسم الاول من الشفاء الشريف اذقال فيه (فصل فى تشريف الله تعالى له بما سماه به من اسمائه الحسنى) الى اخره وخلاصته ان الله تعالى اعطى الشان والشرف لحبيبه بان يسميه عليه السلام ببعض اسمائه الحسنى كاسم الرؤف والرحيم كما فى قوله تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم * قال فى تفسير روح البيان قدم الابلغ منهما وهو الرؤف لان الرأفة شدة الرحمة مع ان مقام المدح يقتضى الترقى من الفاضل الى الافضل محافظة على الفواصل وقدم بالمؤمنين على متعلقه وهو رؤف ليفيد الاختصاص اى لا رأفة ولا رحمة الا بالمؤمنين * واما الكفار فليس له عليهم رأفة ولا رحمة * قال فى التأويلات النجمية بالمؤمنين رؤف رحيم لتربيتهم فى الدين المتين بالرفق كما قال عليه السلام ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه بالرفق وبالرحمة يعفو عنهم سيئاتهم كما امره الله تعالى بقوله فاعف عنهم واصفح ❁ وفى قوله بالمؤمنين رؤف رحيم فى حق نبيه عليه السلام * وفى قوله لنفسه تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم دقيقة لطيفة شريفة وهى أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما كان مخلوقا كانت رأفته ورحمته مخلوقة فصارت مخصوصة بالمؤمنين لضعف الخلقة وان الله تعالى لما كان خالقا كانت رأفته ورحمته قديمة فكانت عامة للناس لقوة خالقيته كما قال ورحمتى وسعت كل شئ فمن تداركته الرأفة والرحمة الخالقية من الناس كان قابلا للرأفة والرحمة النبوية لانها كانت من نتائج الرأفة والرحمة الخالقية كما قال فبما رحمة من الله لنت لهم انتهى كلام التأويلات ❁ قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمدا أى روحه وجعل له صورة روحانية كهيئته فى الدنيا فجعل رأسه من البركة وعينيه من الحياء واذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضى وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السخاوة وشعره من نبات الجنة وريقه من عسل الجنة الا ترى انه تفل فى بئر رومة فى المدينة وكان ماؤها زعاقا فصار عذبا ولما اكمله بهذه الصفات ارسله الى هذه الامة ❁ روى انه لما مات ابو طالب ونالت قريش من النبى عليه السلام ما لم تكن نالته منه فى حياته خرج الى الطائف وهو مكروب مشوش الخاطر مما لقى من قريش من قرابته وعترته خصوصا من عمه ابى لهب وزوجته ام جميل حمالة الحطب من الهجو والسب والتكذيب يقولون له انت الذى جعلت الآلهة الها واحدا فجعل ابو بكر يضرب هذا و يدفع هذا و يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وكان خروجه فى شوال سنة عشر من النبوة وحده وقيل معه مولاه زيد بن حارثة رضى الله عنه يلتمس من ثقيف الاسلام رجاء ان يسلموا وان يناصروه على الاسلام والحال انه عليه السلام وجد منهم اذاء وجفاء كثيرا فارسل الله تعالى جبريل ومعه ملك الجبال فقال ان شئت اطبقت على ثقيف هذين الجبلين فقال عليه السلام بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله تعالى لا يشرك به

شيئا وعند ذلك قال له عليه السلام ملك الجبال انت كما سماك ربك رؤف رحيم (وفى المثنوى ❁ بندكان حق رحيم و بردبار ❁ خوى حق دارند در اصلاح كار ❁ مهربان بى رشوتان يارى كران ❁ در مقام سخت ودر روزى كران ❁ اى سليمان درميان زاغ و باز * حلم حق شو باهمه مرغان بساز ❁ اى دوصد بلقيس حلمت رآز بون ❁ كه اهدا قومى انهم لا يعلمون ❁ صد هزاران كيميا حق افريد * كيميا بى همچو صبر ادم نديد ❁ ومما ذكره صاحب الشفاء من تسمية الله تعالى حبيبه ببعض اسمائه قوله (ومن اسمائه تعالى الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم القيمة وسماه) اى نبيه (شهيدا وشاهدا فقال انا ارسلناك شاهدا وقال و يكون الرسول عليكم شهيدا

❁ وايد الرب القوى دعوته ‖ بخلق معجزة من كتمة العدم ❁

ولما فرغ عن الاشارة ببيت الى فصل اراد ان يشير الى فصل آخر ببيت آخر فقال وايد الرب الخ قوله ايد فعل ماض من باب التفعيل بمعنى قوى لانه يقال ايدته تأييدا أى قويته كما قال تعالى اذ ايدتك بروح القدس اى قويتك والرب فاعل ايد والقوى صفة الرب ونصب دعوته بالمفعولية لايد والمراد بها ليس بمعنى الدعاء والرجا بل نداءه عليه السلام فى الناس الى الايمان بقرينة قوله بخلق معجزة اذ هى خارق عادة خلقه الله تعالى فى ايدى الانبياء عليه السلام عند مبادرة الخصم الى التحدى والانكار تصديقا لهم من قبله تعالى والكتمة والكتم بمعنى ستر الحديث واخفائه والعدم بفتحتين فقدان الشئ اعم من ان يكون فى اول الامر ومن ان لم يكن بعد ان كان والمراد ههنا من كتمة العدم عدم وجود تلك المعجزة قبل اظهاره تعالى اياها اصلا وقطعا (ومحصول البيت) وايد الرب القوى عز شانه دعوته عليه السلام الجن والانس الى طاعة الله تعالى بان يخلق معجزة ويظهرها فى اعين الناظرين ❁ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثانى عشر من الباب الرابع من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل فى انشقاق القمر وحبس الشمس) الى اخره وخلاصته ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم له معجزات باهرات من جملتها انشقاق القمر وانحباس الشمس كما قال الشيخ العطار قدس سره ❁ آنكه يارش بود ابو بكر وعمر * از سر انكشت اوشق شد قمر * وكما قال البوصيرى قدس سره * اقسمت بالقمر المنشق ان له * من قلبه نسبة مبرورة القسم ❁ قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر ❁ فعلمت من هذه الاية ان انشقاق القمر ثابت فاسمع قصته المجملة انه روى ان اباجهل عليه اللعنة ومن تابعه لما عجزوا عن معارضة نبينا عليه السلام وارتفعت يوما فيوما شمس شريعته وجعل الناس يؤمنون به بعثوا الى حبيب بن مالك خليفة الشام مكتوبا وكتبوا فيه اما بعد ليعلم الملك انه ظهر بيننا رجل ساحر كذاب يدعى ربا

واحداً اودينا جديداً وانه يسب آلهتنا وكلما قابلناه بالحجة غلب علينا فاليوم ضعف دينك ودين ابائك فالحق به قبل ان ينتشر دينه فركب حبيب بن مالك ومعه اثناعشر الف فارس ونزل بالابطح وخرج لاستقباله ابوجهل وعظماء مكة بالهدايا فاقعده حبيب عن يمينه وسأله عن محمد قال ايها السيد سل بنى هاشم فسأل منهم فقالوا نعرفه بالصدق فى صغره ولمابلغ عمره اربعين سنة جعل يسب آلهتنا ويظهر دينا غيردين آبائنا قال حبيب احضروا محمداً طوعا ولوابى فكرهـا فبعثوا اليه الحاجب فاتى اليه عليه السلام ابو بكر بحلة حمراء وعمامة سوداء فلبسهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء الى حضور حبيب وابو بكر عن يمينه وخديجة من خلفه فلما رأى النبى عليه السلام قام اكراما له فلما جلس والنور يتلألأ فى وجهه سكتت الالسن ووقعت الهيبة على الناس فقال حبيب يا محمد انت تعلم ان الانبياء كلهم معجزات الك معجزة فقال عليه السلام ماذا تريد فقال اريد ان تغيب الشمس وتخرج القمر وتنزله الى الارض وتجعله منشقا نصفين ثم يعود الى السماء قرا منيرا فقال عليه السلام ان فعلته اتؤمن بى قال نعم بشرط ان تخبر بما فى قلبى فصعد رسول الله الى جبل ابى قبيس وصلى ركعتين فدعا ربه فنزل جبرائيل فقال ان الله سخر لك الشمس والقمر والليل والنهار وان لحبيب بن مالك بنتا سطيحة يعنى ساقطة على قفاها وليس لها يدان ولا رجلان ولا عينان فاخبره بان الله قد ردها عليها فنزل رسول الله عليه الصلاة والسلام من الجبل وجبريل فى الهواء وصفت الملائكة صفوفا فاشار باصبعه عليه السلام الى الشمس فركضت حتى غابت واشتد الظلام وطلع القمر بدرا منيرا فاشار اليه باصبعه فجعل القمر يركض ركضا حتى نزل الى الارض فانفلق فلقتين ثم عاد قرا منيرا ثم عادت الشمس كما كانت اول مرة ثم قال حبيب بقى عليك الشرط فقال النبى عليه السلام ان لك ابنة سطيحة والله قد رد جوارحها فقال حبيب قائما يا اهل مكة لا كفر بعد الايمان ❊ اعلموا انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال ابوجهل اتؤمن بهذا الساحر ثم خرج حبيب بن مالك الى الشام مسلما ودخل قصره فاستقبلته بنته قائلة اشهد ان لا اله الا الله الخ فقال لها يا بنتى من اين علمت هذه الكلمات قالت اتانى ات فى المنام فقال لى ان اباك قد اسلم وان كنت مسلمة نرد عليك اعضاءك سالمة فاسلمت فى منامى فاصبحت كما ترانى وتمام القصة مذكور فى محالها ❊ ومما ذكره القاضى عياض من الكلام المثبت لوقوع انشاق القمر قوله (واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه وقوله عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهدوا

(فالسمع)

❊ فالسمع مع طاعة لامره رغبا ‖ من كانا واجب بقوة القطم ❊

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان وجوب الاطاعة له عليه السلام

ولما اومى بالبيت السابق الى الفصل السابق اراد ان يومى الى الفصل الاتى بالبيت الاتى فقال فالسمع الخ الفاء جوابية والسمع مبتداء اى اذا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متصفا بالشرافات المذكورة الدالة على رفعة درجاته وعلو شانه عند الله وعند ماسواه فالسمع مع طاعة لامره عليه السلام وقوله رغبا مصدر بمعنى مفعول للمبالغة وحال من السمع اى حال كون ذلك السمع والطاعة مرغوبة اى مرادة مقارنة للشوق والجار مع المجرور فى قوله من كانا صفة لرغبا وقوله واجب خبر المبتدأ والجملة جوابية وقوله بقوة تأكيد اذهى مندرجة فى معنى القطم لانه بفتحتين بمعنى قوة الاشتهاء ومجموعهما تأكيد لماقبلهما فتأمل (ومحصول البيت) اذا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكر فسمعنا وطاعتنا جميع اوامره المحمدية واجتنابنا عن جميع نواهيه الاحمدية حال كونه مرادة مقارنة للشوق من كلنا واجب علينا بقوة الاشتهاء فى الاداء او الاجتناب * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الاول من الباب الاول من القسم الثانى من كتاب الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما وجوب طاعته الخ) وخلاصته ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وجب اطاعته فى حكومته واتباع شريعته عليه السلام قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا الاية * عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال ان هذه الاية نزلت فى حق ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله قليل الصبر على مفارقته فاتى النبى يوما وقد تغير وجهه ونحل جسمه وعرف الحزن فى وجهه فسأله رسول الله عن حاله فقال يا رسول الله مابى من وجع ولا مرض غير انى اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك فذكرت الاخرة فخفت ان لا اراك هناك لانى عرفت انك ترفع مع النبيين وان دخلت الجنة كنت فى منزل دون منزلك وان لم ادخل فلا اراك ابدا فكيف يكون فيها حالى فنزلت هذه الاية فالحاصل ان الاطاعة لله ولرسوله ومحبتهما ومحبة سائر الانبياء والاولياء والصلحاء تكون سببا لمرافقة النبيين والاولياء والصالحين * عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال جاء رجل الى النبى عليه السلام فقال يا رسول الله كيف تقول فى رجل احب قوما ولم يلحق بهم قال عليه السلام المرأ مع من احب كذا فى المصابيح (قال فى المثنوى ❊ مهر پاكان درميان جان نشان ❊ دل مده الا بمهر دل خوشان * كوى نوميدى مرو اميد هاست ❊ سوى تاريكى مرو خورشيدهاست ❊ دل ترا در كوى اهل دل كشد * تن ترا در حبس اب وكل كشد * هين غداى

دل بده ازهمدلى * رو بجو اقبال راآز مقبلى ٭ ومن كلام الشفاء المتعلق بهذا البحث قوله (وفى الحديث الاخر) اى الذى رواه الشيخان (فى مثله) بفتحتين اى فى تمثيله صلى الله تعالى عليه وسلم (كمثل من بنى دارا) واصل هذا المثل منسوب الى الملائكة حيث قالوا فى حقه عليه السلام امافى حال اليقظة واما فى حال المنام مثله كمثل رجل بنى دارا (وجعل فيها مأدبة) بضم الدال اى اطعمة متلونة (وبعث داعيا فمن اجاب الداعى دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فالدار الجنة والداعى محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق) اى فارق (بين الناس)

✤ ان التعارض فى طريق سنته ‖ ضلالة وخروج من هدى اللقم ✤

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ان المخالفة لامره عليه السلام وتبديل سنته ضلال و بدعة

ولما اشار الى الفصل الذى اشار اليه آنفا بالبيت المذكور سالفا اراد ان يشير بالبيت الاتى الى الفصل الذى سيذكر فقال ان التعارض الخ التعارض مصدر من باب التفاعل بمعنى التقابل على طريق الممانعة و بمعنى العدول والانصراف فكلاهما مناسب لهذا المقام ولكن الثانى انسب لقوله فى طريق سنته ثم التعارض اسم ان وخبره قوله ضلالة وخروج عطف تفسير الضلالة ومن متعلق بالخروج والهدى بمعنى المشى والذهاب على سواء السبيل واللقم بفتحتين بمعنى وسط الطريق (ومحصول البيت) ان الممانعة فى طريق سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعنى عدم العمل بها ضلالة وخروج من الصراط المستقيم الموصل الى الله تعالى * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الرابع من الباب الاول من القسم الثانى من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل ومخالفة امره وتبديل سنته ضلال و بدعة ومتوعد من الله تعالى بالخذلان والعذاب) الى اخره * وخلاصته ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل الينا اماما ورحمة فمن اطاعه فقد اطاع الله ونجى من الوبل والتباه ومن عصاه فقد عصى الله وندم غدا ولم ينفعه الندم والاه والواه اذ قال الله تعالى فى حقه عليه السلام (قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت فامنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) قال فى المثنوى ٭ او شفيع است اين جهان وآن جهان * اين جهان ذى دين وآنجا ذى جنان ٭ اين جهان كويد كه تو رهشان نما * وان جهان كويد كه تو مهشان نما * پيشه اش اندر ظهور ودر كمون ٭ اهد قومى انهم لا يعلمون * بازكشته از دم او هر دو باب ٭ در دو عالم دعوت او مستجاب * بهر اين خاتم شدست او كه بجود * مثل اونى بود ونى خواهند بود * هست اشارات محمد المراد ٭ كل كشاد اندر كشاد اندر كشاد * صد هزاران آفرين برجان او * بر قدوم دور فرزندان او ٭ روى ان صبيا كان يمسح نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم فسأله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من علمك ذلك فقال ربى فانى لا اصل الى عبادة ربى فاخدم حبيبه لعله يرضى عنى فاراد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدعو له فجاء جبرائيل عليه السلام وقال مالم يغفر له لم يرزقه محبتك كذا فى الزهرة *روى عن حاتم الزاهد انه قال من ادعى حب مولاه من غير ورع فهو كذاب ومن ادعى دخول الجنة من غير انفاق مال فهو كذاب ومن ادعى حب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من غير اتباع السنة فهو كذاب ومن ادعى حب الدرجات من غير صحبة مع الفقراء والمساكين فهو كذاب * واستدل صاحب الشفاء لمدعاه فى اول الفصل بقوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) ثم قال (وروى انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال فمن رغب عن سنتى فليس منى

✤ اعلى المواجب ان نحبه ابدا ‖ لانه التزم الصلاح فى الامم ✤

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان لزوم محبته عليه السلام وثوابها

ولما تم اشارة الفصل السابق بالبيت المذكور اراد اشارة الفصل اللاحق بهذا البيت المسطور فقال اعلى المواجب الخ قوله اعلى المواجب طرف الموضوع وان نحبه طرف المحمول وكلاهما قضية حملية والمواجب جمع الواجب على غير القياس وابدا ههنا ليس على معناه الحقيقى بل بمعنى دائما مادمنا وقوله لانه مع مايليه دليل للدعوى المذكورة اى وجوب المحبة الابدية والتزم من باب الافتعال مطاوع لزم بمعنى جعل الشئ لازما على نفسه كما يقال الزمه الشئ فالتزمه والصلاح مفعول التزم وهو على وزن الفلاح كون الشئ غير فاسد اذ يقال صلح من الباب الثالث والخامس ضد فسد كذا فى ترجمة القاموس ويجوز تعلق الجار بالتزم مع جواز كون الظرف مستقرا على الصفة للصلاح اى الكائن فى الامم والامم بضم الهمزة جمع الامة والجماعة باختلاف الملل اذ هو عليه السلام بعث الى كافتها (ومحصول البيت) اعلى الواجبات علينا ان نحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مادمنا لانه عليه السلام التزم الصلاح والخير فى جميع الامم من حيث انه بعث الى العالم لدفع العلل من كافة الملل ٭ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الباب الثانى مع فصله الاول من القسم الثانى من الشفاء الشريف حيث قال فيه (الباب الثانى فى لزوم محبته عليه السلام) الخ وقال (فصل فى ثواب محبته عليه السلام) الى اخره وخلاصتهما ان المحبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لازم وثوابها لمن اتصف بها كثير ٭ ازچه نكنم من محبت باجناب مصطفا ٭ انكه بايد جان بچارم باو ازدرد شفا ٭ هر كه بكند دوستى اورا جيح دوستى حان ٭ جان خود در دو جهان يابد صفا اندر صفا * وعلامة المحبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العمل بشريعته المطهرة والتمسك بسنته السنية لقوله عليه السلام من احيى سنتى فقد

احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة* وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذ بسنتى فهو منى ومن رغب عن سنتى فليس منى* وفى مشكاة المصابيح عن مالك بن انس مرسلا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله* وسئل سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى عن السنة فقال سنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعون سنة وانى اخترت منها اربعة فمن كانت معه هذه الاربعة فكانه استعمل السنن كلها* اولها ايثار الله تعالى على نفسه* والثانية ايثار الآخرة على الدنيا* والثالثة ايثار الفقر على الغناء* والرابعة ترك التدبير فى امر الدنيا* ويقرب من هذه السنة الرابعة قول مولانا قدس سره* عقل قربان كن بپيش مصطفى* حسبى الله كو كه الله م كفى* قال الله تعالى (ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون)* وسئل بعض الملوك عن اية كافية فتليت هذه الآية وهى جامعة لاسباب الفوز كذا فى المدارك* ولا يظن ان لا لزوم لمحبة سائر الانبياء والاولياء بل هى ايضا لازمة كما حكى ان ذا النون المصرى قدس الله سره لما امر الى الحبس لعدم قوله بخلق القرآن نظر اليه شخص بالهوان فقال من علامة اعراض الله تعالى عن العبد النظر الى اوليائه بالهوان (وفى المثنوى* تادل مرد خدانا مد برد* هيچ قرنى راخدا رسوا نكرد* ومما ذكره صاحب الشفاء من الكلام المتعلق بهذا المبحث قوله قال الله تعالى (قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بامره والله لا يهدى القوم الفاسقين* فكفى بهذا حضا وتنبيها ودلالة وحجة على الزام محبته) وهذا من الكلام المتعلق باللزوم واما المتعلق بالثواب فقوله (عن انس رضى الله تعالى عنه ان رجلا اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال متى الساعه يارسول الله قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كثير صلوة ولا صوم ولا صدقة ولكنى احب الله ورسوله قال انت مع من احببت

وان حرمته من بعد رحلته	فرض الفرائض فى رقاب ملتزم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان لزوم تعظيمه عليه السلام بعد موته كما كان فى حياته

ولما فرغ عن الايماء الى الفصل السالف بالبيت السابق اراد الاشارة الى الفصل الخالف بالبيت اللاحق فقال وان حرمته الخ والحرمة بضم الحاء المهملة لها معان والانسب منها بهذا المقام معنى التوقير مع التصديق بعلو درجته عليه السلام واضافتها الى الضمير الراجع الى النبى عليه السلام اضافة المصدر الى مفعوله والرحلة بكسر الراء لها معان والانسب منها بهذا المقام معنى الانتقال من منزل الى منزل آخر فيراد ههنا بالاول الدنيا وبالثانى الاخرة واضافتها الى الضمير اضافة المصدر

(الى)

الى فاعله اى توقيره بعد ارتحاله عليه السلام من الدنيا الى الآخرة فرض الفرائض* هذا مبنى على الاستعمال فى السنة العوام اذ يقال الشئ الفلانى احسن الاحسن او اقبح الاقبح فالمراد بما نحن فيه توقيره اشد فرضية والرقاب جمع رقبة والمراد بها الذمم والمراد بالملتزم المؤمن الموحد المعتقد بعلو درجاته عليه السلام وبلزوم توقيره على الانام (ومحصول البيت) ان توقير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ارتحاله من الدنيا الى الآخرة اشد لزوما ووجوبا فى ذمة كل مؤمن كما كان فى حال حياته عليه السلام* ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثانى من الباب الثالث من القسم الثانى من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واعلم ان حرمة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته) الى آخره وخلاصته يجب علينا ان نوقره ونعظمه عليه السلام وهو فى قبره الشريف كما كان فى الدنيا فلذا قال بعض المحترمين* هركه دارد حرمة پاك جناب دوست حق* لا محاله ميشود اود وستان را ملتحق* تومكو آن ذات پاك مصطفارا مرده است* همچو ديكر مردكان در قبر خود بر مرده است* كوكه والله ثم والله كه محمد زنده است* روزئ اورو زوشب در روضه اش اينده است* حكى ان فى زمن قريب من الازمنة دخلت حمامة من الحجاب المضروب على قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فماتت وبقيت هنالك اياما فسمع واحد من خدام الروضة المباركة نداء بان ياخادم خذ هذه الجيفة فلما سمع الخادم هذا النداء سارع العلماء فوجدوا بنتا مراهقة من اولاد فاطمة رضى الله تعالى عنها واخذوها من امها وارسلوها داخل الحجاب فرأوها انها خرجت وبيدها حمامة ميتة فلما خرجوا معها من باب السلام سألوها عما رأت فقالت البنت لما دخلت رأيت اشخاصا اربعة نورانيين بحضور شيخ انور وجهه واطيب جسمه فاشار ذلك الشيخ بيده الى هذه الحمامة فاخذتها وخرجت بها كما ترون فلما اتمت البنت هذا البيان سلمت روحها هنالك مع ان قالت الله انتهت الحكاية* وكذلك مروى عن بعض الخدمة فى الروضة المطهرة دخول بعض الاولياء فى الروضة المباركة فى بعض الليالى الخالية وخروجه عنها وجوابه للسائل انا فلان اتيت اليه عليه السلام لحل بعض شبهتى فى العلم قال الله تعالى* ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون* قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نزلت فى قتلى بدر وهم اربعة عشر من المسلمين وكان الناس يقولون مات فلان ومات فلان وينقطع عنهم نعيم الدنيا فقال الله تعالى نهيا عن ذلك القول* ولا تقولوا* الآية قال الحسن البصرى ان الشهداء احياء عند الله تعالى تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح انتهى* واذا كان حال الشهداء من امته هكذا فكيف يكون حاله عليهم السلام

*وبما ذكره صاحب الشفاء من الكلام المتعلق بهذا المقام قوله (ناظر) اى جادل وباحث (ابوجعفر) اى المنصور ثانى خلفاء بنى العباس (امير المؤمنين مالكا فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له) اى مالك (يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى الآية

* كذا الصلاة عليه من توابعه || مكتوبة بنصوص اشرف الكلم *

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ان الصلوة على النبى عليه السلام فرض

ولما كمل الاشارة بالبيت السالف الى الفصل السابق اراد الاشارة بالبيت الخالف الى الفصل اللاحق فقال كذا الصلاة الخ والمراد بالتوابع امته عليه السلام ومكتوبة بمعنى مفروضة والنصوص جمع نص *قال فى القاموس فى تحقيق معنى النص انه تعيين شئ على شئ من الاشياء كما يقال فى لسان العرب نصه اذا عينه على شئ ما *فمن هذا المعنى نص القرأن ونص الحديث الذى هو لفظ دال على معنى غير محتمل والمراد به ههنا اى بالنصوص قوله تعالى (صلوا عليه وسلموا تسليما) اذ قوله صلوا وسلموا امر وجوبى لا غير فجمعية النصوص انما هى للتفخيم واضافتها الى اشرف الكلم الذى هو عبارة عن القرأن اضافة الجزئى الى كله (ومحصول البيت) كما كانت المحبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة علينا كذلك الصلوة والسلام عليه من جانب امته مفروضة ثبتت فرضيتها بتصريح القرأن *ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الاول من الباب الرابع من القسم الثانى من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل اعلم ان الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فرض فى الجملة) الى اخره وخلاصته ان الصلاة والسلام على حبيب رب الانام فرض كما قال بعض الشعراء * اى برادر اين سخن راكن قبول * واجب آمد الصلاة كو برسول * كر بكويى الصلاة والسلام * مى رساند حق ترا دار السلام *قال الشيخ زاده رحمه الله تعالى والاحوط ان تعمل بما اختاره الجمهور وهو وجوبها كلما جرى ذكره صلى الله تعالى وسلم وان ذكر فى مجلس واحد الف مرة انتهى * لما ورد من الاحاديث منها قوله عليه السلام (من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده الله) كما رواه ابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه *قال الشيخ المظهر ان عادة الملوك اعتزاز من يعز احبائهم وتشريف من يشرف اخلائهم فانه تعالى مالك الملك واكرم الكرماء فهو احق بهذا الكرم فان من يشرف حبيبه ونبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بان يصلى عليه يجد من الله الكريم الرحمة وحط الذنوب ورفع الدرجات انتهى كلامه *ثم معنى قولنا صل على محمد اى عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار شريعته وفى الآخرة

بتشفيعه فى امته *قال فى المثنوى *زانكه لولا كست بر توقيع او * جمله در انعام و در توزيع او * كر نبودى او نيابيدى فلك * كردش و نور و مكانى ملك * ذكر فى تفسير ابى السعود رحمه الله تعالى انه قال عليه السلام ان الله وكل بى ملكين فلا اذكر عند مسلم فيصلى على الا قال ذانك الملكان غفر الله لك وتقول الملائكة جوابا لهما آمين ولا اذكر عند مسلم فلم يصل على الا قال ذانك الملكان لا يغفر الله لك وتقول الملائكة جوابا لهما آمين *والكلام المتعلق بهذا المقام من الشفاء الشريف قوله (وحكى ابو محمد ابن زيد عن محمد بن المواز ان الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فريضة) وقوله رواية عن على بن الحسين رضى الله عنه (لو صليت صلاة لم اصل فيها على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته لرأيت انها لا تتم) اى لا تكمل والسر معناه انها لا تصح

فمن اتى خاليا من عقد تصليه || اتى له مفلسا فى زمرة القزم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ذم من لم يصل على النبى عليه السلام

ولما فرغ عن الاشارة الى الفصل السابق بالبيت السابق اراد ان يشير الى الفصل اللاحق بالبيت اللاحق فقال فمن اتى خاليا الخ الفاء جوابية للشرط المحذوف اى اذا كانت الصلاة على النبى عليه السلام مكتوبة فمن اتى خاليا الخ وخاليا حال من الضمير المستتر تحت اتى والمأتى اليه محذوف للضرورة او للقرينة والعقد بكسر العين مأخوذ من عقد الدرر واضافته الى التصلية بيانية ففى التصلية استعارة مكنية وفى العقد تخييلية كما لا يخفى وطرف من اتى طرف الشرط وطرف اتى له طرف الجزاء فالقضية شرطية متصلة وضمير له راجع الى النبى عليه السلام ومفلسا حال من ضمير اتى والزمرة بضم الزاء بمعنى الجماعة من الانسان وقد يطلق على الجماعة المتفرقة منهم والقزم بفتحتين بمعنى الشخص الجامع بين الدناءة الظاهرية والباطنية وقد يطلق مطلقا على البخيل (ومحصول البيت) اذا كانت الصلاة والسلام مكتوبين فمن اتى مجردا عن ادائهما اتى اليه عليه السلام مفلسا فى زمرة الاشخاص المتصفين بالدناءة الظاهرية والباطنية او فى زمرة البخلاء * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى فصل الخامس من الباب الرابع من القسم الثانى من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل فى ذم من لم يصل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واثمه) الى آخره وخلاصته ان من صلى على النبى عليه السلام ممدوح ومثاب ومن لم يصل عليه مذموم ومعاقب فلذا قال بعض الشعراء * سرمايهٔ شفاعت آمد صلاة وسلام * اكثار ازو بكنيد در محفلات كلام * هر آن كه شد ترزبان از صل وسلم عليه * بى شك شفاعت رسد براو بروز قيام *ولنذكر نبذة من مدح من صلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وثوابه وثم نذكر ايضا نبذة من ذم من لم يصل عليه وعقوبته *قال فى منتخب النفائس انه قال عليه السلام اذا

سألتم الله حاجة فابدؤا بالصلاة على فان الله اكرم من ان يسئل حاجتين فيقضى احداهما و يرد الاخرى وعن البراء بن عاذب قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد * حكاية قال بعض الصلحاء حين خرجت ايام الربيع فقلت اللهم صل على محمد عدد اوراق الاشجار وصل على محمد عدد الازهار والثمار وصل على محمد عدد قطر البحار وصل على محمد عدد رمل القفار فهتف بى هاتف اتعبت الحفظة فى كتابة ثواب ماقلت الى آخر الدهر والاعمار واستوجبت من الكريم الغفار جنات عدن فنعم عقبى الدار ❋ وقال ايضا فى المنتخب محمد اربعة احرف الميم الاولى ميم المنة كأن الله تعالى يقول لحبيبه امن على امتك بعتقهم من النار والحاء من المحبة اجعل محبتى فى قلوب امتك والميم الثانية ميم المغفرة اغفر لامتك والدال دوام الدين لاينزع عنهم دين الاسلام * ذكر فى المشارق انه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على ومن الكلام المتعلق بهذا البحث قول صاحب الشفاء (وعن ابى هريرة من نسى الصلاة على نسى طريق الجنة وعن ابى سعيد عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لايجلس قوم مجلسا لايصلون فيه على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لمايرون من الثواب

كذا زيارتنا تراب روضته || اقوى لذرايع فى وسائل النعم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان حكم زيارة قبره عليه السلام وفضيلة من زاره وسلم عليه

ولما خلص عن الاشارة بالبيت السابق الى الفصل الذى سمعته اراد ان يشير الى الفصل الذى ستسمعه بالبيت الاتى فقال كذا زيارتنا الخ الزيارة مصدر زار اجوفا واويا من الباب الاول مأخوذا من الزور بفتح الزاء وسكون الواو بمعنى الصدر والمراد من الروضة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم اومابين قبره ومنبره لقوله عليه السلام (مابين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة) ثم ان قوله زيارتنا مبتداء خبره قوله اقوى الذرايع والذرايع جمع الذريعة بمعنى الوسيلة والنعم بكسر النون جمع النعمة (ومحصول البيت) كما كانت المذكورات لازمة علينا كذا ان نزور تراب روضة النبى عليه السلام اقوى الوسائل فى عداد وسائل النعم يعنى لابد لكل من اراد الوصلة الى نعمة من وسيلة موصلة الى تلك النعمة وزيارتنا الى الروضة المطهرة المصطفوية اقوى من كل سبب ووسيلة فى الايصال الى النعم ❋ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثامن من الباب الرابع من القسم الثانى من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل فى حكم زيارة قبره عليه السلام وفضيلة من زاره وسلم عليه) الى خره وخلاصته الزيارة الى قبره عليه السلام لازم ومن زاره مثاب ومأجور كما قال بعض طالبى الشفاعة من الحضرة المشار اليه * حجرهٔ تابناك ينبوع وفا ❋ روضهٔ پاك جناب مصطفا ❋ بلبلان

قدسيا زا كلشنست * اكها زاديده انجاروشنست * چون زيارتكار اوجاى سعيد * ميشود از ذنب واز آثام بعيد * رو بان دركاه پاك كوالصلاة ❋ تايابى ازمخافتها نجاة ❋ قال فى منتخب النفائس زيارة قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مستحبة فى كل وقت خلافا لتقييد المنهاج حيث قال وزيارة قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فراغ الحج ❋ روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة رواه البيهقى ❋ وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم من جاءنى زائرا لم يكن له حاجة الا زيارتى كان حقا على ان اكون شافعا له يوم القيمة ❋ وقال اسحق بن سنان زرت قبره الشريف سبع عشر مرة كلما زرته قلت السلام عليك يارسول الله يقول وعليك السلام يا ابن سنان * حكى انه كان الشيخ احمد الرفاعى يبعث السلام مع الحجاج فى كل عام الى قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قدر الله له بالحج وقف عند القبر الشريف وقال * فى حالة البعد روحى كنت ارسلها * تقبل الارض عنى وهى نائبتى * وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى * فظهرت له يد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقبلها ولا انكار فى ذلك لان كرامات الاولياء حق والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حى فى قبره سميع بصير منعم * ويستحب لمن زاره ان يصلى بين القبر الشريف والمنبر فانها روضة من رياض الجنة قيل معناه البقعة تستحق روضة من الجنة وقيل ان تلك البقعة بعينها تكون فى الجنة يوم القيمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة فى المسجد الحرام بمأة الف صلوة والصلاة فى مسجدى بالف صلاة والصلاة فى بيت المقدس بخمسمأة صلاة رواه الطبرانى وقد صرح بعض العلماء بان المشى الى قبره صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من المشى الى الكعبة لان البقعة التى ضمت اعضاءه الطرية افضل من العرش والكرسى وكيف لا وقد رفع الله ذكره وقرن اسمه مع اسمه وكتبه فى كل موضع من الجنة * وقال ابن عباس رضى الله عنهما على باب الجنة مكتوب انى انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله لاعذاب من قالها * ومن الكلام المتعلق بهذا المقام من الشفاء الشريف قوله (وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زارنى فى المدينة محتسبا كان فى جوارى وكنت له شفيعا يوم القيمة)

وان حضرته معصومة ابدا || مع سائر الانبياء من زلة القدم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ان نبينا عليه السلام وسائر الانبياء عليهم السلام معصومون من الذنوب

ولما اتى بايماء الفصل السالف بالبيت الانف اراد ايماء الفصل الجائى بالبيت الاتى فقال وان حضرته الخ والمراد بالحضرة الذات المحمدية وتأنيث المعصومة باعتبار لفظ الحضرة وهى اى معصومة بمعنى محفوظة ومصونة والزلة المضافة الى القدم بمعنى زلق القدم او زلق اللسان لكنها حقيقة فى الاول ومجاز فى الثانى والاضافة

للتميز والمراد بزلة القدم ارتكاب الذنب (ومحصول البيت) ان حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذاته معصوم ومصون وليس هو عليه السلام معصوم فقط بل هو وسائر الانبياء عليهم السلام معصومون من ارتكاب الذنوب ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثانى من الباب الاول من القسم الثالث من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما عصمتهم من هذا الفن) اى من نوع المعصية (قبل النبوة فللناس فيه خلاف) الى آخره وخلاصته ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام معصومون من الذنوب وفيه كلام سنذكره انشا الله تعالى ❊ قال بعض امته من الشعراء (هيج نكرده ذات پيغمبر كناه ❊ چونكه معصوم داشته اش ذات اله ❊ انكه آمد بهر تطهير ذنوب * ناروا ست كه خود شود صاحب عيوب ❊ كر كنه اورا بخواهد اونخواست * همچو كوهر كه هميشه ذو ضيا ست) * وفى هذا البيت الاخير الفارسى اشارة الى تعريف العصمة وهو العصمة قوة زاجرة اودعها الله تعالى فى خواص عباده تمنعهم عن التعرض لمنهياته مع بقاء اختيارهم وقدرتهم ❊ ويؤيده قول البصيرى قدس سره * وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فاراها ايما شمم ❊ والتحقيق الاجمالى فى هذا المقام ان مايطرأ و يحدث من التغيرات والافات على احاد البشر لا يخلو ان تعرض على جسمه وعلى حواسه بغير قصد واختيار كالامراض والاسقام او بقصد واختيار * وحكم المشايخ بان كله عمل وفعل وقسموه الى ثلثة ❊ عقد بالقلب * وقول باللسان ❊ وعمل بالجوارح وجميع البشر تعرض عليهم الافات والتغيرات فى هذه الوجوه كلها والنبى اى جنسه وان كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلة سائر البشر لكنه قد قامت البراهين القطعية وتمت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الافات التى تقع على الاختيار لعصمة الله تعالى لهم وعلى غير الاختيار لكرامتهم عند الله ❊ قال فى متن الجلال وفى نفسه والانبياء معصومون من الكفر قبل الوحى و بعده ومن الكبائر عمد ❊ والعصمة عندنا ان لا يخلق الله تعالى فيهم * وعند الفلاسفة ملكة تمنع الفجور فاجمع اهل الملل والشرايع كلها على وجوب ذنبا عصمتهم عن تعمد الكذب فيما دلت المعجزة على صدقهم فيه كدعوى الرسالة وما يبلغونه من الله تعالى ❊ وفى جواز صدوره فيما ذكر على سبيل السهو والنسيان خلاف فمنعه الاكثرون وجوزه القاضى ابو بكر ❊ واما سائر الذنوب فان كانت كبيرة فهم معصومون عن تعمدها واما عن صدورها سهوا او على سبيل الخطأ فى التأويل فقال المص فى المواقف انه جوزه الاكثرون وقال العلامة الشارح المختار خلافه ❊ وان كانت صغيرة فعن الصغائر المشعرة بالخسة كسرقة لقمة عمدا او سهوا خلافا للجاحظ و بعض المعتزلة فانهم يجوزونها سهوا بشرط ان ينبهوا عليه * وعن الصغائر الغير المشعرة ايضا عمدا كما ذكره العلامة التفتازانى فى شرح المقاصد ❊ لكن قال

فى شرح العقائد واما الصغائر فيجوز عمدا عند الجمهور خلافا للجبائى واتباعه ويجوز سهوا بالاتفاق الا مايدل على الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة لكن المحققون اشترطوا ان ينبهوا عليه فينتهوا عنه هذا كله بعد الوحى انتهى * يقول الفقير لا يظن من هذا الجواز انها كانت تصدر عنهم لان الجواز والامكان لا يستلزم الوقوع وما تواتر وقوعه فمحمول على ترك الاولى والتفصيلات فى هذا الباب فى الكتب الكلامية فان اردتها فارجع اليها * وقال فى الشفاء (والصواب انهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته والتشكك فى شئ من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والاثار عن الانبياء بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد والايمان بل على اشراق انوار المعارف ونفحات الطاف السعادة كما نبهنا عليه فى الباب الثانى

ومن نصائحه الايمان مقترنا ‖ فيه الفؤاد مع اللسان فى العكم

ولما فرغ عن ذكر بيت مشير الى فصل من الشفاء الشريف اراد ان يذكر بيتا مشيرا الى جزؤ حديث من البخاري الشريف فقال ومن نصائحه الخ الواو ابتدائية ومن تبعيضية وهى مع المجرور خبر مقدم على المبتدأ اى لفظ الايمان والنصائح جمع نصيحة بمعنى الوعظ قال فى ترجمة القاموس النصيحة اسم بمعنى ارادة الخير للمنصوح له الدينى والاخروى قوله مقترنا حال من الايمان على مذهب من قال به وضمير فيه راجع الى الايمان والفؤاد فاعل مقترنا و بمعنى القلب وقيل القلب اخص منه كما فى قوله عليه السلام اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا و لين افئدة واطلاقه على القلب لتحرقه وتوقده اذ هواى الفؤاد فى الاصل يجئ بمعنى التحرق والعكم بفتحتين فى الاصل بمعنى شد المتاع بالثوب لجمعه ووقايته عن التشتت فههنا عبارة عن جمع كلمة الشهادة اللسانية والقلبية (ومحصول البيت) ومن جملة نصائح ممدوحنا ونبينا عليه الصلاة والسلام الايمان بالله و برسوله حال كون ذلك الايمان مقارنا فيه القلب واللسان فى المربوطية والمجموعية ❊ ثم اعلم ان الابيات السابقة المذكورة بعد فصل الخطاب بعضها كان مشيرأ الى بعض من الفصول الشفائية فلما اتمت حسن ان يأتى بخمسة ابيات بعضها مشير الى جزؤ من حديث (بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان) رواه ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فهذا البيت اشارة الى قوله (شهادة ان لا اله الا الله وان محمدأ رسول الله) من ذلك الحديث كما قال بعض الشعراء (چون شهادت هست اساس دين پاك * نه بناى طاعتت بى وهن وچاك ❊ كفتن توحيد حق يكتانه دين * لازم آمد با وتصديق امين) ذكر الامام السيوطى فى كتابه الدر المنثور عن عبادة بن الصامت ان النبى عليه السلام (قال من

شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله حرم الله عليه النار) حكى ان ابراهيم الواسطى رحمه الله كان واقفا بعرفات وفى يده سبعة احجار فقال لها ايتها الاحجار اشهدى انى اقول لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فنام تلك الليلة فرأى فى منامه ان القيمة قد قامت وانه حوسب وامر به الى النار فذهبوا به الى باب من النار فاذا حجر من تلك الاحجار التى نفسه على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فلم يقدروا ثم ساقوا الى باب اخر فاذا عليه حجر من السبعة فلم يقدروا على رفعه حتى ساقوه الى سبعة ابواب وكان على باب حجر من تلك الاحجار وهم يقولون كلهم نشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ثم ساقوه الى العرش فقال الرب تبارك وتعالى اشهدت الاحجار فلم تضيعوا حقك فكيف اضيع حقك وانا شاهد على شهادتك * ثم قال الله تعالى ادخلوه الجنة فلما دنى من الجنان وجدوا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب كلها فدخل الرجل انتهى * قال الله تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب) وعن النبى عليه السلام انه قال لما نزل الحمد لله رب العالمين * واية الكرسى * وشهد الله انه لا اله الا هو الاية * وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وقلن يا ربنا اتنزلنا على قوم يعملون بمعاصيك فقال الله تعالى وعزتى وجلالى لا يتلوكن عبد عند دبر كل صلوة مكتوبة الا غفرت له واسكنته جنة الفردوس وانظر اليه كل يوم سبعين مرة واقضى له سبعين حاجة ادناها المغفرة وقرأ هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فقال وانا على ذلك من الشاهدين * لفظ الطبرانى وانا اشهد انك لا اله الا انت العزيز الحكيم

ثم الصلوة باوقات مخمسة ‖ بوصل اداها حكما من الحكم

مطلب بيت فيه اشارة الى الركن الثانى من الاركان الخمسة للاسلام

ولما اشار بالبيت السابق الى الجزؤ الاول من الحديث المذكور اراد ان يشير ببيت آخر الى الجزؤ الثانى منه فقال ثم الصلوة باوقات الخ اتى بثم للدلالة على ان الايمان يلزم سبق الاتيان به على الصلوة اى ثم من نصايحه عليه السلام الصلاة اى اداؤها بعد وجود الايمان والباء فى باوقات للظرفية والاوقات جمع وقت والمخمسة بمعنى المجعول خمسة صفة الاوقات وباء بوصل للملابسة ومصدر مضاف الى مفعوله والضمير راجع الى الصلوة وحكما بمعنى محكوما حال من اداء الصلوة والحكم بفتحتين من الاسماء الحسنى الالهية (ومحصول البيت) ثم من نصايحه عليه الصلاة والسلام اداء الصلوة فى الاوقات الخمسة ملابسا بوصل آداب تلك الصلوة حال كون ذلك الاداء محكوما

ومفروضاً من جانب الحكم جل جلاله ونفذ حكمه وغلبت قدرته * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى قوله عليه السلام (واقام الصلوة) وهو الجزؤ الثانى من الحديث المذكور (قال بعض الشعراء * كفت حق پيغمبرش را اى رسول * شدنماز پنج اوقات از وصول * كو كه امت بر بيارندان نماز * تاپذيرم از همه جمله نياز * هر كسى كه ان نماز را ترك كرد * او همه اعمار خود در مرك كرد * قال الله تعالى (ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وقال الله تعالى (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر) قال انس رضى الله عنه كان رجل يصلى الخمس مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدع شيئا من الفواحش الا ارتكبه فاخبروا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث الا ان تاب وحسن حاله فقال الم اقل لكم ان صلاته تنهاه يوما ذكره الثعلبى * قال فى منتخب النفائس فرضت الصلوة بمكة ليلة المعراج وقيل انها فرضت قبل الاسراء والصواب الاول * قال فى شرح المهذب من اراد الاستكثار من الصلوة او الصوم فالصلوة افضل والصلوة ركعتين خير من صوم يوم * قال نجم الدين النسفى فى تفسيره قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله أانت احسن من يوسف ام هو احسن منك فقال هو احسن خلقا وانا احسن منه خلقا بضم الخاء فنزل جبريل وقال يا محمد اخبرنى الكريم ان نورك ونور يوسف اقترنا فى صلب آدم فصار الحسن والجمال ليوسف والصلوات المكتوبة والزكاة المفروضة والسيادة والسعادة والزهد والقناعة والرفعة والشفاعة لك يا محمد * قال العلائى فى تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى عبدى مع ضعفك اتيت بالوان العبادة قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالى لا يحسن منى ان امنعك جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة ونعيمها كما عبدتنى بانواع العبادة واكرمك برؤيتى كما عرفتنى بالوحدانية فانى لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير برحمتى فانى اجد من اعذبه من الكفار وانت لا تجد الها غيرى يغفر سيئاتك عبدى لك بكل ركعة قصر فى الجنة وحوراء وبكل سجدة نظرة الى وجهى * وقال عثمان رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار باسناد حسن

ثم الزكوة من الاموال تزكية ‖ للمال والنفس من ذرايع النقم

مطلب بيت فيه اشارة الى الركن الثالث من الاركان الخمسة للاسلام

ولما اشار بالبيت السابق الى الجزؤ الثانى من الحديث المذكور اراد الاشارة الى الجزؤ الثالث منه فقال ثم الزكاة الخ معطوف على قوله الصلاة اى ثم من نصايحه عليه السلام الزكوة وهى اعطاء ما قدره الشرع من ماله الى مصرفه الشرعى

وجمعية الاموال للاشارة الى انها متنوعة ولكل نوع منها زكوة مخصوصة قوله تزكية اى تطهيرا مفعول له للاعطاء المتضمن اى لاجل تطهير المال والنفس من اسباب النقم وهو بكسر النون وفتح القاف جمع النقمة وهى بمعنى الجزاء بالعقوبة كما فى القاموس (ومحصول البيت) ثم من نصايحه عليه السلام الزكاة اى اعطائها من الاموال الى مصرفها الشرعى لاجل تطهيرا لمال والنفس من اسباب الجزاء بالعذاب * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الجزؤ الثالث من حديث (بنى الاسلام على خمس) وهو قوله عليه السلام وايتاء الزكاة قال بعض من ارباب النصايح * اى تو انكرده زكاة مال تو * تا كه نيكو ترشود احوال تو * چون زكاة مال آمد آب رو * زانكه باشد هرچو امرد خوبرو * ان زكاة دادن شودشكر نعم * ميكنند دفع از شكر كا رآن نقم * قال الله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون * عن ابى امامة رضى الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (صلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم واطيعوا ذا امركم تدخلوا جنة ربكم) كذا فى مشكوة المصابيح وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (حصنوا اموالكم بالزكاة) فما تلف مال فى بر وبحر الا بمنعها (وداووا مرضاكم بالصدقة) فانها انفع من الدواء (واعدوا للبلاء بالدعاء) بان تدعوا عند نزوله فانه يرفعه كذا فى التيسير للمناوى روى ان نصرانيا سمع هذا الحديث فاخرج زكاة ماله الذى خرج به شريكه الى التجارة امتحانا لهذا الحديث فخلصه الله تعالى عن اللصوص فآمن بالله ورسوله * قال الامام المناوى فى فيض القدير اعلم ان الموجود كله متعبد لله بالزكوة انظر الى الارض التى هى اقرب الاشياء اليك تجدها تعطى اقرب الخلق اليها وهم من على ظهرها جميع بركاتها لاتبخل عليهم بشئ مما عندها وكذا النبات والاشجار والسماء والكل متعاون بعضه لبعض لايدخر شيئا مما عنده فى طاعة الله * فمانع الزكاة قد خالف الكل * قال الامام ابو الليث رحمه الله تعالى يقال ان الله قرن الصلاة بالزكاة فى كتابه فقال اقيموا الصلاة واتوا الزكاة * وجه النظم بينهما ان الصلاة حق الله تعالى والزكوة حق العباد فالواجب مراعاتهما بامر الله تعالى ومرجع جميع العبادات الى هذين فالصلاة عبادة بدنية والزكاة عبادة مالية وجميع العبادات ينقسم اليهما ولذا ثلث ايات نزلت مقرونة بثلث لا يقبل الله واحدة منها بغير آخرى * اوليها قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فمن صلى الصلوة ولم يؤد الزكوة لايقبل منه الصلاة * والثانى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لايقبل منه اطاعة الله * والثالث قوله تعالى ان اشكر لى ولوالديك فمن شكر الله تعالى ولم يشكر لوالديه لايقبل منه شكره لله تعالى * وسئل الشبلى قدس سره فقيل ما الفرائض قال محبة الله وقيل

ما السنن قال ترك الدنيا وقيل ما مقدار الزكاة قال بذل الجميع فقيل اليس خمسة دراهم من مأتى درهم قال ذلك على البخلاء فقال له السائل من امامك فى هذا المذهب قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه حيث تصدق جميع ماله فجلس فى كساء حتى جاء جبرائيل بكساء مثله فقال له السائل هل لك حجة فى القرآن قال نعم هى قوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم) الاية ومن باع ماله فعليه تسليمه والاموال اسم عام

﴿ وان تحج ببيت الله ذى الشرف ‖ لقوله بيتى اضافة الحرم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى الركن الرابع من الاركان الخمسة للاسلام

ولما اشار بالبيت السابق الى الجزؤ الثالث من حديث البخارى المذكور اراد ان يشير بالبيت الاتى الى الجزؤ الرابع منه فقال وان تحج الخ الواو عاطفة اى ومن نصايحه عليه السلام ان تحج بيت الله الباء زائدة لضرورة الشعر اذ تحج يتعدى بلا واسطة الجار وذى الشرف صفة البيت ولام لقوله تعليلية لذى الشرف وضمير قوله راجع الى لفظة الله وبيتى بدل من القول واضافة بالنصب حال من بيتى اومصدر لفعل محذوف اى اضيف اضافة الحرم اى اضافة الحرمة والتوقير (ومحصول البيت) ومن نصايحه عليه السلام ان تحج بيت الله ذى الشرف وذلك اى كون الكعبة مشرفة حاصل لقوله تعالى بيتى باضافة البيت الى نفسه تعالى اضافة الحرمة والتوقير كما فى آية وطهر بيتى للطائفين والعاكفين * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الجزؤ الرابع من الحديث المذكور اى الى قوله عليه السلام (والحج) قال بعض الناصحين * عاشقا باش طائف بيت الله * تا كه غفران يافته باشى از كناه * تا ندارى از سيه رويى شرم * شد بظاهر پردهٔ كعبه سياه * مقسم رحمت شده بيت خدا * شافع زوار شد روز تباه * عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من طاف حول البيت سبعا فى يوم صائف واستلم الحجر فى كل طوفة من غير ان يؤذى احدا وقل كلامه الا من ذكر الله تعالى كان له بكل قدم سبعون الف حسنة ومحى عنه سبعون الف سيئة ورفع له سبعون الف درجة * وذكر الحسن البصرى رحمه الله تعالى ان حول الكعبة ثلثمأة نبى منهم بين الحجر الاسود والركن اليمانى سبعون نبيا وقبر اسماعيل وامه فى الحجر تحت الميزاب * وذكر النسفى رحمه الله تعالى ان ابراهيم عليه السلام * قال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد عليه السلام فشفعنى فيه * وقال اسماعيل عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من شباب امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فشفعنى فيه * وقال اسحاق عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من كهول امة محمد عليه السلام فشفعنى فيه * وقالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء امة محمد عليه السلام فشفعنى فيها

*وقالت هاجر اللهم من حج هذا البيت من ارقاء امة محمد عليه السلام فشفعني فيه *رأيت في تفسير نيسابوري ان الله تعالى انزل البيت ياقوتة حمراء من الجنة له بابان من زمرد شرقي وغربي وقال لادم اهبطت لك مايطاف به كما يطاف حول عرشي فتوجه آدم اليه من ارض الهند ماشيا فتلقته الملائكة وقالوا ابر الله حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام فقال ما كنتم تقولون في طوافكم قالوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال آدم فزيدوا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال آدم يارب ان لكل عامل اجرا فما اجري قال تعالى اذا طفت به غفرت لك قال يارب زدني قال اغفر لاولادك اذا طافوا به قال زدني قال اغفر لمن استغفر له الطائفون قال حسبي حسبي

وان نجاهد مع اعداء شرعته || من اجل ان عاندوا من غير منثلم

مطلب بيت فيه اشارة الى الركن الخامس من الاركان الخمسة للاسلام

ولما اشار بالبيت السابق الى الجزؤ الرابع من حديث بني الاسلام على خمس اراد الاشارة الى الجزؤ الخامس منه فاتى بهذا البيت ظنا وذهولا منه ان الجزؤ الخامس من الحديث المذكور الجهاد والحال انه ليس كذلك كما سيأتي * ثم ان المجاهدة والجهاد بمعنى المقاتلة مع الكفار لاعلاء كلمة الله كما يقال جاهد الاسلام مجاهدة وجهادا اذا قاتلوا مع العدو فلذا قال مع اعداء شرعته والاعداء جمع العدو والشرعة بكسر الشين مرادف للشريعة في معنيين * اولهما طريق عينه الله تعالى لعباده ليسلكوا فيه ✲ وثانيهما طريق مستقيم غير منسد مطلقا كذا في القاموس ✲ فلاجل انه عليه السلام مبعوث لدعوة الناس اليه اضافها الى الضمير الراجع اليه قوله من اجل ان عاندوا ابيان علة القتال وقوله من غير منثلم حال من ضمير عاندوا والمنثلم بمعنى القابل للصلح والاصلاح اي حال كونهم غير قابلين للصلح (ومحصول البيت) وان نجاهد اي نقاتل مع اعداء شريعته عليه السلام لاجل ان تلك الاعداء عاندوا واصروا على عنادهم في العدا وة وعدم قبول الشريعة حال كونهم غير قابلين للصلح * ثم اعلم ان من نظم القصيدة ذهل وغفل عن الجزؤ الخامس وقوله عليه السلام (وصوم رمضان) بل ظن انه والجهاد في سبيل الله والحال انه ليس كذلك كما عرفت آنفا اذ لو لم يظن كذلك لاتى ببيت مشير الى الصيام (هكذا وان تصوم بشهر الصوم من سنة * فرضا علينا من الرزاق ذي الحكم) فلاجل ان الامر جرى مثل ما ذكر نذكر نبذة من فضائل الجهاد ونبذة من مثوبات الصيام * قال بعض الشعراء في حق الغزاة * مردئ پاكئ نوامس جهاد * آشكاره كرداز روي رشاد * قدر غازي ومجاهد برترست * در نظر گاه جليل اكبرست * غازيان روز قيامت مطلقا ✲ در رفاقت كردني بامر تضا ✲ ذكر في منتخب النفائس ان الله تعالى قال (ولا تحسبن الذين

قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال (ابن عباس رضي الله عنهما) قال ابن رواحة او نعلم احب الاعمال الى الله تعالى لعملناه فنزل الجهاد فكرهوه فنزل قوله تعالى ✲ لم تقولون مالا تفعلون ✲ وقيل لما نزل قوله جل ذكره هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فقالوا او نعلم ماهي لاشتريناها بالارواح والاموال والاهل فنزل تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله ففروا يوم احد فنزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وروي انه عليه السلام قال لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله تعالى ارواحهم في اجواف طيور خضر تردا نهار الجنة فتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا) الاية وفي صحيح مسلم من سأل الله الشهادة بصدق اناله منازل الشهداء وان مات على فراشه ✲ وقال العلائي في قوله تعالى طه قيل الطاء طبول الغزاة في سبيل الله تعالى والهاء هيبتهم في قلوب اعدائهم ✲ وفي عيون المجالس اول سلاح نزل من السماء القوس لان ادم لما زرع جاء الغراب فقلعه فشكا آدم ذلك الى الله تعالى فارسل الله اليه القوس فرمى به الغراب فسلم الزرع * وذكرت الاسلحة عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما ذكر القوس قال ماسبقه سلاح الى خير ✲ وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو او لم يبلغ كان له كعتق رقبة ومن اعتق رقبة مؤمنة كانت له فداء من النار * ثم اعلم انه قال بعض الشعراء في حق اصيام ✲ حق تعالى كرد فرمان باصيام ✲ سنت امدهم تراويح وقيام ✲ انكه ازايمان خود روشن دلست * اين همه تاجاي ايفا مو صلست ✲ صائمان وقائمان مقبول ترند ✲ در بشهت همساية پيغمبرند ✲ قال الله تعالى (يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه ✲ روي ان رمضان اتي يوم القيمة في صورة حسنة فيسجد بين يدي الله تعالى فيقال له خذ بيد من عرف حقك فيأخذ بيد من عرف حقه ويقف بين يدي الله تعالى فيقال له ما تريد فيقول يارب توجه بتاج الوقار فيتوج ويزاد على ذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى

والاعتصام بحبل الله خالقنا || اذ ذاك حبل متين غير منصرم

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم الاعتصام بكتاب الله تعالى عز وجل

ولما اشار بالابيات السابقة الى ما اشار من الفصول والاجزاء المذكورة من الشفاء والبخاري الشريفين اراد الاشارة بالابيات اللاحقة الى بعض الابواب والفصول والمباحث من الطريقة المحمدية فبهذا البيت اشار الى فصل منها فقال والاعتصام الخ عطفا

على القريب او البعيد اى ومن نصايحه عليه السلام الاعتصام بحبل الله والاعتصام من باب الافتعال بمعنى التمسك بالشئ يا ايدو يجئ ايضا بمعنى التعوذ والتستر بشئ كما يقال اعتصم بالله اى امتنع بلطفه من المعصية والمناسب بهذا المقام هو المعنى الاول والحبل بفتح الحاء وسكون البا بمعنى الخيط الغليظ والمراد به ههنا دين الاسلام او القرأن على طريق الاستعارة المصرحة المرشحة بالاعتصام وقوله اذ تعليل للاعتصام بالمذكور وغير المنصرم بمعنى غير المنقطع (ومحصول البيت) ومن نصايحه عليه السلام الاعتصام والتمسك بدين الله او بكتابه المبين لان ذلك الدين او القرأن حبل متين غير منقطع ابدا فمن تمسك به وصل الى سلامة الدارين ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى النوع الاول من الفصل الاول من الباب الاول من الطريقة المحمدية حيث قال فيه الفصل الاول نوعان النوع الاول فى الاعتصام بالكتاب الكريم الخ وخلاصته ان التمسك بالقرأن الكريم لازم كما قال بعض الشعراء * كر سلامت خواهى از بحر هلاك ❊ استوار كير حبل ايتها ى پاك * هر كه بكرفت بادود ستش ان رسن * ميرسد البته تا جاى حسن * يعنى مى يابد رها از هول وبيم * مسكن خوب دار دار دار النعيم ❊ وقال الامام البوصيرى قدس سره ❊ قرت بها عين قاريها فقلت له ❊ لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم * قال الله تعالى الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الاية ❊ قال نجم الدين قدس سره المحسن من يعتصم بحبل القرأن متوجها الى الله تعالى واذا فسر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حين سأله جبرائيل عليه السلام عن الاحسان بان قال عليه الصلوة والسلام الاحسان ان تعبد الله تعالى كانك تراه * فمن يكون بهذا الوصف يكون متوجها اليه حتى يراه انتهى * عن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ القرأن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه فى عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار ❊ وعن معاذ بن جبل انه قال كنت مع النبى عليه الصلاة والسلام فى سفر فقلت يا رسول الله حدثنا بحديث ننتفع به فقال عليه السلام ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحر والهدى من الضلالة فادرسوا القرأن فانه كلام الرحمن وحصن من الشيطان ورجحان فى الميزان ❊ هذا ثواب من تلاه وعمل بمقتضاه واما جزاء من وجد على عكسه فمذكور فى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزى من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى * وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال مات رجل فى زمن النبى عليه السلام فقام عليه السلام على جنازته ليصلى عليه فتحرك الكفن ونظره النبى عليه السلام فوجد فيه حية

تمص دمه وتأكل لحمه فقصد ابو بكر رضى الله عنه ان يضربها فنطقت الحية باذن الله تعالى فقالت بلسان فصيح اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقالت يا ابا بكر لم تضربنى وليس لى ذنب وانا مأمورة بذلك امرنى الله ان اعذبه الى يوم القيمة فقال ابو بكر ما خطاياه فقالت الحية له ثلاث خطيئات الاولى تارك الصلاة والثانية مانع الزكاة والثالثة لا يسمع قول العلماء كذا فى حيوة القلوب ❊ ومما ذكره صاحب الطريقة عليه الرحمة والمغفرة من موضوع هذا المبحث قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) اى لا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب او لا تتفرقوا تفرقكم الجاهلى يحارب بعضكم بعضا او لا تذكروا ما توجب التفرق وتزيل الالفة كما فى البيضاوى (طك) اى اخرج الطبرانى فى المعجم الكبير (عن ابى شريح انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وانى رسول الله قالوا بلى قال ان هذا القرأن طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا

❊ وبالاحاديث من شفيع جرأتنا ‖ يوما بكى المرأ من مخافة اللوم ❊

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم الاعتصام بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ولما اشار بالبيت السابق الى النوع الاول اراد الاشارة الى النوع الثانى بالبيت الاتى فقال (وبالاحاديث) الخ عطفا على بحبل الله اى ومن نصايحه عليه السلام الاعتصام بالاحاديث الخ الاحاديث جمع الحديث وهو ما تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا وصفها بقوله من شفيع جرأتنا اى الصادرة من لسانه والمراد بالجرأة مجترأ عليه من الذنوب المفضية الى الهلاك ويوما ظرف شفيع وجملة بكى المرأ اى فيه صفة يوما واللوم بفتح اللام وضمها وبكسر الواو ضرورة بمعنى العتاب والالف واللام عوض عن المضاف اليه اى عتاب الله تعالى (ومحصول البيت) ومن نصايحه عليه السلام التمسك بالاحاديث الشريفة الصادرة عن لسان شفيع جرأتنا على الذنوب فى يوم بكى الانسان فيه من اجل خوف عتاب الله العظيم وعقابه الاليم ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى النوع الثانى من الفصل الاول من الباب الاول من الطريقة المحمدية حيث قال فيه (النوع الثانى فى الاعتصام بالسنة الى اخره وخلاصته التمسك بسنة رسول الله قولا وفعلا لازم فلذا قال بعض ارباب النصايح ❊ پيشوا دار هر حديث پاك را ❊ يعنى فرمان شه لولاك را ❊ هر كه كر دست ان حديث را اقتدا ❊ ميشود اهل فلاح رامقتدا * سنت پاكست صراط مستقيم * راه وجدان عنايات كريم ❊ عن انس رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال من احب سنتى فقد احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة فمن اراد ان ينال رؤية النبى عليه السلام فليحبه حبا شديدا ❊ وعلامة الحب الاطاعة فى سنته السنية واكثار الصلاة عليه لان النبى

عليه السلام قال من احب شيئا فقد اكثر ذكره رواه فى الفردوس * قال ابو الليث السمرقندى روى عن حاتم الزاهد انه قال من ادعى حب مولاه من غير ورع فهو كذاب * ومن ادعى دخول الجنة من غير انفاق مال فهو كذاب * ومن ادعى حب النبى عليه السلام من غير اتباع السنة فهو كذاب * ومن ادعى حب الدرجات من غير صحبة مع الفقراء والمساكين فهو كذاب * فلذا صرف العاشقون ارواحهم فضلا عن اموالهم فى طريق المحبة لله ولرسوله كما قال فى المثنوى (ان درم دادن سخيرا لا يقست * جان سپردن خود سخاى عاشقست) ومنه ما قاله بعض الشعراء * تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا الذى فى الفعال بديع * لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع * وقال النبى عليه السلام من حفظ سنتى اى عمل بها اكرمه الله تعالى باربع خصال المحبة فى قلوب البررة والهيبة فى قلوب الفجرة والسعة فى الرزق والثقة فى الدين * وقال بعض العلماء الكبار من ابتلى بترك الادب وقع بترك السنن * ومن ابتلى بترك السنن وقع فى ترك الفرائض * ومن ابتلى بترك الفرائض وقع فى استحقار الشريعة ومن ابتلى باستحقار ذلك وقع فى الكفر نعوذ بالله تعالى * فينبغى للانسان ان يحفظ الادب فى جميع الامور بقدر وسعه لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا فى بستان العارفين * ومما ذكره صاحب الطريقة من موضوع هذا المبحث قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول) الاية واخرج ابوداود (عن العرباض بن سارية رضى الله تعالى عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل يارسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ

﴿ ومن مواعظه الكون مقتصدا ‖ بجملة العمل خوفا من الدقم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم الاقتصاد فى العمل

ولما اشار بالبيت المزبور الى النوع المذكور اراد الاشارة الى الفصل الاتى بالبيت الجائى فقال ومن مواعظه الخ الجار مع المجرور خبر مقدم على المبتدأ وهو الكون والالف واللام عوض عن المضاف اليه وهو الانسان او العامل بمناسبة المقام اى ومن مواعظه ونصائحه عليه السلام كون الانسان او العامل مقتصدا وهو خبر الكون والاقتصاد التوسط بلا افراط ولا تفريط وباء بجملة ظرفية اى فى جملة العمل اى العبادة اذ المراد بالعمل ههنا العمل الصالح قوله خوفا مفعول له لمقتصدا ومن متعلق بخوفا والدقم بفتح الدال والقاف بمعنى الضرر (ومحصول

البيت) ومن جملة مواعظه ونصائحه عليه الصلاة والسلام كون العامل والعابد ملتزما لطريق التوسط اى طريقا لا فيه افراط ولا تفريط فى جميع العبادات خوفا من الضرر لانه اذا افرط فلا تتحمل نفسه واذا فرط فيكون تاركا للعبادة ففى الطرفين يلحقه الضرر فعليه بالاقتصاد * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثالث من الباب الاول من الطريقة المحمدية حيث قال فيه (الفصل الثالث فى الاقتصاد فى العمل) الى آخره وخلاصته ان الاقتصاد فى العمل نافع وخلافه ضار كما قال بعض ارباب النصايح * نفس خودرا نيست الا وسعها * چون نباشد بهر اعمال انتها * پيشه مرد شقيست ترك عمل * ان شقى را داشت عدو رب اجل * بگذر از افراط وتفريط هردو بد * بر توسط باش خدارا مستند * وقيل ان الاقتصاد فى العمل عدل فى نفسه لانه اذا ترك العبادة بالكلية يكون ظالما على نفسه لجعلها بترك العمل مستحقة للعذاب واذا حمل نفسه على العمل المتواصل بلا تنفس ولا نوم ولا اكل ولا شراب فقد ظلم عليها لسوقها الى الخراب * ويؤيده قول القاضى فى تفسير قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل) اى بالتوسط فى الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك * وكالقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر * وعملا كالتعبد باداء الواجبات المتوسط بين البطالة والترهيب * وخلقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير انتهى * التفريط فى الصلوة مثلا تركها بالكلية فهو مذموم كقوله تعالى (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) الآية * حكى ان رجلا كان يمشى فى البادية فرافقه الشيطان يوما ولم يصل الرجل الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما صار وقت المنام اراد الرجل ان ينام فهرب الشيطان منه فقال الرجل لم تهرب منى فقال الشيطان انى عصيت الله فى مدة عمرى مرة فكنت ملعونا وانت فى اليوم خمس مرات واخاف من الله ان يغضب عليك ويقهرنى معك بسبب عصيانك تفسير الفاتحة * والافراط فى الصلوة طول القيام وتطويل القراءة فوق الحد الشرعى والاتيان بها دائما على وجه تعجز النفس عن التحمل وهذا ايضا مذموم لقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) ولقوله عليه السلام نفسك مطيتك فارفق بها * ومن المذكورات فى الطريقة من الكلام المتعلق بهذا المقام استدلاله فى لزوم الاقتصاد بقوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) واخرج البخارى والمسلم عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال جاء رهط وهى جماعة من الثلثة الى العشرة اى ثلثة انفس قيل هم على وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة (الى بيوت ازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسئلون عن عبادة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اخبروا كانهم تقالوها فقالوا واين نحن من رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال احدهم اما انا فاصلى الليل ابدا وقال الآخر وانا اصوم الدهر ولا اصلى وقال الاخر وانا اعتزل النساء ولا اتزوج ابدا فجاء رسول الله اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله انى لاخشاكم لله واتقيكم ولكنى اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى)

والاشتغال بتحصيل العلوم لنا || خير من الكون من مقولة الزلم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم تحصيل العلوم النافعة

ولما اشار بالبيت السابق الى الفصل المذكور اراد الاشارة الى الفصل الاتى بالبيت الذى سيذكر فقال والاشتغال الخ الواو ابتدائية والاشتغال مبتدأ خبره قوله الاتى خير والاشتغال من باب الافتعال الكون مشغولا بشئ كما يقال اشتغل بحرفة اذا صار مشغولا بها وباء بتحصيل متعلق بالاشتغال والتحصيل جعل الشئ حاصلا اعم من الحصول الدفعى ومن التدريجى ومضاف الى مفعوله اى العلوم والمراد بها ههنا العلوم النافعة مبادى ومقاصد والالف واللام فى قوله الكون عوض عن المضاف اليه اى ذلك الاشتغال خير لنا من كوننا من مقولة الزلم والزلم بفتحتين نبات لا زهر له ولا بذر (ومحصول البيت) اشتغالنا بتحصيل العلوم النافعة خير لنا من كوننا من طائفة النبات المسمى بالزلم الذى لا زهر له ولا بذر يعنى خير لنا من كوننا من مقولة الجهلاء المشابهين بالزلم فى عدم الاثار الخيرية * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثانى من الباب الثانى من الطريقة المحمدية حيث قال فيه (الفصل الثانى فى العلوم المقصودة لغيرها وهى ثلثة انواع مأمور بها ومنهى عنها ومندوب اليها (النوع الاول فى المأمور بها وهو صنفان الصنف الاول فى فروض العين وهو علم الحال) الى اخره وخلاصته طلب العلوم النافعة الشافعة الشافية لازم كما قال مولانا قدس سره * ان رأيتم ناصحين انصفوا * بادروا التعليم لا تستنكفوا *
در دباغى كر خلاق بوشيد مرد * خواجكى خواجه را ان كم نكرد * وقت دم آهنكرا ربوشيده دلق * احتشام اونشدكم بيش خلق * پس لباس كبر بيرون كن زتن * ملبس ذل بوش در آموختن * قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقيل * فى قوله تعالى والذى يميتنى اى بالجهل ثم يحيينى اى بالعلم * وقال سهل بن عبدالله فى قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقه فى الدين * وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله مدينة تحت العرش على بابها ملك ينادى كل يوم الا من زار العلماء فقد زار الانبياء ومن زار الانبياء فقد زار الرب ومن زار الرب فله الجنة ذكره فى الفردوس * وقال صلى الله تعالى عليه

وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل اهل الجنة وهو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والمعين على الضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء * وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حضور مجلس علم افضل من الف ركعة وعيادة الف مريض وشهود الف جنازة قيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن الا بالعلم * ومن الادلة المسرودة فى الطريقة ان قال * قال الله (فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * وان قال (خرج ابن ماجه عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

ومن سعادتكا ان كنت متقيا || اذ لفظ الزمهم دال على العظم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم التقوى

ولما اشار بالبيت المذكور الى الفصل المسفور اراد الاشارة الى الفصل الذى سيذكر بالبيت الذى سيتلى فقال ومن سعادتكا الخ ومن سعادتكا خبر مقدم على المبتدأ وهو جملة ان كنت متقيا والسعادة ضد الشقاوة والالف فى آخر كاف الخطاب كالف فكيف انتسا اى ومن جملة سعادتك فى الدارين كونك متصفا بصفة الاتقاء واصل الاتقاء اوتقاء من باب الافتعال بمعنى الحذر والاحتراز فالمعنى كونك حاذرا ومحترزا عن كل ما نهى الله ورسوله عنه قوله اذ مع مدخوله دليل لكون الاتصاف المذكور معدودا من السعادة والمراد بالزمهم قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى فى مقام مدح اصحاب رسول الله ولفظ مبتدأ خبره قوله دال على العظم والعظم بكسر العين وفتح الظاء فى الاصل ضد الصغر ولكنه مستعمل فى العرف بمقام العزة وعلو الشان والرفعة فى المرتبة (ومحصول البيت) ومن جملة سعادتكا وشرافتك كونك حذرا بكسر الذال ومحترزا عن كل منهى من طرف الله ورسوله لان لفظ الزمهم يعنى قوله تعالى فى حق اصحاب حبيبه والزمهم كلمة التقوى يدل على عظم الاتقاء وفضل من اتصف به * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثالث من الباب الثانى من الطريقة المحمدية حيث قال فيه (الفصل الثالث فى التقوى) الى آخره وخلاصته ان التقوى والاتقاء لازم كما قال الشيخ العطار قدس سره الغفار مردنا نهد بفرق نفس پاى * ره كجا يابد بدركاه خداى * اى پسر از آخرت غافل مباش * غافلانه دررة باطل مباش * فاعلم ان البيت الاول مأخوذ من معنى قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى قال الامام البصيرى قدس سره * فاصرف هواها وحاذر ان توليه * ان الهوى ما تولى يصم

او بصهم * قال على رضى الله عنه قال النبى صلى الله تعالى وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار فى بلاد الله آمنا * وقال للقمان ابنه اى الخصال خير قال الدين قال فان كانت اثنتين قال الدين والمال قال فان كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياة قال فان كانت اربعا فزاد حسن الخلق قال فان كانت خمسا فزاد السخاء قال فان كانت ستا فقال يابنى اذا اجتمعت فى احد الخمس خصال فهو تقى ونقى ولله ولى ومن الشيطان برى وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من ابتلى فصبر واعطى فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر قيل له ماذا له يارسول الله قال اوئلك لهم الامن وهم مهتدون * وقال السرى السقطى قدس سره فى قوله تعالى ياايها الذين امنوا اصبروا اى على الدنيا رجاء السلامة وصابروا على القتال فى سبيل الله بالثبات والاستقامة ورابطوا الهوى النفس اللوامة واتقوا الله مما يعقب لكم من الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة * ورأيت فى تفسير القشيرى اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم ورابطوا باسراركم * وحكى ان موسى عليه السلام خرج يوما لان يرعى غنمه فانتهى الى واد كثير الذئاب فادركه التعب والنوم فبقى متحيرا ان اشتغل بالغنم عجز عن ذلك من غلبة النوم والتعب وان نام غارت الذئاب على الغنم فرمق بطرفه الى السماء وقال احاط علمك ونفذت اراداتك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فلما استيقظ وجد ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرعى الاغنام فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه ياموسى كن لى كما اريد اكن لك كما تريد * ومما ذكره صاحب الطريقة من المباحث المتعلقة بهذا المقام استدلا له بقوله تعالى (ان اكرمكم عندالله اتقاكم ان الله عليم خبير) و بما اخرج البيهقى (عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى وسط ايام التشريق فقال يا ايها الناس ان ربكم واحد الا لافضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا احمر على اسود ولا اسود على احمر وان اباكم واحد الا بالتقوى ان اكرمكم عندالله اتقاكم الاهل بلغت قالوا بلى يارسول الله قال فليبلغ الشاهد الغائب

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان علاج ترك سوء الخلق

تزودوا معكم اخواننا لغد ‖ بحسن اخلاقكم تنجوا من الرقم

ولما اشار الى الفصل السالف بالبيت الانف اراد ان يشير الى بحث بالبيت الآتى فقال تزودوا الخ تزودوا امر حاضر جمع مذكر من باب التفعل شامل للمؤنث ايضا على طريق التغليب اى اتخذوا الزاد وهو الطعام الذى يتخذ للسفر واخواننا منادى منصوب بالاضافة وحرف النداء محذوف للضرورة الشعرية اى يااخواننا ولام لغد متعلق بتزودوا والمراد بالغد يوم القيمة وباء بحسن متعلق بتزودوا واضافة الحسن الى الاخلاق المضاف الى ضمير جمع الخطاب اضافة الصفة الى موصوفها اى

باخلاقكم الحسنة فههنا استعارة بالكناية حيث شبهت الاخلاق بالطعام فى النفع واثبت لها التزود تخييلا وقوله تنجوا مجزوم بان الشرطية المقدرة لوقوعه بعد الامر ومن متعلق بتنجوا والرقم بفتحتين بمعنى الافة والهلاك (ومحصول البيت) يااخواننا و يااخواتنا فى الدين اتخذوا الزاد معكم ليوم القيمة الذى هو قريب منكم كالغد بالنسبة الى هذا اليوم باخلاقكم الحسنة فان اتخذتم ذلك الزاد تنجوا وتخلصوا من الآفة والداهية والهلاك * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى القسم الاول اى الى ماورد فى حسن الخلق اجمالا حيث قال فيه (و باستماع ماورد فى حسن الخلق اجمالا وتفصيلا والثانى) اى ماورد على التفصيل سيجى (ومن الاول قول الله تعالى) الى آخره وخلاصته ترك سوء الخلق لازم * وله علاجات منها استماع ماورد فى بيان فضائل الاخلاق الحسنة كقول بعض الشعراء * حسن اخلاق آمده مفتاح قلب * چون باو كردى همه دلهاى جلب * آن كسى كه داشت او خلق حسن * مى شود خوشنود ازو رب المنن * آن كه دارد سوء اخلاق درجهان * مى كند نفرت همه مخلوق ازان * قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين * وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ينادى مناد يوم القيمة ليقم من اجره على الله فيدخل الجنة قيل ما هم قال العافون عن الناس رواه الطبرانى * حكى ان عليا رضى الله عنه دعا غلامه فلم يجبه ثم دعا ثانيا فلم يجبه فوثب اليه فرأه مضطجعا يضحك فقال ما حملك على ترك جوابى قال أمنت عقوبتك قال انت حر لوجه الله تعالى * قال فى روضة العلماء اوحى الله تعالى الى ابراهيم انت خليلى حسن خلقك ولو مع الكافرين انزلك منازل الابرار فان كلمتى سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت ظل عرشى يوم لاظل الا ظلى وان اسكنه حضيرة قدسى * وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق حتى يخيره من الحور العين ماشاء رواه ابوداود والترمذى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يارسول الله قال ان اشراركم الذى ينزل وحده و يجلد عبده و يمنع رفده افلا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال من يبغض الناس و يبغضونه افلا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره افلا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال الذين لا يقيلون عثرة ولا يقبلون معذرة ومما كتب فى الطريقة (قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اخرجه الطبرانى فى الكبير (عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وانه ضعيف العبادة وانه ليبلغ بسوء خلقه اسفل دركة فى جهنم

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان سبب الاخلاص

﴿ ولازموا ديدن الاخلاص فى العمل ‖ حتى تكونوا غدا مع زمرة السهم ﴾

ولما اشار الى بحث بيت اراد الاشارة الى بحث آخر فقال ولازموا الخ عطفا على قوله تزودوا والملازمة من باب المفاعلة وكذا اللزوم من الباب الرابع بمعنى ان يثبت و يدوم شئ مع شئ بشرط ان لاينفك عنه اصلا اى داوموا ديدن الاخلاص والديدن منصوب بالمفعولية للازموا وبمعنى العادة والطبيعة واضافته الى الاخلاص بيانية والاخلاص من باب الافعال جعل الشئ خالصا وطاهرا وفى اصطلاح الشرع بمعنى جعل العبادة خاصة لله تعالى طاهرة من الرياء والاغراض السائرة الفاسدة ولذا قال فى العمل اى فى العبادة وحتى ههنا مستعمل كاستعماله فى قولك اسلمت حتى ادخل الجنة يعنى بمعنى كى والخطاب بتكونوا عام لكل عابد مسلم اى لان تكونوا ايها العابدون غدأ اى فى يوم القيمة مع زمرة السهم والسهم بضمتين بمعنى العقلاء والحكماء كذا فى القاموس (ومحصول البيت) ولازموا ايها العابدون طبيعة الاخلاص وداوموا عليه فى العمل والعبادة ولاتشوبوه بالرياء لان تكونوا فى القيمة بسبب ذلك الاخلاص مع طائفة العقلاء والحكماء الذين اخلصوا لله دينهم ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث الاخلاص من الطريقة المحمدية حيث قال فيه (واما سبب الاخلاص فالايمان ووجوبه وتوقف قبول كل عمل عليه) الى آخره وخلاصته الاخلاص فى الاعمال لازم لانه نافع كما قيل ❊ بايدت اخلاص درجمله عمل * تا بذيرد طاعتت رب اجل ❊ جونكه اخلاص مرغ طاعترا جناح * بى جناح كى ميبرى اوج فلاح ❊ قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربه احدأ * قال معروف الكرخى من عمل للثواب فهو من التجار ومن عمل خوفا من النار فهو من العبيد ومن عمل لله فهو من الاحرار * وقال ابو سليمان الدارانى رحمه الله تعالى طوبى لمن صحت له خطوة واحدة يريد بها وجه الله تعالى وقال الفضيل رحمه الله تعالى ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك * والاخلاص ان يعافيك الله منهما ❊ وقال ذوالنون المصرى قدس سره من علامات الاخلاص استواء المدح والذم * وقال بعضهم قضيت صلاة ثلثين سنة كنت اصليها فى الصف الاول لانى تأخرت يوما فصليت فى الثانى فخجلت من الناس حيث رأونى فعلمت ان نظر الناس الى فى الصف الاول كان يعجبنى * وقال العلائى فى سورة براءة دخل اعرابى المسجد فصلى صلاة خفيفة فقام اليه على رضى الله عنه بالدرة وقال اعد الصلاة فاعادها مطمئنا فقال اهذه خير ام الاولى فقال الاعرابى الاولى لانى صليتها لله والثانية صليتها خوفا من الدرة ❊ حكى ان ادم عليه السلام لما هبط الى الارض جائته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجائته طائفة من الظباء فدعالهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن

نوافج المسك فسألهن طائفة اخرى عن سبب ذلك فقالوا زرنا ادم فدعالنا ومسح على ظهورنا فساروا اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يجدوا اشيئا فقالوا قد فعلنا مثلكم فلم نرشيئا مما حصل لكم فقالوا نحن زرناه لله وانتم زرتموه لاجل المسك ❊ ومما ذكره صاحب الطريقة من البحث المتعلق بهذا المقام قوله (فقد قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وقوله اخرج ابن حبان والحاكم (فى المستدرك عن انس رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من فارق الدنيا على الاخلاص لله تعالى وحده لاشريك له واقام الصلوة واتى الزكوة فارقها والله عنه راض

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم الحياء

﴿ عد الحياء من الايمان فى الشرف ‖ فيلزم المسلمين منه كاللغم ﴾

ولما اشار الى بحث بيت اراد الاشارة الى بحث آخر ببيت آخر فقال عد الحياء الخ عد ماضى مجهول ونائب فاعله الحياء سبق معناه فى قوله فانه فى الحياء عذراء بالاثم اى جعل الحياء معدودأ ومعتبرأ من الايمان فى الشرف وقوله المسلمين منصوب بالياء على المفعولية ليلزم وضمير منه راجع الى الايمان اى شئ منه وقوله كاللغم فى مقام كلزوم استعمال اللغم وهو بفتحتين بمعنى المسك والعطر (ومحصول البيت) جعل الحياء معدودا ومعتبرأ من الايمان فى الشرف كقوله عليه السلام الحياء من الايمان فيلزم المسلمين شئ منه كلزوم استعمال المسك والعطر * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى مبحث الحياء من الطريقة حيث قال فيها (وضدها) اى الوقاحة (الحياء وهو انحصار النفس من خوف ارتكاب القبيح) الى اخره * فان قلت ان هذا المبحث متأخر عن المباحث المذكورة وعن التى ستذكر فما السبب فى نقض الترتيب بتقديمه * قلت ان الناظم كان ينظر الى فهرست الكتاب ليأخذ بحثا مناسبا و ينظم بحسبه بيتا فرأى فى فهرست اوائل الكتاب قوله وقد يتردد بين الثلاثة الاخلاص والرياء والحياء فحسب فى النظرة الاولى ان لفظ الحياء هنالك رأس مبحث ونظم البيت المذكور على الترتيب المرئى ثم ظهر انه ليس كذلك فوجد بحثا آخر أو بنى الشرح عليه كما ترى فافهم ❊ ثم ان خلاصة المبحث ان الحياء لازم لانه ممدوح كما قال بعض الشعراء ❊ شد زايمانت شمار يده حيا ❊ كفت چنين ان ذات باك مصطفا ❊ در بهشت دارد مقام برتران ❊ كه شود مرد حيا دار زمان ❊ قيل من كان اكثر حياء فيكون من رفقاء عثمان فى الجنة لانه قال عليه السلام فى حقه عثمان احيى امتى واكرمها وقال ايضا اشد امتى حياء عثمان وشبهه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بابراهيم وفى رواية بهارون فيجمع بين الروايتين بانه يشبه ابراهيم فى استحياء الملائكة منه اوفى بعض صفاته وهارون فى بعض ❊ قال ابن عمر رضى الله عنهما ان المراد من قوله تعالى (امن هو قانت اناء الليل ساجدا

وقائما يحذر الاخرة و يرجوا رحمة ربه) عثمان بن عفان رضى الله عنه قيل انه لقب بذى النورين لان الله تعالى يعطيه يوم القيمة نورين و يعطى كل واحد نوراً وقيل لانه كريم فى الجاهلية والاسلام وقيل لانه تزوج بنتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يتفق ذلك لغيره من قبله * قال معاذ بن جبل رضى الله عنه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عثمان بن عفان اشبه الناس بى خلقا وخلقا وهو ذو النورين زوجته ابنتى وهو معى فى الجنة كهاتين وحرك السبابة والوسطى * ومما ذكر فى الطريقة (ما اخرجه الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استحيوا من الله تعالى حق الحياء قلنا انا لنستحيى من الله تعالى يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله تعالى حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى) بكسر الباء (ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا وآثر الاخرة على الاولى فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء

﴿ ان المخافة من عذاب خالقنا ‖ محكومة جازما باعظم الحكم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان الخوف من عذاب الله تعالى

ولما اشار الى المبحث المذكور بالبيت السابق اراد الاشارة الى المبحث الذى سيذكر بالبيت اللاحق فقال ان المخافة الخ المخافة بالنصب اسم ان و بمعنى الخوف يعنى مصدر خاف مثله لانه يقال خاف يخاف خوفا ومخافة وخيفة من الباب الرابع ومن متعلق بالمخافة وقوله محكومة مرفوع على الخبرية لاسم ان و بمعنى مفروضة والمحكوم عليه محذوف اى عينا وجازما فى تقدير حكما جازما اى قطعيا اى الخوف من عذاب الله محكوم عينا حكما قطعيا باعظم الحكم والمراد به حكم القرآن وتحريك الكاف للضرورة (ومحصول البيت) ان الخوف من عذاب الله الذى هو خالقنا محكوم ومفروض علينا حكما وفرضا قطعيا باعظم الحكم الذى هو حكم القرآن الكريم * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى مبحث غلبة الرجاء على الخوف وغلبة الخوف على الرجاء حيث قال فيه (واما اولوية غلبة الخوف على الرجاء او العكس) الى اخره وخلاصته الخوف من عذاب الله لازم لانه نافع * ولذا قال الشيخ العطار قدس سره فى مناجاته الى الله تعالى * روز وشب اندر معاصى بوده ايم * غافل از يؤخذ نواصى بوده ايم * دائما در بند عصيان بوده ايم * هم قرين نفس وشيطان بوده ايم * بر در امد بنده بكريخته * ابروى خود بعصيان ريخته * مغفرت دارد اميد از لطف تو * زانكه خود فرموده لا تقنطوا * وروى ان النبى وجبرائيل عليهما السلام بكيا خوفا من الله تعالى فاوحى الله تعالى اليهما لم تبكيان وقد امنتكما قالا ومن يأمن من مكرك يارب العزة قال الله تعالى فى سورة الاعراف (فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون) ومكر الله عبارة من اخذه العبد من حيث لا يحتسب ذكره القاضى فى تفسيره قال الامام الغزالى فى احياء العلوم روت عائشة

رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا تغير الهوى وهبت ريح عاصفة يتغير وجهه و يتردد فى الحجرة و يدخل و يخرج كل ذلك خوفا من عذاب الله تعالى * وروى انه عليه السلام كان اذا دخل فى الصلاة يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل * وروى عن النبى عليه السلام انه كان يدعو فيقول اللهم انى اسئلك ايمانا صافيا و يقينا صادقا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكراً و بدنا صابرا فان رسول الله عليه السلام سأل الدوام على الايمان مع ان الانبياء لا خوف عليهم ارشاد الامته بذلك كذا ذكر الامام * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (فقد اختلف اقوال المشايخ فيها قال بعضهم ينبغى ان يغلب الرجاء لانه) اى العبد (استيقن انه دخل بالاخلاص وشك فى زواله فمن قواعد الشرع ان اليقين لا يزول بالشك فبذلك تعظم لذاته فى المناجات والطاعات وخوفه لاجل ذلك الشك جدير بان يكفر خاطر الرياء ان كان قد سبق عنه وهو غافل عنه والمنقول عن اكثر المشايخ غلبة الخوف حتى نقل عن رابعة حين قيل لها بم ترجين انها قالت بياسى من جل عملى والذى عندى اختلاف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال فان المبتدى و من فيه بقية من اثار العجب والامن والغرور والبطالة ينبغى لهما غلبة الخوف ولغيرهما غلبة الرجاء او المساواة والعلم عند الله تعالى

﴿ ومن اعاظم توفيق الاله لكا ‖ ان كنت فى الخلق ذا تواضع وثم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم التواضع

ولما اشارة الى بحث ببيت اراد الاشارة الى بحث آخر ببيت آخر فقال ومن اعاظم الخ من تبعيضية وهى مع مجرورها خبر مقدم على مبتداه وهو قوله الآتى ان كنت ذا تواضع والاعاظم جمع الاعظم اى من جملة اعاظم توفيق الاله والتوفيق جعل الاسباب متوافقة نحو المسبب وهو اخص من الهداية المفسرة عندنا بالدلالة على ما يوصل الى المطلوب وثم بفتح الواو والثاء بمعنى قليل (ومحصول البيت) ومن جملة اعاظم توفيق الله تعالى لك ان كنت اى كونك فى الخلق صاحب تواضع قليل يعنى كونك متصفا بالتواضع ولو قليلا لان قليله ايضا نافع * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى مبحث التواضع من الطريقة المحمدية حيث قال فيه (المبحث الخامس فى اسباب الضعة والتواضع وفوائدهما الى اخره وخلاصته ان التواضع لازم لانه نافع كما قال بعض الشعراء * بند ماينست كه تواضع پيشه كن * اول واخرت انديشه كن * كرشدى صاحب تواضع دائما * دستكيرت شد جناب كبريا * قال الله تعالى فى بيان فضيلة المتواضعين (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) الآية * روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من التواضع ان يشرب الرجل من سؤر اخيه وما يشرب احد من سؤر اخيه الا كتب له

سبعون حسنة ومحيت عنه سبعون سيئة ورفعت درجته فى اعلى عليين الحديث رواه صاحب الفردوس وروى عن عمر انه قال رأس التواضع ان تبتدئ بالسلام على من لقيته من المسلمين وان ترضى بالدون من المجالس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى ❁ وروى عن ابى هريرة انه بعث عمر بن الخطاب اميرا على البحرين وهو راكب على حمار فجعل يقول طرقوا فهؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان خلقهم التواضع وكانوا اعز الناس عند الخلق وعند الملائكة وعند الله تعالى وروى عن وهب ابن منبه انه قال كان رجل فى بنى اسرائيل عبد الله سبعين سنة لا يفطر الا من السنة الى السنة ثم سأل الله حاجة فلم يقض حاجته فقال يا نفس لو كانت لك منزلة عند الله تعالى لقضى حاجتك فانزل الله تعالى ملكا قال يا ابن ادم تواضعك الآن افضل عند الله من عبادتك سبعين سنة فقضى الله حاجتك لتواضعك اليه فيا اولى الالباب اعتبروا وكونوا من المتواضعين ❁ ومن الفضائل المذكورة فى الطريقة للتواضع ما اخرجه الطبرانى (عن ركب المصرى انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن تواضع فى غير منقصة وذل فى نفسه من غير مسئلة وانفق مالا جمعه فى غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله

﴿ كونوا اولى الحلم يا معاشر البطل ‖ ان الحليم غداً ينجو من الالم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم الحلم

ولما اشار ببيت الى مبحث اراد الاشارة الى مبحث آخر ببيت آخر فقال كونوا اولى الحلم الخ اولى جمع ذى على غير لفظه ومنصوب بالياء على المفعولية لكونوا اى كونوا اصحاب الحلم يا معشر البطل والمعاشر جمع المعشر بمعنى الفئة والجماعة والبطل بفتحتين بمعنى الشجاع وقوله ان الحليم الخ استيناف معانى فكأنه قيل ما للحليم فاجاب عنه بقوله ان الحليم الخ (ومحصول البيت) كونوا اصحاب الحلم اى اتصفوا به يا معاشر الشجاع لان الرجل الحليم ينجو فى يوم القيمة من انواع العذاب * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى مبحث الحلم من الطريقة حيث قال فيه (المقام الخامس فى الحلم) الى اخره وخلاصته ان الحلم لازم لانه نافع فلذا قال بعض الشعراء * هر كه باشد درجهان مرد حليم * يافت رها از دردد شوار اليم * چو نكه هستى از امتان مصطفا ❁ با حليميت بكن اورا وفا ❁ روى انه تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اتحب ان يدعو لك كل شئ طلعت عليه الشمس والقمر قال نعم قال اصبر على خلقى وجفاهم كما صبرت على من اكل رزقى وعبد مخلوقى * عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كنت اذا غضبت عرك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذنى وقال يا عويشة قولى اللهم رب محمد اغفر لى ذنبى واذهب غيظ قلبى

واجرنى من مضلات الفتن * وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ثلاثة من كن فيه فقد استحق ولاية الله حلم اصيل يدفع به سفه السفيه وورع يمنعه من المعاصى وحسن خلق يدارى به الناس قال الفضيل ثلاثة لا يلامون على غضبهم المريض والمسافر ❁ والصائم والكلام المتعلق * بهذا المقام من الطريقة قوله (وهو) اى الحلم (افضل من كظم الغيظ لانه تحلم بعد هيجان الغضب محتاج الى مجاهدة كثيرة والحلم عدم الهيجان وهو دال على كمال العقل وانكسار قوة الغضب وخضوعه للعقل وفيه ثلث مقاصد المقصد الاول فى فوائد الحلم وهى اربعة الاول محبة الله تعالى كما اخرج ابو نعيم فى الصفوة عن عائشة رضى الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وجبت محبة الله تعالى على من اغضب فحلم

﴿ وان اتى احد مظلوم من غدر ‖ كن فى اعانته بصرفك الهمم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم اعانة المظلوم

ولما اشار الى المبحث المذكور بالبيت المسفور اراد الاشارة الى بحث اخر ببيت اخر فقال وان اتى الخ ان شرطية واحد بالرفع فاعل اتى ومفعوله محذوف للضرورة اى ان اتاك احد ومظلوم بالرفع صفة لاحد ومضاف الى من اضافة المفعول الى فاعله وغدرا ههنا بمعنى ظلم لازما لمعناه الاصلى اى خان وجملته صفة لمن والف الاشباع للوزن وقوله كن الخ جزاء الشرط وضمير اعانته راجع الى المظلوم واضافة الصرف الى كاف الخطاب اضافة المصدر الى فاعله اى كن انت فى اعانة ذلك المظلوم بان تصرف الهمم والالف واللام فى الهمم عوض عن المضاف اليه اى بصرف همك الى الاعانة فذلك كان فى الجملة مدارا لجره لرعاية القافية فافهم (ومحصول البيت) وان جاءك احد من الاحاد مظلوم من غدره وظلمه كن انت فى اعانة ذلك المظلوم بصرف همك لاعانته وتخليصه عن يد من ظلمه * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث فى ضمن بحث من الطريقة حيث قال فيه (وترك انقاذ المظلوم) الى آخره وخلاصته اعانة المظلوم وتخليصه من الظلمة لازم كما قال بعض الشعراء ❁ ظالمى كر ميشود مظلوم شكار ❁ تو بميدان خلاصش زور بيار ❁ يارئ مظلوم واجب دان همين * كن باو تا بكندت رب معين * وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة يقيمهم الله تعالى يوم القيمة على منابر من نور فيد خلهم فى رحمته قيل له من اولئك يا رسول الله قال من اشبع جايعا وافرس غازيا واعان ضعيفا واغاث مظلوما ملهوفا ❁ وذكر فى المشارق عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه من كروب يوم القيمة ومن يسر على معسر فى الدنيا يسر الله تعالى عليه فى الدنيا والآخرة والله تعالى

فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه انتهى * فلو ان رجلا رأى رجلا يظلم على مؤمن او ذمى يفترض عليه ان يمنعه عن الجور والظلم وان ينصر المظلوم لما روى عن النبى عليه السلام انه قال من اعان مظلوما اعانه الله تعالى يوم القيمة فى الجواز على الصراط وادخله الجنة ومن رأى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب فى قبره مأة سوط من نار * و روى عن ابى امامة انه توفى واحد من اهل الفقه والعبادة فلما وضع فى قبره قيل له انا ضاربوك من عذاب الله مائة ضربة قال لا طاقة لى فلم يزل يخفف عنه حتى قيل له انا ضاربوك من عذاب الله جل جلاله ضربة واحدة فضرب واحدة لم يبق عضو منه الا انقطع والتهب فى قبره نارا قبل عد باذن الله تعالى فاذا هو مستو فصاح صيحة يسمع ماشاء الله الا الانس والجن ثم قال ياويلاه فيم فعلتم فى هذا الم اكن اقيم الصلوة واؤدى الزكوة واحج البيت واصوم رمضان واصل القرابة وجعل يعد محاسن الاخلاق قالوا انا نخبرك مررت يوما بمظلوم يستغيث منك فلم تغثه وصليت يوما ولم تتنزه عن بولك * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله السابق (وترك) اى ومن افات اللسان من حيث السكوت ترك (انقاذ المظلوم) من يد الظالم (بالقول)

وان حفظت اللسان من اطالته	سلمت من كل مايوذيك من نقم

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم حفظ اللسان

ولما اشار الى بحث ببيت اراد الاشارة الى بحث آخر ببيت آخر فقال وان حفظت الخ حفظت على صيغة الماضى المخاطب واللسان بالنصب مفعول به صريح لحفظت والالف واللام عوض عن المضاف اليه اى لسانك وحفظ اللسان عبارة عن كفه ومنعه عن التكلم بما يوذى الناس كالغيبة والشتم وغيرهما من الفحشيات وهو اى التكلم بالمذكور معنى الاطالة وقوله سلمت جزاء الشرط اى كنت سالما من كل مايوذيك فى الدارين من نقم سبق معناه قبل ابيات (ومحصول البيت) وان حفظت لسانك عن التكلم بكلمات موذية للناس كنت انت سالما من كل يوذيك فى الدارين من انواع النقم * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث لزوم حفظ اللسان من الطريقة حيث قال فيه (القسم الاول فى وجوب حفظه) الى آخره وخلاصته حفظ اللسان لازم فلذا قال بعض الشعراء * واجب امد بر تو دان حفظ لسان * تاد رآيى باسلامت درجنان * هر كه نكند باز بانش جرح قلب * ميرسد تا سوى او الطاف رب * اخرج البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر مانهى الله عنه واخرج البخارى ايضا عن ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه قال قالوا يارسول الله اى الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده * وعن انس رضى

الله تعالى عنه انه قال توفى رجل من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فقال رجل ابشر * بالجنة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اولا تدرى فلعله تكلم فيما لايعنيه او بخل بما لاينقصه اى اتقول هذا اولا تدرى مايقوله من التكلم فيما لايعنيه والبخل بما لاينقصه من التكلم بكلام الخير والتأديب والتعظيم وغير ذلك قال النووى هو احد الاحاديث التى عليها مدار الاسلام قال ابو داود هى ثلثة الاول الحلال بين والحرام بين والثانى من حسن اسلام المرء تركه مالايعنيه والثالث لايكون المؤمن مؤمنا حتى يحب لاخيه مايحبه لنفسه وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يضمن مابين لحييه ومابين رجليه اضمن له الجنة قال الشيخ سعدى قدس سره * سخن دان پرورده پير كهن * بينديشد آنگه بگويد سخن * مزن بى تأمل بگفتار دم * نكو گوى گر دير گويى چه غم * بينديش وانگه بر آور نفس * وازان پيش بس كن كه گويند بس * بنطق آدمى بهترست از دواب * دواب از تو به گر نگويى صواب * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج الترمذى عن ابى سعيد الخدرى انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تستكفى اللسان) اى تطلب الكفاية والاندفاع (من شره فتقول اتق الله تعالى فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا

عليك بالصدق فى سرائد الخبر	اذ زمرة الصادقين وصلوا النعم

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم الصدق

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت السابق اراد الاشارة الى البحث اللاحق بالبيت اللاحق فقال عليك بالصدق الخ عليك من اسماء الافعال بمعنى الزم بكسر الهمزة و بالصدق مفعوله والباء كباء كفى بالله اى الزم الصدق فى سرائد الخبر واضافته الى الخبر اضافة الصفة الى موصوفها اى فى الاخبار المسرودة والسرد بمعنى سوق الكلام بحسن الاداء كالجواهر المنظومة متصلا كما يقال سرد الحديث اذا اجاد سياقه كذا فى ترجمة القاموس وصدق الخبر مطابقته للواقع كما فى كتب المعانى وقوله اذ زمرة الصادقين الخ بيان لعلة امره بالتزام الصدق واصل واصلوا واصلون فسقط نونه بالاضافة الى النعم وسبق معنى النعم قبل ابيات (ومحصول البيت) الزم ياطالب النعم وياحاذر النقم الصدق فى الاخبار المسرودة لان زمرة الصادقين قد وصلوا الى انواع النعم فى الدارين * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث الصدق فى الطريقة حيث قال فيه (وضد الكذب الصدق وهو الاخبار عن الشئ على ما هو عليه) الى اخره وخلاصته ان الصدق لازم كما قال بعض الشعراء * النجاة فى الصدق گفت مصطفا * صادقى كن در سخن اى ذو الوفا * چونكه گردى صادقى در هر سخن * تور ها يافتى هميشه از محن * قال الله تعالى وكونوا مع الصادقين وقال تعالى والصادقين والصادقات

الاية وقال فى نها يتها اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال تعالى وقولوا قولا سديداً
الاية قال الحسن اى صدقا كذا فى المعالم ولكن ههنا كلام وهو ان كان صدق خبرك
غير ضار فلك ان تقول به وان كان ضارا فعليك بكتمه او بالقول على عكسه كما قال
عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً او ليصمت فلذا قيل * دروغ
مصلحت آميز ❁ به از راست فتنه انكيز * قال ابو الليث السمرقندى اعلم ان علامة
السعادة احدى عشر خصلة احديها ان يكون قليل القول فيما لا يحتاج اليه والثانية
ان يكون زاهداً فى الدنيا وراغبا فى الاخرة والثالثة ان تكون همته فى العبادة وتلاوة
القرأن والرابعة ان يكون محافظا على الصلوات الخمس والخامسة ان يكون ورعا
فيما قل او كثر من الحرام والشبهات والسادسة ان يكون صحبته مع الصالحين والسابعة
ان يكون متواضعا غير متكبر والثامنة ان يكون سخيا كريما والتاسعة ان يكون رحيما
بخلق الله تعالى والعاشرة ان يكون نافعا للخلق والحادية عشر ان يكون ذاكرا
للموت كثيراً * ومن الكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج احمد وابن
ابى الدنيا وابن حبان والحاكم عن عبادة بن الصامت ان النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم قال اضمنوا الى من انفسكم ستا اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا
وعدتم وادوا اذا اؤتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم

❁ تنزهوا برياض ذكر غافرنا ‖ فانها جنة طوبى لمنشوم ❁

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم ذكر الله

ولما اشار الى ما سبق من البحث بالبيت الذى ذكر اراد الاشارة الى ما سيأتى من البحث
بالبيت الذى سيذكر فقال تنزهوا الخ تنزهوا امر بالتنزه وهو ههنا مستعمل على
استعماله فى العرف اذ هو اشتهر فيه فى معنى الخروج الى البساتين والرياض لاجل
النظر الى الماء الجارى والخضروات والازهار ولاستماع نغمات العنادل لكنه فى اللغة
بمعنى التباعد فاظن ان المناسبة بينهما استلزام الخروج المذكور التباعد عن المكان
الاصلى موقتا اى اخرجوا للتنزه فى رياض ذكر غافرنا واضافة الرياض الى الذكر اضافة
المشبه به الى المشبه اذ الرياض جمع روضة شبهت به خلقات الذكر ففيه تشبيه بليغ
او الرياض تخييل والذكر استعارة مكنية بتشبيهه بالازهار فى النفع وتفريج القلب
كما لا يخفى اى ادخلوا فى خلقات الذكر واذكروا الله تعالى فيها ذكرا كثيراً فانها اى
الرياض المذكورة جنة هذا استيناف معانى فكانه قيل لاى شئ تأمرنى بذلك
فاجاب بقوله فانها جنة وقوله طوبى لمنشوم من قبيل فحسن اولئك رفيقا مع
جواز كونه جملة دعائية وطوبى ههنا بمعنى السعادة ومنشوم بمعنى داخل
اى السعادة حاصلة لرجل داخل فى تلك الجنة (ومحصول البيت) ادخلوا فى
خلقة الذكر واذكروا الله تعالى فيها فان خلقة الذكر جنة فالسعادة حاصلة

لرجل داخل فى تلك الجنة * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث الذكر الشريف
من الطريقة حيث قال فيه وعليك بذكر الله الى آخره وخلاصته ان ذكر الله لازم
كما قال بعض الشعراء ❁ بزم ذكر امد بهشت انجابيا * تاخورى ازميوها يش باصفا
❁ هركه خوردزان ميوه باغ نعم ❁ هيچ نبيند دردو امراض ونقم ❁ قال
فى منتخب النفائس ان قيل كيف يوفق بين قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم * فالجواب ان المراد بالذكر فى الانفال
ذكر العظمة وشدة انتقامه ممن عصاه لانها نزلت عند اختلاف الصحابة فى غنائم
بدر فناسب ذكر التخويف ❁ واية الرعد فيمن هداه واناب اليه فناسب ذكر الرحمة
وقد جمع بينهما فى سورة الزمر فقال تعالى (تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) اى الى رحمته وكرمه * وعن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم من اكثر ذكر الله احبه الله وعنه ❁ صلى الله تعالى عليه وسلم مررت ليلة
اسرى بى برجل مغيب فى نور العرش قلت من هذا ء هذا ملك قيل لا قلت نبى قيل
لا قلت من هذا قيل هذا رجل كان فى الدنيا ولسانه رطب من ذكر الله وقلبه معلق
بالمساجد * وعن معاذ بن انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
عن ربه عز وجل لا يذكرنى عبد فى نفسه الا ذكرته فى ملأ من ملائكتى ولا يذكرنى
فى ملأ الا ذكرته فى الرفيق الاعلى ❁ قال داود عليه السلام لاسبحن الله تسبيحا ما سبحه
احد من خلقه فناداه ضفدع اتفخر على الله بتسبيحك وانا منذ سبعين سنة ما جف
لسانى عن ذكره ولى عشر ليال لم آكل شيئا اشتغالا بكلمتين قال ما هما قال قلت
يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان ❁ والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله
(قال عليه السلام وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانها نور لك فى الارض

❁ كن بالنصيحة فى حق الانام بلا ‖ ان النصيحة من دبادن السهم ❁

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم النصيحة

ولما اشار الى بحث ببيت اراد الاشارة الى بحث آخر ببيت آخر فقال كن بالنصيحة
الخ اى كن ملابسا بالنصيحة وهى ارادة الخير للغير قوله بلا اى بلا عوض ولا غرض
وقوله ان النصيحة الخ من قبيل ان النفس لامارة بالسوء وسبق معنى الدبادن والسهم
قبل ابيات (ومحصول البيت) كن ملابسا بارادة الخير للغير فى حق جميع الانام
لان النصيحة من عادات العقلاء * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث لزوم النصيحة
من الطريقة حيث قال فيه (وضد الحسد النصح والنصيحة وهى واجبة) الى آخره
وخلاصته النصيحة لازمة كما قال بعض الشعراء * كر بخواهى خير ديكر دادرا
❁ دان كه خواهد خير تو هر بار خدا ❁ هر كه دارى دردرون داند عليم ❁ ميكند
را قضايش آن حكيم * قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا

على الاثم والعدوان * وقال عليه السلام من دل على خير فله مثل اجر فاعله رواه مسلم * وقال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه انتهى ❊ فكيف لا وان الملائكة يريدون خير امة محمد لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ❊ قال فى تفسير الكشاف ❊ فان قلت ما الفائدة فى استغفارهم للمؤمنين وانهم تائبون صالحون موعودون بالمغفرة والله لا يخلف الميعاد ❊ قلت هذه بمنزلة الشفاعة وفائدته زيادة الكرامة والثواب واخرج البخارى عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم ❊ ومن الكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج مسلم عن تميم الدارى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الدين النصيحة قلنا لمن يارسول الله قال لله تعالى ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم

❊ افش الانام سلام الله فى السبل || لان تكون من الالام فى سلم ❊

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم السلام ورده

ولما اشار الى البحث السالف بالبيت الانف اراد الاشارة الى البحث الاتى بالبيت الجائى فقال افش الانام الخ اى افش يا طالب السلامة فى الانام وقوله سلام منصوب بالمفعولية لافش واضافته الى الله لكونه مأمورا به من قبله تعالى بقوله فحيوا باحسن منها اوردوها اولكون الدعاء بالسلام للمسلم عليه الى الله وفى يجوز تعلقه بافش مع جواز عدم تعلقه به فافهم والسبل بضم السين والباء جمع السبيل بمعنى الطريق اى اظهر وابذل فى بين الانام قولك السلام عليكم فى الطرق واللام فى لان تكون اجلية اى لاجل ان تكون من انواع الالام فى سلم اى فى سلامة واوجز المعنى ان تقول لتسلم السلام من الالام (ومحصول البيت) اظهر وابذل فى بين الناس قولك السلام عليكم فى الطرق لاجل ان تكون فى دائرة السلامة من جميع الالام الدنيوية والاخروية ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث لزوم السلام ورده من الطريقة حيث قال فيه (وترك السلام ورده) اى من افات اللسان من حيث السكوت ترك السلام ورده الى آخره ❊ وخلاصته ان السلام ورده لازم كما قال بعض الشعراء ❊ شد مزنك قفل دوستى ان سلام ❊ بهر او فرمود با ورب الانام * قلب صبيان را مطيب كرد رسول ❊ با سلام كفتن از وماند اين اصول ❊ قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بدأهم السلام رواه ابوداود وقال ابن عباس اذا سلم المسلم على المسلمين فلم يردوا عليه نزع الله عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وان ابليس ليبكى من سلام المؤمن على اخيه ويقول يا ويلاه لم يتفرقا حتى غفر لهما * قال فى منتخب النفائس فان قيل ما الحكمة

(فى ان)

فى ان ابتداء السلام سنة والجواب فرض * فالجواب لما خلق الله القلم قال اكتب توحيدى لا اله الا الله ثم قال اكتب محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد سجد وقال فى سجوده سبحان الموصوف بالكرم سبحان الرؤف الارحم الهى قد علمت اسمك الاعظم فمن محمد الذى قرنت اسمه مع اسمك فقال تأدب يا قلم فوعزتى وجلالى ما خلقت خلقى الا لمحبة محمد فانشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله فلم يجد من يرد عليه السلام فقال الله تعالى وعليك السلام ورحمتى وبركاتى فصار ابتداء السلام سنة لانه من المخلوق والجواب فرض لانه من الخالق والله اعلم * قال النبى عليه السلام لانس بن مالك الا اعلمك ثلث خصال تنتفع بها قال بلى قال متى لقيت احدا من امتى فسلم عليه يطل عمرك وان دخلت بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار الاوابين * ورأيت فى شرح البخارى لابن ابى جمرة كان على بن ابى طالب اذا لقى ابا بكر بدأه بالسلام ثم فى يوم من الايام اعرض عنه فبدأه ابو بكر بالسلام فاخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم باعراض على عنه فسأله النبى عليه السلام فقال على رأيت فى المنام البارحة قصرا فقلت لمن هذا فقيل لمن بدأ بالسلام فاردت ان اوثر ابا بكر على نفسى * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج الطبرانى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اعجز الناس من عجز فى الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام)

❊ لا تغترر بالغناء بل كن مع الفقراء || لقول خالقنا واصبر لذى الكرم ❊

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان مدح الفقر والفقراء

ولما اشار الى الفصل الذى سمعته بالبيت الذى علمته اراد الاشارة الى الفصل الذى ستسمعه بالبيت الذى ستعلمه فقال لا تغترر بالغناء الخ نهيا للاغترار بغناء الدنيا اى لا تكن مغرورا بغناء الدنيا قوله بل للاضراب فاذا وقع بعد النفى يكون لاثبات الحكم المنفى عن الاول للثانى فلذا قال بل كن مع الفقراء اى كن مجالسا معهم وقوله لقول خالقنا بيان لعلة امره بالمجالسة المذكورة اى كن معهم امتثالا لقوله تعالى واصبر اى نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية ولام لذى الكرم يجوز تعلقه للقول مع جواز عدم التعلق به فافهم والمراد بذى الكرم الرسول الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم (ومحصول البيت) لا تكن مغرورا بغناء الدنيا بل كن مجالسا مع زمرة الفقراء امتثالا لقول خالقنا جل وعلا لحبيبه الاكرم واصبر يا محمد نفسك مع الذين يدعون ربهم وهم الفقراء * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث مدح الفقراء من الطريقة حيث قال فيه (والنذكر ما ورد فى مدح الفقر) والفقراء (فان سماعه من جملة اسباب الزهد) الى آخره وخلاصته ان الفقراء مقبولون عند الله فمحبتهم لازم كما قال الشيخ

العطار قدس سره همنشيني جز بد رويشان مكن * تا توانى غيبت ايشان مكن * حب درويشان كليد جنتست * دشمن ايشان سزاى لعنتست * قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا * قال فى معالم التنزيل قيل هذه الاية نزلت حين طلبت رؤساء الكفار طرد فقراء المسلمين عن مجلس رسول الله عليه السلام كصهيب وعمار وسلمان وغيرهم فقالوا اطردهم عن مجلسك يا محمد حتى نجلس معك لانهم قوم ارذلون كان ريحهم ريح ضأن ونحن رؤساء القوم نستنكف الجلوس معهم فان طردتهم آمنابك فهم عليه السلام ان يفعل ذلك لحرصه على ايمانهم فنزل جبرائيل بقول الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه فقال عليه السلام نهانى الله عن طردهم فقالوا فاجعل لنا يوما ولهم يوما فقال لا افعل فقال فاجعل المجلس واحدا واقبل علينا بوجهك وول ظهرك اليهم فنزل قوله تعالى واصبر نفسك الاية * وقال جنيد البغدادى الفقر ثلثة احرف الفاء هو الفناء والقاف هو القناعة والراء هو الرياضة وان لم يكن هذه الصفات موجودة فى الفقير لا يكون فقيرا * وقال ابو الليث للفقراء خمس كرامات احديها ان ثواب عملهم اكثر من ثواب عمل الاغنياء فى الصلاة والصدقة وغيرهما والثانية ان الفقير اذا اشتهى شيئا لا يجده يكتب له من الاجر والثالثة انهم يسابقون الى الجنة والرابعة ان حسابهم فى الاخرة اقل والخامسة ان ندامتهم اقل لان الاغنياء يتمنون فى الاخرة ان لو كانوا فقراء انتهى * لكن المراد من الفقراء الممدوحين هم الصابرون لا المعجزون كما قال الشيخ العطار قدس سره * فقر خود را پيش كس پيدا مكن * محنت امروز را فردا مكن * وقال ابن ملك فى قول ان الاغنياء يتأخرون عن الفقراء فى الدخول الى الجنة بخمسمائة عام لكن ينبغى لك ان تعرف ان السبق لا يستلزم رفع الدرجات على من تأخر بل قد يكون بعض من تأخر كالذين انفقوا مالهم فى وجوه الخيرات ارفع درجة ممن سبقه فى الدخول * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج ابن ماجة عن عمران بن حصين انه قال ان الله تعالى يحب الفقير المتعفف ابا العيال)

كن قانعا شاكرا بلطف رازقنا ‖ ان القناعة كنز باقى الوذم

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم القناعة والشكر

ولما اشار الى البحث المذكور اراد الاشارة الى بحث آخر ببيت آخر فقال كن قانعا شاكرا الخ القناعة بمعنى الرضاء بالقسمة كما فى القاموس ومعنى الشكر سبق فى قوله والشكر من كل ذى شكر فى اول القصيدة فيكون المعنى كن راضيا بما قسم الله لك من الرزق شاكرا بلطفه واحسانه لك وقوله ان القناعة كنز الخ استيناف معانى

(والكنز)

والكنز بفتح الكاف وسكون النون يطلق على المال المدفون وعلى الذهب والفضة مطلقا وعلى محل حفظ المال كالمخزن كما فى القاموس وباقى حال مضاف الى الوذم اضافة حسن الوجه والوذم بفتحتين بمعنى الكثرة والزيادة فيكون المعنى ان القناعة دفينة كثيرة اى كثرتها (ومحصول البيت) كن راضيا بما قسم الله لك من الرزق شاكرا بلطفه واحسانه لان القناعة دفينة كثيرة باقية الكثرة بحيث لا تفنى ولا تنفد ابدا * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث لزوم القناعة والشكر من الطريقة حيث قال فيه (وضده) اى كفران النعمة (الشكر وهو تعظيم المنعم على مقابلة نعمه على حد يمنعه عن جفاء المنعم وقيل معرفة النعمة) الى آخره ومآله القناعة والشكر لازم قال فى منتخب النفائس قال الله تعالى ان الابرار لفى نعيم اى فى قناعة وان الفجار لفى جحيم اى فى طمع وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة * قال فى الرسالة القشيرية قال كثير من المفسرين المراد بالحياة الطيبة فى الدنيا هى القناعة وقال الجنيد فى قوله تعالى (لاعذبنه عذابا شديدا) اى لالبسنه ثوب الطمع ولاحرمنه ثوب القناعة قال فى الرسالة القشيرية لما مر موسى عليه السلام بالجدار واقامه الخضر قال له موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا فلما خرجا من القرية دعا الخضر ظبيا فوقف بينهما فصار الجانب الذى يلى الخضر مشويا والجانب الذى يلى موسى لحما طريا فسأله موسى عن ذلك فقال لانك قلت ماقلت وانا قنعت * وقال فى الحقائق جائهما من الهوى طبقان على احدهما خبز وسمك مشوى فوقع بين يدى الخضر والآخر عليه سمك طرى فوقع بين يدى موسى فتبسم الخضر وقال انا صبرت وانت لم تصبر والقرية هى الانطاكية والجدار كان طوله مائتين وخمسين ذراعا وعرضه سبعمائة ذراع وكان قد مال على طريق الناس فدفعه الخضر بساعده فساعده موسى فى ذلك فاستوى كما كان حكى ان حفصة بنت عمر رضى الله تعالى عنهما قالت لابيها ياابت البس الين الثياب فقال ياحفصة الست تعلمين ان اعلم الناس بحال الرجل اهل بيته قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لبث فى النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو واهله غدوة الاجاعوا عشية ولا شبعوا عشية الاجاعوا غدوة قالت نعم قال ناشدتك الله هل تعلمين ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يغسل ثيابه فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فلا يجد ثوبا يخرج به الى الصلاة قالت نعم قال ناشدتك الله فما زال يذكرها حال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم * حتى بكى وابكاها ومن الكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج احمد عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر

مطلب يبث فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان فضل الجود والسخاء

الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله تعالى شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب)

يا معشر الاسخياء ابشروا افرحا || ان السخاوة من دوافع الدجى

ولما اشار الى ما سبق من البحث اراد الاشارة الى ما لحق اليه فقال يامعشر الاسخياء الخ لانه لما بلغ نصيحته عليه السلام بالتزام الشكر اراد ان ينبه على ان من اقسام الشكر السخاوة ثم ان نصب المعشر لكونه منادى مضافا والمعشر بمعنى الجماعة والاسخياء جمع السخى كما كان الاتقياء جمع التقى وابشر وافرحا من قبيل قوله تعالى (وابشروا بالجنة فيكون منصوبا بنزع الخافض لضرورة الوزن وقوله ان السخاوة الخ من قبيل قوله تعالى (ان النفس لامارة بالسوء يعنى استيناف ومن دوافع ظرف مستقر خبر لاسم ان اعنى السخاوة والدوافع جمع المكسر لدافعة مثل ناصرة ونواصر والدجم بفتحتين بمعنى الحزن والغم (ومحصول البيت) يا جماعة الاسخياء اى يا ايها الجماعة الذين اتصفوا بالجود والسخاء ابشروا بالفرح والسرور فى الاخرة بل فى الدارين لان الاتصاف بالجود والسخاوة كائن من دوافع الحزن والغم اللذين لا يجتمعان مع الفرح اصلا * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث فضل السخاء من الطريقة المحمدية حيث قال فيها (وضدهما) اى ضد طرفيهما وهو مبتدأ خبره قوله الآتى السخاء والجود (وهو الوسط بين ذينك الطرفين) التفريط والافراط مع الميل الى البذل (السخاء والجود فهو ملكة بذل المال زائدا على الواجب لنيل الثواب) المضاعف وهذا غرض اخروى (او) تحصيل (فضيلة الجود) (و) فضيلة (تطهير النفس عن رذالة البخل) وهذا غرض دنيوى لالغرض آخر الخ وخلاصته ان الاتصاف بالسخاوة والجود لازم لانه من اقسام الشكر كما قال بعض الشعراء * افسر جود وسخاوت پوش بسر ❊ تا تو باشى در دو عالم معتبر ❊ هر كه كردد بذل احسان دائما ❊ كرده باشد شكر انعام خدا ❊ فكيف لا لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدح الاسخياء الى ان قال طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما جبل ولى الله الا على السخاء وحسن الخلق والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة المحمدية ما اخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول السخاء خلق الله الاعظم وما اخرج الاصفهانى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الا ان كل جواد فى الجنة حتم على الله وانا به كفيل الا وان كل بخيل فى النار حتم على الله وانا به كفيل قالوا يا رسول الله من الجواد ومن البخيل قال الجواد من جاد بحقوق الله

فى ماله والبخيل من منع حقوق الله وبخل على ربه وليس الجواد من اخذ حراما وانفق اسرافا)

من كان ذا استقامة بنبته || ينبت له الورد والريحان بالينم

مطلب يبث فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم الاستقامة

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت المذكور اراد الاشارة الى البحث اللاحق بهذا البيت المسفور فقال من كان ذا استقامة الخ من شرطية وذا بالنصب خبر كان اى من كان صاحب استقامة والمراد ههنا الثبات والمراد بالمنبت الفطرة الاسلامية اى من كان صاحب ثبات فى فطرته الاسلامية ويجوز ايضا ان يقال من كان صاحب ثبات فى قوله بلى جوابا لخطابه تعالى الست بربكم ينبت بالجزم جزاء الشرط ولام له متعلق بينبت والضمير راجع الى من والورد بالرفع فاعل ينبت وهو زهرة معروفة والريحان معطوف على الورد وهو ايضا نور معروف وباء بالينم بمعنى مع اى ينبت له الورد والريحان مع الينم والينم بفتحتين نوع من النبات النافعة يتداوى به للجروح * والمراد بهما اى بالورد والريحان والينم ههنا الكشوف والفيوض والكرامات المترتبة على الثبات فى الايمان بفضل الله تعالى (ومحصول البيت) من كان صاحب الثبات فى ايمانه الازلى يظهر له الكشف والكرامة والسعادة والنجاة * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث الاستقامة من الطريقة المحمدية حيث قال فيه (ومن الاخلاق الحميدة الاستقامة) الى آخره وخلاصته ان الاستقامة لازم كما قال بعض الشعراء ❊ استقامت كن كه خورى بارها ❊ هم مشاهد ميشوى انوارها ❊ هر كه كردست استقامت سود ديد * از وراى پرده نامشهود ديد ❊ قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون * قالوا فى سبب النزول عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال انها نزلت فى ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فان المشركين قالوا ربنا الله والملائكة بنات الله * واليهود قالوا ربنا الله وعزير ابن الله ومحمد ليس بنبى * وابو بكر قال ربنا الله وحده لا شريك له ومحمد عبده ورسوله فاستقام ومعنى الاية ان الذين اقروا بوحدانية الله تعالى ونفوا عنه الانداد والصاحبة والاولاد ثم اقاموا على طاعته واداء فرائضه مخلصين له الدين الى حين موتهم * وقال بعضهم المراد من الاستقامة اخذ الميثاق فى عالم الارواح يقال الاستقامة فى الظاهر والباطن فاستقامة العوام فى الظاهر الامتثال بالاوامر والاجتناب عن المناهى وفى الباطن الايمان والتصديق * واستقامة الخواص فى الظاهر بالتجريد عن الدنيا وترك زينتها وشهوتها وفى الباطن بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا الى لقاء الرحمن * سئل عن ابى بكر الصديق عن الاستقامة

فقال ان لا تشرك بالله شيئاً ✲ وقال عمر رضى الله عنه الاستقامة ان يستقيم على الامر والنهى ولا تروغ روغان الثعالب * وقال عثمان بن عفان الاستقامة اخلاص * وقال على رضى الله عنه الاستقامة اداء الفرائض كذا فى معالم التنزيل * قال يحيى بن معاذ قدس سره للمستقيم علامات السعى فى طاعة الله تعالى من غير علاقة والنصح للعامة من غير طمع والتعبد للحق مع قلب وجسد والاعتبار بما يرى فى الدنيا من غير شهوة والتفكر فى المعاد من غير غفلة فمن كان حاله هكذا بشر عند الموت بالكرامة والسعادة والزلفى * روى انه لما حضرت وفاة الشيخ ابى على الرود بارى رحمه الله تعالى فتح عينيه وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول يا ابا على قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تسئلها واعطيناك درجة الاكابر وان لم ترجها * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (الاستقامة وهى الوفاء بالعهود) الالهية فعلا وتركا (كلها وملازمة العدل والتوسط فى كل الامور قال الله تعالى فاستقم كما امرت)

﴿ وقد نهى ذلك النبى امته ‖ عن كفر وحدة رب الخلق كلهم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن الكفر

ولما اشار بالبيت الذى مر ذكره الى البحث الذى سبق سرده اراد الاشارة بالبيت الذى سيأتى الى البحث الذى سيجيء فقال وقد نهى ذلك النبى الخ اتى بقد فى اول الماضى اعنى نهى لافادة التحقيق والنهى ضد الامر يعنى طلب ترك الفعل وقيل هو المنع عن شئ كما يقال نهاه عن شئ ينهاه نهيا من الباب الثالث اذا منعه عنه وذلك فاعل نهى والجملة عطف على قوله ومن نصابحه الايمان عطف الفعلية على الاسمية وامته منصوب على المفعولية لنهى وعن متعلق بنهى والمعنى منع ذلك النبى الهادى على وجه التحقيق من كفر وحدة رب الخلق كلهم والكفر ضد الايمان يعنى هو عبارة عن انكار وحدانية الحق او انكار النبوة والشريعة والوحدة بمعنى الكون مفردا اذ يقال وحد يحد وحدة وحدة من الباب الثانى اذا بقى مفردا * والحاصل ان المراد بها عدم شركة الرب تعالى وتقدس فى ذاته وصفاته (ومحصول البيت) ومنع ذلك النبى الهادى على وجه التحقيق امته عن انكار عدم شركة رب الخلق كلهم فى ذاته وصفاته تعالى * ثم اعلم انما اشار اليه من المباحث الى هنا نصايحه عليه السلام على طريق الامر والترغيب ومن هنا الى آخر المباحث الآتية نصايحه عليه السلام على طريق النهى والترهيب فهذا البيت اشارة الى بحث نهى الكفر من الطريقة حيث قال (المبحث الاول فى الكلام الذى الاصل فيه الحظر وهو ستون الاول كلمة الكفر العياذ بالله) الى آخره وخلاصته ان الكفر جرم عظيم لا فوقه جرم كما قال بعض الشعراء * حق نپوشيده ست هميشه درظهور ✲ توچرا دركفر

باشى اى بى نور ✲ نيست بزركتر زكفر جرم وكناه ✲ كر بتو باشد شود حالت تباه ✲ قيل ان الكفر اربعة انواع (اولها الكفر الانكارى وهو ان لا يعرف الله وان لا يقر به اصلا (وثانيها الكفر الجحودى وهو ان يعرف بوجوده بالقلب من غير الاقرار باللسان ككفر ابليس عليه اللعنة (وثالثها الكفر العنادى وهو ان يعرف بالقلب ويقر باللسان مع عدم التدين بدين الاسلام بغيا وحسدا ككفر ابى جهل * وقيل هو ان يعرف الحقيقة ويقر بها مع الامتناع عن القبول ككفر ابى طالب وسموه ايضا بالكفر العارى لعاره من قومه (والرابع الكفر النفاقى وهو الاقرار باللسان مع عدم الاعتقاد ككفر عبدالله بن ابى بن سلول قال الله تعالى (كيف تكفرون بالله) اى بوحدانيته ومعكم ما يصرفكم عن الكفر الى الايمان كأنه تعالى يقول الا تتعجبون من هؤلاء كيف يكفرون بالله مع قيام دليل انفسى يدل على وجود صانع قادر على ما يشاء فضلا عن الدليل الآفاقى كذا ذكره شيخ زاده رحمه الله تعالى (وكنتم امواتا) اى والحال انكم عالمون بانكم كنتم نطفا بلا روح فى اصلاب آبائكم (فاحياكم) فى ارحام امهاتكم ثم فى دنياكم كذا فى العيون فجعل بعض اجزاء النطفة عظما وبعضها لحما وبعضها عصبا وبعضها عرقاً وبعضها جلداً وبعضها شعراً وجعلك تنطق بلحم وتبصر بشحم وابشطك وامشاك وقواك وجعلك تستولى على طيور الهواء وحيتان الماء ووحوش الصحراء كذا فى التيسير (ثم يميتكم) عند انقضاء آجالكم (ثم يحييكم بالنشور) يوم ينفخ فى الصور او للسؤال فى القبور كذا ذكره البيضاوى كما روى عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى اى ادبر عنه اصحابه انه يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول فى هذا الرجل محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبدالله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار لو لم تكن مؤمنا قد ابدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقال لهما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول ما يقول الناس واما الكافر فيقال له لا دريت اى لا علمت ما هو الحق والصواب ولا تليت اى ولا قرأت الكتاب ويضرب بمطرقة ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين اى غير الجن والانس فانهم لا يسمعون صوته لانهم مكلفون الايمان بالغيب والغيب ما لم يروه من احوال القبر والقيمة اذ ايمان المرئى ضرورى كذا فى شرح المصابيح (ثم اليه ترجعون) وقال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون الاية وقال تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمراً الآية والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (وحكمه) اى حكم لفظ دال على الكفر (ان كان طوعا من سبق لسان احباط العمل كله ثم لا يعود بعد التوبة

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن البدعة

﴿ وثم عن بدعة فى حال قلبهم ‖ وفى عبادتهم بظاهر الجسم ﴾

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت المذكور اراد الاشارة الى البحث اللاحق بالبيت الذى سيأتى ذكره فقال وثم عن بدعة الخ عطف على قوله عن كفر وحدة رب الخلق اى ونهى عن بدعة والبدعة اسم للابتداع كالرفعة للارتفاع يقال بدع وابدع اذا اتى بامر غريب وهى فى اللغة ما عمل على غير مثال سابق له وفى الشرع الاحداث ما لم يكن فى عهد رسول الله وقوله فى حال قلبهم يعنى الجار مع المجرور صفة للبدعة اى عن بدعة كائنة فى حال قلبهم والمراد بحال القلب الاعتقاد وضمير الجمع راجع الى الامة لا باعتبار اللفظ وقوله وفى عباداتهم عطف على حال قلبهم وباء بظاهر كباء كتبت بالقلم والمراد بظاهر الجشم الاعضاء الظاهرة اذا الجشم بضم الجيم وفتح الشين الجوف فيكون ظاهره الاعضاء والجوارح كما سبق (ومحصول البيت) وثم نهى ذلك النبى الهادى امته عن البدعة فى الاعتقاد وفى العبادة الحاصلة بالاعضاء الظاهرة * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث البدعة من الطريقة حيث قال فيه (الفصل الثانى فى البدع) الى اخره وخلاصته ان البدعة منهى عنها فالاحتراز عنها لازم كما قال بعض الشعراء * انكه كردش ذات پيغمبر رواست * چونكه قول وفعل اوعين دواست * كار بدعتها شده مردود حق * مبتدع شد نار دوزخ را احق * قال فى عطية المولى وهى اى البدعة اما فى الاعتقاد واما فى العبادة واما فى العادة اما الاوليان فكل منهما ضلالة وخروج عن الطريق المستقيم واما الثالثة فان كانت مما لا بأس به فلا بأس بها والا فهى ضلالة قطعا انتهى * قال فى الوسيلة الاحمدية وقال زين العرب البدعة ما احدث على غير قياس اصل من اصول الدين * وقال الهروى البدعة الرأى الذى لم يكن له من الكتاب ولا من السنة سند ظاهر او خفى او مستنبط * اقول مرادهما البدعة المكروهة او المحرمة التى ذكرها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى قوله اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (الاخبار) اى الاخبار الواردة فى البدع هى هذه (اخرج البخارى والمسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد * واخرج الطبرانى عن غضيف) بضم الغين وفتح الضاد (ابن الحارث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من امة ابتدعت بعد نبيها فى دينها بدعة الا اضاعت مثلها من السنة واخرج الطبرانى عن انس قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن بغض الاصحاب رضى الله تعالى عنهم

وثم عن بغض اصحاب ذوى شرف ‖ لان بغضهم شقاوة القزم

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت السابق اراد الاشارة الى البحث اللاحق بالبيت

اللاحق فقال وثم عن بغض اصحاب الخ عطفا على القريب او البعيد اى وثم نهى عن بغض اصحاب البغض ضد المحبة يقال هو من اهل البغض وهو ضد الحب قال صاحب القاموس البغض نفرة النفس عن المرغوب عنه وضده اى المحبة انجذاب النفس للمرغوب فيه انتهى واضافة البغض الى الاصحاب من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله وسبق معنى الاصحاب فى شرح اوائل القصيدة وتنوينه يجوز ان يكون عوضا عن المضاف اليه اى اصحابه ويجوز ان يكون للتفخيم فعلى الاول يكون قوله ذوى شرف صفة كاشفة للاصحاب وعلى الثانى يكون تصريحا وتأكيدا للتفخيم المستفاد من التنوين فافهم وقوله لان بغضهم بيان لعلة النهى وضمير الجمع راجع الى الاصحاب اى لان البغض على الاصحاب الكرام شقاوة القزم والشقاوة ضد السعادة وسبق معنى القزم قبل ابيات (ومحصول البيت) وثم نهى ذلك النبى الهادى امته عن البغض والعداوة على اصحابه ذوى شرف لان بغض ذلك الاصحاب الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من شقاوة الرجل الادنى المحروم عن شفاعته عليه السلام ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث النهى عن بغض الاصحاب الكرام من الطريقة حيث قال فيه (وخرجا) اى الشيخان (عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا اصحابى) الى اخره وخلاصته ان بغض الاصحاب منهى عنه والحذر عنه لازم كما قال بعض الشعراء * كافة اصحاب پاك مصطفا * اختران آسمان اهتدا * بر حذر باش ازشتوم آن ذوات * حب ايشان كن بقلبت با ثبات * قال فى شرح مسلم ان سب الاصحاب الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين حرام ومن الفواحش القبيحة فعلى مذهب الجمهور ان سابهم يعزر بخلاف بعض المالكية فانه يقتل عنده * قال حجة الاسلام الامام الغزالى رحمه الله حرام على الواعظين حكاية الوقوعات بين بعض الاصحاب الكرام فان ذلك محرك على طعنهم وهو حرام قطعا لانهم اعلم الناس وحركاتهم لا تخلو عن حكمة انتهى * فكيف لا وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما ذكر فى المصابيح رفع يوما رأسه الى السماء وكان يفعل كذلك فقال النجوم امنة فى السماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعدون وانا امنة لاصحابى فاذا ذهبت اتى اصحابى ما يوعدون واصحابى امنة لامتى فاذا ذهبت اصحابى اتى امتى ما يوعدون انتهى * الامنة بمعنى امن وامان ورحمة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تمس النار من رأنى ورأى من رأنى وقال عليه السلام مثل اصحابى فى امتى كالملح فى الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة تمام الحديث السابق يعنى (فان احدكم لو انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وخرج الترمذى عن عبد الله بن مغفل قال سمعت رسول صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله الله فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن

اذاهم فقداذانى ومن اذانى فقد اذى الله ومن اذى الله فيه شك ان يأخذه

﴿ اياك والسوء فى الاطوار والخلق ‖ لانه موقع باظلم الرجم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن الاخلاق الذميمة

ولما اشار بالبيت السابق الى البحث السابق اراد الاشار الى البحث الجائى بالبيت الاتى فقال اياك والسوء فى الاطوار والخلق الخ من باب التحذير الذى وجب حذف ناصب المفعول به اى اتق عن السوء فى الاطوار والخلق الاطوار جمع طور وهو فى الاصل بفتح الطاء بمعنى قدر ومقدار والمراد به ههنا الافعال والاثار بمناسبة ان الاثار تدل على القدر والمقدار اى مقدار ذى اثر قوله لانه بيان لعلة امره بالحذر والاتقاء اى لان السوء فى الافعال موقع اى ملق باظلم الرجم هذا من قبيل اسنادا لشئ الى السبب وباء باظلم متعلق بموقع وبمعنى فى واضافة اظلم الى الرجم اضافة الصفة الى الموصوف والرجم بفتحتين بمعنى القبر والمراد به ههنا السجين اوجهنم على طريق الاستعارة المصرحة (ومحصول البيت) ياطالب دار القرار و ياحاذر النار اتق واحذر عن السوء فى الافعال والاثار لان الافعال السيئة والاخلاق الذميمة سبب اوقوعك فى عذاب النار مع سائر الفجار * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم سوء الخلق من الطريقة حيث قال فيه (واما القسم الاول) وهو ما ورد فى ذم سوء الخلق على الاجمال الى اخره وخلاصته انا لاحتراز عن الاخلاق الذميمة لازم كما قال بعض الشعراء * مستحق دوزخ امد بدمنش * چون نباشد در بهشتيان روش * حسن اخلاق اهل جنت را نشان * دوزخى هر بارشود آتشفشان * قيل سوء اخلاق الناس يكون سببا لمضرة سائرهم فضلا عن انفسهم كما اشار اليه قوله تعالى (ظهر الفساد فى البر والبحر) كالجدب والموتان وكثرة الحرق والغرق واخفاق الغاصة ومحق البركات وكثرة المضار (بما كسبت ايدى الناس) بشوم معاصيهم او بكسبهم اياه (ليذيقهم بعض الذى عملوا) بعض جزاءهم فان تمامه فى الاخرة قاضى بيضاوى (وذكر فى حيوة القلوب انه قال عليه السلام يا ايها الناس اتقوا ربكم ولا يظلم احد منكم مؤمنا وما ظلم احد مؤمنا الا انتقم الله منه يوم القيمة قيل اى ذنب اخوف اسلاب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة والظلم على العباد * وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى من كان على هذه الخصال الثلث فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركته السعادة ورد فى الحديث القدسى يا ابن ادم الموت يكشف اسراركم والقيمة تتلو اخباركم والكتاب يهتك استاركم فاذا اذنبت ذنبا فلا تنظر الى صغره ولكن انظر الى من عصيته واذا رزقت رزقا قليلا فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من رزقك ولا تحقر الذنب الصغير فانك لا تدرى باى ذنب اغضب عليك ولا تأمن من مكرى فهو اخفى من دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء يا ابن آدم هل عصيتنى فذكرت غضبى فانتهيت عنه وهل اديت

الامانة لمن ائتمنك وهل احسنت لمن اساء اليك وهل عفوت عمن ظلمك وهل كلمت من هجرك وهل وصلت من قطعك وهل انصفت من خانك وهل سئلت العلماء عن امر دينك ودنياك وانى لا انظر الى صوركم ولكن انظر الى قلوبكم ونياتكم وارضى بهذه الخصال عنكم انتهى * والحاصل ان احسن الاخلاق نافع لصاحبه ولغيره وسوء الاخلاق ضار لصاحبه ولغيره حتى ذكر فى المشكاة * مكتوب على جناح الجراد * نحن جند من الاجناد * سلطنا الله على العباد * لتخريب النواحى والبلاد * عند ظهور الجور والفساد * وذكر فى رونق المجالس انه قحط الناس بمكة فى سنة من السنين فخرج الناس يستسقون ثلاثة ايام فلم يمطروا قال عبدالله بن المبارك فقلت لنفسى اخرج من بين هؤلاء القوم وادعو الله تعالى فعسى ان يرحمنى ربى و يستجيب دعائى فاعتزلت منهم ودخلت الكهوف فلم البث حتى دخل غلام اسود وصلى ركعتين ووضع رأسه على الارض ودعا الله وكنت اسمعه يقول الهى ان هؤلاء عبادك قد استسقوك ثلاثة ايام فلم تسقهم فبعزتك لا ارفع رأسى حتى تسقينا قال فلم يرفع رأسه حتى امطرت السماء وقام ومضى فاتبعته حتى دخل فى البلد فدخل دارا فوقفت على الباب فقعدت هناك حتى خرج واحد فقلت لمن هذه الدار فقال لفلان فدخلت فقلت اريد ان اشترى مملوكا فعرض على المالك غلاما فقلت اريد غيره فهل عندك غيره فقال ان معى غلاما لكنه لا يصلح لك فقلت لم فقال انه كسلان فقلت اعرضه على فدعاه فابصرته فقلت قد رضيته فبكم تبيعه قال انا اشتريته بعشرين دينار الكنه لا يساوى عشرة دنانير وقد بعته منك بعشرة دنانير فقلت اشتريته منك بعشرين دينارا ودفعت الثمن اليه وتسلمت منه المملوك فقال لى الغلام يا ابن المبارك لم اشتريتنى فانى لا اخدمك فقلت ما اسمك وبماذا علمت اسمى قال الاحبة تعرف الاحبة فجئت به الى بيتى فاراد ان يتوضأ فقمت وقدمت الاناء اليه ووضعت النعل بين يديه فقام وتوضأ وصلى وسجد فدنوت لان اسمع ما يقول فاذا سمعته يقول * يا صاحب السر ان السر قد ظهرا * ولا اريد حياتى بعد ما اشتهرا * ثم سكت ساعة فحركته فاذا هو ميت فاخذت فى تجهيزه فدفنته فرأيت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من ليلتى فى المنام وشيخ نورانى محبوب عن يمينه والغلام الاسود عن يساره فقال لى جزاك الله خيرا ولا اراك ضيرا لما احسنت الى حبيبنا فقلت هل هو حبيبك يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم حبيبى وحبيب خليل الرحمن * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (فمنه ما خرج الاصفهانى عن ميمون بن مهران انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ذنب اعظم عند الله من سوء الخلق وذلك لان صاحبه لا يخرج من ذنب الا وقع فى ذنب

لاتتبع ابدا هواك مرتبطا || ان الهوى ماغوى يلقيك فى الدقم

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن اتباع الهوى

ولما اشار الى البحث المذكور بالبيت المسفور اراد الاشارة الى البحث المنتقل بالبيت المستقبل فقال لاتتبع ابدا الخ الاتباع المنهى عنه بمعنى التبعية والاقتداء وابدا بمعنى اصلا وقطعا يعنى ان المراد به ههنا المذكور والا قيل فى بيان معناه ان الابد يجيئ بمعنى الدهر على ارادة الزمان الطويل ۞ وقال صاحب البصائر ان الابد عبارة عن مدة زمان ممتد غير متجزٍ اذا زمان يتجزى دون الابد لانه يقال وقع فى زمان كذا ولا يقال فى ابد كذا وقيل الابد ظرف زمان مستعمل فى وقت مستقبل بلا غاية وقوله هو المضاف الى كاف الخطاب مفعول به للاتتبع وهو يجيئ على معان منها ارادة النفس وهو المراد به ههنا ومرتبطا حال من فاعل لا تتبع او من كاف الخطاب والمراد بالارتباط ههنا ربط الارادة لارادة النفس بالحركة على مقتضاها اى لاتتبع ولاتقتد اصلا وقطعا ارادة نفسك حال كونك مرتبطا اى متحركا على اقتضاء تلك الارادة وقوله ان الهوى بيان لعلة النهى وماعبارة عن المدة واسناد غوى وكذا اسناد الالقاء الى الهوى مجازيان اذ الغاوى فى الحقيقة صاحب الهوى لانفسه وكذا ليس نفس الهوى ملقيا بل هو يكون سببا الالقاء فى الدقم اى الضرر (ومحصول البيت) يامن هو صالح للخطاب لاتتبع ولاتقتد مرادات نفسك من الشهوات اصلا وقطعا حال كونك مرتبطا لتلك المرادات لان هوا نفسك يكون فى مدة غوايته سببا لوقوعك فى المضرات الدينية والدنيوية * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم اتباع الهوى من الطريقة حيث قال فيه (والسادس من الاخلاق الذميمة اعتقاد البدعة وسببه اتباع الهوى) الى آخره وخلاصته اتباع الهوى مذموم و منهى عنه كما قال بعض الشعراء * نفس فرمايد تراكار بدان * كركنى پش خود بزندانها بدان ۞ از هواى خود هو آى حق بپر ۞ يعنى هر فرموده اش آور بپر * وقال الامام البوصيرى قدس سره ۞ فاصرف هواها وحاذر ان توليه ۞ ان الهوى ما تولى يصم او يصم ۞ وحاصل معناه ايها المخاطب اذا عرفت كون النفس قابلة للانفطام فاصرفها عن الهوى واستلذاذها بالاثام واحذر من ان يأمر الهوى على مملكة عقلك و لاتجعل عقلك مغلوبا للهوى فانه سبب للبعد عن المولى فانه اذا استولى تهلك فى الحال او يجعلك ذاهب بالاضلال كما قال الله تعالى وتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله الاية وفى آية اخرى ومن اضل ممن اتبع هواه وقال عليه السلام ما عبد اله فى الارض ابغض على الله من الهوى وفى حديث آخر طويل واما المهلكات فثلث شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه حكى عن ابراهيم بن شيبان انه قال مابت تحت سقف اربعين سنة وكنت

اشتهى عدسا ولم يتفق فوقتا حمل الى عدس فتناولت فخرجت فرأيت قوارير فظننته خلا فقيل خمر وهذه الدنان ايضا خمر فصببتها والخمار يتوهم ان فعلى بامر السلطان فعند معرفة حالى حملنى الى ابن طولون فضربنى مأتى خشبة وطرحنى فى السجن فبعد مدة شفع لى ابو عبد الله المغربى فلما وقع بصره على قال اى شيئ فعلت فقلت شبعة عدس ومأتى خشبة فقال نجوت مجانا * وعن السرى ان نفسى تطالبنى ثلثين سنة اوار بعين ان اغمس جزرة فى دبس فاطعمتها ۞ وفى رسالة القشيرى عن ابى تراب النخشبى مما تمنت نفسى من الشهوات الامرة تمنيت خبزا وبيضا وانا فى سفر فعدلت الى قرية فاخذنى اهل القرية وقالوا انه من اللصوص فضربونى سبعين درة ثم عرفونى واعتذروا لى فحملنى واحد الى منزله فقدم الى خبزا وبيضا فقلت لنفسى كلى بعد اكل سبعين درة كذا فى الخادمى * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (فاما اتباع الهوى فهو السابع من افات القلب قال الله تعالى فلا تتبعوا الهوى الاية وخرج ابن ابى الدنيا عن على رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ان اشد مااخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يعدل بك عن الحق واما طول الامل فانه يحبب اليك الدنيا

لاتقربن الى الرياء فى العمل || ان الرياء به سم على دسم

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن الرياء

فلما فرغ عن الاشارة الى البحث السالف بالبيت الانف شرع فى الاشارة الى البحث الاتى بالبيت الجائى فقال لاتقربن الى الرياء فى العمل الخ لاتقربن بالنون المشددة نهى عن القرب ففيه نكتة من جهتين الاول النهى عن القرب الى الرياء دون نفس الرياء وهو يفيد المبالغة والثانى اتى بالنون المشددة وهو يفيد التأكيد والى متعلق بلا تقربن والرياء بكسر الراء وتخفيف الياء و بالهمزة فى الاخر هو فى اللغة اظهار الشيئ على خلاف ماهو عليه مصدر رآى يرآئى مرآة ورياء يقال رآءيته اذا اظهرت له خلاف ماانت عليه ولام فى العمل للجنس اوللاستغراق والمراد ههنا بالعمل العبادة اى لا تقرب الى الرياء فى جنس العبادة اوفى كل عبادة وقوله ان الرياء الخ من قبيل ان النفس لامارة بالسوء وباء به ظرفية وضميره راجع الى العمل اى لان الرياء فى ذلك العمل سم على دسم والسم شيئ يقتل الآكل بسرعة وعلى ههنا كعلى فى على ملك سليمان يعنى بمعنى فى والدسم بفتحتين بمعنى الودك يقال له بالتركى (ات ياغى) والمعنى ان الرياء فى العمل كالسم فى الدسم اى فى طعام لذيذ ذى دسم ففيه تشبيه بليغ (ومحصول البيت) لا تكن قريبا من الرياء فى جميع العبادات اصلا وقطعا لان الرياء فى العمل كالسم القاتل المخلوط فى الطعام اللذيذ كثير الدسومة * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الرياء والنهى عنه

من الطريقة حيث قال فيه (والتاسع) من المهلكات (الرياء) الى آخره وخلاصته ان الرياء مذموم مضر كما قال بعض الشعراء ❊ درعبادت زهر قاتل شدريا ❊ در نهان شد بى خلاف شرك خدا * بار با هر كس كه خوب طاعت كند * برتنيش او بيهوده زحمت كند ❊ وذكر فى المصابيح عن سعد بن ابى فضالة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جمع الله يوم القيمة ليوم لاريب فيه قال فى شرحه واللام متعلق بجمع معناه جمع الله الخلق ليوم لابد من حصوله ولا يشك فى وقوعه ليجزى كل نفس بما كسبت ويوم القيمة توطئة له انتهى * نادى مناد من كان يشرك فى عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله فان الله تعالى اغنى الشركاء عن الشرك ❊ وقال ابو الليث السمرقندى وعن بعض الحكماء انه قال ينبغى للعامل ان يأخذ الادب من راعى الغنم قيل كيف ذلك قال لان الراعى اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلاته محمدة غنمه فكذلك العامل ينبغى ان لايبالى من نظر الناس اليه ويعمل لله عند الناس وعند الخلاء سواء ولا يطلب محمدة الناس حكى عن الحسن البصرى رحمه الله تعالى انه روءى فى المنام بعد موته فسئل عن حاله فقال اقامنى الله بين يديه وقال ياحسن اتذكر يوما كنت تصلى فى المسجد اذ رمقك الناس * بابصارهم اى نظروا اليك فزدت حسنا لصلاتك فلولا ان اول صلاتك خالصا لى لطردتك اليوم ولقطعتك عنى واحدة ❊ والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (واما الرياء بالعبادة فحرام كله بل ان كان فى اصل العبادة كمن يصلى الفرائض عند الناس ولا يصلى فى الخلوة فكفر عند البعض والمختار انه من الكبائر كذا فى شرحه

❊ ولا الى اخبث الكبر الذى لعنا ‖ لانه وسمة المرجوم بالرجم ❊

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن الكبر

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت السابق اراد الاشارة الى البحث اللاحق بالبيت اللاحق فقال ولا الى اخبث الكبر الذى لعنا الخ عطفا على قوله ولا تقربن الى الرياء اى ولا تقربن الى اخبث الكبر واضافة الكبر الى الاخبث اضافة الصفة الى الموصوف اى الكبر الاخبث والكبر هو الاستروح اى طلب الراحة والركون اى الميل الى روءية النفس فوق المتكبر عليه والاخبث صيغة افعل للخبيث وهوضد الطيب والف لعنا للوزن واللعن اذا كان من طرف الله يكون بمعنى الطرد والابعاد من الرحمة فى الاخرة ومن الخير فى الدنيا واذا كان من طرف الخلق يكون بمعنى الذم والسب كذا فى ترجمة القاموس والمراد ههنا كلا المعنيين فالمعنى ولا تقربن الى الكبر الذى كان مذموما عند الله وعند خلق الله وقوله لانه الخ بيان لعلة النهى والوسمة فى الاصل بمعنى الكى فى جلد الحيوان للعلامة والمراد ههنا مطلق العلامة

(واضافتها)

واضافتها الى المرجوم لامية والمرجوم صفة للموصوف المحذوف اى الشيطان المرجوم والرجم بضمتين بمعنى النجوم اى الشهاب المرمية على الشياطين كذا فى ترجمة القاموس (ومحصول البيت) ولا تقربن الى الكبر الاخبث الذى كان مذموما عند الله وعند المخلوق لان الكبر الملعون علامة للشيطان المرجوم بالنجوم * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الكبر من الطريقة حيث قال فيه (الثانى عشر من افات القلب الكبر) الى آخره وخلاصته ان الكبر مذموم وتركه لازم كما قال بعض الشعراء * كن تواضع كبرنا پاكر آمدآر ❊ اهل استكبار همیشه شدبنار ❊ پیشه ابلیس شد استکبار بد ❊ بهرآن ملعون شدست اوتا ابد * ذكر فى المصابيح وشرحه عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايدخل النار احد فى قلبه مثقال ذرة من خردل من الايمان ولا يدخل الجنة احد فى قلبه مثقال ذرة من خردل من كبر ورياء قال الشارح يريد بها كبر الكفرة لقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون فى جهنم داخرين وبعقابلته بالايمان اراد بالدخول دخول تأبيد او اراد انه لا يدخل المؤمن المتكبر الجنة حتى يعذب بقدر تكبره وتجبره او يعفى عنه واذا دخل الجنة نزع مافى قلبه من كبر ليدخلها بلا كبر كما قال الله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل ❊ قال فى عوارف المعارف روى باسناد صحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال مامن عبد الا وفيه سلسلتان احدهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله الى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله الى الارض السابعة قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الارض ولا فسادا اى تكبرا ❊ روى انه دخل رجل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فارتعد الرجل من هيبته صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له هون عليك فانما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد ❊ قال الماوردى فى اداب الدنيا والدين اراد النبى عليه السلام بذلك حسم مواد الكبر وقطع ذرايع الاعجاب ارشاد الامته * حكى عن بعض الصالحين انه قال رأيت رجلا فى الطواف ومعه خدم يمنعون الناس من الطواف لاجله ثم رأيته بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فسألته عن ذلك فقال تكبرت فى موضع تتواضع الناس فيه فاذلنى فى موضع يتكبر الناس فيه ❊ قال الشيخ العطار قدس سره * اى پسر هر كسى كه دارد چار چیز * چار دیگرهم شود موجود نیز * عاقبت رسوايى ابداز لجاج * خشم را نكند پشيمانى علاج ❊ بى گمان ازكبر خيزد دشمنى ❊ حاصل ايد خوارى ازكاهل تنى * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قو (والكبر حرام و رذيلة عظيمة من العباد)

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن الكذب

﴿ كن ذا مبالغة فى حفظ ملفظة || من كذب قول اتى من ديدن الوجم ﴾

ولما اشار الى ماسبق من البحث بما ذكر من البيت اراد الاشارة الى البحث الذى سيأتى بالبيت الذى سيذكر فقال كن ذا مبالغة فى حفظ ملفظة الخ كن امر من كان يكون وفاعله تحته انت على طريق الخطاب العام وذا بالنصب خبر كن وبمعنى صاحب والمبالغة الجد والجهد بلا تقصير يقال بالغ فى الامر اذا اجتهد ولم يقصر كذا فى القاموس اى كن ياقابلا للخطاب صاحب مبالغة اى جد وسعى بلا تقصير فى حفظ ملفظة والمراد بحفظها كفها وهى الة اللفظ يعنى اللسان ومن متعلق بحفظ والكذب الاخبار بخلاف الواقع يقال كذب الرجل كذبا من الباب الثانى اذا اخبر بخلاف ما هو الواقع والمراد بالمضاف اليه مطلق الكلام وجملة اتى صفة الكذب وتخصيص عادة الكذب الى الوجم لتحقير الكذب حيث قيل كلام الرذيل رذيل الكلام او لصدوره كثيرا ما عنه وهو بفتحتين بمعنى البخيل والدنى (ومحصول البيت) كن صاحب جد وسعى فى حفظ اللسان عن الكذب فى الكلام الذى هو من عادة البخلاء اى الادانى والاراذل * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث لزوم حفظ اللسان من الكذب من الطريقة حيث قال فيه (الرابع من الافات اللسانية الكذب الى اخره وخلاصته ان الكذب حرام فيجب حفظ اللسان عنه كما قال بعض الشعراء (هر كه در پيغام كويند ست دروغ ※ در دو عالم نيست درو يش فروغ ※ كذب ناپاك هيچ نشايد در زبان ※ ميشود كو ينده اش چون درزيان ※ قال الله تعالى الا لعنة الله على الكاذبين * وقال عليه السلام اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان * وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رحم الله عبداً تكلم فغنم اوسكت فسلم ان اللسان املك اى اقهر شئ للانسان الاوان كلام العبد كله عليه لاله الا ذكر الله وامرا بمعروف اونهيا عن منكر اواصلاحا بين المؤمنين فقال له معاذ بن جبل رضى الله عنه يارسول الله انؤاخذ بما نتكلم قال هل يكب الناس الاحصائد السنتهم * ذكر فى روضة العلماء انه جاء جبرائيل عليه السلام الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان الله تعالى شكر لجعفر بن ابى طالب باربع خصال فى الجاهلية واسلامه فسئله عنهن فجاء عليه السلام الى جعفر رضى الله عنه فقال يا ابن عم ان الله شكر لك باربع خصال فاخبرنى عنهن * فقال يارسول الله او كان السائل غيرك ما اخبرته اما الاول ما عبدت صنما ولا وثنا فى الجاهلية ولا فى الاسلامية فقال النبى عليه السلام ولم ذاك ※ قال لانى رأيتها لاتضر ولاتنفع ※ والثانى ماشربت خمراً قط لا فى الجاهلية ولا فى الاسلامية فقال عليه السلام ولم ذاك قال لانى رايتها تذهب العقول وكنت الى زيادة العقل احوج * والثالث ما كذبت كذبة

قط لا فى الجاهلية ولا فى الاسلام فقال عليه السلام ولم ذاك قال لانى رأيت الكذب يوذى باهله وكفى بالكاذب خزيا انه قد كذب ويقال له كذاب ※ والرابع مازنيت فى الجاهلية ولا فى الاسلامية فقال عليه السلام ولم ذاك قال غيرة منى على الحرم ونفرة من قلبى من ان افعل مثله فقال عليه السلام بهن صرت تطير مع الملائكة باجنحتك فى الجنة * ذكر فى التفسير الكبير واحياء العلوم ان رجلا جاء الى النبى عليه السلام ابتليت بثلث من المعاصى لااصبر عنهن الزنا والكذب وشرب الخمر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما الكذب فدعه لاجلى فتاب الرجل فاستقبله الزنا فقال ان ارتكبته ثم سألنى النبى عليه السلام هل زنيت فان قلت نعم ضربنى وان قلت لا نقضت العهد فترك الزنا ثم استقبله شرب الخمر فتأمل مثل ذلك فتركه انتهى * فعلم منه ان الاجتناب من الكذب يوصل العبد الى الاجتناب من سائر المعاصى كما قال تعالى فى سورة الاحزاب ياايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (وهو) اى الكذب عند اهل السنة (الاخبار عن الشئ على غير ماهو عليه فان لم يكن عن عمد فعفو بدليل يمين اللغو وان عن عمد فحرام قطعى الافى مواضع عند البعض قال الله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وقال واجتنبوا قول الزور حنفاء لله ※ واخرج احمد عن ابى امامه رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطبع) اى يخلق (المؤمن على الخلال) بالكسر (كلها) اى الخصال الحميدة الا الخيانة والكذب

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن محبة الدنيا

﴿ وكن مجانب حب هذه الدنيا || اذ حبها رأس كل مهلك لهم ﴾

ولما اتى باشارة مامر من البحث بما مضى من البيت اراد ان يأتى باشارة ما يستقبل من البحث بما سيأتى من البيت فقال وكن مجانب حب هذه الدنيا الخ عطفا على قوله السابق كن ذا مبالغة عطف الانشاء على الانشاء ومجانب منصوب على المفعولية لكن ومحذوف التنوين للاضافة الى حب اضافة الفاعل الى مفعوله والمجانبة على ماقال فى القاموس من الاضداد لانه يستعمل بمعنى الجلوس فى جنب احد وبمعنى المباعدة عنه والمراد ههنا المعنى الاخير فيكون المعنى كن ياصالحا للخطاب مباعد حب هذه الدنيا اى مباعدا عنه والحب بضم الحاء يكون اسما بمعنى الوداد ويكون مصدراً من حب يحب حبا من الباب الثانى شاذا اذ لا يجئ فعل متعد مضاعف من ذلك الباب غير هذا وفى اشارة الدنيا بهذه تحقيرها كما فى قوله تعالى اهذا الذى يذكر آلهتكم وقوله اذ حبها الخ بيان لعلة الامر بالمجانبة والمهلك بفتح الميم بمعنى محل الهلاك مع جواز ضمها على كونه اسم فاعل والمراد به المعصية العظيمة على طريق الاستعارة المصرحة واثبات الرأس ترشيح لها ولهم بفتح اللام وكسر الهاء مثل حذر يعنى صفة مشبهة بمعنى

المبتلع وهذا ترشيح بعد الترشيح فافهم (ومحصول البيت) وكن يا صالحا للخطاب متباعدا عن محبة هذه الدنيا الدنية الحقيرة لان محبتها رأس كل محل الهلاك الذي يبلغ لمن وقع فيه والحاصل حب الدنيا رأس كل خطيئة * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة بحث ذم حب الدنيا من الطريقة حيث قال فيه (واما حب الدنيا وان كان من جهة الحرام فحرام) الى اخره وخلاصته ان المحبة الى الدنيا مذموم كما قال بعض الشعراء ❁ جاه دنياست پر بلاى و پرفتن ❁ هركه درآن جاه فتاد يافت صدمحن ❁ عاقل انست كه زدنياميكريخت ❁ رامراست اخرت را ميكرفت ❁ قال الله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً الآية فلذلك لم يرغب فيها اولوا الالباب روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت ماشبع رسول الله عليه السلام ثلاثة ايام تباعا من خبز بر حتى مضى الى سبيله وفى رواية من خبز شعير يومين متواليين ولوشاء لاعطاه الله تعالى مالايخطر بباله * وذكر فى مشكاة الانوار ان ابن عمر رضى الله عنهما جاء من المكتب وهو يبكى فقال له عمر رضى الله تعالى عنه مايبكيك ياولدى فقال ان الصبيان فى المكتب عدوا رقاع قميصى وقالوا انظروا الى ابن امير المؤمنين كم رقعة فى قميصه وقد كان ثوب عمر مرقعا فى اربعة عشر موضعا و بعض الرقع كان من اديم فبعث عمر الى الخازن وقال اقرضنى من بيت المال اربعة دراهم الى رأس الشهر فاذاكان رأس الشهر اجعله من مشاهرتى اى مما اخذ من وظيفتى شهراً من بيت المال فكتب اليه الخازن ياعمر اتأمن على حياتك شهراً حتى انقدلك فاتفعل بدارهم بيت المال لومت و بقيت عليك فلماسمع عمر كلام الخازن بكى وقال يابنى ارجع الى الكتاب فانى لاآمن على روحى ساعة قال النبى عليه السلام من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله فى شيء والزم قلبه اربع خصال الاولى هما لاينقطع عنها ابداً والثانيه شغلا لايتفرغ منه ابداً والثالثة فقراً لايبلغ غنى ابداً والرابعة املا لايبلغ منتهاه ابداً * قال الشيخ العطار قدس سره * هركه اودر بند سيم وزرشود ❁ در عقوبت عاقبت مضطرشود ❁ انكه بهر اخرت كارش بود * ازخدا تشريف بسيارش بود ❁ مال دنيا حاكسارا زادهند ❁ اخرت پرهيزكار ازادهند * كما قال تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزدله فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الاخرة من نصيب * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (المقالة الاولى فى ذمه) اى فى ذم حب الدنيا (وغوائله قال الله تعالى) فى سورة الحديد (اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو الآية اخرج الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة) اى متروكة مبعدة (ملعون مافيها الاذكر الله اوما والاه وعالما ومتعلما

❁ نعوذ بالله من شرور ذى حسد ‖ لانه ظالم لا فوقه ظلم ❁

مطلب بيت فوقه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن الحسد

ولما اشار الى البحث المذكور بالبيت المسفور اراد الاشارة الى البحث التالى بالبيت الاتى فقال نعوذ بالله من شرور ذى حسد الخ نعوذ صيغة المتكلم مع الغير من المضارع من عاذ يعوذ ومصدره يجيء عوذاً وعياذاً ومعناه نلتجيء اونستر وفى الاتيان بهذه الصيغة نكتتان الاولى الاعتناء فى سؤال القول كما فى نعبد ونستعين والثانية ان فيه رعاية القضية خير الاخ من يحب لاخيه مايحبه لنفسه وفى تجميع شر ذى حسد تنبيه على ان شره كثير ومتنوع فاعاذنا الله الحفيظ منه والتنوين للتكريه والمعنى نلتجيء الى الله تعالى من شرور صاحب الحسد وهذا معنى الاخبار الظاهرى اذان الجملة اخبارية لفظا وان كانت انشائية معنى وقوله لانه الخ بيان لسبب الاستعاذة والفرار وانما وصفه بهذه المبالغة لكونه ظالما لنفسه اولا ولغيره ثانيا ولكون ظلمه راجعا الى عدم قبول حكم الله وقدره والظلم بفتح الظاء وكسر اللام مثل لهم (ومحصول البيت) نلتجيء ونفر الى الله اونستر به من شر الحسود الكثير الشر لان ذلك الحسود ظالم بحيث انه لافوقه ظلم يعنى ان ظلمه اشد من ظلم سائر الظالمين * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الحسد والحسود من الطريقة حيث قال فيه (الخامس عشر من الاخلاق الذميمة الحسد) الى آخره وخلاصته ان الحسد مذموم والحسود اضر الناس كما قال بعض الشعراء ❁ مى پناهيم از بدانديش بخدا ❁ كه بفرمايد ز شرش ماجدا ❁ كس نبيند جز حسود ديگر شرير ❁ حق بسازد چشم اوهر بار ضرير * قال بعض الحكماء اياك والحسد فان الحسد اول ذنب عصى الله تعالى به فى السماء واول ذنب عصى الله تعالى به فى الارض ومن عصى به فى السماء ابليس ومن عصابه فى الارض قابيل وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث لاينجو منهن احد وقل ماينجو منهن احد الظن والحسد والطيرة قيل يانبى الله ومايجو منهن قال عليه السلام اذا حسدت فلاتبغ يعنى اذاكان حسد فى قلبك فلاتتكلم ولاتذكره بسوء فان الله تعالى لايؤاخذك بما فى قلبك مالم تقل باللسان اوتعمل عملا فى ذلك وقوله اذاظننت فلاتحقق يعنى اذاظننت بالمسلم ظن السوء فلاتجعل ذلك حقيقة مالم ير بالمعاينة وقوله واذاتطيرت فامض يعنى اذااردت الخروج الى موضع وسمعت صوت الهامة وصوت العقعق اواختلج شيء من اعضائك فامض فلاترجع قاله الفقيه ابو الليث ❁ وفى مطالع الانوار لمحمد الروشنى عن عبدالله بن بشر رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس منى ذو حسد ولانميمة ولاكهانة ولا انا منه ثم تلى عليه السلام والذين يؤذون المؤمنين الآية * قال الامام حجة الاسلام الحاسد لايخلو ابداً من الغم

والهم والمحنة اذلا يزول اعداؤه وواحد منهم فى نعم الله تعالى واما انه ينفع عدوه ولايضره لان النعمة لاتزول بحسده وانه يضاعف حسناته بان ينقل حسنات هذا الحاسد اليه لاسيما اذا طول اللسان فيه فانه مظلوم من الحاسد فمثال الحاسد كمن رمى عدوه بحجر فلم يصب عدوه وعادت الى عينيه فاعمته لان الحاسد يريد المحنة لعدوه فحصلت لنفسه قال الله تعالى فى ذم الحسد واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق اذقربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين الاية * قيل عمد هابيل الى كبش احسن ما فى غنمه فقربه واضمر فى نفسه رضاء الله تعالى وقابيل قرب ارداً قمح عنده فوضعا قربانهما على جبل ثم دعا آدم عليه السلام فنزلت من السماء نار فاكلت قربان هابيل ولم تأكل قربان قابيل فغضب قابيل على هابيل واضمر لاخيه الحسد الى ان اتى آدم عليه السلام الى مكة لزيارة البيت وغاب عنهما فقصد قابيل هابيل وهو غنمه وقال لاقتلنك قال هابيل لم تقتلنى قال ان الله قبل قربانك ورد قربانى وتريدان تنكح اختى الحسناء وانكح اختك الذميمة فيحدث الناس انك خيرمنى ويفتخر ولدك على ولدى تفسير خازن * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (الحسد ارادة زوال نعمة الله تعالى عن احد مما له فيه صلاح دينى اودنيوى من غير ضرر فى الآخرة اوارادة عدم وصولها اليه وجه عطف على ارادة من غير انكار له واو وقع فى قلبك من غير اختيار ووجدت الانكار لوقوعه فيه فلا بأس به فان لم تجد اووقع باختيار وارادة زوال اوعدم وصول فان عملت بمقتضاه اوظهر اثره فى بعض الجوارح حسد حرام بالاتفاق

﴿ ومن مكور اولى حقد لاخوتهم ‖ لان حقد همو مفض الى الغشم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن الحقد

ولما فرغ عن الاشارة الى البحث السابق بالبيت السابق اراد الشروع فى الاشارة الى البحث اللاحق بالبيت اللاحق فقال ومن مكور الخ عطفا على قوله من شرور اى نعوذ بالله من مكور اولى حقد لاخوتهم المكور جمع المكر وهو الخدعة يقال مكره ومكر به مكرا من الباب الاول اذا خدعه قال صاحب القاموس المكر هو صرف الانسان عن مقصده وعلى هذا المعنى المكر على نوعين الاول محمود لانه يتحرى بذلك الصرف الفعل الجميل فى حق الانسان وعلى هذا قوله تعالى والله خير الماكرين والثانى مذموم اذبه يتحرى الفعل القبيح وعلى هذا قوله تعالى ولايحيق المكر السىء الا باهله والحقد بكسر الحاء البغض فى القلب والاخوة بكسر الهمزة جمع الاخ كالاخوان وضمير الجمع المضاف اليه راجع الى اولى وقوله لان الخ بيان لعلة الاستعاذة وانما قال همو على الاصل دون هم لضرورة الوزن ومفض اسم فاعل من افضى والافضاء فى الاصل بمعنى المس باليد على الارض والمراد به ههنا الايصال

(والانتاج)

والانتاج والغشم بفتح الغين والشين بمعنى الظلم (ومحصول البيت) ونعوذ بالله من خدع اصحاب البغض القلبى لاخوتهم فى الدين لان حقدهم وبغضهم منتج وموصل الى الظلم والفساد * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث الحقد من الطريقة حيث قال فيه (وهو) اى الحقد (السادس عشر من افات القلب) الى آخره وخلاصته ان الحقد مذموم كما قال بعض الشعراء * عين مارست صاحب حقد لئيم * يعنى زهرش از درون ايد اليم * مى بناهيم ازلد وغ آن حنش * كرتو دارى در درونت بركنش * عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) قال القاضى العياض معنى فتح ابواب الجنة كثرة الصفح والغفران ويحتمل ان يكون على ظاهره (فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً الا رجل كانت بينه وبين اخيه العداوة والبغضاء (فيقال انظروا حتى يصطلحا) فلذا كان ازالة البغض عن قلب الناس افضل (كما روى عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبركم بافضل درجة الصيام والصدقة والصلوة) قيل المراد بهذه المذكورات نوافلها دون فرائضها (قلنا بلى رسول الله قال اصلاح ذات البين وافساد ذات البين هى الحالقة) عن ابى هريرة رضى الله انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايحل الرجل ان يهجر اخاه فوق ثلثة ليال قيل هذا اذا كان لامر دنيوى واذا كان لتقبيح المعصية فالزيادة على الثلث مشروعة كما هجر النبى عليه السلام عن الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وامر الناس بهجرانهم خمسين يوما ذكره ابن ملك فى شرح المصابيح * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (المقالة الثانية) المتعلقة بالحقد (فى غوائله) اى الحقد (وهى احد عشر الاول الحسد والثانى الشماتة بما اصابه من البلاء اى الفرح والسرور والضحك به وهى السابع عشر من افات القلب اخرج الترمذى عن واثلة ابن الاسقع رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتظهر الشماتة) اى السرور (باخيك) اى بمصيبته (فيعافيه الله) منها بفضله (ويبتليك بذلك (فالفرح بمصيبة العدو مذموم جدا)

﴿ ولا تكن فاعلا بموجب الغضب ‖ لاجل ان لم تكن بسافك لدم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن الغضب

ولما اشار الى البحث المذكور بالبيت المزبور اراد الاشارة الى هذا المبحث المسطور بهذا البيت المسطور فقال ولا تكن فاعلا بموجب الغضب الخ بغير العطف قالوا و ابتدائية وباء بوجب متعلق بفاعلا والموجب على صيغة اسم المفعول بمعنى المقتضا على ان يكون الغضب موجبه بكسر الجيم ومقتضيه والغضب من غضب

يغضب من اباب الرابع مصدر وفسروه بانه غليان دم القلب لدفع المؤذيات عنه قبل وقوعها واطلب التشفى بالانتقام بعد وصولها والمعنى لاتكن فاعلا اى لاتفعل ولا تعمل بمقتضا الغضب وقوله لاجل ان لم تكن بمعنى لكيلا تكون وباء بسافك زائدة لضرورة الوزن اى سافكا لدم والسفك بفتح السين بمعنى الصب مطلقا سواء كان المصبوب ماء اودما اوغيرهما ولكن استعماله فى الدم غالب والمراد به ههنا الجرح والقتل على طريق ذكر المسبب وارادة السبب فى الاول وذكر السبب وارادة المسبب فى الثانى (ومحصول البيت) لاتفعل ولاتعمل على اقتضاء الغضب والحاصل لاتغضب ولاتعمل بموجبه اصلا لكيلا تكون جارحا اوقاتلا اذا الغضب كثيرا مايؤدى الى احدهما اواليهما معا نعوذ بالله تعالى ۞ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث الزجر عن الغضب من الطريقة حيث قال فيه (اما افاته) اى الغضب (فاربعة الاول افساد رأس الطاعات) اى الايمان الى آخره وخلاصته ان الغضب مهلك فيلزم الحذر عنه كما قال بعض الشعراء مخزن انواع اشرا رست غضب * نيست غضبان زان سبب اهل ادب * كر بسوزدنا را وجان ترا * هيج نباشد كشته الا كه بما ۞ البيت الاخير اشارة الى حديث ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ ۞ وروى انه قال عليه الصلاة والسلام ينادى مناد يوم القيمة اين الذين كانوا اجورهم على الله فيقوم العافون عن الناس فيدخلون الجنة وقال رجل يا رسول الله اى شئ اشد من قهر الله تعالى قال غضب الله اشد من جميعها فقال فما يبعدنى عن غضب الله يوم القيمة فقال عليه السلام ان لاتغضب شيئا لخوفك من غضب الله تعالى * حكى ان عثمان رضى الله عنه عرك يوما اذن غلامه وخوفه فقال الغلام يامولاى اذكر القصاص من المعاصى يوم يؤخذ بالنواصى فندم عثمان وجعل اذنه فى يد غلامه وقال عركها كما عركت ثم عركها ثانيا فقال الغلام يامولاى كما انك تخاف من قصاص يوم القيمة فانا اخاف منه ۞ روى عن ابى امامة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله قلبه امنا وايمانا ۞ وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصنى قال لاتغضب فكرر السؤال مرارا قال لاتغضب ثم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب وقال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ۞ وقال لقمان لابنه يابنى ثلثة لايعرف الا فى ثلثة لايعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الصديق الا عند الحاجة * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (ووجه افساده) اى الغضب (انه كثيرا ما يصدر عن شدة

الغضب قول اوفعل يوجب الكفر والثانى خوف المكافات من الله تعالى فان قدرة الله تعالى عليك اعظم من قدرتك على هذا الانسان فلوا مضيت غضبك عليه لم تأمن ان يمضى الله تعالى غضبه عليك يوم القيمة

وارجع من السوء فى ظن بخالقنا || لانه بين الانتاج للرقم

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن سوء الظن بالله تعالى

اراد الاشارة الى بحث ببيت بعد ان اشار الى ماسبق بماسبق فقال وارجع من السوء فى ظن بخالقنا الخ عطفا على قوله ولا تكن عطف الانشاء على الانشاء والمراد بالرجوع ههنا ما غلبت ارادته من لفظ التوبة لان مادتها فى الاصل للرجوع مطلقا ثم غلب استعماله فى الرجوع من الذنب كما فى القاموس وتنوين ظن عوض عن المضاف اليه اى ظنك والمعنى ارجع من ارتكاب ذنب السوء فى ظنك بخالقنا ان ارتكبته وفى قوله خالقنا اشارة الى تقبيح ذلك الظن فكانه يقول ان الله تعالى خلقنا واتى بنا من العدم الى الوجود فكيف تجاسر على ظن سوء فى حقه تعالى وقوله لانه الخ بيان لعلة الامر بالرجوع المذكور والضمير راجع الى السوء اى لان السوء فى ظنك بالله بين اى ظاهر الانتاج للرقم من غير احتياج الى الاثبات بالمقدمات والرقم بفتح الراء والقاف بمعنى الآفة والهلاك (ومحصول البيت) تب وارجع من سوء الظن بالله الذى خلقنا واتى بنا من كتم العدم الى ميدان الوجود لان سوء الظن فى حقه تعالى مؤد الى الافات والهلاك الدنيوية والاخروية نعوذ بالله تعالى منها ۞ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث الزجر والمنع من سوء الظن بالله تعالى من الطريقة حيث قال فيه (الرابع والعشرون) من افات القلب (سوء الظن بالله تعالى) الى آخره وخلاصته ان سوء الظن به تعالى افة يلزم الحذر والفرار عنه كما قال بعض الشعراء ۞ هركه كرد پندار بد در حق حق ۞ ميشود نيران دوزخ را حق * ان خداست رزاق وخلاق جهان ۞ كى بود در حق اوسوء كمان ۞ قال الله تعالى ياايها الذين امنوا اجتنبوا كثيراً من الظن) وهو ظن السوء بالله تعالى اوباخوانكم المسلمين (ان بعض الظن اثم) فكونوا على حذر منه حتى لاتقعوا فيه * قال القاضى فى تفسير هذه الآية اى كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط فى كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اى القبيل فان من الظن مايجب اتباعه كالظن حيث لاقاطع فيه من العمليات كالوتر فانه لما ثبت بخبر الواحد لم يكن مقطوعا به فقلنا بالوجوب وحسن الظن بالله تعالى وما يحرم كالظن فى الالهيات والنبويات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن فى الامور المعاشية والحاصل يلزم الحذر من سوء الظن بالله وبالرسول وبالمؤمنين لئلا يحصل الدخول تحت قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بوراً وقوله عليه السلام ان الله حرم

من المسلم عرضه ودمه وان يظن به ظن السوء ويلزم حسن الظن بالله وبرسوله وبالمؤمنين اذ قال تعالى انا عند عبدى على ظنه بى وقال انا عند ظن عبدى بى * قال فى روح البيان انه روى عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلم احدى نسائه فمر به رجل فدعاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يافلان هذه زوجتى صفية وكانت قد زارته فى العشر الاول من رمضان فقال يارسول الله ان كنت اظن بغيرك فانى لم اكن اظن بك فقال عليه السلام ان الشيطان ليجرى من ابن ادم مجرى الدم ثم قال الحق قدس سره وفيه اشارة الى الحذر من مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن ولالسنتهم من الغيبة والى الاتقاء عن تزكية النفس فان النفس والشيطان لهما شأن عجيب فى باب المكر والاغواء والقاء الفتنة والفساد نسأل الله المنان ان يجعلنا فى أمان * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم) الحديث

﴾ وكن على الحذر من اقبح الجزع ‖ اذ انه ليس من وسائم السلم ﴿

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن الجزع

ولما لزمت عليه الاشارة الى البحث الاتى بالبيت الجائى كما اشار الى السابق بالسابق قال وكن على الحذر الخ عطفا على قوله وارجع عطفه على لاتكن اى وكن دائما على الحذر وهو بمعنى الاحتراز من الشئ يقال حذر الشئ حذراً من الباب الرابع اذا احترز منه ومن متعلق بالحذر واقبح ضد احسن واضافته الى الجزع اضافة الصفة الى موصوفها اى الجزع الاقبح والجزع بفتحتين يكون اسما نقيضا للصبر ويكون مصدرا يقال جزع يجزع جزعا من الباب الرابع اذا لم يصبر يعنى اظهر الحزن والاضطراب كما فى القاموس وذلك يكون عند مايورث الحزن والالم كانكسار القلب والامراض حفظنا الفياض وقوله لانه ليس من وسائم السلم بيان لعلة الامر بالحذر اولاقبحية الجزع اى لان الجزع ليس من وسائم اى علائم السلم اى السلامة (ومحصول البيت) وكن دائما وثابتا على الاحتراز من الجزع والاضطراب القبيح والفزع الفضيح عندما ابتليت بشئ من الآلام لان ذلك الجزع ليس من علامات السلامة واسباب النجاة اذ ارباب النجاة يكونون صابرين صبراً جميلا * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث النهى عن الجزع من الطريقة حيث قال فيه (السابع والثلثون الجزع والشكوى) الى آخره وخلاصته ان الجزع مذموم كما قال بعض الشعراء * ازجزع پرهيز كارباش دائما * تانيفتى درچه بدر تربلا * باقضاى حق ستيزى هيچ مكن * از ظهور حكم

يزدان نخ مكن * قال الله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون * وكتب القاضى البيضاوى فى تفسير هذه الاية حديثا روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم روح ولد عبدى فيقولون نعم فيقول الله اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد * قال ابن المبارك رضى الله تعالى عنه المصيبة واحدة فاذا جزع صاحبها تكون ثنتين احديهما المصيبة والثانية ذهاب اجر المصيبة وهى اعظم من المصيبة * عن وهب بن منبه قال وجدت فى التوراة اربعة اسطر متواليا احدها من قرأ كتاب الله تعالى فظن ان لن يغفر له فهو من المستهزئين بايات الله والثانى من تواضع لغنى لغناه فقد ذهب ثلثا دينه والثالث من حزن على مافاته سخط قضاء ربه والرابع من شكى مصيبة انما يشكو ربه وقال عليه السلام ان اعظم الجزاء اعظم البلاء وان الله تعالى اذا احب عبداً ابتلاه واذا صبر اجتباه واذا رضى اصطفاه * وروى ان الشبلى قدس سره حبس فى دار الشفاء فدخل عليه جماعة وقالوا نحن احباؤك جئنا زائرين لك فاخذ الشبلى حجارة ليرميهم فهربوا فقال كذبتم لو كنتم احبائى لصبرتم على بلائى وقال عليه السلام صبر ساعة على المصيبة خير من عبادة سنة ولذا قيل الصبر افضل من الشكر لان الشاكرين مع المزيد كما قال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله كما قال تعالى ان الله مع الصابرين * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصيب بمصيبة فى ماله او فى نفسه فكتمها ولم يشكها احدا كان حقا على الله ان يغفره

﴾ البخل فى المرأ كالبعور فى العسل ‖ من حيث نفرة طبع الناس من برم ﴿

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن البخل

ولما خلص عن اشارة البحث السابق بالبيت السالف بدأ فى اشارة اللاحق بالخالف فقال البخل فى المرء كالبعور فى العسل الخ البخل مبتدأ وفى المرء ظرف مستقر صفة للبخل اى الكائن فى المرء والبخل بضم الباء ضد الجود والكرم وكالبعور ظرف مستقر خبر المبتدأ وفى العسل صفة للبعور او حال منه والبعور جمع البعر وهو بفتح الباء بمعنى نجاسة نوع الجمل والغنم والمعز فههنا تشبيه المركب بالمركب مرسلا وقوله من حيث نفرة طبع الناس من برم بيان لوجه تشبيه البخل بالبعور وقوله برم بفتحتين بمعنى الشخص البخيل اللئيم الذى يفر عن الناس لشدة بخله (ومحصول البيت) البخل الكائن فى الانسان كنجاسة نوع البعير والغنم والمعز الواقعة فى العسل

من جهة ان طبايع الانسان متنفرة من الشخص البخيل اللئيم يعنى ان الطبع السليم متنفر من مصاحبة البخيل اللئيم كما يتنفر من اكل العسل المختلط بنجاسة الحيوان * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم البخيل من الطريقة حيث قال فيه (واما البخل ففيه مبحثان) الى آخره وخلاصته ان البخل مذموم يلزم الحذر منه كما قال بعض الشعراء * كر كنى در مال دنيا نا كسى * جان خود را در جهنم ميرسى * شد بخيلان دشمن يزدان بر * اين نشايد بهر حب سيم وزر * روى انه سالوا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا يارسول الله اذا خرجت من الدنيا اظهر الارض خير لنا ام بطن الارض قال عليه السلام اذا كان امراؤكم خياركم واغنياؤكم اسخياؤكم وامور كم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاؤكم وامركم الى نسائكم فبطنها خير لكم من ظهرها * قال ابو الليث رحمه الله تعالى روى عروة عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الجنة دار الاسخياء والشاب الفاسق السخى احب الى الله من الشيخ العابد البخيل * وروى جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ليس منا من وسع الله عليه فلم يوسع على نفسه وعياله * قال فى تنبيه الغافلين يقال ان الله تعالى قرن الصلوة بالزكوة فى كتابه فقال اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وجه النظم بينهما ان الصلاة حق الله والزكوة حق العباد فالواجب مراعاتهما بامر الله تعالى ومرجع جميع العبادات الى هذين فالصلاة عبادة بدنية والزكوة عبادة مالية وجميع العبادات ينقسم اليهما ولذا ثلث ايات نزلت مقرونة بثلاث لا يقبل الله واحدة منها بغير اخرى * اوليها قوله تعالى (اقيموا الصلوة واتوا الزكوة) فمن صلى الصلوة ولم يؤد الزكوة لا يقبل منه الصلوة * والثانى قوله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا الرسول) فمن اطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه اطاعة الله تعالى * والثالث قوله تعالى (ان اشكرلى ولوالديك) فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لا يقبل منه شكره لله تعالى * قال الشيخ العطار قدس سره * بخل شاخى ازدرخت دوزخست * وان بخيلك از سكان مسلخست * روى جنت را كجا بيند بخيل * بشنو افتاده اندر پاى پيل * باش از بخل بخيلان بركران * تا نباشى ازشمارا بلهان * ومن الكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (المبحث الاول فى غوائله) اى مهالكه (وسببه وآفاته اما الاول فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون مابخلوا به يوم القيمة واخرج الترمذى عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق

كفران نعمة رب الخلق اجمعهم ‖ دناءة شاذة فى كل متسم

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن كفران النعمة

ولما اشارة الى البحث المذكور بالبيت المزبور اراد الاشارة الى البحث الاتى المسفور بالبيت الجائى فى المسطور فقال كفران نعمة رب الخلق اجمعهم الخ كفران بضم الكاف مرفوع بالابتداء والكفران على ماصرح به فى البصائر مصدر كفر ولكنه مستعمل فى ستر النعمة على الانكار يقال كفر النعمة كفورا وكفرانا من الباب الاول اذا جحدها فيكون مقابلا للشكر واضافته الى النعمة اضافة المصدر الى مفعوله وقوله اجمعهم تأكيد معنوى للخلق وقوله دناءة خبر المبتداء وشاذة صفة للدناءة والشاذ اسم فاعل من شذ من الباب الاول يقال شذ شذا وشذوذا اذا اندر عن الجمهور فالشاذ يطلق على ما خرج عن الجمهور وعلى ما كان خارجا عن الحكم العام والقاعدة الكلية كذا فى القاموس وانما وصف تلك الدناءة بها تنبيها على ان تلك الدناءة لايتصف بها من اتصف بالانسانية الاقد يتصف بها من لايعد هو من الانسان لفرط رذالته وخساسته وقوله متسم اسم فاعل بمعنى متصف (ومحصول البيت) انكار نعمة رب الخلق اى الانكار بنعمة الله الذى هو رب العالمين رذالة نادرة منكرة فى كل متصف بها والحاصل انها نادرة الوقوع لقلة من يتصف بها لفرط قبحها وبناء سبب ايضا ان يقال هكذا تلك الدناءة كأنها خارجة من عداد الصفات لفرط قبحها والمتصف بها كأنه خارج من عداد الانسان لفرط رذالته بسبب اتصافه بها * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم كفران النعمة من الطريقة حيث قال فيه (الثامن والثلثون من الافات القلبية كفران النعمة) الى آخره وخلاصته ان كفران النعمة مذموم كما قال بعض الشعراء * اقبحست كفران نعمت درجهان * موجب قطع نوال آسمان * كر كنى شكران يابى ازدياد * چون چنين كفت دركتاب رب العباد * ذكر فى المصابيح الشريف انه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى انا الله لا اله الا انا فمن لم يصبر على بلائى ولم يشكر لنعمائى ولم يرض بقضائى فليطلب ربا سوائى انتهى * قال الله تعالى (واشكروا لى) ما انعمت به عليكم (ولا تكفرون) اى ولا تجحدوا نعمائى * قال الشيخ العطار قدس سره * شكر نعمت نعمتت افزون كند * كفر نعمت نعمتترا دون كند * عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطى اربعا اعطى اربعا وتفسير ذلك فى كتاب الله تعالى من اعطى الذكر ذكره الله تعالى لان الله تعالى يقول فاذكرونى اذكركم ومن اعطى الدعاء اعطى الاجابة لان الله تعالى يقول ادعونى استجب لكم * ومن اعطى الشكر اعطى الزيادة لان الله تعالى يقول (لئن شكرتم لازيدنكم * ومن اعطى الاستغفار

اعطى المغفرة لان الله تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا كذا فى الدر المنثور ❊ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال اخذ بيدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى لاحبك يامعاذ فقلت انا احبك يارسول الله قال فلا تدع دبر كل صلاة اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ❊ وفى صحيح المسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى من الليل حتى تورمت قدماه فقالت عائشة اتصنع هذا وقد غفر الله لك من ذنبك ماتقدم وماتأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله قال الله تعالى (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف)

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن الاسراف

❊ لا تصرف العمر والاموال بالسرف ‖ فان ذا سرف يغدو على الندم ❊

اراد الاشارة الى بحث بيت بعدما اشار السابق بالسابق فقال لاتصرف العمر والاموال بالسرف الخ لاتصرف نهى الحاضر والصرف له معان والانسب لهذا المقام معنى التغيير والتبديل والبذل بقرينة المال والسرف والالف واللام فى العمر والمال عوض عن المضاف اليه اى عمرك ومالك والعمر منصوب بالمفعولية للاتصرف والاموال معطوف على العمر وباء بالسرف سببية متعلقة بلا تصرف والمعنى لاتغير عمرك ومالك ولاتبدلهما من الوجود الى الفناء بالسرف اى بسبب بذلك اياهما فى طريق الاسراف ❊ ثم ان فى قوله العمر استعارة مكنية بتشبيهه بالذهب والفضة والصرف تخييلية وقوله فان ذا سرف الخ بيان لعلة النهى عن الصرف اى لان ذا سرف اى صاحب الاسراف يغدو من الغد بمعنى الصباح اى يصبح على الندم اى على الندامة (ومحصول البيت) لا تغير عمرك ومالك ولاتبدلهما من الوجود الى الفناء بسبب بذلك اياهما فى طريق الاسراف يعنى فى طريق الغير المشروع فان صاحب الاسراف اى من صرفهما فى الاسراف او على الاسراف يصبح على الندامة فيكون من النادمين * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الاسراف من الطريقة حيث قال فيها (واما الاسراف ففيه خمسة مباحث المبحث الاول فى ذمه) الى آخره وخلاصته ان الاسراف مذموم يلزم الحذر عنه كما قال بعض من الشعراء * مال وعمر خود مكن اسرافها * چون نه مرضى خدا اتلافها ❊ صرف كن آنها براه امر حق ❊ تا باشى لطف اورا مستحق * كتب فى بعض كتب الدين انه اخذ من حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحقق السؤال فى يوم القيمة عن اربعة اشياء الاول السؤال عن عمرك بانك فى اى طريق وعمل افنيته * والثانى السؤال عن مالك بانك من اين اكتسبته وفى اى شئ انفقته ❊ والثالث السؤل عن علمك بانك اى

شئ عملت به * والرابع السؤال عن جسدك بانك فى اى عمل ابليته فلابد لك ان تحاسب نفسك بهذه المحاسبة قبل محاسبة الاخرة فان وجدت الخسارة فى تجارتها فلازم على الكسب حتى يحصل الجبران وان وجدت التجارة فلازم على المبالغة حتى تحصل الزيادة * قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى ادركت قوما كانوا على ساعاتهم اشفق منكم على دنانيركم ودراهمكم فان واحدا منكم كما لا يحب ان يخرج منه درهم واحد الا فيما يعود اليه نفعه وهم كذلك كانوا لا يحبون ان يخرج من اعمارهم ساعة الا فيما يعود اليهم نفعه * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اعلم ان الاسراف حرام قطعى ومرض قلبى وخلق ردى ولا تظنن انه ادنى كثيراً من البخل بسبب كثرة ماورد فى ذمه بخلاف الاسراف لان ذلك بسبب كون اكثر الطباع مائلة الى الامساك فاحتاج الى كثرة الروادع كما ان البول فى حرمته ونجاسته اشد من الخمر كما صرح به الفقهاء مع انه لم يرد فيه ما ورد فى الخمر ولم يشرع فيه حد وحسبك فى الاسراف قوله تعالى ولاتسرفوا انه لايحب المسرفين وقوله تعالى ولاتبذر تبذيراً ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن بغض العلماء

❊ ولاتكن مبغضا لزمرة العلماء ‖ اذ بغضهم يضرم النيران للشجم ❊

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت السابق اراد ان يشير الى البحث اللاحق بالبيت اللاحق فقال ولا تكن مبغضا لزمرة العلماء الخ جملة لاتكن معطوفة على جملة لاتصرف ومبغضا منصوب على الخبرية للاتكن والابغاض من باب الافعال بمعنى عمل البغض يقال ابغضوه اذا مقتوه والبغض بضم الباء عبارة عن نفرة النفس عن المرغوب عنه كما ان ضده اى المحبة عبارة عن انجذاب النفس الى المرغوب فيه ولام لزمرة متعلق بمبغضاً وسبق معنى الزمرة واضافتها الى العلماء بيانية والمعنى ولاتكن مبغضا اى ذا بغض وعداوة لجماعة العلماء اى علماء الدين وقوله اذ بغضهم الخ بيان لعلة النهى اى لان بغضهم اى العلماء يضرم من باب الافعال اى يلهب النيران وهذا من قبيل اسناد الشئ الى سببه مجازاً واللام الاولى فى للشجم اجلية والثانية عوض عن المضاف اليه اى المبغض والشجم بفتحتين بمعنى الهلاك اى لاجل هلاك مبغض العلماء (ومحصول البيت) لاتكن ذا بغض وعداوة لطائفة علماء الدين والشريعة لان بغض علماء الدين يكون سببا لاضطرام نيران جهنم والتهابها لاهلاك مبغض علماء الدين والشريعة * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم بغض العلماء من الطريقة حيث قال فيها (الثانى والاربعون) من الافات القلبية (بغض العلماء) الى آخره وخلاصته ان البغض والعداوة على العلماء سبب للهلاك كما قال بعض الشعراء ❊ وارث پيغمبراند عالمان * امدند ايشان سراج امتان * هر كسى كه دشمن ايشان شود * جاى او در رستخيز نيران شود * قال فى عيون المجالس سأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

جبريل عن صاحب العلم فقال هو سراج امتك فى الدنيا والاخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم والويل لمن انكر معرفتهم وابغضهم قال فى مكاشفة الاسرار قال عليه السلام سيأتى زمان على امتى يفرون من العلماء والفقهاء فيبتليهم الله بثلث بليات * اوليها يرفع البركة من كسبهم * والثانية يسلط الله عليهم سلطانا ظالما * والثالثة يخرجون من الدنيا بغير ايمان * قال بعض علماء الدين البغض للعلماء لا يكون الا لاجل انهم حاملون للعلم وانهم آمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والفرار منهم والاعراض عنهم كذلك لما ذكر فيكون الاعراض عنهم اعراضا عن القرآن فاسمع ماذا حكم تعالى على المعرضين عن القرآن بقوله ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى الاية * قال فى حيوة القلوب روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال مات رجل فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقام عليه السلام على جنازته ليصلى عليه فتحرك الكفن ونظر النبى عليه السلام اليه فوجد فيه حية تمص دمه وتأكل لحمه فقصد ابو بكر رضى الله عنه ان يضربها فنطقت الحية باذن الله تعالى فقالت بلسان فصيح اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقالت يا ابا بكر لم تضربنى وليس لى ذنب وانا مأمورة بذلك امرنى الله ان اعذبه فقال ابو بكر ما خطاياه فقالت الحية له ثلث خطيئات الاولى تارك الصلوة والثانية مانع الزكوة والثالثة لا يسمع قول العلماء * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (وضده) اى ضد بغض العلماء (حبهم فى الله تعالى) واخرج الحاكم عن عائشة رضى الله عنها انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشرك اخفى من دبيب النمل) اى سيره (على الصفا فى الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شئ من الجور وتبغض على شئ من العدل وهل الدين الا الحب والبغض

﴿ من كان ذا جرأة على الاله يكن ‖ فى حسرة وندامة وفى نقم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع ابيان النهى عن الجرأة على الله تعالى

ولما اشار الى ما سمعت من البحث بالبيت المذكور اراد اشارة ما ستسمعه من المبحث بما سيأتى من البيت فقال من كان ذا جرأة على الاله يكن الخ من شرطية وذا بالنصب خبر كان وجرأة مضاف اليه لذا والجرأة فى الاصل بضم الجيم بمعنى الشجاعة والمراد به ههنا بمعنى الاجتسار على مخالفة اوامر الله تعالى وعلى ارتكاب مناهيه من غير مبالاة كما استفيد ذلك من قوله على الاله والجزام يكن لجوابيته لمن الشرطية الجازمة للفعلين واسمه اى يكن تحته وخبره قوله فى حسرة والحسرة بفتح الحاء وسكون السين بمعنى الأسف على ما فات من المطلوب او الفرصة يقال حسر الرجل عليه من الباب الرابع اذا تلهف وقوله ندامة معطوف على حسرة وفى نقم معطوف على القريب او البعد كما لا يخفى واعادة الجار لضرورة الوزن او لغرابة معناه كما سبق قبل ابيات

(ومحصول البيت) من كان صاحب الجسارة على مخالفة اوامر الله تعالى وارتكاب مناهيه من غير مبالاة يكن ذلك المخالف الجسور واقعا فى التأسفات والتلهفات والندامات على اجتساره السابق حين ما القى فى عذاب الله تعالى جزاء بما عمل * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الجرأة على الله تعالى من الطريقة حيث قال فيها (الثالث والاربعون) من الافات القلبية (الجرأة على الله تعالى) الى اخره وخلاصته ان الجرأة على الله تعالى مذمومة مهلكة فيلزم الحذر عنها كما قال بعض الشعراء * هركه كردد اجتسار معصيت * چاره اونيست الا مغفرت * كن زقلبت ترك قبح اجتسار * تا ببامرزد كناهت كردكار * قال المناوى والمجترؤن على الله تعالى * كالفراعنة والذين يتكبرون على الله تعالى والدجاجلة الذين يفترون على الله الكذب والزنادقة الذين يلحدون فى الدين والشريعة * والظلمة الذين يظلمون الناس بغير حق * والفسقة الذين يجاهرون بالمعاصى علانية ولا يتحاشون من الصغائر والكبائر ما ظهر منها وما بطن والمبتدعة الذين يبتدعون فى الاسلام ما ليس منه انتهى * قال الله تعالى فى نهى تلك الجرأة (يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول) بتعطيل الفرائض والسنن وبان تضمروا خلاف ما تظهرون * روى فى سبب نزول هذه الاية ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حاصر يهود بنى قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا الصلح كما صالح اخوانهم بنى النضير على ان يسيروا الى اذرعات واريحاء من ارض الشام فابى صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابا لبابة مروان ابن المنذر وكان مناصحا لهم لان عياله وماله فى ايديهم فبعثه اليهم فقالوا له ما ترى هل ننزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فما زالت قدماى حتى علمت انى خنت الله ورسوله فنزلت الاية فشد نفسه على سارية من سوارى المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله على فمكث سبعة ايام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك فحل نفسك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله هو الذى يحلنى فجاء عليه السلام فحله بيده فقال ان من تمام توبتى ان اهجر دار قومى التى اصبت فيها الذنب انخلع من مالى فقال عليه السلام يجزيك الثلث اى بان تصدق به * روى انه قال عليه السلام عليكم بسنتى وسنة خلفائى الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وقال عليه السلام ليأتى على الناس زمان تخلق سنتى فيه كما تخلق الثواب على الابدان وتحدث البدعة فمن اتبع سنتى يومئذ صار غريبا وبقى وحيدا ومن اتبع بدعة الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر فقالوا يا رسول الله هل بعدنا احد افضل منا قال بلى قالوا فيرونك يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون فيه قال كالملح فى الماء تذوب قلوبهم كما تذوب الملح فى الماء قالوا كيف يعيشون فى ذلك الزمان قال كالدود فى الخل قالوا كيف يحفظون دينهم قال كالجمر

في اليد ان وضعه طفئ وان امسكه وعصره احرق اليد والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج ابن حبان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال وعزتى لا اجمع على عبدى خوفين ولا امنين كذلك اذا خافنى في الدنيا امنته يوم القيمة واذا امننى) بالقصر (في الدنيا اخفته يوم القيمة

مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان اليأس من رحمة الله تعالى

لا تيأسن من الرحيم اذانه ‖ ذو رحمة وسعت بالخلق كلهم

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت السابق اراد الاشارة الى البحث اللاحق بالبيت اللاحق فقال لا تيأسن من الرحيم اذانه الخ لا تيأسن نهى الحاضر بالحاق النون المشددة باخره تنبيها على ان اليأس ممنوع قطعى بالكلية واليأس في الاصل بفتح الياء وسكون الهمزة بمعنى قطع الامل والرجاء من مطلوب اى مطلوب كان والمراد به ههنا قطع الرجاء من وصول رحمة الله تعالى ومن متعلق بلا تيأسن وانما خص الرحيم بالذكر دون غيره من الاسماء الالهية تنبيها على ان المراد ههنا من الرحمة هى الرحمة الاخروية وذلك لان الرحيم بمعنى من يمن على المؤمنين بالتخليص من النار والانزال في دار القرار وقوله اذانه بيان لعلة النهى عن اليأس المذكور وضمير انه راجع الى الرحيم اى لان ذلك الرحيم ذو رحمة اى صاحب رحمة وسعت اى تلك الرحمة بالخلق اى احاطتهم وكلهم تأكيد معنوى للخلق (ومحصول البيت) لا تقطع رجاءك من رحمة المولى الرحيم لان ذلك الرحيم صاحب رحمة واحسانات احاطت على المخلوقات كلهم حتى لو قسمت عليهم وفتهم بشرط ان تفضل عنهم فاين انت * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم اليأس من رحمة الله تعالى من الطريقة حيث قال فيها (الرابع والاربعون) من الافات القلبية (اليأس من رحمة الله تعالى) الى اخره وخلاصته ان اليأس من رحمة الله تعالى مذموم فيلزم الحذر عنه كما قال بعض الشعراء * يأس از رحمت نشايد مؤمنا * چونكه شد براس ايمانت بنا * رشتهٔ اميد مبر زنهار تو * حق تعالى كفت چون لا تقنطوا * فلله در الامام البوصيرى قدس سره حيث قال * يا نفس لا تقنطى من زلة عظمت * ان الكبائر في الغفران كاللمم * لعل رحمة ربى حين يقسمها * تأتى على حسب العصيان في القسم * روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تعالى مائة رحمة انزل الله منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وفى رواية سلمان رضى الله تعالى عنه فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة انتهى * ومن رحمته تعالى ما روى ان الشيطان قال ثم لاٰتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم

وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين الاية رقت قلوب الملائكة على البشر فقالوا الهنا كيف الانسان من الشيطان مع كونه مستوليا عليه من جميع الجهات فاوحى الله تعالى اليهم انه لقى الانسان جهتان الفوق والتحت فاذا رفع يديه الى فوق في الدعاء خاشعا او وضع جبهته على الارض خاضعا غفرت له سبعين سنة كذا في التفسير الكبير * وروى عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال ما من ليلة الا اشرفت البحار على الخلايق اى اطلعت فينادى يا ربنا ايذن لنا لنغرق الخاطئين فيقول الله تعالى ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا ما شئتم وان كانوا عبيدى دعوهم حتى يملوا من المعصية ويخبروا فتابوا فاتوب عليهم * وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لما نزلت الاية (ورحمتى وسعت كل شئ) في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف وغيره تطاول ابليس بان قال انا شئ من الاشياء يكون لى نصيب من رحمته فلما نزلت قوله تعالى (فسأكتبها للذين يتقون) اى الكفر والمعاصى (ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون) اى يصدقون بايات الله تعالى فيئس ابليس من رحمته وقالت اليهود والنصارى نحن نتقى الشرك ونؤتى الزكوة ونؤمن باياته ثم نزل قوله تعالى (والذين يتبعون النبى الامى) يعنى الذين يصدقون بمحمد عليه السلام فيئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة كذا ذكره ابو الليث في تنبيه الغافلين * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (وهو) اى اليأس (تذكر فوات رحمته وفضله وقطع القلب عن ذلك وهو كفر كالامن وضده الرجاء وهو ابتهاج القلب بمعرفة فضل الله تعالى واسترواحه الى سعة رحمته وسببه) اى الرجاء (ذكر سوابق فضله من غير عمل وشفيع وما وعد من جزيل ثوابه دون استحقاقنا اياه وما وعد من سعة رحمته وسبقها غضبه قال الله تعالى قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم

مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن الاصرار على المعاصى

ولا تصرن على العصيان مجترأ ‖ لان اصرارها يأتى من الغلم

ولما اشار الى البحث المذكور بالبيت المزبور اراد الاشارة الى البحث الاتى بالبيت الجائى فقال ولا تصرن على العصيان مجترأ الخ بالعطف على لا تيأسن ولا تصرن نهى الحاضر من اصر يصر اصرارا والاصرار في الاصل بمعنى الالتزام للشئ على عدم الفراغ عنه والمراد به ههنا دوام قصد المعاصى ولو صدرت احيانا ولو مرة والعصيان اعم من الكبائر والصغائر ومجترأ حال من فاعل لا تصرن والاجتراء بمعنى اتخاذ الجرأة والمعنى لا تداوم ولا تلازم على قصد انواع المعاصى وفعلها حال كونك مجتسرا على ارتكابها لعدم خوفك من الله تعالى وقوله لان اصرارها الخ بيان لعلة النهى

عن الاصرار وها راجع الى العصيان لوجود معنى الجمعية فيه المستفادة من جنسية اللام او استغرا قيتها وقوله يأتى ههنا بمعنى ينشأ وفاعله الضمير المستتر تحته الراجع الى الاصرار ومن متعلق بيأتى والغلم بفتحتين بمعنى غلبة الشهوة (ومحصول البيت) لاتلازم ولاتداوم على قصد انواع المعاصى كبيرها وصغيرها حال كونك مجتسرا على ارتكابها لعدم خوفك وحيائك من الله تعالى لان اصرار تلك المعاصى ينشأ من غلبة الشهوة المهلكة للانسان ظاهرا و باطنا * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الاصرار على الذنوب والمعاصى من الطريقة حيث قال فيها (الستون) من الافات القلبية (الاصرار على المعاصى والمناهى) الى آخره وخلاصته ان الاصرار والدوام على الذنوب مذموم فيلزم الحذر عنه كما قال بعض الشعراء * هركه اصرار ميكند بر ذنب خود * ظلم اكبر كرده باشد بر وجود * تو به كن از كردهاى بدهمان * تا نباشى خود تور سواى جهان * كتب فى بعض الكتب الدينية ان الاصرار على المعاصى كان ظلما على نفس المصر و كان ايضا ظلما على سائر الناس لان ذلك يكون سببا لنزول الافات السماوية وتحدث المهالك الارضية على ماينبأك به قوله تعالى (ظهر الفساد فى البر والبحر) كالجدب والموتان وكثرة الحرق والغرق واخفاق الغاصة ومحق البركات وكثرة المضار والضلالة والظلم (بما كسبت ايدى الناس) بشوم معاصيهم او بكسبهم اياه (ليذيقهم بعض الذى عملوا) بعض جزائهم فان تمامه فى الاخرة واللام للعلة او للعاقبة كذا فى القاضى قال الشيخ زاده قوله ليذيقهم اللام للتعليل ان كان المعنى افسد الله اسباب معاش الناس او للعاقبة ان كان المعنى افسد افعالهم واخلاقهم اذ ليس غرضهم من افسادهم ان يذيقهم الله عقوبة ما كسبوه لكن لما ترتب الغرض من الفعل عليه شبهت العاقبة المرتبة عليه بالعلة الغائية فدخلت عليها لام العاقبة كما فى قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا انتهى * وذكر فى الموعظة الحسنة انه قيل لواحد من عظماء الدين اى ذنب اخوف لسلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة والظلم على العباد * وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى من كان على هذه الخصال الثلث فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله تعالى الا من ادركته السعادة * انتهى وورد فى الحديث القدسى يا ابن ادم الموت يكشف اسراركم والقيمة تتلو اخباركم والكتاب يهتك استاركم فاذا اذنبت ذنبا فلا تنظر الى صغره ولكن انظر الى من عصيته واذا رزقت رزقا قليلا فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من رزقك ولا تحقر الذنب الصغير فانك لاتدرى باى ذنب اغضب عليك ولا تأمن من مكرى فهو اخفى من دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء يا ابن آدم هل عصيتنى فذكرت غضبى فانتهيت عنه وهل اديت الامانة لمن ائتمنك وهل احسنت لمن اساء

اليك وهل عفوت عمن ظلمك وهل كلمت من هجرك وهل وصلت من قطعك وهل انصفت من خانك وهل سألت العلماء عن امر دينك ودنياك وانى لا انظر الى صوركم ولكن انظر الى قلوبكم ونياتكم وارضى بهذه الخصال عنكم * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (وضرره غنى عن البيان ويكفيك جمله) اى الاصرار (الصغيرة كبيرة اورود ان لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار)

﴿ نعوذ بالله من اضرار ذى الفتن ‖ لانه اخبث الاشرار فى الهسم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع على بيان النهى عن الفتنة

ولما فرغ عن اشارة السابق بالسابق اراد الشروع فى اشارة اللاحق باللاحق فقال نعوذ بالله من اضرار ذى الفتن الخ معنى نعوذ نلتجأ او نتستر وصيغة مع الغير لرجاء قبول الدعاء اذ فى الاشتراك فى الدعاء مع سائر المؤمنين رجاء القبول او لرعاية قضية خبر الاخ من يحب لاخيه ما يحبه لنفسه والجملة اخبارية لفظا وانشائية معنى والاضرار بمعنى ايصال الضرر واضافة الاضرار الى ذى الفتن للاستغراق والفتن جمع الفتنة وهى ايقاع الناس فى الاضطراب والاختلال بلا فائدة دينية فالمعنى اللهم اعذنا من ضرر صاحب الفتن اى من ضرر كل فتان وقوله لانه الخ بيان لعلة الاستعاذة المذكورة اى لان صاحب الفتن اخبث اى اظلم الاشرار واضرهم والاشرار جمع الشرير مقابل للاخيار وفى فى قوله فى الهسم بمعنى من اى من بين الهسم والهسم بضم الهاء والسين بمعنى الاشخاص الذين يضربون على الحيوان الكى بالنار ففيه استعارة تمثيلية بتشبيه حال المزعجين الموذين للناس بحال الموذين للحيوان بالكى بالنار (ومحصول البيت) نعوذ بالله اى اللهم اعذنا واسترنا من مضرات اصحاب الفتن لان اصحاب الفتن اظلم الاشرار واضرهم من بين سائر المزعجين والموذين المضرين * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الفتنة من الطريقة حيث قال فيها (الثامن والاربعون) من الافات القلبية (الفتنة) الى اخره وخلاصته ان الفتنة مذمومة فيلزم الحذر عنها كما قال بعض الشعراء * كفت خدا كه فتنه بدتر از قتل * اهل فتنه در رود وعالم منجدل * بر حذر باش از فتن اى ذى صلاح * تا بيابى در دو عالم تو فلاح * قيل الفتنة اى ايقاع الناس فى الاضطراب والاختلال ينشأ من عدم ارادة المنفعة للناس ومن ارادة الشر والضرر عليهم فذلك من علامات الشقاوة على ما صرح به ابو الليث السمرقندى رحمه الله تعالى بقوله اعلم ان علامة الشقاوة احدى عشر خصلة اوليها ان يكون حريصا على جمع المال والثانية ان يكون همته فى الشهوات ولذات الدنيا والثالثة ان يكون فاحشا فى القول ومكثارا للغيبة والرابعة ان يكون متهاونا بالصلوات الخمس والخامسة ان يكون صحبته مع الفجار والسادسة ان يكون سىء الخلق والسابعة ان يكون مختالا فخورا والثامنة ان يكون

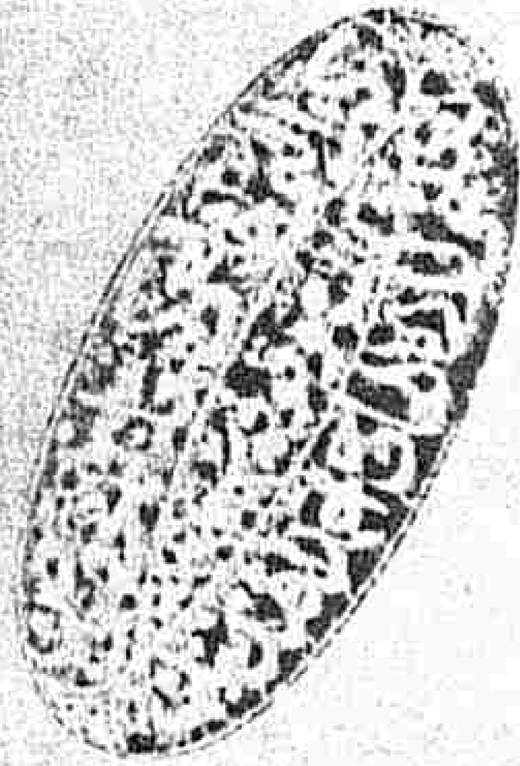
مانعاللمنفعة الناس والتاسعة ان يكون قليل المرحمة للمؤمنين والعاشرة ان يكون بخيلا والحادية عشران يكون ناسيا للموت انتهى ❁قال صلى الله تعالى عليه وسلم الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها ❁وقيل الفتنة هى الظلم الاكبر حيث وقع الناس بها فى الاضطراب والاختلال وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذم الظلم العادى الظلم ظلمات يوم القيمة حكى *ان رجلا من بنى اسرائيل وهو من اعوان سلطان زمانه اخذ سمكة من صياد قهرا عنه فلما اخذها واصلح امرها واراد ان يأكل منها فتحت فاها وعضته على اصبعه عضا شديدا فذهب الى طبيب فقال له الطبيب اقطع اصبعك ففعل فسرى الالم الى الكف فقال الطبيب اقطعه والاسرى الالم الى الساعد فخرج هاربا ونام تحت شجرة فقيل له اذهب الى الصياد واعطه شيئا واسأله الرضى عنك ففعل وتاب عن الظلم فرد الله عليه يده كما كانت والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (وحسبك فى آفة الفتنة قوله تعالى والفتنة اشد من القتل)

واحذر عن الغيبة خوفا من السقر ‖ لانها توقد الجحيم بالفحم

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن الغيبة

ولما اشار الى البحث السالف بالبيت الآنف اراد الاشارة الى البحث الجائى بالبيت الآتى فقال واحذر عن الغيبة خوفا من السقر الخ استعمال الحذر بعن لافادة ان المحذور عنه لازم بأن لا يرجع اليه بعد الانفصال عنه اذهى اى كلمة عن تستعمل فى الانقطاع الكلى كما صرح به فى محله والغيبة بفتح الغين مع جواز كسره على ماصرح به فى المصباح بمعنى ذكر شخص بمساويه او سمعها الكان مغموما ومنفعلا وقوله خوفا مفعول له لواحذر اى لاجل خوفك من السقر والسقر بفتحتين اسم من اسماء جهنم وتحليتها باللام لضرورة الوزن اذهى فى ذاتها غير منصرفة للمعرفة والعلمية والمعنى واحترز عن ذكر مساوى الناس فى ورائهم لاجل خوفك من السقر اى من عذابها وقوله لانها الخ بيان لعلة الامر بالحذر والضمير راجع الى الغيبة اى لان الغيبة توقد اى تحرق الجحيم والجحيم فى الاصل بمعنى النار الشديدة الالتهاب ثم جعل اسما من اسما جهنم والفحم بضمتين جمع الفحم وهو بفتح الخاء بمعنى الحطب المحترق الى ان صار جمرا ثم طفئ واسناد الايقاد الى الغيبة من قبيل اسناد الشئ الى السبب فاصل المراد من هذا الكلام ان تكون الغيبة سببا لاشتداد عذاب المغتاب (ومحصول البيت) واحترز عن الغيبة لاجل ان تخاف من عذاب جهنم لان تلك الغيبة تكون سببا لاشتداد عذابك اى لان تعذب فى النار بعذاب اليم اعاذنا من ذلك المولى الكريم *ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الغيبة من الطريقة حيث قال فيها (السادس) من الآفات اللسانية (الغيبة) الى آخره وخلاصته ان الغيبة مذمومة فيلزم الاحتراز عنها كما قال بعض الشعراء* امده تمثيل غيبت در كتاب ❁ خوردن كشت جنازه چون كلاب ❁ هر كه

انسانست غيبت نكند او ❁ نفس خود شايان حرقت نكند او ❁قال فى منتخب النفائس اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مررت ليلة اسرى بى على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم وهى من نحاس فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون فى اعراضهم * حكى انه مر داود الطائى رحمه الله تعالى يوما من موضع فوقع مغشيا عليه فحمل الى منزله فلما افاق سئل عن ذلك فقال ذكرت انى اغتبت رجلا فى هذا الموضع فذكرت مطالبته لى بين يدى الله تعالى ❁وحكى انه قيل للحسن البصرى رضى الله عنه ان فلانا اغتابك فارسل اليه طبقا فيه رطب وقال بلغنى انك اهديت الى من حسناتك فاحببت ان اكافئك ❁وقال حاتم الاصم المغتاب والنمام قردا اهل النار والكذاب كلب اهل النار والحاسد خنزير اهل النار ❁حكى ان عيسى عليه السلام رأى ابليس وفى احدى يديه عسل وفى الاخرى رماد فسأله عن ذلك فقال العسل اجعله فى شفاه المغتابين والرماد اجعله فى وجوه الايتام حتى يرمدوا فيستقذرهم الناس فلا يفعلوا بهم خيرا ❁ثم انه لافرق فى تحريم الغيبة بين ان تكون لفظا وخطا واشارة والحاصل كلما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة وكما ان الغيبة تحرم يحرم استماعها ايضا ويجب انكارها ان لم يخف ضررا والا فيفارق ذلك المجلس فان لم يقدر على المفارقة اشتغل بذكر او غيره فلا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع ❁واعلم ان الغيبة تباح فى ست صور الاولى التظلم كأن يقول لمن هو قادر على انصافه ظلمنى فلان بكذا *والثانية الاستعانة على تغيير المنكر فيقول لمن يرجو قدرته على ازالته فلان يعمل كذا ويكون قصده ازالة المنكر والا حرم * والثالثة الاستفتاء فيقول للمفتى ما تقول فى رجل او شخص من غير تعيين وان كان ذلك جائزا يفعل كذا فهل له ذلك *والرابعة التحذير بان يراه يأخذ العلم من مبتدع او فاسق فيخبر الطالب بحال المعلم على قصد النصيحة او يراه يخطب امرأة فاسقة فيبين له ما يعلمه من حالها ان لم يندفع الابذلك *والخامسة ان يكون مجاهرا بفسقه كتارك الصلاة فتحل غيبته على ما كتب فى المهذب عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذكر الفاسق او الفاجر بما فيه كى يحذره الناس ❁والسادسة التعريف كفلان الاعرج



❁ لا تصحبن بذى نميمة ابدا ‖ لان صحبته تلقيك فى الالم ❁

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن النميمة

ولما اشار الى البحث المذكور بالبيت المزبور اراد ان يشير الى البحث التالى بالبيت الآتى فقال لاتصحبن بذى نميمة ابدا الخ لاتصحبن بنون التأكيد المشددة نهى الحاضر من صحب يصحب من الباب الرابع يقال صحبه صحبة اذا عاشره والباء بذى زائدة للوزن اذا الصحبة

تتعدى بلا واسطة حرف الجر اى لا تعاشرن ذا نميمة والنميمة هى نقل الكلام من شخص الى اخر لافساد البين وابدأ ههنا بمعنى اصلا و قطعا والنهى عن صحبة ذى النميمة دون ذات النميمة مبالغة فى الزجر عنها فافهم وقوله لان الخ بيان لعلة النهى المذكور وضمير صحبته راجع الى ذى النميمة اى لان معاشرة صاحب النميمة تلقيك اى توقعك اى تكون سببا لوقوعك فى الالم اى فى الفتنة الموجبة للالم الجسمانى والروحانى (ومحصول البيت) لا تعاشرن صاحب نميمة اصلا وقطعا لان معاشرة النمام تكون سببا لوقوعك فى الفتنة المستلزمة للاضطراب والالم الروحانى والجسمانى * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم النميمة من الطريقة حيث قال فيها (التاسع) من الافات اللسانية (النميمة) الى آخره وخلاصته النميمة مذمومة شرعا فيلزم الاحتراز عنها كما قال بعض الشعراء ❋ مردنمام بدتراز دمام دان * جونكه نمام فتنه ارد درميان * دور باش ازنقل هرقول دكر * تانكو يند نام تورا فتنه كر * عن حذيفة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات و يروى لا يدخل الجنة نمام * قيل القتات هو الذى يسمع عن القوم وهم لا يعلمون ثم ينم حديثهم والنمام هو الذى يكون بين القوم يتحدثون فينم حديثهم * قال بعض العارفين عمل النمام اضر من عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من مشى بين اثنين سلط الله عليه فى قبره نارا يحرقه الى يوم القيمة * وروى معاذ رضى الله عنه ان النمامين يحشرون يوم القيمة على صورة القردة ❋ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر بقبرين جديدين فقال انهما ليعذبان فى كبيرة اما احدهما لا يتنزه من البول واما الاخر فكان يمشى بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين ثم غرس فى كل قبر واحدة فقالوا يارسول الله لم صنعت هذا قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا على اتفاق البخارى والمسلم * و روى عن كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه انه قال اصاب بنى اسرائيل قحط فخرج بهم موسى عليه السلام ثلث مرات للاستسقاء ولم يسق فقال موسى الهى عبادك خرجوا ثلث مرات فلم يستجب دعائهم فاوحى الله تعالى اليه انى لا استجيب لكم ولمن معكم لان فيكم رجلا نماما قد اصر على النميمة فقال موسى عليه السلام يارب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال تعالى ياموسى انهيكم عن النميمة افاكون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا كذا فى التنبيه ❋ وروى عن حماد ابن سلمة انه قال باع رجل غلاما فقال للمشترى ليس فيه عيب الا انه نمام فاستخفه المشترى فاشتراه على ذلك العيب فمكث الغلام عنده اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يتسرى عليك يعنى يريد ان يشترى جارية افتريدين ان يعطف عليك قالت نعم قال خذى الموس واحلقى شعرات من باطن لحيته اذا نام ثم جاء الى الزوج وقال

ان امرأتك اتخذت خليلا وهى قاتلة لك اتريد ان يتبين ذلك قال نعم قال فتناوم لها فتناوم الرجل فجاءت المرأة بموس لتحلق الشعرات وظن الزوج انها تريد قتله فاخذ منها الموس فقتلها فجاء اولياؤها فقتلوه فجاء اولياء الرجل فوقع القتال بين الفريقين نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ❋ والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (وهى) اى النميمة (حرام الا ان يكون له ضرر فيه ولو لم يعلمه ولم يمكن دفعه الا بالاعلام فيجب لانه نصح قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف) اى كثير الحلف بالكذب (مهين) اى حقير ضعيف فى الطاعة وقوى فى المعصية (هماز) اى عياب مغتاب (مشاء) بين الناس (بنميم) وهو نقل الكلام من قوم الى قوم على وجه الافساد (مناع للخير) اى بخيل للمال لا ينفق نفسه ولا غيره او مناع الغير عن الاسلام (معتد) اى ظالم (اثيم) اى فاجر (عتل) اى غليظ القلب شديد الخصومة بالباطل (بعد ذلك) اى مع ذلك الوصف المذكور (زنيم) اى ملصق بالقوم وليس منهم

ولا يجوز لنا الكلام فى جهة ‖ عند القرائة والاذان بالفم

ولما اشار الى البحث المقرؤ بالبيت المتلو اراد الاشارة الى البحث التالى بالبيت الاتى فقال ولا يجوز لنا الكلام فى جهة الخ عدم الجواز ههنا بمعنى عدم الحل على ان التكلم عند قرائة القرأن حرام كما لا يخفى ولام لنا متعلق بلا يجوز والكلام مرفوع بالفاعلية للا يجوز ولامه للجنس او للاستغراق بقرينة قرينة وهو صفة له او حال عنه وتنكيره للتعميم والمعنى لا يحل لنا جنس الكلام او كل كلام كائن او كائنا فى جهة من الجهات الدنيوية والاخروية ولام القراءة عوض عن المضاف اليه اى قراءة القرأن و يجوز ان يقال انه للعهد الخارجى بقرينة المعطوف و باء بالفم متعلق بالقراءة مرادا به الجهر مع جواز تعلقه بالكلام على تأويله بالتكلم مرادا به التأكيد والفم بضمتين بمعنى الفم (ومحصول البيت) ولا يحل لنا يا معاشر الموحدين التكلم بالكلام الدنيوى والاخروى عند قراءة القرأن العظيم والاذان المحمدى بالفم * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث النهى عن التكلم عند قرائة القران والاذان من الطريقة حيث قال فيها (التاسع والثلثون) من الافات اللسانية (الكلام عند قراءة القرأن) وقال قبل مباحث الحادى والعشرون (التكلم عند الاذان والاقامة بغير الاجابة الى اخرهما وخلاصتهما ان التكلم عند القراءة والاذان منهى عنه كما قال بعض الشعراء ❋ كفت خدادر زند قران انصتوا * بس بنه مهر سكوت برفوه تو ❋ جونكه فرمان خدايست آن خطاب ❋ هركه تعظيم نكندش بايد عتاب * دعوت يزدان باكست هم اذان * جز اجابت هيج مكن فتح دهان * فاذا علمت ان القرأن الكريم توقيع الله تعالى والاذان دعوته وجب عليك تعظيمهما بالاستماع والانصات لهما والعمل بموجبهما اذ قال النبى صلى

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن التكلم عند الاذان والقراءة

الله تعالى عليه وسلم (ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اقواما) اى يرفع بالقرأن درجة اقوام وهم من امن به وعظمه وعمل بمقتضاه (و يضع به آخرين) وهم من اعرض عنه ولم يعظمه ولم يعمل بوصاياه فعدم التعظيم للقرأن بعدم الانصات نوع اعراض عنه وقال تعالى فى حق المعرضين عنه (ومن اعرض عن ذكرى) اى القرأن (فانه له معيشة ضنكا) اى ضيقا قيل ذلك مضيقة معيشة الدنيا لعدم اعتقاد الخلف فى الانفاق وقيل ذلك عذاب القبر انتهى * قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ القرأن وعمل بمافيه البس والداه تاجا يوم القيمة ضوؤه احسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لوكانت فيكم فاظنكم بالذى عمل بهذا * وكتب الامام القرطبى فى كتابه انه قال عليه السلام اعطوا العين حظها من العبادة قيل وما حظها من العبادة قال النظر فى المصحف * وروى البيهقى ان رجلا شكى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وجعا فى حلقه فقال عليك بقرائة القرأن وقال القرطبى فى كتابه المسمى بالتذكار فى فضائل الاذكار انه عليه السلام قال من قرأ كل يوم مأتى اية نظرا فى المصحف شفع فى سبع قبور حول قبره وخرج البخارى فى صحيحه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمن الذى يقرأ القرأن ويعمل به كالاترجة وقال الدميرى وجه التشبيه ان البيت الذى فيه الاترج لايدخله الجان كذلك القلب الذى فيه القرأن لايدخله الشيطان * حكى انه قال ابو بكر العسقلانى رأيت رب العزة فى المنام فادرت ان اسأله عن افضل الاعمال فاستحييت فقال اتريد ان تسألنى عن افضل الاعمال قلت نعم قال قراءة القرأن فاردت ان اسأله بطهارة اوغير طهارة فاستحييت فقال اتريد ان تسالنى بطهارة اوغير طهارة قلت نعم قال بطهارة وغير طهارة فادرت ان اسأله بصلاة اوغير صلاة فاستحييت فقال اتريد ان تسألنى بصلاة اوغير صلاة قلت نعم قال بصلاة وغير صلاة فادرت ان اسأله معربا اوغير معرب * وقال العلامة السيوطى فى الاتقان المراد بالاعراب معرفة معانيه فاستحييت فقال اتريد ان تسألنى معربا اوغير معرب قلت نعم قال معربا اوغير معرب ثم قال اتدرى ماللقارى عندى قلت لا قال له بالحرف المطلق عشر حسنات وبالمعرب عشرون حسنة انتهى هذا فى حق تالى القرأن واما فى حق المؤذن (فعن معاوية رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيمة) اى يكونون سادات والعرب تصف السيادة بطول العنق وعن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثلثة على كثبان المسك) اى على جبل صغير من المسك عبد ادى حق الله وحق مولاه ورجل ام قوما وهم به راضون ورجل ينادى بالصلوات الخمس * وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من اذن سبع سنين محتسبا) اى طالبا ثواب الله (من غير ان يطمع شيئا من الدنيا كتب الله له براءة من النار) كذا

فى المصابيح كتب فى تنبيه الغافلين انه روى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يبعث يوم القيمة بلال على ناقة من نوق الجنة يؤذن على ظهرها فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله نظر الناس بعضهم بعضا فقالوا نشهد على مثل مايشهد حتى يوافى المحشر فاذا وافى المحشر يؤمر بحلل من حلل الجنة فاول من يكسى ابراهيم عليه السلام ثم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يكسى الرسل والانبياء عليهم السلام ثم بلال ثم المؤذنون المحتسبون وتتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوتة حمراء يشيع كل رجل منهم سبعون الف ملك من قبورهم الى المحشر فاذا سمعت هذا وجب عليك السكوت عند دعوة المؤذن تعظيما لدعوته الا ان تجيبه بمثل مايقول الا عند حى على الصلاة وحى على الفلاح فانك تقول عند الاول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وعند الثانى ماشاء الله كان و مالم يشأ لم يكن وعند قوله الصلاة خير من النوم صدقت بالحق نطقت وعند الختام اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته انك لاتخلف الميعاد * والكلام المتعلق بهذين المقامين من الطريقة قوله (فان استماع القرأن والانصات عند قرائته واجب مطلقا فى ظاهر المذهب قال الله تعالى و اذا قرئ القرأن فاستمعوا له و انصتوا لعلكم ترحمون وقوله (قالوا) اى الفقهاء (يقطع) اى المكلف عند الاذان (كل عمل) هو فيه (باليد والرجل واللسان حتى التلاوة ان كان فى غير المسجد) اما فى المسجد فلا يقطع التلاوة (ولايسلم واماردة فقد اختلفوا فيه)

﴿ ولاتكن مكثرا فى الحلف فاجرة ‖ اذ لامساغ لنا فى كثرة القسم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن كثرة اليمين

ولما اشار الى البحث المفروغ عنه بالبيت المذكور اراد الاشارة الى بحث المشروع فيه بهذا البيت المسفور فقال ولا تكن مكثرا فى الحلف فاجرة الخ مكثرا منصوب بالخبرية لتكن والاكثار جعل الشئ كثيرا والحلف بفتح الحاء المهملة وسكون اللام بمعنى القسم واليمين وفاجرة حال من الحلف وتأنيثها كتأنيث مبرور فى قول قول البوصيرى قدس سره اقسمت بالقمر المنشق ان له من قلبه نسبة مبرورة القسم والمعنى ولاتكن انت ايها المخاطب مكثرا فى الحلف اى لاتجعل الحلف كثيرة حال كون تلك اليمين فاجرة اى كاذبة وقوله اذ لامساغ الخ بيان لعلة النهى اى لانه لامساغ لنا اى لاجواز لنا من طرف الشارع تعالى فى كثرة القسم اى الصادقة فاين الكاذبة (ومحصول البيت) ولا تجعل ايها المخاطب اليمين كثيرة حال كون تلك اليمين كاذبة لانه لاجواز لنا من طرف الشارع تعالى فى كثرة اليمين الصادقة فاين الكاذبة * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم كثرة الحلف من الطريقة حيث قال

فيها (الربع والاربعون) من الافات اللسانية (كثرة الحلف واو على الصدق) الى آخره وخلاصته ان كثرة القسم منهى عنها كما قال بعض من الشعراء ❊ بر پرست مقدار اسماء خدا ❊ كن بتعظيمات بسيارش ادا ❊ برخذر باش ان قدر سوكند مخور ❊ تاباشى ازعذاب ناردور ❊ اعلم ان الفقهاء قد صرحوا فى الاصول والفروع من المتون والشروح اليمين فى اللغة هى القوة كما قال الله تعالى لاخذناه باليمين اى بالقوة وفى الشرع تقوية احد طرفى الخبر بذكر الله تعالى ويرادفها الحلف والقسم وهى على ضربين * يمين يراد بها تعظيم المقسم به مع توكيد مضمون الجملة نحو والله لافعلن كذا او والله لافعلن كذا * ويمين هى شرط وجزاء نحو ان فعلت كذا فكذا اوان لم افعل كذ فكذا والمقصود منه تقوية عزم الحالف على الفعل او الترك وهذا ليس يمين وضعا وانما سمى بها فى عرف الفقهاء لحصول معنى اليمين به وهو الحمل على الفعل او المنع عنه * والاولى على ثلثة اقسام يمين لغو وهى حلفه كاذبا يظنه صادقا كما اذا حلف ان فى هذا الكوزماء بناء على انه رأه كذلك ثم اريق ولم يعرفه * وعن عائشة رضى الله تعالى عنها اليمين اللغو لا والله و بلى والله وسميت به لانه لا اثم فيها ولا كفارة بل يرجى عفوه * قال فى الاشباه والنظائر ولامؤاخذة فى اليمين اللغو الا فى ثلثة مواضع فى الطلاق والعتاق والنذر * ويمين منعقدة وهى حلفه على شئ فى المستقبل فعلا اوتركا نحو والله لافعل كذا اولا افعل كذا فان حنث فيها ولومكرها اوناسيا اومخطئا يلزمه الكفارة وسميت بها لانعقادها على الحكم وهوالكفارة قال الله تعالى (لايؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم اوكسوتهم اوتحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون) وهذه الكفارة المترددة بين الامور الثلثة مخيرة فيجوز التكفير بالادنى مع وجود الاعلى خلافا لابى يوسف ❊ ثم اذا كفر بالجميع يثاب بالاعلى واذا ترك الجميع يعاقب بالادنى ❊ والثالثة يمين غموس وهى الحلف على الكذب عمدا نحو والله مافعلته كذا عالما بفعله وحكمها التوبة والاستغفار ولاكفارة فيها وسميت به لانها تغمس صاحبها فى الاثم فى الدنيا وفى النار فى العقبى ولله درشارح الطريقة رجب افندى حيث ضبط المقام بهذا الكلام ❊ والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (قال الله تعالى ولاتجعلوا الله عرضة لايمانكم) اى جنة ومحلا لايمانكم لان هذا ليس من تعظيم الله تعالى فلا ينبغى للعاقل ان يلعب باسم ربه فى محل اللعب والهزل ولا فى محل ليس هو محل التعظيم والتكريم وقال الله تعالى (ولا تطع كل حلاف) اى كثير الحلف فى الحق والباطل نزل فى وليد بن مغيرة لقدرمى هذا اللعين محمدا عليه السلام بوصف الجنون فذمه الله تعالى وشهره بعشر صفات فى هذه الاية الى آخرها

❊ وروى انه دخل على امه شاهرا سيفه وقال ان محمدا ذمنى بعشر صفات ووجدت تسعة منها فى نفسى فاما الزنيم فلاعلم لى به فاخبرينى بحقيقة الحال والا اضرب عنقك قالت لاتعجل ان اباك كان غنيا لايولد له فمكنت من نفسى راعيا فانت منه لئلا يضيع مال ابيك ولقد صدق الله تعالى ذكره ابن الشيخ فى حاشية القاضى

❊ ولاتدل على طريق معصية || لانهـا فتنة مضرة فقم ❊

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن الدلالة على طريق المعصية

ولما اشار الى البحث الذى ذكره سابقا بالبيت الذى تلاه انفا اراد الاشارة الى البحث الذى سيذكره بالبيت الذى سيتلوه فقال ولا تدل على طريق معصية الخ جملة لاتدل معطوفة على جملة لاتكن عطف الانشاء على الانشا اذ لا تدل بفتح آخره لخفته نهى الحاضر مثل لاتمد مضاعفا وعلى متعلق بلا تدل والطريق مشهور كونه بمعنى السبيل سمى به لطرق الاقدام اى ضربها عليه يقال طرق يطرق من الباب الثانى اذا ضرب والمعصية فى الاصل بمعنى المخالفة للامر مطلقا يقال عصى يعصى عصيانا ومعصية اذا خرج عن الطاعة وخالف للامر والمراد بها ههنا المخالفة لامر الله تعالى ولامر الرسول عليه السلام والتنكير للتعميم اذ لها انواع او للتحقير والتقبيح والمعنى لاتكن دالا لاحد على طريق المخالفة لامر الله والرسول وقوله لانها بيان لعلة النهى والضمير راجع الى الدلالة مثل هو فى اعدلوا هو اقرب وفتنة بالرفع خبر لان وسبق معنى الفتنة ومضرة اسم فاعل من اضر يضر صفة لفتنة وفاء فقم جوابية اى اذا كانت المعصية فتنة مضرة فقم عن مقام الدلالة واذهب ولاتدل على طريقها (ومحصول البيت) لاتكن دالا لاحد من الاحاد على طريق المخالفة لامر الله والرسول لان تلك الدلالة فتنة مضرة للناس واذا كان الامر كذلك فقم انت عن مقام الدلالة واذهب ولاتدل على المعصية ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الدلالة على المعصية من الطريقة حيث قال فيها (التاسع والخمسون) من الافات اللسانية (الدلالة على الطريق ونحوه لمن يريد المعصية) الى آخره وخلاصته ان الدلالة على طريق المعصية مذمومة كما قال بعض الشعراء * رهنماى شر مباش زنهار تو * تانباشد برتلهب نارتو * رهبرئ معصيت عين الفتن * هر كه كرداين كار يافت لابد محن * كتب فى التفسير المسمى بالتيسير انه جاء فى الاثار انه ينادى المنادى يوم القيمة ائتونى بفرعون فيؤتى به وعلى رأسه قلنسوة من النار لابسا قميصا من قطران راكبا على خنزير ثم ينادى اين الجبارون المتكبرون فيؤتى وينطلق بهم الى النار وامامهم فرعون * ثم ينادى اين قابيل فيؤتى به ثم ينادى اين الحاسدون فيضمون اليه فانه امامهم الى النار * ثم ينادى اين كعب بن الاشرف رأيس علماء اليهود كما جاء فى الخبر اوا من لا من جميع اليهود فيؤتى به

كذلك ثم ينادى اين الذين كتموا الحق والعلم فيسوقونهم معه الى النار فهو امامهم * ثم ينادى اين ابو جهل فيؤتى به كذلك ثم ينادى اين الذين كذبوا على الله ورسوله فيكون امامهم الى النار * ثم ينادى اين الوليد ابن المغيرة فيؤتى به كذلك ثم ينادى اين المستهزؤن بفقراء المسلمين فهو امامهم الى النار * ثم ينادى اين اجدع من قوم لوط الذى فعل اللواطة فيؤتى به كذلك ثم ينادى اين الذين كانوا يتلوطون فيؤتى بهم فهو امامهم الى النار * ثم ينادى اين امرؤا القيس فيؤتى به كذلك ثم يجمع الشعراء الذين كذبوا الكتاب والرسول فهو امامهم الى النار * ثم ينادى اين مسليمة الكذاب فيؤتى به كذلك ثم ينادى اين الذين ادعوا النبوة كذبا على الله تعالى فهو امامهم الى النار * ثم ينادى اين ابليس عليه اللعنة فيؤتى به كذلك فيقول يا حاكم اعدل ادفع لى جندى ومؤذنى وقرآئى ومصاحفى ووزرائى وفقهائى وخزانى وتجارى وطبالى وحواشى اى صيادى فيقال يا ملعون يا مدحور من جندك فيقول هم الذين اصابهم الحرص ومؤذنى اللحانون وقرائى المغنون ومصاحفى الواشم والمستوشم اى ضارب الجسد بالابرة ثم بالصبغ الازرق وفقهائى هم الذين يستهزؤن باصحاب المصائب ويأكلون الطيبات وخزانى الذين يحضرون مائدة المسكر ويمنعون الزكوة وتجارى بايع البربط وهو بفتح البائين وسكون الراء نوع من الات اللهو يعنى اللاغوته وطبالى الذين يضربون الطبول والدفوف وحواشى الذين يغرسون الكروم لاجل السكر فتخرج حية طول عنقها مسيرة سبعين عاما فتجمعهم فتطردهم الى النار * ثم يدعى الخلق الى الحساب فيقول الله تعالى يا جبرائيل اول من يدخل جنتى محمد عليه الصلوة والسلام فيوضع على رأسه تاج من نور ويلبس حريرا اخضر ويحمل بين يديه سبعون الف علم فيحمل لواء الحمد ثم ينادى اين الذين كانوا يختارون الفقر ويبرون الفقراء وكانوا على طريق محمد عليه السلام واتبعوا السنة فيقال انطلقوا مع نبيكم الى الجنة * ثم يؤتى بادم عليه السلام وعلى رأسه تاج من نور وبين يديه ثمانية الاف علم فيقال اين الذين حجوا واعتمروا فادم عليه السلام امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بابراهيم عليه السلام كذلك بين يديه عشرون الف علم ثم يقال اين الذين يحبون الاضياف ويبرون الغرباء فابراهيم عليه السلام امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بيوسف عليه السلام كذلك بين يديه عشرون الاف علم ثم يقال اين الذين تركوا اهواء انفسهم حين قدروا فيوسف عليه السلام امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بيعقوب عليه السلام كذلك ثم يقال اين الذين يحسنون الى جيرانهم فيعقوب عليه السلام امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بموسى عليه السلام ثم ينادى اين الذين قالوا الحق لوجه الله تعالى فموسى عليه السلام امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بهارون عليه السلام ثم يقال اين الذين عدلوا فى خلافتهم فهارون امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بايوب عليه السلام ثم يقال اين الذين صبروا فى امراضهم

(و بلائهم)



و بلائهم فايوب عليه السلام امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بابى بكر الصديق رضى الله عنه وعلى رأسه تاج من نور ولباس من سندس واستبرق فينادى مناد اين الصديقون فابو بكر امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بعمر رضى الله عنه ثم يقال اين الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر فعمر امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بعثمان رضى الله تعالى عنه وعليه لباس الحياء * ثم ينادى اين الذين تركوا المعاصى حياء من الله تعالى فعثمان امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بعلى رضى الله تعالى عنه ثم يقال اين الغازون فى سبيل الله فعلى امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بالحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما ثم يقال اين المظلومون والمقتولون فى طاعة الله تعالى فهما امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بمعاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه فيقال اين الفقهاء فهو امامهم الى الجنة ثم يؤتى ببلال الحبشى رضى الله عنه ثم يقال اين المؤذنون فهو امامهم الى الجنة * اللهم نجنا من الغضب والنقمة واكرمنا بانواع النعمة فى الدنيا والآخرة بحرمة محمد وآدم ومابينهما من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبحرمة اول الصحابة وآخرهم وما بينهما من الال والاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين آمين يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ويا احسن المحسنين ويارب العالمين * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (فانها) اى الدلالة على المعصية (لايجوز لانها اعانة على المعصية قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن تفسير القرآن بالرأى

✻ يا من يفسر للقرأن مجتسرا ‖ نهاك آمرنا عن تبعة الزعم ✻

ولما كمل الاشارة الى البحث السابق بالبيت السابق اراد ان يبدأ بالاشارة الى البحث اللاحق بالبيت اللاحق فقال يامن يفسر للقرأن مجتسرا الخ بغير عطفه وفى النداء ايماء الى المبالغة فى المنع ولام للقرأن زيدت للوزن والافلا احتياج اليه فى تعدية فعل التفسير كما فى قوله من فسر القرأن ومجتسرا حال من ضمير الفاعل تحت يفسر ومفعول مجتسرا محذوف بالقرينة اى مجتسرا على التفسير برأيه وتلك القرينة قوله نهاك آمرنا عن تبعة الزعم والمراد ههنا بالآمر هو الله تعالى اوالرسول والتبعة بناء مرة ففيه مبالغة النهى اذا لمعنى نهاك عن اتباعك تبعة واحدة فكيف يرضى عن اتباعك دائما واضافتها الى الزعم اضافة المصدر الى مفعوله والزعم بضمتين جمع الزعم وهو فى الاصل بالحركات الثلثة وسكون العين بمعنى التكلم بشئ سواء كان صدقا او كذبا قال فى القاموس يقال زعم الرجل زعما مثلثة من الباب الاول اذا قال قولا حقا وكذا باطلا وكذبا واكثر ما يقال فيما يشك فيه فلا يقال فيه قال كذا بل يقال زعم كذا انتهى * والمراد به ههنا الرأى والقول من عنده (ومحصول البيت) يامن يفسر القرأن العظيم برأيه

حال كونه مجترئا على ذلك غير خائف من الله تعالى نهاك الله تعالى او رسوله عليه السلام عن اتباعك لرأيك و زعمك فى ذلك فلا بد لك فيه من الاستناد على الاسانيد الصحيحة من السلف * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم اتباع الرأى فى تفسير القرآن من الطريقة حيث قال فيها (الخمسون) من آفات اللسان (تفسير القرآن برأيه) الى آخره وخلاصته ان تفسير القرآن بالرأى العندى مذموم مهلك فيلزم الحذر عنه كما قال بعض الشعراء * دان كه قرآن امده فرمان حق * از براى اهل درد درمان حق * معنى او اهل علم داندبس * شمع خودرا كن زانوار مقتبس * قال شارح الطريقة رجب افندى رحمه الله تعالى رحمة واسعة اعلم انه لابد لنا ان نبين فى هذا المقام معنى التفسير والتأويل والرأى ليتضح منه المرام على مافهم من اقوال الكرام فالتفسير فى الاصل هو الكشف والبيان والاظهار والعيان وفى الشرع توضيح معنى الآية وشانها وسبب نزولها بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة * والتأويل فى الاصل طلب مايؤل اليه الكلام وصرفه الى مرجعه وفى الشرع صرف الاية عن معناه الظاهر الى معنى يحتمله اذا كان المحتمل موافقا للكتاب والسنة كقوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى فان كان معناه * يخرج الانسان من النطفة ويخرج النطفة من الانسان او يخرج الطير من البيض ويخرج البيض من الطير فهو تفسير لان معنى الحى ظاهر فى الانسان والطير ومعنى الميت فى النطفة والبيض * وان كان معناه يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن * او يخرج العالم من الجاهل ويخرج الجاهل من العالم فهو تأويل * وقيل التفسير بيان المنطوق والتأويل بيان المفهوم * وقيل التفسير مانقل عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابة * والتأويل ماكان بحسب مقتضى القواعد العربية ولهذا قيل التفسير ما كان بطريق الرواية والتأويل ما كان على سبيل الدراية * واما الرأى فهو التكلم فى القرآن بمجرد العقل والتصرف فيه بلا بصيرة بلسان العرب واساليب كلامهم واسباب النزول والناسخ والمنسوخ وكلام السلف والخلف وذلك لايجوز فى كلام الله تعالى وتمام تحقيق المقام على وجه يحصل المرام مذكور فى ديباجة تفسير العيون الشهير بتفسير الشيخ انتهى * ثم انى اكتب لك قولا مجملا فى تفسير (الم) حتى تأخذ منه العبرة انه كيف يكون الاستناد على قول السلف وهل يقدر احد التفسير بالرأى ام لا قال تعالى (الم) قال شعبى وجماعة الم وسائر حروف الهجاء فى اوائل السور من المتشابه الذى استأثر الله تعالى بعلمه وهى سر القرآن فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان

بها قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فى كل كتاب سر وسر الله فى القرآن اوائل السور كذا فى المعالم * وقال فى العيون فهى سر بين الله تعالى و بين رسوله لايعلم الا بنور النبوة انتهى * اقول يؤيده ما كتب المولى خسرو فى حاشية البيضاوى من ان جبرائيل عليه السلام لما نزل بالم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اولا الف قال عليه السلام علمت ثم قال لام قال عليه السلام علمت ثم قال ميم قال عليه السلام علمت ياجبرائيل فقال جبرائيل عليه السلام كيف علمت يارسول الله مالم اعلم وانا نزلت به عليك * وقال جماعة هى معلومة المعانى فقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه الحسنى فمعنى الم الله اللطيف المجيد انزل عليك الكتاب الموعود فى التوراة والانجيل وقيل انه قسم اقسم الله به ان القرآن هو الكتاب الذى انزل من عنده على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بجبرائيل يعنى ليس من تلقاء نفسه كذا فى العيون * وقيل اسم للسورة او للقرآن فان جعلت اسما لاحدهما فمحلها الرفع على انها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هذا الم اى مسمى به وانما صحت الاشارة الى القرآن بعضا او كلا مع عدم سبق ذكره لانه باعتبار كونه بصدد الذكر صار فى حكم الحاضر المشاهد كذا ذكره ابو السعود (ذلك) اى هذا (الكتاب) اى الكامل الذى وعدتك بانزاله وانما اشار بذلك الى ماليس ببعيد لان الكتاب من حيث كونه موعودا فى حكم البعيد قيل على تقدير جواز ان يكون الم مبتدأ عند من جعله اسما يكون ذلك مبتدأ ثانيا والكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الاول وعلى جواز كونه خبر مبتدأ محذوف اى هذه الم يكون ذلك خبرا ثانيا والكتاب صفته (لاريب فيه) اى لاشك فى انه من عند الله تعالى وهو خبر فى معنى النهى اى لاترتابوا ولا شك عند اهل العقل والايمان به والشك هو الترديد بين النقيضين لاترجيح لاحدهما على الاخر عند الشاك ولم يقدم الظرف على الريب لئلا يذهب الفهم الى ان كتابا اخر فيه الريب لافيه * قال مولانا جلال الدين الرومى قدس سره * چون تودر قرآن حق بگريختى * باروان انبياء آميختى * هست قرآن حالهاى انبيا * ماهيان بحر پاك كبريا * ورنخوانى ونه قرآن پذير * انبيا واوليا راديده گير * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج ابوداود والترمذى عن جندب رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال فى كتاب الله تعالى) يعنى القرآن (برأيه) اما الراجع الى الاصول والمستنبط من اقوال العلماء من المعقول او المنقول فليس من القول بالرأى (فاصاب) اى وافق ماهو الصواب دون نظر فى كلام العلماء وقوانين العلوم (فقد اخطأ) فى حكمه على القرآن بما لم يعرف اصله وشهادته على الله تعالى بان ذلك مراده فاصل المعنى فقد اخطأ وان اصاب قوله للواقع وتتمة الحديث ومن قال فيه برأيه فقد كفر

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

الامر والنهى فى شريعة لزما ‖ فكيف تسكت يا من قد حوى لفهم

ولما فرغ عن اشارة البحث المذكور بالبيت المزبور شرع فى اشارة البحث الاتى بالبيت الجانى فقال الامر والنهى فى شريعة لزما الخ الالف واللام فى الامر والنهى الذين اولهما مبتداء وثانيهما معطوف على المبتداء للعهد اى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر و قوله فى شريعة ظرف مستقر صفة لهما "وحال عنهما اى الكائنان اوحال كونهما كائنين فى شريعة و يجوز ان يكون ظرفا للزما قدم عليه للضرورة وتنكيرها للتفخيم والتعظيم وجملة لزما اى وجبا خبر المبتداء والموجب عليه محذوف لظهوره اى عليك اوعلينا والمعنى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى شريعة عظيمة الشان وجبا علينا اوعليك وفاء فكيف جوابية اى واذا كان الامر كذلك فكيف تسكت ولاتتكلم انت يا من قد حوى لفهم وحوى فعل ماض بمعنى جمع واحرز يقال حوى يحوى به حيا وحواية اذا جمعه واحرزه ولام لفهم زائدة للوزن والفهم معلوم (ومحصول البيت) الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى الشريعة العظيمة المطهرة وجبا عليك وعلينا فكيف تسكت عنهما يا من قد احرز فصاحة للتكلم * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم السكوت عن اداء الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من الطريقة حيث قال فيها (المبحث السادس فى افات اللسان من حيث السكوت) الى آخره وخلاصته ان السكوت عن اداء مالزم كسكوتك عن اداء الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مذموم كما قال بعض الشعراء ❁ جاى حق كفتن توخاموشى مكن ❁ راست كن اظهار حق پوشى مكن * هر كه ساكت ميشود از كفت راست ❁ او بسوز آتش دوزخ سزاست ❁ قال فى مجالس الابرار لاينبغى للمؤمن ان يترك احداً على منكر لقرابته اولصداقته ومودته فان صداقته ومودته توجب له ان ينظر اليه بالمرحمة و يرى اقدامه على المنكر مصيبة على نفسه و يكون مغتما حزينا من تعرضه لعقاب الله و يقصد تخليصه منه بالانكار عليه اذ ليس من مقتضى المرحمة له ترك الانكار عليه وعدم التعرض له بل من كمال المرحمة له الانكار ورده الى النهج القويم والصراط المستقيم والا تنقلب صداقته عداوة يوم القيمة كما اخبر الله تعالى عن ذلك وقال (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) يقول فى ذلك اليوم (ياويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا) ليت بينى و بينه بعد المشرقين فصديق الانسان من يسعى فى عمارة آخرته وان كان فيه ضرر فى دنياه وعدوه من يسعى فى خسارة آخرته وان كان فيه نفع لدنياه وقد قال الله تعالى (تعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان) ولاشك ان من رأى اخاه المسلم على منكر ولم ينهه فقد اعانه عليه بالتخلية بينه و بين ذلك المنكر ❁ وروى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رجلا يتعلق برجل يوم القيمة

وهو لايعرفه فيقول له مالك تتعلق بى وما رأيتك قط فيقول بلى قد رأيتنى يوما على منكر فلم تغير ❁ وروى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رجلا يؤمر به الى النار و يؤمر بجلسائه فيقولون مالنا فيقال لهم اكنتم تأمرونه اكنتم تنهونه فيقولون لا فيقال اذهبوا بهم الى النار * وحكى ان رجلا قال لابى القاسم الحكيم مابال علماء زماننا لايتعظ الناس بمواعظهم كما يتعظ السلف قال لان العلماء السلف كانوا ايقاظا والناس نيام وعلماء زماننا نيام والناس موتى فكيف يحيى النائم الموتى كما يقال مكتوب فى التوراة من يزرع الخير يحصد السلامة وفى الانجيل من يزرع الشر يحصد الندامة وفى القرآن من يعمل سوء يجز به * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (كترك تعلم القرآن) اى افات اللسان من حيث السكوت كترك تعلم القرآن (والتشهد والقنوت ونحوها مما يجب اويسن اوترك قراءته وترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر عند القدرة بلاضرر وعند ظن التأثير

مطلب بيت فيه اشارة الى المبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن افات الاذن

من المهالك الافات للاذن ‖ فاثبت على الحذر منها مع الوذم

ولما ادى اشارة ماذكر بما ذكر اراد اشارة ماسيذكر بماسيذكر فقال من المهالك لافات للاذن الخ قوله من المهالك ظرف مستقر خبر مقدم والمهالك جمع المهلك بمعنى محل الهلاك والمراد به ههنا الهلاك المعنوى اى العذاب الاخروى والافات بالرفع مبتداء مؤخر وهى جمع الآفة بمعنى الداهية والبلاء وللاذن ظرف مستقر صفة للافات ولامه للاختصاص اى المختصة للاذن والاذن بضمتين معلوم وفاء فاثبت جوابية اى واذا كان الامر كذلك فاثبت اى كن ثابتا على الحذر منها اى من تلك المهالك مع الوذم بفتحتين اى مع الزيادة والمبالغة فى ذلك الحذر (ومحصول البيت) الافات المخصوصة للاذن معدودة من المحلات التى يهلك فيها الانسان هلاكا اخرويا يعنى يعذب بعذاب القبر والنار نعوذ بالله الستار واذا كان الامر كما سمعت فكن ثابتا ومستمراً على الاحتراز والفرار من تلك المهالك مع الزيادة والمبالغة فى ذلك الاحتراز * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث افات الاذن من الطريقة حيث قال فيها (الصنف الثالث) من الاصناف التسعة (فى افات الاذن) الى آخره وخلاصته ان افات الاذن داهية عظيمة فيلزم الاحتراز منها كما قال بعض الشعراء ❁ كوش مدار در كفتن قول حرام * تايابى ازخدا صد احترام * كوش خودرا جانب قرآن بدار * تا بيفروزى باو شمع مزار * وقال الشيخ فريد الدين العطار قدس سره ❁ هفت اعضاهست ذاكر اى پسر ❁ ثم بين اذكار الاعضاء السبعة وبين من جملتها ذكر الاذن فقال استماع قول قرآن ذكر كوش * فعلم من هذا ان من استمع الكلمات المكروهة اوالمحرمة فوقع فى الكراهة اوالحرام مع من تكلم بها فحينئذ يلزم الاحتراز من ذلك كيلا يقع فى عذاب الله باستماع ماحرم الله

بل لابد من استماع ما يرضى الله عنه كالذكر الشريف والمولد الشريف وتدريس العلوم النافعة والقرآن العظيم ليصل به الى فضل الله تعالى كما قال تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا) وقال تعالى (يستمعون القول فيتبعون احسنه) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من كان يرجو لقاء الله فليكرم اهل الله قيل يارسول الله هل لله اهل قال نعم قيل من هم يارسول الله قال اهل الله فى الدنيا الذين يقرؤن القرآن الامن اكرمهم فقد اكرمه الله واعطاه الجنة ومن اهانهم فقد اهانه الله وادخله النار يااباهريرة ماعند الله احد اكرم من حامل القرآن الاوان حامل القرآن عند الله اكرم من كل احد الا الانبياء وفى الموعظة الحسنة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال سمعت ليلة اسرى بى الحق يقول يامحمد مر امتك ان يكرموا ثلثة الوالد والعالم وحامل القرآن يامحمد حذرهم من ان يغضبوهم او يهينوهم فان غضبى يشتد على من يغضبهم يامحمد اهل القرآن هم اهلى جعلتهم عندكم فى الدنيا اكراما لاهلها ولولا كون القرآن محفوظا فى صدورهم اهلكت الدنيا ومن عليها يامحمد حملة القران لا يعذبون ولا يحاسبون يوم القيمة يامحمد حامل القرآن اذا مات تبكى عليه سمواتى وارضى وملائكتى يامحمد ان الجنة تشتاق الى ثلثة انت وصاحبيك ابى بكر وعمر وحامل القرآن انتهى فقس على ذلك مستمع القرآن ❊ والكلام المتعلق باصل المبحث من الطريقة قوله فمنها استماع كل ما لا يجوز

﴿ ومن مقولتها الافات للعين ‖ فانقذ النفس من دواعى الدقم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن افات العين

ولما اشار الى البحث المسموع بالبيت المقروء اراد الاشارة الى ما سيسمع من البحث بما سيقرأ من البيت فقال ومن مقولتها الافات للعين الخ من مقولتها مثل قوله من المهالك فى كونه ظرفا مستقرا خبرا مقدما والمقولة ههنا بمعنى القسم او النوع والضمير راجع الى المهالك فى البيت السابق اى ومن قسم المهالك الافات للعين والكلام فى الافات للعين مثله فى الافات للاذن والعين بمعنى الباصرة يقال رأيت بعينى اى بباصرتى قال فى ترجمة القاموس لفظ العين على ماذكر فى مقدمة الزمخشرى اشهر الالفاظ المشتركة واكثرها معنى وبعض معانيه المدلولة حقيقية وبعضها مجازية وهو مؤنث بتأويله بالباصرة انتهى وفاء فانقذ جوابية اى اذا كان الامر كذلك فانقذ وهو امر حاضر من الانقاذ بمعنى الانجاء والتخليص والالف واللام فى قوله النفس عوض عن المضاف اليه اى انج وخلص نفسك من دواعى اسباب الدقم اى الضرر (ومحصول البيت) ومن اقسام المهالك الافات المخصوصة للعين واذا كان الامر كذا انج وخلص نفسك من اسباب جنس الضرر ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث آفات العين من الطريقة حيث قال فيها (الصنف

الرابع فى آفات العين الى اخره وخلاصته ان للعين آفاتا فيلزم الاحتراز عنها كما قال بعض الشعراء ❊ نعمت چشمت بزرك اى هوشدار ❊ فرض عينست بر توشكر بى شمار ❊ دائما بنكر با وروى كتاب ❊ تا نيفتى درچه لوم وعتاب ❊ قيل ان لكل عضو عبادة ومعصية فعبادة العين النظر فى المصحف الشريف والكعبة المعظمة ووجه العلماء العاملين واما معصيتها فالنظر الى ما يحرم نظره كغير المحارم والمناهى الساترة قال فى منتخب النفائس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شكا وجعا فى عينيه اى الى جبرائيل فقال انظر فى المصحف وقال فيه اى فى المنتخب اول من سماه بالمصحف ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ❊ وعن شداد بن اوس ليس شئ من الطاعات اشد على الشيطان من القراءة فى المصحف ❊ وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فضل من يقرأ القرآن نظرا اى فى المصحف على من يقرأ ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة ❊ وقال فى المنتخب نقلا عن الروضة ان رجلا او علق طلاقها بوضع الدنيا والآخرة بين يديها فخلاصها ان يضع المصحف فى حجرها ❊ اعلم ان لكل حرف من القرآن خاصة ولكل كلمة منه خاصة ولكل آية منه خصائص ولكل سورة منه خصائص والحاصل خصائص القرآن وفضائله لاهله لا تعد ولا تحصى اشيرالى بعض منها ❊ قال جعفر الصادق من قرأ آية الكرسى مرة واحدة صرف الله تعالى عنه الف مكروه فى الدنيا ايسره الفقر والف مكروه فى الآخرة ايسره عذاب القبر ❊ حكى ان شخصا كان يقرأها كل ليلة يحوط بها غنمه فقرأ بعضها فى ليلة فغلبه النوم فلما استيقظ تمل قرأتها فلما اصبح وجد رجلا بين غنمه فسأله فقال كل ليلة اريد اخذ شاة فارى سورا فجئت الليلة فرأيت فى السور طاقة فدخلت منها واخذت شاة ثم جئت الى الطاقة فرأيتها قد انسدت ❊ ومن قبيل المذكور انه قال رجل كنت اخاف اللصوص فامرنى على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه بقوله تعالى ❊ قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخره فقرأته ثم نسيتها فلما كنت فى اثناء الليل قرأته فلما اصبحت وجدت اللصوص موثوقين فى بيتى فتابوا على يدى ببركة الاية ❊ وقال نجم الدين النسفى قال جبرائيل يامحمد ان عفريتا من الجن يكيدك فاطرده عنك بآية الكرسى ❊ وعن سهل بن سعد وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة قال شكا رجل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قلة الرزق فقال اذا دخلت البيت فسلم على اهلك واقرأ ❊ قل هو الله احد ❊ مرة فقرأها فادر الله الرزق عليه حتى فاض عليه وعلى جيرنه ❊ ثم ان بعضا من معاصى العين مذكور فى حديث اخرجه البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا كتب على ابن آدم نصيبه من الزناء مدرك ذلك لا محالة العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى

وبمنى ويصدق ذلك الفرج او يكذبه ❊ والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اعلم ان غض البصر مأمور به قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآيتين)

❊ وآفة اليد ايضا من مقولاتها ‖ ففر منها كما فررت من رذم ❊

مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن افات اليد

ولما اتى باشارة ما سبق بما سبق اراد الاتيان باشارة ما لحق بما لحق فقال وآفة اليد ايضا من مقولاتها الخ الواو عاطفة وآفة مبتدأ واضافتها الى اليد لامية وايضا مفعول لآض المقدر يقال آض يئيض ايضاً اذا عاد ورجع فالعود ههنا فى كون آفة اليد من جملة المهالك كما كانت الافتان السابقتان من جملتها ولذا قال فى الاتيان بخبر المبتدأ من مقولاتها اى من مقولة المهالك والمعنى وافة اليد كائنة من جملة المهالك كما كانت آفة العين والاذن كذلك وفاء ففر جوابية وفر امر حاضر بكسر الفاء وفتح الراء المشددة اوكسرها لكونه من الباب الثانى ومن المضاعف والجار متعلق بفر والضمير راجع الى الافة وما فى كما مصدرية اى ففر من تلك الافة كفرارك من رذم وهو بضم الراء وفتح الذال بمعنى الاسد (ومحصول البيت) والافة المخصوصة لليد من جملة المهالك كما كانت الافتان السابقتان من جملتها ففرا نت من تلك الافة كفرارك من الاسد خوفا من افتراسه واهلاكه اياك ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث افة اليد من الطريقة حيث قال فيها (الصنف الخامس فى افة اليد) الى آخره وخلاصته ان افة اليد تكون سبب الهلاك الانسان كما قال بعض الشعراء ❊ دست توما نند شمشيرست بدان ❊ قابلست كه مى برد نيك وبدان ❊ ماحصل داشت دست تو افات وشوم ❊ باش نكهبانش نباشى تا ملوم ❊ ان من كمال الاسلام ان لايوذى احدا لابا للسان ولابا ليد اذا لايذاء بغير حق حرام قطعى لقوله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتسبو فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بابان من الخير لافوقهما ثالث الايمان بالله والاحسان الى خلق الله وبابان من الشر لافوقهما ثالث الاشراك بالله والاساءة الى خلق الله ❊ وفى البخارى الشريف عن عبدالله بن عمرو عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اى من الاذى الصادر من لسانه كالسب والغيبة والافك ومن الاذى الصادر من يده كالضرب والجرح والقتل والغصب والسرقة اذا للسان جارح لايصلح جراحته كما قيل ❊ جرحات السنان لها التيام ❊ ولا يلتام ما جرح اللسان ❊ وقيل ان لعرش الرحمان اهتزازات واعظم اهتزازه عند انكسار قلب المؤمن حتى روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه نظر يوما الى الكعبة فقال ان من هدمك اهون ممن هدم قلب مؤمن ولذا قال فى كلستان ❊ دل بدست اور كه

حج اكبرست ❊ صدهزاران كعبه يكدل بهترست ❊ كعبه بنياد خليل آزرست ❊ دل نظرگاه جليل اكبرست ❊ وكذلك اليد جارحة فاذا جرحت بغير حق فيكون ظلما عظيما ويكون المجتسر على ذلك من الظالمين الخاذلين لقوله تعالى قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة الظالمين ❊ وذكر فى الكتاب المسمى بجامع الازهار اربعة من الذنوب عقوبتهن ذهاب الدين عند النزع استخفاف الصلوات الخمس وشرب الخمر وعقوق الوالدين واذى المسلم فلذلك كان هذا اعظم مايحترز عنه عند الكبار حتى قال عليه السلام مابعثت لان اوذى بل بعثت لان ادفع اذى الغير عن الناس وروى ان اسماعيل عليه السلام قال لربه اين اجدك وقال له ربه اطلبنى عند المنكسرة قلوبهم انتهى ❊ فعلم من هذا ان قلب المؤمن بيت الرحمان فهل يرضى الرحمان انهدام بيته ❊ وقال الشيخ العطار قدس سره ❊ ازستم هركو دلى را ريش كرد ❊ ان جراحت بر وجود خويش كرد ❊ والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (وهى القتل والجرح لنفسه اوغيره بلاحق)

❊ وآفة الرجل من ذرايع الضرر ‖ فكف رجلك من جوانب القذم ❊

مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن افات الرجل

ولما اسمعك اشارته الى البحث المذكور بالبيت المزبور اراد ان يسمعك اشارته الى الاتى بالجائى فقال وآفة الرجل من ذرايع الضرر الخ الواو عاطفة لما بعدها من الجملة على جملة وآفة اليد من مقولتها والرجل بكسر الراء يطلق على ماتحت الكعب وقيل على ما تحت الفخذ والاول اشهر فيكون مرادفا للقدم وسبق معنى الذرايع والضرر ❊ والمعنى والافة المخصوصة للرجل كائنة من اسباب الضرر والهلاك وفاء فكف جوابية لشرط مقدر اى اذا كان الامر كذلك فكف رجلك من جوانب القذم وكف بفتح الكاف وكسر الفاء المشددة امر حاضر بمعنى امنع واصرف يقال كفه يكفه كفا من الباب الاول اذا منعه وصرفه فمانع اليد الاذى من الانسان اطلق عليه الكف ورجلك مفعول به لكف ومن متعلق بكف والجوانب جمع الجانب بمعنى الطرف والناحية والقذم بضمتين بمعنى البئر المعطل وذكر واريد به الذنب والسيئة ففيه استعارة مصرحة بتشبيه الذنب بالبئر المعطل فى الكون سببا للهلاك عند الوقوع فيه واثبات الجوانب اليه ترشيح (ومحصول البيت) وافة الرجل كائنة من اسباب الضرر والهلاك واذا كان الامر كذلك فامنع رجلك من اطراف بئر الذنوب لئلا تقع فيه ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث افة الرجل من الطريقة حيث قال فيها (الصنف الثامن من الاصناف التسعة (فى افات الرجل) الى آخره وخلاصته ان للرجل افة مهلكة فيلزم الاحتراز منها كما قال بعض الشعراء ❊ پاى خود زنهار مدوس برچاه كور ❊

تا نيفتى ونبينى رنج وزور * ما حصل در جاى منهيات مرو * بل ببزم طاعت يزدان برو * ومن افات الرجل الذهاب الى مجلس فيه المعاصى كالغيبة وشرب الخمر والكلمات الدالة على تحقير الدين والشريعة واللهويات واللعبيات المغفلة للقلوب عن ذكر الرب وعن الخوف والخشية منه ✲ ومنها المشى الى اضرار الناس فكما ان للرجل افات وله طاعات منها المشى الى الجمعة لقوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله) الآية ومنها المشى الى الجماعة لقوله تعالى (والسابقون السابقون اولئك المقربون) ولقوله تعالى (وسارعوا الى مغفرة من ربكم) الآية ومنها المشى الى الحج لقوله تعالى (واذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا) الاية ومنها المشى الى طلب العلم لقوله تعالى (فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) ومنها المشى الى الجهاد لقوله تعالى (وجاهدوا باموالكم وانفسكم) ومنها المشى مهاجراً للفرار بدين الله لقوله تعالى (يا عبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون) قال القاضى اى اذا لم يسهل لكم العبادة فى بلدة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فيها فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك وعنه عليه السلام من فر بدينه من ارض الى ارض ولو كان شبراً لاستوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام ✲ وقال مقاتل والكلبى نزلت هذه الاية فى ضعفاء مسلمى مكة يقول ان كنتم فى ضيق بمكة من اظهار الايمان فاخرجوا منها الى ارض المدينة ان ارضى يعنى المدينة واسعة امينة ✲ وقال سعيد بن جبير اذا عمل فى ارض بالمعاصى فاخرجوا فان ارضى واسعة * وقال عطاء اذا امرتم بالمعاصى فاهربوا فان ارضى واسعة ولذلك يجب على كل من كان يعمل فيها بالمعاصى ولا يمكنه الخلاص من ذلك يهاجر الى حيث يتهيأ له العبادة * وقيل نزلت فى قوم تخلفوا عن الهجرة الى المدينة وقالوا نخشى ان هاجرنا ان نموت من الجوع وضيق المعيشة فانزل الله هذه الآية ولم يعذرهم بترك الخروج * وقال مطرف بن عبد الله ان ارضى واسعة اى رزقى لكم واسع فاخرجوا كذا فى التفسير المسمى بمعالم التنزيل ✲ والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (هى الذهاب الى مجلس المعصية اما لفعلها اوللنظر اليها

﴿ وافة البطن من جوالب الكدر ‖ اعاذنا الله من عذاب ذى الضرم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن افات البطن

ولما اراد الاشارة الى بحث من الطريقة بيت من القصيدة بعدما اشار الى بحث بيت قال وآفة البطن من جوالب الكدر الخ البطن له معان وما هو المراد منها ههنا معنى جوف الانسان فيكون حينئذ مذكرا يجمع على ابطن و بطون و بطنان بضم الباء ومن تبعيضية والجوالب جمع الجالب كالجوانب والجانب وله ايضا معان والمراد ههنا كونه بمعنى الجامع للجماعة كما يقال فى لسان العرب جلب الجمع اى جمعه ففيه اشارة الى ان افة البطن

اذا جمع جمع كدورا كثيرة لا كدرا واحداً والكدر بفتحتين فى الاصل بمعنى اختلاط الماء بما يسوده من الطين والتراب اعنى نقيض الصفوة ولكن اريد به ههنا معنى الغم والالم يعنى عذاب النار على طريق الاستعارة المصرحة والمعنى والافة المخصوصة للبطن كائنة من جوالب الكدر اى من جملة ما هو جامع للغموم والآلام الكثيرة وقوله اعاذنا الله جملة دعائية والمراد بعذاب ذى الضرم عذاب نار جهنم ففيه اشارة الى ان آفة البطن موصلة الى عذاب النار (ومحصول البيت) والافة المخصوصة لبطن الانسان كائنة من جملة ما هو جامع للغموم والآلام الكثيرة يعنى لانواع عذاب جهنم مع الحرمان عن نعيم دار القرار اعاذنا الله الغفار من عذاب النار التى هى ذات الاضطرام والالتهاب لاحراق الاشرار * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث افة البطن من الطريقة حيث قال فيها (الصنف السادس فى افات البطن) الى آخره وخلاصته ان للبطن افات يلزم الاحتراز عنها كما قال بعض الشعراء ✲ در شكم زنهار منه نان حرام * تا نخورى نعمت دار السلام * هر كه سازد بطن خود ظرف شراب ✲ خيك قطران وش بسوزد در عذاب * والحاصل افة البطن اكل الحرام كأكل الرباء ومال اليتيم ظلما لقوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم ناراً فيصلون سعيراً ✲ وشرب الحرام كشراب الخمر لقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فمن لم يطهر بطنه من الحرام لم يجد لذة فى دينه كما قال الشيخ العطار قدس سره ✲ هر كه باطن از حرامش پاك نيست ✲ روح اوراه سوى افلاك نيست ✲ اعلم ان كبراء الدين السالكين الى جناب رب العالمين بل زمرة الواصلين احترزوا عن تملئة البطن بالحلال فاين الحرام كما قال الشيخ العطار قدس سره ✲ نفس را سركوب دائم خوار دار ✲ تا توانى دورش از مردار دار ✲ نفس بدراهر كه سيرش ميكند * در كشته كردن دليرش ميكند ✲ نفس را با خواب وخور آموختن ✲ ديده دل ابود بردوختن ✲ خلق خودرا پاك دار از هرمزه * تا نيفتى در بلا ودر بزه ✲ زاب ونان تا لب شكم را پر مساز ✲ همچو حيوان بهر خود اخور مساز ✲ روز كم خور كرچه صائم نيستى ✲ پر مخور اخر بهايم نيستى * وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر فى ذلك كاجر المجاهد فى سبيل الله ✲ وقال ابو هريرة رضى الله عنه دخلت على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدته يصلى جالسا فسألته عن ذلك فقال من الجوع فبكيت فقال لا تبك فان شدة القيمة لا تصيب الجائع اذا احتسبه * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم افضلكم منزلة عند الله اطولكم جوعا وتفكراً وابغضكم الى الله كل نوام اكول شروب * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم سيكون رجال من امتى يأكلون الوان الطعام ويشربون الوان الاشربة و يلبسون الوان الثياب و يتشدقون فى

في الكلام اولئك شرار امتي رواه الطبراني * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (هي ادخال الحرام) فيه (لعينه) كأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وشرب الخمر ونحوها بلا ضرورة (اولغيره) كأكل المغصوب والمسروق والصدقة للغني وشبهها (وما يقرب منه) كأكل لحم الفرس والبغل والحمار الاهلي والضبع والضب مما اختلف فيه الائمة من الحيوانات (وما يملكه ملكا خبيثا بالعقد الفاسد) كالبيع بالخمر والخنزير ومال الوقف (مما يجب فسخه) خروجا عن الخبث (اوتصدقه) به ان لم يفسخه

عقوق والدة و والد قبحا ‖ فلا تقل لهما اف من السأم

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي عن عقوق الوالدين

ولما خلص من الاشارة الى السابق بالسابق شرع في الاشارة الى اللاحق باللاحق فقال عقوق والدة ووالد قبحا الخ عقوق مبتداء ومصدر بمعنى عصيان الولد لوالديه يقال عق والده عقوقا من الاباب الاول ضدبره فاضافته الى الوالدة اضافة المصدر الى مفعوله ووالد معطوف على والدة وانما قدم الاولى على الثاني لافادة ان الوالدة لها حق عظيم على ولدها فوق حق الوالد على ولده اولضرورة الوزن ويجوز ان يقال ان الف قبحا للتثنية على تقدير وعقوق والد ويجوز ان يقال انها الف الاشباع زيدت لضرورة الوزن وعلى كلا التقديرين يكون جملته خبرا للمبتداء والمعنى عصيان الوالدة وعصيان الوالد قبحا او عصيان الوالد لهما قبح اي كانا قبيحين او كان قبيحا وفاء فلا تقل جوابية اي واذا كان الامر كذلك فلا تقل انت ياولد لهما اي للوالدة والوالد اف هو بضم الهمزة كلمة التكره والتضجر كما في القاموس ومن اجلية والسأم بفتح السين والهمزة بمعنى الملال والنفرة عن شيء بعد الرغبة اليه يقال سأم عن الشيء من الباب الرابع اذا مل (ومحصول البيت) عصيان المولود لوالدته وكذا عصيان المولود لوالده كانا قبيحين شرعا وعقلا واذا كان الامر كذلك فلا تقل لوالدتك ولوالدك اف من اجل الملال والنفور عنهما لان لهما حقا عليك * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم عقوق الوالدين من الطريقة حيث قال فيها (ومنها) اي من الافات الانسانية (عقوق الوالدين او احدهما) الى آخره وخلاصته ان عقوق الوالدين مذموم عند الله وعند الرسول وعند الناس كما قال بعض الشعراء * كر نخواهي نعمت دارين را * كر نخواهي نعمت دارين را * پاى مادرو پدر هر بار ببوس * هر كجا فرمودند انجا ابدوس * قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الاية وقال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا * وقال تعالى ان اشكرلي ولوالديك وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن اي شدة على شدة * قال الثعلبي رحمه الله لما اسلم سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى

عنه قالت امه ياسعد بلغني انك صبوت فلا استظل بظل ولا اكل ولا اشرب حتى تكفر بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فمكثت ثلاثة ايام على ذلك فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية فامره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاحسان اليها ولا يطيعها في الكفر * قال القرطبي قدمت ام اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه راغبة عن الاسلام وقيل راغبة في الشرك وقيل راغمة بالميم اي كارهة للاسلام فقالت يارسول الله ان امي قدمت علي وهي كافرة افأصلها قال نعم وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رضاء الله في رضاء الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين رواه الترمذي * قال ابو يزيد البسطامي قدس سره طلبت امي ماء فجئتها به فوجدتها نائمة فقمت انتظر يقظتها فلما استيقظت قالت اين الماء فاعطيتها الكوز وكان قد سال الماء على اصبعي فجمد عليها الماء من شدة البرد فلما اخذت الكوز انسلخ جلدا صبعي فسال الدم فقالت ما هذا فاخبرتها فقالت اللهم اني راضية عنه فارض عنه وكانت في مدة حملها به لا تمد يدها الى طعام فيه شبهة * وكتب في عيون المجالس ان واحدا من الاولياء الكرام قال كنت ابن عشرين سنة فدعتني امي الشيخة المسنة للنوم معها ليلة من الليالي وقد تعلق قلبي بقيام الليل فاجبتها فجعلت يدي تحتها والاخرى امرها على ظهرها واقرأ قل هو الله احد فخدرت يدي فقلت في نفسي اليد لي وحق الوالدة لله فصبرت على ذلك كله حتى طلع الفجر وقد قرأت قل هو الله احد عشرة الاف مرة ولم انتفع بعد ذلك بيدي التي خدرت فلما مات رحمه الله تعالى رآه بعض اصحابه في المنام وهو يطير في الجنان ويسبح الرحمن فقال بم وصلت الى هذه المنزلة قال ببر الوالدين والصبر على الشدائد * وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم العبد المطيع لوالديه والمطيع لرب العالمين في اعلا عليين * حكى ان الخواص قدس الله سره قال كنت في البادية فرأيت رجلا في جنبي فقلت له من انت قال الخضر قلت فباي وسيلة رأيتك قال ببرك لامك انتهى * فاذا سمعت هذا فحرام عليك عقوق الوالدين وواجب عليك حرمتهما كما قال الشيخ العطار قدس سره * حاصل ايد چار چيز از چار چيز * با تو كويم ياد كيرش اى عزيز * فرض حق اول بجاى اوردنست * والدين از خويش راضى كردنست * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج الطبراني في الكبير عن ثوبان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ثلث لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف)

وقطع رحمك من ذمائم الخلق ‖ فصل بها لتعد من اولي الرحم

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي عن قطع الرحم

ولما فرغ عن اشارة المذكور بالمزبور شرع فى اشارة لتالى بالجانى فقال وقطع رحمك من ذمائم الخلق الخ الواو عاطفة لهذه الجملة الاسمية على جملة عقوق والدة ووالد قبحا وقطع مبتدأ ومصدر مضاف الى رحم اضافة المصدر الى مفعوله وهو الى كاف الخطاب والرحم له معان والمناسب منها بهذا المقام القرابة النسبية وقطع الرحم بمعنى قطع البر والاحسان عن ذوى القرابة ❁ او بمعنى الانقطاع عن زيارتهم اى قطع احسانك عن ذوى القرابة اوانقطاعك عنهم من ذمائم الخلق من ذمائم ظرف مستقر خبر المبتدأ والذمائم جمع ذميمة واضافتها الى الخلق اضافة الصفة الى موصوفها اى كائنة من الاخلاق الذميمة اى المذمومة وفاء فصل جوابية وصل امر الحاضر من وصل يصل من الباب الثانى ومصدره صلة وهى يجئ بمعنى البر والاحسان وبمعنى الوصلة وباء بهامتعلق بصل وها راجع الى الرحم بتأويل القرابة اى احسن اوزرو اتصل بذوى القرابة لتعد اى لان تكون معدودا من اولى الرحم اى من اصحاب الشفقة والمرحمة لان الرحم بضمتين يجئ بمعناهما (ومحصول البيت) قطع احسانك عن ذوى القرابة اوانقطاعك عن زيارتهم كائنة من الاخلاق الذميمة واذا كان الامر كذلك فاحسن اوزرو اتصل بذوى القرابة لان تكون معدودا من اصحاب الشفقه والمرحمة * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم قطع الرحم من الطريقة حيث قال فيها (ومنها) اى من الافات الانسانية (قطع الرحم الى آخره وخلاصته قطع الرحم مذموم كما قال بعض الشعراء ❁ هر كه اوداشت رحم وشفقت درجنان ❁ مى شمار دبزم خويشان ازجنان * حب خويشان شيمهٔ اهل وفا * چون چنين كفت ذات پاك مصطفا ❁ عن عبدالله بن ابى اوفى رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لاتنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم * قيل يحتمل ان يكون المراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعة ولاينكرونه عليه ويحتمل ان يكون المراد من الرحمة المطر اى يحبس عنهم المطر بشوم القاطع * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لايدخل الجنة منان ولاعاق ❁ المنان هو الذى يمن على الناس بما يعطيهم وقيل هو من المن بمعنى القاطع اى قاطع الرحم والمراد بالعاق العاصى قيل معناه لايدخلها مع الفائزين اولايدخلها حتى يعاقب بما اجترأه من الاثم بكل واحد من الاعمال الثلثة ولامدمن خمر ذكره ابن ملك فى شرح المصابيح وعن عبدالله بن ابى اوفى رضى الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشية عرفة فقال عليه السلام لايجالسنى من امسى قاطع الرحم الا قام عنا فلم يقم احد الارجل من اقصى الحلقة ثم جاء غير بعيد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالك لم يقم احد من الحلقة غيرك قال يانبى الله سمعت الذى قلت واتيت خالة لى كانت تصادمنى فقالت لى ماجاءبك ماهذا

من دأبك فاخبرتها بالذى قلت فاستغفرت لى واستغفرت لها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسنت فاجلس ثم قال عليه السلام الا ان الرحمة لاتنزل على قوم فيها قاطع رحم * قال الفقيه فى الخبر دليل على ان قطع الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة منه ومن كان جليسه فالواجب على كل مسلم ان يتوب من قطع الرحم ويستغفر الله تعالى ويصل رحمه ❁ كذا فى التنبيه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احب ان يبسط له رزقه وينساله فى اثره اى فى اجله فليصل رحمه كذا فى المصابيح والمراد من النسيان التأخير والاثر الاجل وفى تأخير الاجل سؤال مشهور وهو ان الاجل والارزاق مقدرة لايزيد ولاينقص اجاب العلماء الكبار والفضلاء الخيار بوجوه احدها ان هذه الزيادة بالبركة فى العمر بسبب التوفيق فى الطاعة وعمارة اوقاته بما ينفعه فى الآخرة وصيانتها عن الضياع وغيرذلك * وثانيها انه بالنسبة الى مايظهر للملائكة فى اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر لهم فى اللوح ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون وقد علم الله تعالى بما سيقع من ذلك وهو معنى قوله تعالى يمحوالله مايشاء ويثبت بالنسبة الى علم الله تعالى وما سبق به قدره لايكون زيادة بلى هى مستحيلة وبالنسبة الى ماظهره للمخلوقين يتصور الزيادة وهو المراد من الحديث * وثالثها ان المراد بقاء ذكره الجميل بعده فكأنه لم يمت كذا ذكره ابن ملك فى شرح المصابيح قال الشيخ العطار قدس سره مصراع ❁ ذكريا خويشان زيارت كردنست ❁ والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اعلم ان قطع الرحم حرام ووصلها واجب معناه ان لاينساها ويتفقدها بالزيارة اوالاهداء اوالاعانة باليد اوالقول واقله التسليم اوارسال السلام اوالمكتوب اليه ولاتوقيت فيه ويجب لكل ذى رحم محرم واختلف فى غيرالمحرم

❁ لاتأكلن الرباخوفاعن الدرك ‖ لان اكلته من فعلة الوجم ❁

مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن اكل الربا

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت السابق اراد الاشارة الى البحث اللاحق بالبيت اللاحق فقال لاتأكلن الربا خوفا عن الدرك الخ لاتأكلن نهى الحاضر والحاق النون المشددة فى الاخر ليكون ابلغ زاجرا والرباء بكسر الراء مفعول به صريح للاتأكلن وهو فضل خال عن العوض وخوفا مفعول له وعن متعلق بخوفا اى لاجل خوفك عن الدرك وهو بفتحتين يجئ على معان والمناسب منها بهذا المقام معنيان الاول معنى نهاية الشئ وقعره وجمعه على هذا المعنى ادراك بفتح الهمزة يقال بلغ الغواص درك البحر اى اقصى قعره فيكون المعنى خوفا عن اقصى قعرجهنم والثانى معنى الطبقة فى جهة الاسفل كما كان الدرج بمعنى الطبقة فى جهة الاعلى وجمعه على هذا المعنى دركات كما كان جمع الدرج درجات فيكون المعنى خوفا عن الطبقة

السفلى من جهنم وقوله لان بيان لعلة النهى والاكلة بناء مرة ففيه تنبيه على ان اكل الرباء ولومرة واحدة مذموم ومنهى عنه فاين الاكلات وضمير المفعول راجع الى الربا اى لان اكل الربا ولومرة واحدة كائن من فعلة الشخص البخيل اذا لوجم يفتحتين بمعنى البخيل الدنى اللئيم (ومحصول البيت) لا تأكل الربا اصلا وقطعا لاجل خوفك من قعر جهنم اومن طبقتها السفلى لان اكل الربا ولومرة واحدة كائن من افعال الشخص البخيل اللئيم ❁ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم اكل الربا من الطريقة حيث قال فيها (ومنها) اى من الافات المذكورة (الربوا) الى آخره وخلاصته ان الربا حرام قطعى فاحترز عنه كما قال بعض من الشعراء * تومشواى دادر اكال الرباء * تاماباشى مثل فعال الربا ❁ چونكه هردوهست مغضوب خدا ❁ كه چنين كرد حضرت قرآن ندا ❁ قال الله تعالى (الذين يأكلون الربوا) اى الاخذون له وانما ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربوا شايع فى المطعومات وهو زيادة فى الاجل بأن يباع مطعوم بمطعوم اونقد بنقد الى اجل اوفى العوض بان يباع احدهما باكثرمنه من جنسه (لايقومون) اذا بعثوا من قبورهم (الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان) الا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون من ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع والخبط ضرب على غير اتساق كخبط العشواء (من المس) اى الجنون وهذا ايضا من زعماتهم ان الجنى يمسه فيختلط عقله ولذلك قيل جن الرجل وهو متعلق بلا يقومون من المس الذى بهم بسبب اكل الربوا او بيقوم او بيخبطه فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا لاختلال عقولهم ولكن لان الله اربى فى بطونهم ما اكلوه من الربوا فاثقلهم (ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا) اى ذلك العقاب بسبب انهم نظموا الربوا والبيع فى سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوا استحلاله فكان الاصل انما الربوا مثل البيع ولكن عكس للمبالغة كأنهم جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من اعطى درهمين بدرهم ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهما بدرهمين فلعل مساس الحاجة اليها او توقع رواجها يجبر هذا الغبن (واحل الله البيع وحرم الربوا) انكار لتسويتهم وابطال للقياس بمعارضة النص وقال الله تعالى يمحق الله الربوا) يعنى لا يقبل منه صدقة ولا جهادا ولا حجا ولا صلوة (ويربى الصدقات) اى يثمرها ويبارك فيها من الدنيا ويضاعف الاجر والثواب فى العقبى * وعن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للربا سبعون بابا اهونها عند الله كالذى ينكح امه وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لعن الله اكل الربوا ومؤكله رواه مسلم وزاد الترمذى وغيره وشاهده

وكاتبه وقال تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون) والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله فى عقيب قوله ومنها الربوا (وتلقى الجلب وبيع الحاضر للبادى والسوم على سوم غيره والخطبة على الخطبة ان وجد دليل الرضا الاول

❁ يارب باسم به سميت نفسكموا ‖ وبالتى قد دعى بها اولوا الحكم ❁

الابيات السابقة الى هنا كانت فى تحميد الله تعالى وتصلية رسوله وسائر انبيائه على نبينا وعليهم صلوات رب العالمين ❁ وفى ترضية آل رسول الله واصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين * وفى ترجمة المفسرين والمحدثين والمجتهدين * وفى تقديس اسرار اصحاب الطرائق والحقائق الواصلين رحمهم الله تعالى وقدس اسرارهم فى كل وقت وحين * وفى الاشارات الى فصول الشفاء الشريف والطريقة المحمدية الموضوعة لمدح سيد المرسلين ونصايحه لامته امرا ونهيا ❁ ومن هنا الى اخر القصيدة فى المناجات الى قاضى الحاجات فلذلك قال يارب باسم به سميت نفسكموا الخ الباء للتوسل ومتعلق بقوله نرجوك الاتى فى اول البيت الخامس اى نرجوك يا رب باسم اى بحق اسم والتنكير للتعظيم وباء به متعلق بسميت والضمير راجع الى الاسم اى سميت بذلك نفسكموا النفس منصوب على المفعولية لسميت وبمعنى الذات وذلك اى اطلاق النفس على ذاته تعالى جائز لقوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وجمعية ضمير الخطاب للتعظيم واختيار اصله اى كمو لضرورة الوزن وقوله بالتى اى بحق الاسماء التى دعى اى دعاك بها اى بتلك الاسماء اولوا الحكم بكسر الحاء اى الانبيا الكرام (ومحصول البيت) يارب نرجوك مرادنا الذى سيأتى ذكره بحق اسمك الاعظم الذى سميت به ذاتك ونرجوك بحق الاسماء الالهية التى دعاك بها الانبياء والمرسلون * ثم اعلم ان الناظم وفقه الله تعالى فى كل امره واوصله الى مراده وسلمه من كل مخافته توسل فى هذا البيت بالاسم الاعظم وبالاسماء التى توسل بها جميع الانبياء والمرسلين عليهم السلام ففيه اشارة الى لزوم ذلك التوسل لكل ذى مراد كما قال بعض الشعراء * كربخواهى وصل كام اى ذى مرام * اسم اعظم را بياموز ازامام ❁ * چونكه اوست مفتاح باب هرمراد * خوآه بأن دلجسته ازرب العباد ❁ فلذا كان العارفون يتوسلون بالاسم الاعظم عند عرض المراد الى من يستجيب الدعوات ولا يخلف فى الميعاد * ومن جملتهم قال سليمان الجزولى فى اخر دلائل الخيرات واسئلك باسمائك الحسنى وباعظم اسمائك اليك واشرفها عندك منزلة واجزلها ثوابا واسرعها اجابة وباسمك المخزون المكنون الجليل الاجل الكبير الاكبر العظيم الاعظم الذى تحبه

مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم التوسل بالاسم الاعظم وبسائر الاسماء الحسنى

وترضى عمن دعاك به وتستجيب له دعاءه *فان قيل الاسم الاعظم اى اسم هو قلت ان الله تعالى ستر بعض اشياء لحكمة تقتضيها كخضر عليه السلام فان الله تعالى ستره عن معرفة الناس ليحسنوا ظنونهم فى حق العلماء والصلحاء والغرباء والفقراء ويكرموهم *وكليلة القدر فانه تعالى سترها ليحيوا ليالى رمضان على ظن انها ليلة القدر *وكساعة فى يوم الجمعة فانها مستورة ليحيى الناس سائر ساعاتها *وكصلوة الوسطى فانها سترت ليداوم الناس على سائرها *وكغضب الله فانه ستر ليحترز الناس عن كل نهى *وكالاسم الاعظم فانه مكنون ليدعوا الناس ربهم بكل اسم له تعالى ويتضرعوا اليه بقلب متوجه اليه سبحانه وتعالى ولكن روى فى بيانه بعض المرويات عن سيد السادات وعن بعض اهل الاسرار والاشارات *ومنها ماخرج فى السنن من حديث رواه انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ومآل ذلك الحديث قوله رضى الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى رجل وركع وسجد وتشهد ثم دعا وقال فى دعائه اللهم انى اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ياذى الجلال والاكرام ياحى ياقيوم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه هل علمتم ان هذا الرجل باى اسم دعا ربه وقال الاصحاب الله ورسوله اعلم بذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفسى بيده لقد دعى هذا الرجل بالاسم الاعظم الذى اذا دعى الله به اجاب واذا سئل به اعطى *ومنها ماروى عن انس رضى الله تعالى عنه من حديث مآله ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت يارسول الله علمنى اسم الله الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فوصى عليه السلام لها بوصية ثم قامت وتوضأت وقالت اللهم انى اسئلك من الخير كله ماعلمت منه ومالم اعلم واسئلك باسمك العظيم الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت فقال عليه السلام ياعائشة ان ماسئلت من الاسم الشريف موجود فى بين هذه الكلمات *فان قلت الاسم الاعظم واحد والحال ان المرويات المختلفة تدل على انه متعدد لان بعضها كذا وبعضها كذلك *قلت يحتمل ان يكون المراد من المرويات ان هذا الدعاء كائن كعين الاسم الاعظم فى الخاصة والا انه واحد غير متعدد فى نفس الامر وعلم الله تعالى بعض خواص عباده به فافهم *وحكى ابو نعيم فى حليته عن صالح المدنى انه قال قال لى قائل فى رؤياى ان اردت قبول دعائك فقل اللهم انى اسئلك باسمك المخزون المكنون المبارك الطيب الطاهر المطهر المقدس ثم اطلب حاجتك فانى وجدته صادقا كلما دعوت به *فناسب لى ان اكتب لك بعضا من الادعية النافعة لك فى الدنيا والآخرة رأيت فى منتخب النفائس انه قال بعض الصحابة صلينا العصر خلف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رجل من المصلين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى ذنبى وارحمنى وتب على انك انت التواب الرحيم فلما قضى النبى

(صلى الله)

صلى الله تعالى عليه وسلم صلاته قال من صاحب هذا الكلام قال الرجل انا يارسول الله والذى نفسى بيده ماخرج آخرها من فيك حتى نظرت الى اثنى عشر ملكا يبتدرون ايهم يكتبها ثم مازلت اراها تخرج من سماء الى سماء حتى وضعت تحت العرش حتى تعطاها ومثلها يوم القيمة *وروى الترمذى انه قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يارسول الله مرنى بكلمات اقلهن اذا اصبحت واذا امسيت قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شئ ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وثلث آيات من آخر سورة الحشر ومن قالها وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا *وروى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله *وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يصبح ثلثا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء ادناها الهم انتهى *ولاذكرلك بعض الادعية التى دعى بها بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال آدم عليه السلام يارب شغلتنى بكسب يدى فعلمنى شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح ومعنى يوافى نعمه اى يلاقيها ومعنى يكافى مزيده اى يقوم بمازاده من النعم وقال ابو السعادات كان آدم عليه السلام يقول سبحان الخالق البارى سبحان الله العظيم وبحمده من قالها عشر مرات اعطاه الله مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر *وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان ابراهيم عليه السلام اجتمع بذى القرنين فقال لهم قطعت الدهر وانه ملك المشرق والمغرب فقال بقوله قل هو الله احد وبهؤلاء الكلمات من قالها كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة فقال ابراهيم عليه السلام اعرضهن على فقال سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو عزيز لا يضام *وقال ابو السعادات كان اسمعيل عليه السلام يقول سبحان من هو مطلع يعلم جوارح القلوب سبحان من يحصى عدد الذنوب سبحان من لا يخفى عليه خافية فى السموات ولا فى الارض سبحان الرؤف الودود من قالها مرة واحدة كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة *وكان يونس عليه السلام يقول سبحان القاضى الاكبر سبحان الخالق البارى سبحان القادر المقتدر سبحان الله العظيم وبحمده *قال ابو السعادات من قالها كل يوم مرة وكل الله به الف ملك يحفظونه من كل سوء وكأنما اعتق الف رقبة انتهى *ومما روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

فى حق دفع الهم والكرب قوله لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله لا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش الكريم ❊ ومما روى عنه عليه السلام فى حق حصول المراد اللهم انى اسألك بأنى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ❊ ومن ذلك القبيل قوله يا لطيفا بخلقه يا عليما بخلقه يا خبيراً بخلقه الطف بى يا لطيف يا عليم يا خبير ❊ ومن المجربات عند هذا الفقير فى حصول المراد وفى دفع الكرب يا مفتح الابواب ويا مسبب الاسباب ويا دليل المتحيرين ويا غياث المستغيثين توكلت عليك يارب وفوضت امرى اليك يارب لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم انتهى اللهم استجب دعاءنا واقض حاجاتنا وحصل مراداتنا ووفقنا فى امورنا ونجنا وسلمنا من كل ما يهمنا بحرمة اسمك الاعظم واسمائك الحسنى وبحرمة هذه المناجات وبحرمة من دعا بها يا مجيب الدعوات ويا سريع الاجابة ويا ارحم الراحمين انك على كل شئ قدير

❊ وبالكتاب الذى انزلته حكما ‖ ذى الآى والسور والحرف والكلم ❊

مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم التوسل ايضا بالقرآن العظيم

اراد التوسل بالكتاب بعد ما توسل بالاسم الاعظم الى جناب الوهاب فقال وبالكتاب الذى انزلته حكما الخ الواو عاطفة لما بعدها على قوله السابق باسم به اى ونرجوك بالكتاب اى بحق الكتاب ولامه للعهد الخارجى اذ المراد بالكتاب القرآن العظيم المعروف وضمير المفعول فى آخر انزلته راجع الى الكتاب والجملة صلة للموصول وقوله حكما حال من ضمير المفعول والحكم بفتحتين بمعنى الحاكم ويطلق على المفرد والجمع وقوله ذى مجرور بالياء على الصفتية للكتاب والآى جمع اية والسور بضم السين جمع سورة والحرف يعم المبانى والمعانى والكلم اسم جنس يطلق على كل كلمة وقيل جمع كلمة ولكل وجهة (ومحصول البيت) ونرجوك بحق القرآن الذى انزلته من عندك حال كونه حاكما بين عبادك صاحب الآيات الكريمة والسور الشريفة والكلمات المنيفة ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى لزوم التوسل ايضا بالقرآن العظيم لكل ذى حاجة ومراد كما قال بعض الشعراء ❊ آمدت قرآن حق عين شفا ❊ دردرون دارش كه باشى درصفا ❊ كروسيله خواهى اوست چارم كتاب ❊ روى ازسوى شر نفس هيچ متاب ❊ وكما قال البوصيرى قدس سره ❊ ان تتلها خيفة من حر نار لظى ❊ اطفأت نار لظى من وردها الشبم ❊ واسمع انى ابين لك مسائل مجملة متعلقة بهذا المقام ان المراد ههنا بالكتاب هو القرآن كما سبق آنفا وقيل فى بيان معنى لفظ القرآن وسبب تسميته به انه فى الشرع واللسان اسم بالاشتراك للمعنى القديم القائم بالذات العلية وللدال عليه الذى هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليعجز الخلق باى سورة منه فاذا وصف بالعربية والفصاحة والبلاغة او نسبت له الآيات

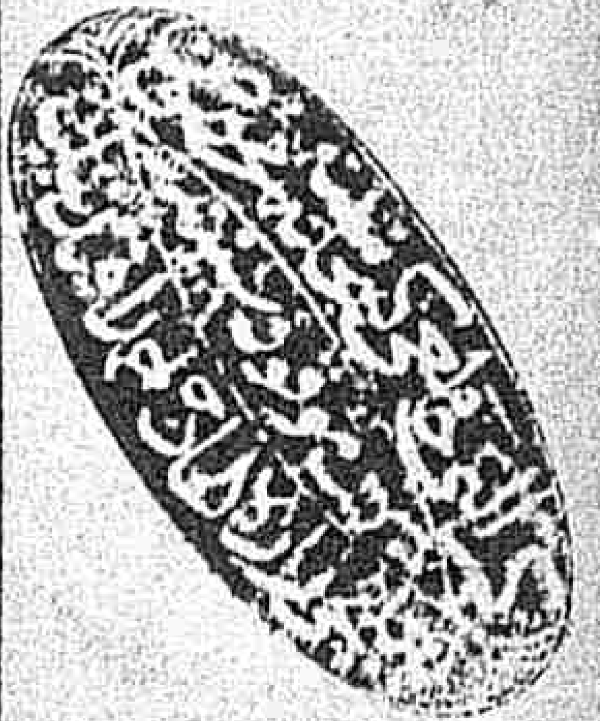
والحروف كان ذلك قرينة على ارادة الدال واما المعنى القديم فلا يوصف بالحروف ولا بالاصوات لحدوثها فهى مستحيلة عليه وذكر الامام السيوطى فى الاتقان عن بعضهم ان الله تعالى سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما وان تسميته بالقرآن قيل هى مشتقة وقيل غير مشتقة وعلى الاول فقيل هو مشتق من قرنت الشئ بالشئ اذا ضممته اليه وقيل مشتق من القرآن بمعنى الجمع لانه جمع السور بعضها الى بعض اولانه جمع انواع العلوم كلها وقيل سمى القرآن قرآنا لما كان مقروا كما فى قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اراد بقرآنه قراءته ❊ ثم ان الاية سميت اية لانها بجئ بمعنى العلامة وبمعنى الصدق وبمعنى الجماعة فهى طائفة من القرآن وعلامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل هى علامة على انقطاع ما قبلها وما بعدها ❊ وعدد آيات القرآن العظيم ستة الاف اية وستمأة وستة وستون ❊ الف منها امر والف نهى والف وعد والف وعيد والف قصص واخبار والف عبر وامثال وخمسمأة تبين الحلال والحرام ومأة تبين الناسخ والمنسوخ وستة وستون دعاء واستغفار واذكار ❊ وعدد سور القرآن مأة سورة واربعة عشر ❊ وعدد حروفه على ما روى عن ترجمان القرآن عبد الله ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ثلثمأة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف واحد وسبعون حرفا ❊ وعدد كلم القرآن تسعة عشر الف كلمة وثمانمأة كلمة وقيل بل هى سبعة وسبعون الف كلمة وتسعمأة واربعون كلمة ❊ ثم ان المراد من كون سورة القرآن مكية او مدنية ليس انها انزلت فى ذات مكة او فى ذات المدينة بل قيل لما انزلت منها قبل الهجرة مكية ولما انزلت بعدها مدنية وكان جبرائيل ينزل بالقرآن على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم منجما على حسب الوقايع والنوازل وكمل انزاله فى مدة ثلاث وعشرين سنة وكان جميع نزول جبرائيل على النبى عليه السلام اربعمأة مرة وعشرين الف مرة ❊ وعلى آدم اثنتى عشرة مرة ❊ وعلى ادريس اربع مرات ❊ وعلى نوح خمسين ❊ وعلى ابراهيم اربعين ❊ وعلى يوسف اربع وعلى موسى اربعمأة ❊ وعلى ايوب ثلث مرات وعلى عيسى عشر مرات وقيل غير هذه الرواية ❊ ثم ابين لك نبذة من فضل التوسل بالقرآن بان اقول انك تعلم ان البسملة الشريفة من القرآن ولكنها ليست اية تامة ومع ذلك اسمع من خواصها ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام انى اكرمت امة محمد عليه السلام بثلثة اسماء قال يارب وما هى قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان عنده رجل اعمى فقال يارب بحق هذه الاسماء رد على بصرى فرد الله عليه بصره فى الحال وحكى انه كان يهودى يحب يهودية حبا شديدا حتى ترك الاكل والشرب فشكى حاله الى الشيخ عطاء الاكبر فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وامره ببلعها فابتلعها فقال يا شيخ المسلمين قد طلع على قلبى نور انسانى المرأة واحبنى الاسلام انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فسمعت المرأة بذلك فجاءت الى الشيخ وقالت يا امام المسلمين انا تلك المرأة وقد رأيت فى

المنام قائلا يقول ان اردت الجنة فاذهبي الى الشيخ عطاء فقال لها قولى بسم الله الرحمن الرحيم فناداها مناد يا قارئة بسم الله الرحمن الرحيم اقدا عطاك الله ما رأيت فقالت يارب عجلني فى الدخول الى الجنة بحق بسم الله الرحمن الرحيم فسقطت ميتة

وحرمة البلد الحرام والركن ‖ والمشعر والمقام وقبر ذى الكرم

ولما توسل بالكتاب الاعظم اراد التوسل بمكة وبما يليها فى الذكر فقال وحرمة البلد عطفا على سابقه اى وبحرمة البلد الحرام وهى مكة المكرمة كرمها الله تعالى الى يوم القيمة وقوله الركن معطوف على البلد والمراد به الركن اليمانى من اركان الاربعة للكعبة المعظمة فلامه للعهد الخارجى ويجوز ان يراد به البيت المكرم ذكر الجزؤ وارادة الكل وكل واحد من المشعر والمقام والقبر معطوف على القريب او البعيد والمراد بالاول المشعر الحرام وبالثانى مقام ابراهيم وبالثالث الروضة المطهرة (ومحصول البيت) ونرجوك بحرمة مكة المكرمة والركن اليمانى والمشعر الحرام ومقام ابراهيم والروضة المطهرة التى دفن فيها النبى الاعظم ذو الجود والكرم المبعوث الينا من جانب ربنا الاكرم * ثم اعلم ان فى هذا البيت اشارة الى لزوم التوسل بالمذكورات على كل اصحاب المرادات كما قال بعض الشعراء * * مكه وركن يمانى وخطيم * مشعر پاك ومقام ابراهيم * سيما قبر شريف ذى كرم * هر يكش مفتاح ابواب نعيم * قال فى منتخب النفائس رأيت فى الغنية للشيخ عبد القادر الكيلانى قدس الله سره ان عليا رضى الله تعالى عنه سمع رجلا يقول حول الكعبة * يامن يجيب دعاء المضطر فى الظلم * ياكاشف الضر والبلوى مع السقم * قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا * وانت ياحى ياقيوم لم تنم * هب لى بجودك ما اخطأت من جرم * يامن اليه اشار الخلق بالكرم * ان كان عفوك لم يسبق لمجترم * فمن يجود على العاصين بالنعم * فقال ياحسن ادركه فاذا هو رجل حسن الوجه الا انه قد شل جانبه الايمن فقال اجب امير المؤمنين فجاءه يجر شقه فقال من انت قال من العرب وكان والدى ينهانى عن المعاصى فلطمته على وجهه فركب ناقته واتى الكعبة وقال * يامن اليه اتى الحجاج من بعد * يرجو لطف عزيز واحد صمد * هذا منازل ماقد خاب قاصدها * فخذ بحقى يارحمن من ولدى * فشل بجود منك جانبه * يامن تقدس لم يولد ولم يلد * قال فما فرغ حتى اصابنى ما ترى فلما رجع ورأنى فى هذه الحالة سألته ان يدعو لى فى الموضع الذى دعا على فيه بعد ان رضى عنى فخرج على ناقته فسقط عنها فمات فقال على رضى الله عنه افلا اعلمك دعاء سمعته من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وسمعته يقول مادعا به مهموم الا فرج الله عنه وهو هذا اللهم انى اسألك ياعالم الخفية * ويامن السماء بقدرته مبنية * ويامن الارض بقدرته مدحية * ويا من الشمس

مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم التوسل ايضا بالبلد الحرام والركن ومقام ابراهيم والمشعر الحرام والروضة المطهرة



والقمر بنور جلاله مشرقة مضية * ويا مقبلا على كل نفس زكية * ويامسكن رعب الخائفين واهل البلية * ويامن حوايج الخلق عنده مقضية * ويامن نجى يوسف من العبودية * ويامن ليس له بواب ينادى * ولا صاحب يغشى * وفى رواية يدارى ولا وزير يؤتى * ولا غيره رب يدعى * ولا يزداد على الحوائج الا كرما وجودا * صل على محمد وآله واعطني سؤالى انك على كل شئ قدير * ياحى ياقيوم ياارحم الراحمين ثم قال على رضى الله تعالى عنه تمسك بهذا الدعاء فانه من كنوز العرش فدعى به الرجل فعافاه الله تعالى * ثم رأى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام فسأله عن هذا الدعاء فقال هو اسم الله الاعظم انتهى * قيل ان بكة بالباء اسم للمسجد الحرام ومكة بالميم اسم لكل البلد الحرام * وقال القشيرى سميت بكة لازدحام الناس فى الطواف ويبذلون الاموال والارواح فى التوجه اليها * واعلم ان للكعبة المعظمة اركانا اربعة الركن اليمنى والعراقى والشامى والحجازى الاثنان منها يستلم اليهما الركن الذى فيه الحجر الاسود والركن اليمانى وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يستلم اليه بمحجنته وهو راكب على ناقته يعنى فى بعض الاوقات وهو وقت وجوده راكبا كوقت قدم فيه من خارج والمشعر الحرام جبل صغير آخر المزدلفة يقف فيه الحاج وقفة واجبة بعد الرجوع عن وقفة عرفات لقوله تعالى (فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على عرفات ايها الناس اتانى جبرائيل آنفا فقرألى من ربى السلام وقال ان الله غفر لاهل الموقف ولاهل المشعر الحرام * واعلم ان مقام ابراهيم فيه حجر وضع ابراهيم عليه السلام قدميه عليه حين ان بنى الكعبة وكان ذلك الحجر يرتقى ويتنزل تحت قدميه بحسب الاقتضاء وقال تعالى فى حق ذلك المقام الشريف واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقال فيه ايات بينات مقام ابراهيم قال فى منتخب النفائس ان زيارة قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مستحبة فى كل وقت خلافا لتقييد المنهاج حيث قال وزيارة قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فراغ الحج قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من جاءنى زائرا لم يكن له حاجة الا زيارتى كان حقا على ان اكون شافعا له يوم القيمة

وحرمة الانبيا وحرمة الرسل ‖ والاولياء الذين هم اولو اللدم

ولما توسل بخواص الاسماء والكتب والامكنة اراد التوسل بخواص العباد فقال وحرمة الانبيا بحذف الهمزة من الاخر لضرورة الوزن اى بحرمة الانبياء وقوله حرمة الرسل معطوف على قوله حرمة الانبياء والفرق بين النبى والرسول بالعموم والخصوص لان الرسول من جاء له كتاب وكان صاحب شرع جديد والنبى اعم من ان يكون له كتاب وشرع جديد اولا وقوله الاولياء جمع ولى وهو العارف بالله

مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم التوسل بالانبياء والاولياء الكرام

وانما سمى بالولى لقربه من الله تعالى قربا معنويا ولذا وصفهم بقوله الذينهم اولدالدم اذا للدم بفتحتين بمعنى القرب (ومحصول البيت) وزجوك بحرمة الانبياء العظام والرسل الفخام عليهم الصلاة والسلام و بحرمة الاولياء الكرام الذينهم اصحاب القرب المعنوى من الله تعالى ❊ ثم اعلم ان فى هذا البيت اشارة الى لزوم التوسل بالانبياء والاولياء على كل من يرجو العطاء من المولا كما قال بعض الشعراء * زمرۀ پيغمبرآن واوليا ❊ دوستان حضرت ذى الكبريا ❊ خود بايشان كن توسل درمراد ❊ تابخشد كام تورب العباد ❊ ذكر فى كتاب العقائق انه دخل ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فى الايام التى مات فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبكى عند قبره فغلبه النوم فراه عمر كأنه يتكلم فى منامه فايقظه فقال ياعمر قطعت منامى كنت الساعة عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالحاح يارب امتى يارب امتى فقلت يارسول الله دع ربك يقض مراده فخرج النداء وهبناك وهبناك قالها مرتين فايقظتنى ياعمر فلا ادرى كم وهبه فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبنى الكل ❊ قال فى فردوس العارفين قال محمد بن الصباح يؤتى باهل الولاية يوم القيمة فينقسمون ثلاثة اقسام فيقول الله تعالى لكل واحد من القسم الاول لماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت الجنة ونعيمها فسهرت لها ليلى وظمئت لها نهارى فيقول انت انما عملت للجنة ومن فضلى عليك انى اعتقك من النار ثم يقول لكل واحد من القسم الثانى لما ذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذابها فسهرت لها ليلى وظمئت لها نهارى فيقول تعالى انما عملت خوفا من النار فقد اعتقك منها ثم يقول لكل واحد من القسم الثالث لماذا عملت من الطاعات فيقول حبالك وشوقا الى لقائك فيقول انت عبدى حقا ارفعوا الحجاب عن عبدى فقد كان شوقه الى وشوقى اليه اشد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله تعالى ياولي فها انا احييتك فوعزتى وجلالى ما خلقت الجنة الا لاجلك فلك اليوم ماشئت انتهى والحاصل ان الانبياء والاولياء خواص عباد الله فتقضى الحاجات الدنيوية والاخروية اذا سئلت بحرمتهم سواء كانوا فى الدنيا اوارتحلوا الى العقبى

❊ وصدق صادقكا، عشق عاشقكا ‖ وصبرصابركا فى حالة الدجم ❊

مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم التوسل باهل الصدق و العشق والصبر

اراد التوسل بما لحق لماسبق فقال وصدق صادقكا الخ باضافة الصدق الى الصادق اضافة المصدر الى فاعله وباضافة الصادق الى كاف الخطاب اضافة التشريف وبالحاق الف الى الكاف من جنس الف فكيف اثنا لضرورة الوزن اى وزجوك بحرمة صدق صادقك يعنى بحرمة صدق الصادقين فى العبودية والعبادة لك

والسلوك والانابة اليك وقوله وعشق بالجر معطوف على قوله وصدق وسبق معنى العشق فى شرح اوائل القصيدة وكذا قوله وصبر بالجر معطوف على قربة او بعيده وقوله فى حالة الدجم يجوز ان يكون ظرفا لغوا بتعلق الجار الى الصبر اوظرفا مستقرا فافهم والدجم بفتحتين بمعنى الحزن والالم (ومحصول البيت) وزجوك بحرمة صدق عبادك الصادقين فى عبادتك و بحرمة عشق العاشقين لك و بحرمة صبر الصابرين فى حالة الحزن والالم الحاصل من الصدق والعشق اى بسببهما * ثم اعلم ان فى هذا البيت اشارة الى ان الصادقين والعاشقين والصابرين مقبولون عند الله فيلزم التوسل بهم على كل ذى مراد حتى يوصله خير المسؤل الى المأمول كما قال بعض الشعراء * صادقون وعاشقون وصابرون ❊ داشتند انوار اسرار درون ❊ امدند ايشان همۀ دوست خدا * حرمۀ ايشان مژنك هر عطا * الا ترى كيف روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان رجلا مفلسا من جهة الطاعة والعبادة يكون آيسا من نجاته من العذاب فى يوم القيمة فيقول الله تعالى له ياعبدى هل علمت فلانا عالما وهل عرفت فلانا عارفا فى محل كذا يقول الرجل نعم يارب فيقول له الله تعالى ياعبدى وهبتك له بسبب علمك ذلك العالم و بسبب معرفتك ذلك العارف ❊ فاستدل من هذا ان الصديقين والعاشقين والصابرين يكونون وسائل لنجاتك من الآلام واوصلتك الى المرام ومن الصادقين الشيخ ابو سعيد النيشابورى قدس الله تعالى سره ❊ قال الجامى قدس سره ان الاستاد الامام ابا القاسم القشيرى استدعى من الشيخ ابى سعيد ان يأتى الى زاويته فى كل اسبوع مرة و بعض الاخوان حتى وضعوا له كرسيا فيوما من الايام جاء الشيخ ابو عبد الله باكو الى الزاوية ورأى ذلك الكرسى والاخوان منتظرون لجلوس ابى سعيد على الكرسى ووعظه فقال الامام ابو القاسم اليوم يعظ لنا الشيخ ابو سعيد فاجلس انت معنا حتى تسمع وعظه فقال ابو عبد الله باكو انا لست معتقدا به فقال ابو القاسم لا والله هذا شيخ مطلع على الاسرار حتى لا يخطر ببالك شئ الا يخبرك عنه فورا فجلس حتى اتى الشيخ وصعد على الكرسى وتلى فى حضوره كم آية من القرآن ودعا ثم بدأ فى الوعظ فلا ابو عبد الله باكو فخه بالريح وقال فى نفسه * پس باد كه دردیز باذست * يعنى البلدة المسماة بديز ريحا كثيرا وهى بلدة قريبة من نيشابور واراد بهذا الكلام ان فى تلك البلدة قالا وقيلا كثيرا فما اتم ابو عبد الله هذا الكلام فى نفسه الا وقد وجه ابو سعيد وجهه اليه وقال نعم ان ديز معدن الريح ثم دخل فيما هو فيه حتى وعظ وعظا بليغا مؤثرا فقال ابو عبد الله فى نفسه انى رأيت مشايخ كثيرين ولكن لم ار مثل هذا فى الكشف والكرامة فلاى شئ لا يظهر فى ما ظهر فيه فقال الشيخ ابو سعيد على الفور * تو چنا نيكه ترا بخت چنانست وچنان * من چنينم كه مرا بخت چنين است

وجنين * ثم قال صلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله اجمعين ومسح يده على وجهه ونزل من الكرسى ثم جلس عند ابى عبدالله فقال للامام ابى القاسم قل لهذا الشيخ ليصلح قلبه فى فقال ابو عبدالله قلبى يصلح فيك اذا سلمت على فى كل خميس وقال ابوسعيد نحن نسلم عليك فى كل خميس لالذاتك بل لانه اليك توجه اكثر العارفين والصادقين الواصلين فوقع البكاء والجذبات بين الحاضرين فى ذلك المجلس فحصل الارتباط فى قلب ابى عبدالله الى الشيخ ابى سعيد ولكن كان ينفعل من فرط جذبته ثم نام اى ابو عبدالله فهتف اليه هاتف بان قال تجذبوا الله فانتبه وقال لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ثم عاد الى منامه وهتف اليه مثل الاول فانتبه وقال لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ثم قرأ من القرآن العظيم ثم عاد الى منامه وهتف اليه بان تجذبوا الله فانتبه وقال لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ثم قام من مقامه حتى انتهى الى حجرة الشيخ ابى سعيد فقال له ابوسعيد وقت ان رآه تجذبوا الله فحصلت القوة فى ارتباط قلب ابى عبدالله با كوالى حضرة الشيخ ابى سعيد قدس سره * ومنهم اى الصادقين من ذكره الخواص قدس سره بان قال رأيت رجلا تحت شجرة قد اشرف على الموت من العطش فقلت يا الهى انهارك فى الارض جارية وبحارك فى اقطارها طامية وهذا المحب يموت عطشا ففتح عينيه وقال ياخواص وعزته لو سقانى بحار المشارق والمغارب مارويت الا بالنظر الى وجه الكريم * ذكر فى منتخب النفائس ان ابراهيم بن ادهم قدس الله تعالى سره اشترى تمرا من رجل بمكة فرأى تمرتين بين يديه فأخذهما ظانا انهما من التمر الذى اشتراه ثم توجه الى بيت المقدس فرأى فى منامه ملكين يقول احدهما للآخر من هذا قال ابراهيم بن ادهم زاهد خرسان غير ان طاعته موقوفة منذ سنة لانه اخذ تمرتين من مكة فلما طلع الفجر توجه الى مكة فوجد البايع قد مات فسأل ولده ان يجعله فى حل ففعل * ثم رجع الى بيت المقدس فرأى الملكين فى منامه فقال احدهما لصاحبه هذا ابراهيم بن ادهم قد قبل الله طاعته الموقوفة منذ سنة فبكى ابراهيم من الفرح وكان بعد ذلك لايأكل الا فى كل سبعة ايام اكلة من الحلال * وذكر فيه ايضا انه قال ابو يزيد البسطامى قدس سره خرجت الى الجامع يوم الجمعة فى الشتاء فزلقت رجلى فتمسكت بجدار بيت فذهبت الى صاحبه فاذا هو مجوسى فقلت قد استمسكت بجدارك فاجعلنى فى حل قال وفى دينكم هذا الاحتياط قلت نعم قال اشهد ان لااله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله * اللهم تقبل دعاءنا وحصل مرادنا بحرمة الصادقين آمين

مطلب بيت فيه اشارة الى ان الله تعالى يقبل دعاء عبده

نرجوك ياخالق صلاحنا عملا || بأن تحافظنا من همزة الجحيم

اراد عرض مراداته على باب من لا باب سوى بابه عقيب ذكر ما توسل به من المقبولين عند جنابه فقال نرجوك الخ بصيغة مع الغير لما فى قوله واياك نستعين من النكتة اى نسألك مع اعتقاد الحصول * فان قلت لم لم يراع المطابقة بين قوله نرجوك وبين ياخالق لان المناسب ان يقول ياخالقنا * قلت لضرورة الوزن قوله صلاحنا مفعول ثان لنرجو والمراد بالاصلاح مطابقة الافعال بالشريعة وقوله عملا تمييز * فان قلت لم قصر السؤال على صلاح العمل قلت اشارة الى ان ايمانه واعتقاده مستقيم ولكن اعماله غير خالية عن الفساد بحسب البشرية والباء فى قوله بان تحافظنا ظرفية ومن فى قوله من همزة الجحيم متعلق بتحافظ والهمزة يجيء بمعانى الدفع والضرب والضغط اى العصر بالاصبعين او بغير شيء والجحيم بضمتين سبق كونه بمعنى من لاحياء له ابدا فالمراد به ههنا الشيطان الرجيم بقرينة همزة كما فى دعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند استفتاح الصلوة اللهم انى اعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه وكما فى قوله اللهم انى اعوذ بك من همزات الشياطين فيكون المعنى من اغواآت الشيطان ووساوسه وافساداته (ومحصول البيت) نسألك يامن خلقنى وخلق كل شيء صلاحنا من جهة العمل بان تحفظنا انت بفضلك من وساوس الشيطان وافساداته لاننا اذا خلينا وطبعنا مع اصرار الشيطان على الميل الى العصيان باتباع اللذات والهوى نخاف ان نرتكب المعاصى والذنوب فى الاعمال الظاهرية * ثم اعلم ان فى البيت اشارة الى ان الله تعالى يقبل الدعاء ويعطى المراد كما قال بعض الشعراء * حق كشاد از بهر تو در كاه خود * رو بجوآن جا همه دلخواه خود * كفت كه يزدان تو بخواه من ميدهم * ميرها نم من ترا از غم وهم * ذكر النيسابورى فى تفسيره انه تعالى قال يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو اى الفاضل عن حاجتكم وقال يسألونك عن المحيض قل هو اذى وقال يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وهكذا فى السؤال عن الانفال والروح وذى القرنين والساعة واليتامى كل ذلك يخرج الجواب بقوله قل الا فى قوله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب فلم يقل قل فكأنه تعالى يقول عبدى انما تحتاج الى الواسطة فى غير الدعاء واما فيه فلا واسطة بينى وبينك انتهى * قال النسفى رحمه الله تعالى خلق الله ملكا يقال له (دردائيل) ينادى كل ليلة هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر قيل فرق بين الدعاء والسؤال بان الدعاء ما لا طلب فيه نحو يا الله يارحمن يارحيم والسؤال ما فيه الطلب نحو اللهم ارزقنى اللهم اعطنى * روى الترمذى عن عبدالله بن ابى اوفى رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

قال من كانت له الى الله حاجة اوالى احد من بنى ادم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم انى اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هى لك رضاء الا قضيتها يا ارحم الراحمين * وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل او نهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت فى آخر صلاتك فاثن على الله تعالى وصل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واقرأ وانت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات واية الكرسى سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم قل * اللهم انى اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم اسأل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا تعلموها السفهاء فانهم يدعون فيستجابون ❊ وذكر فى الترغيب والترهيب ان جماعة جربوه فوجدوه حقا انتهى * اللهم بحرمة كل من دعاك فاجبته وبحرمة كل دعاء تجيبه وفقنا فى امورنا وسلمنا من كل ما يغمنا واعطنا كل مرادنا يا ارحم الراحمين آمين

وان تفرحنا بوصلة الامل || بجودك الشامل ولطفك الخذم

مطلب بيت فيه اشارة الى ان الفرح نعمة وانما يحصل ذلك بلطفه تعالى

اراد رجاء الفرح وحصول الامل من المولى الاعلى الاجل فقال وان تفرحنا الخ عطفا على قوله صلاحنا اى ونرجوك ان تفرحنا بوصلة الامل اضافة الوصلة الى الامل اضافة المصدر الى المفعول والالف واللام فى الامل عوض عن المضاف اليه وهو لفظ نا اى بوصولنا الى املنا واصل المعنى بان توصلنا الى مأمولنا اذ الامل مصدر من امل يأمل من الباب الاول بمعنى رجى يرجو فيكون ههنا مصدرا بمعنى المفعول وقوله بجودك الشامل فى مقام لا باستحقاقنا بل بجودك الشامل اى لجميع العباد وقوله ولطف المضاف الى كاف الخطاب معطوف على جودك اى وبلطفك الخذم والخذم صفة للطف وهو بفتح الخاء وكسر الذال صفة مشبهة بمعنى السريع (ومحصول البيت) ونرجوك يا خالقنا ان تلقى الفرح والسرور فى قلوبنا بان توصلنا الى مأمولنا لا باستحقاقنا لذلك بل بجودك الشامل لجميع عبادك وبلطفك السريع العاجل * ثم اعلم ان فى البيت اشارة الى ان الفرح فى القلب نعمة والوصول الى المراد نعمة وهما لا يحصلان الا بلطف الله تعالى وفضله وكرمه كما قال بعض الشعراء ❊ شادئ قلب ووصول هر امل * نعمتست از جانب رب

اجل * بر بدار وقت سحر دست نياز ❊ تا بپاشد اين دو باب بهر تو باز ❊ اعلم ان المراد ههنا من الفرح ضد الحزن الذى يكسلك عن العبادة ويمنعك عن ذوق الطاعة لا ما يلقيك فى المعاصى والمنهيات والمراد بالامل المراد الذى يكون حصوله سببا للفرح المذكور لا طول الامل المنفور والا فذلك مذموم كما قال تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم الآية * وذكر فى مختصر المعانى مثالا لبعض القواعد كلما شاب ابن آدم شبت فيه خصلتان الحرص وطول الامل * وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ايكم يحب ان يدخل الجنة قالوا كلنا يا رسول الله قال قصروا الامل وثبتوا آجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحيى من الله يا نبى الله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء * وكان من دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم انى اعوذ بك من ذنب يمنع خير الاخرة واعوذ بك من حياة تمنع خير الممات واعوذ بك من امل يمنع خير العمل) وقال على رضى الله تعالى عنه الا وان الامل ينسى الاخرة انتهى ❊ والمراد بقوله الامل المذموم ❊ فمنه قول داود الطائى قدس سره من طال امله ساء عمله * حكى ان عيسى بن مريم عليه السلام مر على جبل فوجد شيخا يعبد الله فى الحر والبرد فقال لو اتخذت بيتا يقيك الحر والبرد فقال يا روح الله اخبرنى الانبياء قبلك انى لا اعيش اكثر من سبعمائة عام فلم يختر عقلى ان اشتغل بالعمارة عن طاعة ربى فقال عيسى عليه السلام يأتى فى اخر الزمان امة لا يتجاوز اعمارهم مائة عام يبنون القصور ذكره فى روض الافكار

يارب واغفر لنا الذنوب كافتها || واستر لنا كل عيب مورث الدلم

مطلب بيت فيه اشارة الى ان اقتران الدعاء بالاستغفار لازم

اراد طلب المغفرة للذنوب من حضرة الغفار فقال يارب واغفر الخ الواو ابتدائية وانما اعترضت الجملة الندائية فى اول الكلام لمجرد التضرع والابتهال اى لمزيدهما وقوله كافتها بالنصب تأكيد معنوى للذنوب وقوله واستر معطوف على اغفر والدلم بفتحتين بمعنى السواد الشديد (ومحصول البيت) يارب اغفر لنا جميع ذنوبنا واستر لنا كل عيوبنا التى تكون موجبا ومورثا لسواد الوجه فى الدارين * ثم اعلم ان فى البيت اشارة الى ان يكون الدعاء على وجه الانكسار والابتهال والى ان الاستغفار للذنوب والاستتار للعيوب لازم كما قال بعض الشعراء ❊ كر كنى دردركه حق عرض حال ❊ باشكستئ درون كن ابتهال * خواه امرزش وستر هر عيوب * چونكه اوست دانندهٔ راز وغيوب ❊ روى ابن عدى عن انس

رضى الله عنه كما فى الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان للقلوب صدأ كصدء الحديد وجلاؤها هو الاستغفار وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجه عن عبد الله بن بسر * فعلى العاقل ان يكثر من الاستغفار ويطلب من الله تعالى العفو والمغفرة لانه تعالى تواب لا يرد التائبين والمستغفرين بل يقبل توبتهم ويعفو عن سيئاتهم كما قال سبحانه وتعالى (والذين اذا فعلوا فاحشة اوظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الاالله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين) وفى سبب نزول هذه الاية روايات * منها ما رواه ابن مسعود رضى الله عنه ان المؤمنين قالوا يارسول الله كانت بنوا اسرائيل اكرم على الله تعالى منا كان احدهم اذا اذنب اصبحت كفارة ذنبه مكتوبة على عتبة بابه اجدع انفك او اذنك افعل كذا فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية ذكره ابو السعود * ومنها مارواه عطا انه قال نزلت فى نبهان التمار وكنيته ابو مقبل اتته امرأة حسناء تبتاع منه تمرا فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد وفى البيت اجود منه فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها فندم على ذلك فاتى النبى عليه السلام وذكر له ذلك فنزلت هذه الآية * ومنها مارواه الكلبى انه قال آخا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين رجلين احدهما من الانصار والآخر من ثقيف فخرج الثقفى فى غزوة واستخلف الانصارى على اهله فاشترى لهم اللحم ذات يوم فلما ارادت المرأة ان تأخذ منه دخل على اثرها وقبل يدها ثم ندم وانصرف ووضع التراب على رأسه وهام على وجهه فلما رجع الثقفى من الغزو لم يستقبله الانصارى فسأل امرأته عن حاله فقالت لا اكثر الله تعالى فى الاخوان مثله ووصفت له الحال والانصارى يصيح فى الجبال تائبا مستغفرا فطلب الانصارى الثقفى فى الجبال حتى وجده ساجدا يبكى ويقول رب ذنبى قد خنت اخى وظلمت نفسى فقال الثقفى للانصارى قم يا اخى وارجع الى المدينة فلعل الله يجعل لك مخرجا فقدم المدينة ودخل على ابى بكر رضى الله تعالى عنه سأل عن صنيعه وقال هلكت وذكر القصة فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه ويحك اما علمت ان الله تعالى يغار للغازى ما لا يغار للمقيم فخرج من عنده ودخل على عمر رضى الله عنه فسأله عن ذلك فرد عليه مثل ذلك فخرج من عنده ودخل على عثمان رضى الله تعالى عنه ثم على على رضى الله تعالى عنه فاجابا مثل ذلك فخرج وهو يقول واويلاه لم اجد عند احد من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجاوا تى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام

على الباب ثم هتف يارسول الله المذنب المذنب فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لسلمان وهو عنده اخرج فانظر من هو فخرج سلمان فسأل ذنبه فاخبره بذلك فقال ايذن له فاذن فدخل فسأله مثل ماسأل اصحابه ورد عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل مارد اصحابه فخرج وهو يقول يا ويلاه لم اجد عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرجا فخرج يصيح فجعل لايمر على حجر ومدر ولا سهل الا يخر ويتمرغ عليه حتى اذا كان ذات يوم عند العصر نزل عليه جبرائيل عليه السلام بتوبته وعذره بهذه الاية فدعاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقرأها عليه فحمد الله تعالى كذا فى التيسير فعلى من اذنب ذنبا ان يعرف بذنبه واتاب الى ربه ويسأله مغفرته ويبكى على خطيئته كى ينال الى مغفرته تعالى وكرمه قال فى المثنوى

چون خدا خواهد كه مان يارى كند * ميل ما را جانب زارى كند * اى خنك چشمى كه آن كريان اوست * وى همايون دل كه آن بريان اوست * آخر هر كريه آخر خنده است * مرد آخر بين مبارك بنده است * آب روان سبزه بود * هر كجا آب روان سبزه بود * هر كجا اشك روان رحمت شود * باش چون دولاب نالان چشم تر * تاز صحن جانت بر ويد خضر * اشك خواهى رحم كن بر اشكبار * رحم خواهى بر ضعيفان رحم ار *

اللهم اغفر ذنوبنا واستر عيوبنا واعط سؤلنا وسلم قلوبنا واجسادنا من حزن وداء واجعلنا من الموفقين فى الامور يا نور النور قبل الازمنة والدهور ويا من لاتأخذه سنة ولا نوم انك على كل شئ قدير

﴿ وارزق لنا الفوز والنجاة يا ثقتى ‖ فانه مالنا سواك ذورحم ﴾

مطلب بيت فيه اشارة الى انه اذا وقع الانسان فى شئ من المصائب يلزم عليه طلب النجاة منه

اراد طلب الفوز والنجاة من حضرة مجيب الدعوات فقال وارزق لنا الفوز والنجاة يا ثقتى الخ انما اشتهر فى الرزق من الاستعمال استعماله فيما دخل فى البطن من الغداء كما فى القاموس واكثر استعماله من غير حرف الجر كقولك اللهم ارزقنى وارزقنا فاختيار اللام لضرورة الوزن فيكون المعنى على هذا التقدير واجعل الفوز والنجاة رزقا لنا فيكون ههنا استعارة مكنية وتخييلية كما انت عالم بذلك لان الفوز والنجاة ليسا من قبيل المطعومات والمشروبات لان الفوز بمعنى النجاة والسلام من خوف وخطر مع الوصول الى خير ومأمول يقال فاز الرجل اذا نجى وظفر بالخير فيكون النجاة عطف تفسير للفوز وقوله يا ثقتى بمعنى يا معتمدى بفتح التاء اذا صل معنى الثقة بكسر الثاء الاعتماد على شخص لكونه امينا يقال وثق به اذا ائتمنه فيكون مصدرا بمعنى المفعول للمبالغة والمراد به حضرة المولى جل شانه واطلاق الثقة عليه على مذهب من لم يشترط التوقيف فى الاسماء الالهية قوله فانه بيان سبب طلب ذلك الرزق من الله تعالى فالفاء استينافية فكأنه قيل له من قبل الله تعالى لاى

شئ نطلب هذا المراد منى فقال فانه مالنا اى ليس لنا سواك اى غيرك ذورحم بضمتين اى صاحب رأفة وشفقة (ومحصول البيت) يامعتمدى يعنى يامن توكلى واعتمادى عليه اجعل النجاة والسلامة من كل افة وعاهة مع الوصلة الى كل خير وامل ونعمة رزقا لنا يعنى اعطنا ذلك وانا وانما اطلب هذا المراد منك لامن غيرك لانه مالى ولسائر المخلوقات صاحب رأفة وشفقة ومرحمة من دونك بل انت ترحم خلائقك * ثم اعلم ان فى هذا البيت اشارة الى ان الانسان اذا وقع فى شئ من المصائب يلزم عليه ان يطلب من ربه النجاة منه وكذا ان يطلب السلامة من كل مهالك قبل الوقوع فيها والى ان الله تعالى ذو شفقة ومرحمة لعباده والى انه لانفع لاحد من احد دون الله تعالى فى حقيقة الحال كما قال بعض الشعراء ❋ كر بيفتى درچه داء والم ❋ خواه رهانيدن از آواز ذوالكرم ❋ چونكه اوست خلاق هرداء ودوا ❋ ازجزش جو بيدنت دان ناروا ❋ الا ترى ان آدم عليه السلام كيف قال مع حواء حين وقوع مااقتضته الحكمة من اكل الشجرة والخروج من الجنة (ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفرلنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) وكيف قال ايوب عليه السلام حين اصابه مااصابه من البلاء (انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين) وكيف قال يونس عليه السلام فى بطن الحوت (لااله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) وكيف رزقهم الله تعالى بالفوز والنجاة كما حكى ان ايوب عليه السلام وهو ابن آموص بن عويل بن اسحق صلوات الله على نبينا وعليهم كان روميا وامه بنت لوط عليه السلام وكان رجلا عاقلا نظيفا حليما حكيما وكان ابوه رجلا كثير المال يملك الماشية من الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير لم يكن فى ارض الشام احد مثله فى الغناء فلما مات صار جميع ذلك الى ايوب عليه السلام فتزوج برحيمة بنت افرايم بن يوسف عليه السلام ورزقه الله تعالى منها اثنى عشر بطنا فى كل بطن ذكراً وانثى ثم بعثه الله تعالى الى قومه وهم اهل حوران والتيه واعطاه الله تعالى من حسن الخلق والرفق مالم يخالفه احد بالتكذيب والانكار لشرفه وشرف ابائه وامهاته فشرع الشرايع وبنى لهم المساجد وكانت له موائد بسطها للفقراء والمساكين والاضياف وكان لليتيم كالاب الرحيم وللارامل كالزوج الشفيق وللضعفاء كالاخ الودود وكان يأمر وكلاءه وامناءه لايمنعوا احداً من زرعه وثماره وكانت كل مواشيه فى كل سنة يتوائم ولم يكن يفرح بشئ من ذلك لكنه يقول الهى هذه عطاياك لعبادك فى سجن الدنيا فكيف عطاياك فى الجنة لاهل كرامتك فى دار ضيافتك ❋ وقال وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه كان له من الخيل الف فرس والف رمكة والف بغل وبغلة وثلاثون الف بعير والف وخمسمأة ناقة والف ثور والف بقرة وعشرة الاف شاة وخمسمأة فدان يعنى ثورين يحرث بهما وعلى كل خمسين من الحيوانات راع مملوك لايوب عليه السلام ومع هذا كله لايشغل قلبه عن شكر نعمائه ولا لسانه عن ذكر مولاه فحسد ابليس عليه اللعنة

وقال ان ايوب عليه السلام قد ذهب بالدنيا والآخرة فاراد ان يفسد عليه احدى الدارين او كليهما وكان ابليس فى ذلك الزمان يصعد الى السموات السبع ويقف فيها اى مكان شاء حتى رفع عيسى عليه السلام الى السماء فحجب من اربع سموات وكان ينقلب فى ثلث فيها حتى بعث الله نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فحجب من جميعها فصعد ابليس يوما كما يصعد فقال له رب العزة كيف رأيت عبدى ايوب وهل نلت منه شيئا فقال الهى ان ايوب يعبدك لانك اعطيته السعة فى الدنيا والعافية ولولا ذلك لم يعبدك فهو عبد العافية قال الله تعالى كذبت فانى اعلم انه يعبدنى ويشكرنى وان لم يكن له سعة فى الدنيا قال رب سلطنى عليه فانظر كيف انسيه ذكرك واشغله عن عبادتك فسلطه على كل شئ الا روحه فرجع ابليس فانطلق الى شط البحر فصرخ صرخة حتى لم يبق جنى وجنية الا اجتمعوا عنده وقالوا ما اصابك ياسيدنا قال وانى تمكنت من فرصة ما تمكنت مثلها منذ اخرجت آدم من الجنة فاعينونى على ايوب فانتشروا مسرعين واحرقوا واهلكوا كل اموال لايوب عليه فانصرف ابليس الى ايوب عليه السلام وهو قائم يصلى فى المسجد فقال اتعبد من اضرك وارسل نارا من السماء على جميع اموالك حتى صارت رماداً ولم يكلمه حتى فرغ من صلاته ثم قال الحمد لله الذى اعطانى ثم اخذ عنى فاذا اراد ان يعطينى ثانيا اعطانى ثم قام وشرع الصلوته فانصرف ابليس خائباً ذليلا ومالقوله اثر وكان لايوب عليه السلام اربعة عشر ولداً ثمانية بنين وست بنات وكانوا يتغدون كل يوم فى منزل اخ لهم وكانوا يومئذ فى منزل اخيهم الاكبر اسمه حرمل فاجتمعت الشياطين واحاطوا بالبيت وطرحوا على اولاد ايوب عليه السلام وماتوا كلهم على خوان واحد منهم اللقمة فى فمه ومنهم الكاس فى يده ثم انطلق الى ايوب عليه السلام وهو قائم فقال اتعبد ربك وقد طرح على اولادك البيت فماتوا جميعا فلم يكلمه بشئ حتى فرغ من الصلوة ثم قال يالعين الحمد لله الذى اعطى واخذ فان الاموال والاولاد فتنة للرجال والنساء فيأخذه عنى اتفرغ لعبادة ربى فانصرف ابليس خائبا خاسرا تغيظا ثم جاء وكان ايوب عليه السلام فى الصلوة فلما سجد نفخ فى انفه وفمه فانتفخ بدن ايوب عليه السلام فعرق عرقا شديداً ووجد فى نفسه ثقلا عظيما قالت رحيمة هذا من حزن المال ومصيبة الاولاد وانت بالليل قائم وبالنهار صائم لا تستريح ساعة ولا تجد راحة فجعل يظهر على بدن ايوب عليه السلام جدرى واحاط من قرنه الى قدمه وجعل يسيل الصديد ووقع فيه الدود وتفرق اقرباءه واصدقاءه وكان له ثلث نسوة فطلبت اثنتان منهن طلاقا فطلقهما فبقيت رحيمة تخدمه وتقوم عليه ليلا ونهاراً حتى جاءت نسوة من جيرانه وقلن يارحيمة نحن نخشى ان يسرى بلاء ايوب الى اولادنا اخرجيه من جوارنا طوعا والا اخرجناه كرها وخرجت رحيمة وشدت عليها ثيابها ثم صاحت باعلى صوت واغرباه اخرجونا من بلادنا وطردونا من ديارنا فحملت على ظهرها وقبح ايوب

عليه السلام يسيل على وجهها فانطلقت باكية الى خربة يطرح فيها السرقين فوضعت ايوب عليه السلام على السرقين فخرج اهل القرية فنظروا الى حال ايوب عليه السلام فقالوا احملي عنا زوجك والا ارسلنا عليه كلابنا فيأكلوه فحملته وهي باكية حتى اتت الى حفرة الطريق فجاءت بفأس وحبل فاتخذت له بيتا من خشب ثم جاءت برماد وفرشت تحته وجاءت بحجارة فوسدت ايوب عليه السلام ثم جاءت بقصعة كان يسقى بها الرعاة كلابهم ثم انطلقت الى القرية فنادى ايوب عليه السلام ارجعي يا رحيمة حتى اوصيك ان كنت تذهبي وتدعيني هنا فقالت رحيمة لا تخف يا سيدي فاني لا ادعك مادام روحي في جسدي فانطلقت الى القرية وكانت تعمل يوما لكسيرة خبز وتطعم ايوب عليه السلام حتى علمت في القرية انها امرأة ايوب عليه السلام فلم يطعموها وقالوا تنحي عنا فانا نستقذرنك فبكت رحيمة وقالت ترى حالي وضاقت الارض بما رحبت والناس قد قذرونا في الدنيا وانت لا تقذر رب في الآخرة وطردونا من ديارنا ولا تطردنا من دارك يوم القيمة ثم انطلقت الى امرأة خبازة وقالت ان حبيبي ايوب عليه السلام جايع فاقرضيني خبزا قالت المرأة تنحي مني فلا يراك زوجي ولكن اعطيني من ذوابة شعرك وهي الضفيرة وكانت لها اثنتا عشر ذوابة واقعة بالارض واهاشبه بالحسن بجدها يوسف عليه السلام وكان ايوب عليه السلام يحب تلك الذوابة حبا شديدا فجاءت بالمقراض وقطعتها واعطتها اياها باربعة ارغفة فقالت رحيمة يارب ان هذا في طاعة زوجي وفي طعام نبيك ايوب بعت ذوابتي فلما رأى ايوب الخبز اشتد عليه الامر فظن انها باعت نفسها فحلف ان شفاه الله تعالى ليضربنها مأة جلدة وهي التي قال الله تعالى في كفارتها (وخذ بيدك ضغثا) اى قبضة من حشيش (فاضرب به ولا تحنث) فلما قصت عليه القصة بكى ايوب وقال يارب ذهبت حيلتي حتى بلغ من امري ان زوجة نبيك باعت شعرها وانفقته على نفسي قالت رحيمة يا سيدي لا تجزع اليوم فان الشعر ينبت احسن مما كان فقطعت الخبز واطعمته لايوب عليه السلام وقعدت عنده وكان ايوب عليه السلام كلما سقطت دودة عن بدنه وضعها على جسده و يقول كلوا مما رزقكم الله تعالى فلم يبق لحم على بدنه حتى بقي عظامه وعروقه واعصابه فاذا طلعت الشمس نفذت شعاعها من قدامه الى خلفه فابقى الا قلبه ولسانه وكان لا يخلو قلبه من شكر الله ولسانه من ذكر الله تعالى و بقي في مرضه في رواية ثلثين سنة وفي رواية ثمان عشرة سنة فقالت رحيمة يوما انت نبي كريم على ربك لو دعوت الله تعالى ان يشفيك فقال لها ايوب عليه السلام كم كانت مدة الرخاء قالت ثمانون سنة فقال اني استحيي من الله تعالى ان ادعوه وما بلغت مدة البلاء مدة رخائي فلما لم يبق على بدنه لحم جعل الدود يأكل بعضها بعضا فبقي دودتان فطافتا جميع بدنه تطلبان لحما فلم تجدا غير قلبه ولسانه فجاءت احديهما الى قلبه فعضته والثاني بلسانه فعضته فعند ذلك نادى ايوب عليه السلام كما قال

تعالى (وايوب) يعني يا محمد اذكر حال ايوب (اذ نادى ربه اني) اى باني (مسني الضر) اى شدة البلاء (وانت ارحم الراحمين) وهذا ليس بشكاية منه فلم يخرج به عن زمرة الصابرين ولذا قال الله تعالى في حقه انا وجدناه صابرا لانه لم يجزع لماله واولاده بل انما جزع خوفا من القطيعة له كأنه يقول يارب اصبر على بلاء منك ما دام قلبي مشغولا بحبك ولساني بذكرك واذا ذهب هذان العضوان تحصل القطيعة وانا لا اصبر على قطيعتك وانت ارحم الراحمين فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب اللسان لي والقلب لي والدود لي والالم مني فالجزع لماذا وقيل اوحى الله تعالى اليه ان سبعين من الانبياء طلبوا هذا مني وانا اخترته لك زيادة في كرامتك فهذا لك بلاء صورة وولاء حقيقة ثم اسقط الدودتين منه فوقعت واحدة في الماء فصارت علقا تستنشق به الامراض والاخرى في البر فصارت نحلا يخرج منه العسل فيه شفاء للناس ثم جاء جبرائيل عليه السلام ومعه رمانتان من الجنة قال ايوب عليه السلام يا جبرائيل هل ذكرني ربي قال نعم سلم عليك وامرك ان تأكلهما فتبرأ حتى لحمك وعظمك فلما اكلهما قال له جبرائيل عليه السلام قم باذن الله تعالى فقام وقال اركض برجلك فضرب برجله اليمنى فخرج ماء جار فاغتسل منه وضرب برجله اليسرى فخرجت عين بارد فشرب منها فزال عنه كل الم بظاهره و باطنه فاذا بدنه احسن من الاول ووجهه انور من القمر كما قال الله تعالى (فاستجبنا له) اى قبلنا دعاءه (فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم) قال مقاتل احياهم ورزقه مثلهم وقال الضحاك اوحى الله تعالى اليه اتريد ان ابعثهم قال يارب دعهم في الجنة فعلى هذا اتاه اهله في الآخرة واعطاه مثلهم في الدنيا بان ولدله اولاد كذلك (رحمة) اى نعمة (من عندنا) لايوب (وذكرى) اى عظة (للعابدين) ليعلموا بذلك ان اشد بلاء على الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل فيصنعون كما صنعوا ويصبرون كما صبروا فعلم من هذا ان الطريق الى الله تعالى على جادة المحنة اقرب من جادة المنحة اى العطاء اللهم صل على سيدنا محمد وآله ثم على كل انبيائك ورسلك الذين حمدوا على نعمك وصبروا على نقمك اللهم من علينا بالطفك وبالسلامة من كل محن وبالوصول الى كل مراد والغلبة على الاعداء والحساد فاننا اضعف العباد فاستجب دعائي بحرمة محمد عليه الصلاة والسلام وبحرمة آله الكرام وبحرمة كافة الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام آمين يارب العالمين

يارب رفق لنا التوفيق في العمل || فانه يشيم الاهرام كالهصم

مطلب بيت فيه اشارة الى ان التوفيق لازم

ثم اراد سؤال التوفيق من وليه فقال بتكرير النداء يارب رفق لنا الخ رفق امر حاضر من باب التفعيل والترفيق بمعنى جعل الشيء رفيقا والمراد به ههنا ثبوته ووجوده دائما ولام لنا متعلق برفق والالف واللام في التوفيق يجوز ان يقال له انه للعهد او عوض عن المضاف اليه

اى توفيقك وسبق معناه والعمل لامه للجنس او الاستغراق اى فى جنس العمل اوفى كل عمل سواء كان دنيويا اواخرويا والمعنى يارب اجعل توفيقك رفيقا لنا اى اجعله ثابتا وموجودا لنا فى كل عمل دينى اودنيوى وقوله فانه بيان لسبب طلبه ذلك التوفيق فالفاء استينافية فكأنه قيل له لاى شئ تطلب انت هذا التوفيق فاجاب بان قال فانه اى ان ذلك التوفيق يشجع من باب الافعال اى يجعل شجيعا من قبيل اسناد الشئ الى سببه والاهرام بالنصب مفعول به ليشجع وجمع الهرم وهو بفتحتين او بكسر الراء ثانيا هى الشيب فيكون تقدير الكلام يشجع اولى الاهرام كالهصم والهصم بضم الهاء وفتح الصاد بمعنى الاسد وتشبيه الهرم المشجع بالاسد فى الشجاعة والصول (ومحصول البيت) يارب اجعل توفيقك الالهى رفيقا لنا فى كل عمل اى فى جميع اعمالنا الدنيوية والاخروية فان توفيقك الالهى يجعل اولى الاهرام والشيوب شجيعا كالاسد فان لم يكن توفيقك رفيقا فيستولى علينا الكسل والبطالة والعجز عن اداء تلك الاعمال * ثم اعلم ان فى البيت اشارة الى ان التوفيق لازم لانه ان لم يكن التوفيق لم يتيسر الامور والى ان الكسل مذموم والى ان ولى التوفيق هوالله تعالى كما قال بعض الشعراء * منت طاعت مدآر يد برخدا * چونكه باتوفيق اوكردى ادا * دآن كه توفيق كرنبا شد يارتو * باطل وعاطل شود هركارتو * حتى قال الله تعالى لحبيبه الكريم (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) فاذا تأملت ما فى هذه الاية من الدقايق وصلت الى الحقايق ويوضح لك تلك المعانى الدقيقة قوله تعالى (الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى) واما تفصيله فان الله تعالى ذكر منته على حبيبه واخبره عما كان قبل الوحى وماانعم عليه فى الدنيا بانواع النعم والتوفيق والهداية والنصر والتيسير فقال الم يجدك يتيما فاوى * قال فى عيون المجالس سماه يتيما فتكلم اهل الحكمة فى يتمه عليه السلام * قال بعضهم الحكمة فى ذلك حتى لايجرى على لسانه يااباه ويااماه بل يجرى على لسانه فى كل حاله يارب ويارحمن * وقال بعض اهل المعرفة ايتمه عن ابويه لئلا يتكل عليهما عند النوائب لان عامة الصبى اذا اصابه مكروه يستغيث بالام فاذا علم ان قوة ابيه اكثر فيستغيث اليه فاذا كبر وابصر رشده ان الرب اقوى من الابوين فيتفرع الى الرب عند النوائب فان الله تعالى احب ان يكون ابتداء فزع النبى عليه السلام اليه فايتمه عن ابويه ابتداء حتى لا يتكل فى الابتداء على ابويه الاعلى الرب لانه هو المستعان وعليه التكلان * وقال الشيخ ذكر ابو عبد الله الطوسى فى كتابه الاشارة فى قوله تعالى الم يجدك يتيما فاوى قال الم تكن طالبا كاليتيم يطلب اباه فآويتك الى وجعلت لك هداية الى معرفتى سكنت اليها كاليتيم الذى سكن اذا وجد المأوى وذكر فيه اشارة اخرى فقال الم يجعلك جوهرا لانظيرلك من جواهر

البشر فى العالم كالدرة اليتيمة التى لا نظيرله فى خزانتها اذلايعرف قدرها غيره * وقال فى الكشاف من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا فى قريش عديم النظير فآويك * وقال فى تفسير الحنفى وانما سمى يتيما لان اليتيم اضعف الخلق فكأن الله يقول يامحمد وجدناك اضعف الخلق ليعلم الخلائق ان القوى هو من قواه الله والعزيز من اعزه الله والرفيع من رفعه الله والغنى من اغناه الله انتهى * قال الواحدى فى تفسيره ذكر المفسرون فى هذه الاية الحديث الذى روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم قد سألت ربى مسئلة وددت انى لم اسئله قلت اى ربى انه كان انبياء من قبلى منهم من سخرت له الريح وذكر سليمان بن داود * عليهما السلام * ومنهم من يحيى الموتى وذكر عيسى عليه السلام ومنهم كذا وكذا قال الله تعالى الم نجدك يتيما فاويتك قال قلت بلى فقال الم نجدك ضالا فهديتك قال قلت بلى قال الم نجدك عائلا فاغنيتك قال قلت بلى قال الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك قال قلت بلى ثم قال تعالى (ووجدك ضالا فهدى) قال ابو السعود فى تفسيره عطف على ما يقتضيه الانكار السابق كما اشير اليه اوالمضارع المنفى بلم داخل فى حكم كأنه قيل اما وجدك يتيما فاوى ووجدك غافلا عن الشرايع التى لايهتدى اليها العقول كما فى قوله تعالى (ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان) وقيل ضل فى صباه فى بعض شعاب مكة فرآه ابوجهل منصرفا من اغنامه فرده الى عبد المطلب * وقيل ضل مرة اخرى وطلبوه فلم يجدوه فطاف عبد المطلب بالكعبة سبعا فتضرع الى الله تعالى وسمع مناديا ينادى من السماء يامعشر الناس لاتضجوا فان لمحمد ربا لا يخذله ولايضيعه وان محمدا بوادى تهامة عند شجرة فسار عبد المطلب وورقة ابن نوفل فاذا النبى عليه السلام قائم تحت شجرة يلعب بالاغصان والاوراق * وقيل اضله مرضعته حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب * وقيل ضل فى طريق الشام حين خرج به ابوطالب روى ان ابليس اخذ بزمام ناقته فى ليلة ظلماء فعدل به عن الطريق فجاء جبرائيل فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى ارض الهند فرده الى القافلة وقيل معنى فهدى فهديك الى مناهج الشرايع المنطوية فى تضاعيف ما اوحى اليك من الكتاب المبين وعلمك مالم تكن تعلم * وقال مقاتل رضى الله تعالى عنه ووجدك محبا فهديتك الى محبوبك نظيره قوله تعالى حكاية عن اولاد يعقوب تالله انك لفى ضلالك القديم اى فى محبتك القديم ليوسف عليه السلام * وقيل وجدك ضالا فهدى اى ووجدك بين قوم ضلال فهديهم ببركتك يامحمد ثم قال تعالى (ووجدك عائلا فاغنى) قال فى تفسير العيون اى فقيرا بلا مال فاغناك بمال خديجة واغناك بالرزق من الغنائم

مطلب بيت فيه اشارة الى ان الفقر والخوف حقيقان ان يستعاذ منهما

والطف بعبدك بالحفظ المبين اذا || تهاجم الفقر والخووف كالغسم

ثم اراد المحفوظية من الفقر والخوف فى الدارين فقال والطف الخ قيل اللطف احسان خفى يعنى الاحسان الذى يصل اليك بغتة و باء بعبدك متعلق بالطف وفى ذكر نفسه بالعبدية اشارة الى رجاء حصول الاحسان لقوله تعالى الله لطيف بعباده وفيه ايضا تذلله لربه كقول ابن ادهم قدس سره ❊ الهى عبدك العاصى اتاك ❊ وفى وصف الحفظ بالمبين اشارة الى ان المستعاذ منه اشد المولمات واذا ظرفية والهجوم بمعنى الدخول بغتة او بلا اذن او الوصول على رجل بغتة فيناسب ههنا المعانى الثلثة الا ان الثالث هو الانسب والفقر بالرفع فاعل تهاجم ❊ قيل الفقر عدم المال او قلته * وقيل الاحتياج مطلقا و يناسب ههنا كلاهما والخووف جمع الخوف فههنا استعارة مكنية وتخييلية كما لا يخفى والغسم بضم الغين وفتح السين بمعنى قطع السحاب يقال فى السماء اغسام وغسم اى قطع من سحاب (ومحصول البيت) ويارب الطف بعبدك هذا بالحفظ العظيم وقت هجوم الفقر والخووف اليه كهجوم قطعات السحاب على وجه السماء يعنى يارب استرنى واحفظنى من الفقر والخوف فى الدنيا والاخرة ❊ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى ان الفقر والخوف حقيقان ان يستعاذ بالله منهما لانهما اشد المولمات كما قال بعض الشعراء * فقرو ترسيدن هلاك جان بود ❊ چونكه دنيا بر سرت زندان بود * كن پناه از هر دو درباب اله ❊ جز درش ايرا نمى باشد پناه * فلذا كانوا يستعيذون منهما كما فى الادعية (اللهم انى اعوذبك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك ومن الخوف الا منك) ولكن الم الفقور فقر الاخرة واغم الخووف خوف الاخرة كما قال الله تعالى (وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا آخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم من قبل مالكم من زوال وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال) وقال الله تعالى (يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعه شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) وفى حسان المصابيح روى الترمذى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (كيف انعم) اى كيف اتنعم وقيل كيف افرح (وصاحب الصور قد التقمه) اى وضع طرف الصور فى فمه (واصغى سمعه) اى امال اذنه (وحنا جبهته) اى امالها (ينتظر متى يؤمر) بالنفخ (فقالوا يارسول الله ماتأمرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل) روى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام (يحشر الناس يوم القيمة على ثلثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف مشاة على وجوههم قيل يارسول الله كيف

يمشون على وجوههم قال (ان الذى امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون على وجوههم كل حدب وشوك (رواه الترمذى) اما المشاة فالمذنبون من المؤمنين واما المشاة على وجوههم فهم الكفار واما الركبان فالمتقون السابقون الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون (ابن ملك) فليحترز العاقل عن الاعمال التى توصل الى العذاب والدركات وليكتسب من الاعمال التى تكون سببا الى الثواب والدرجات والكرامات كما قال صاحب المثنوى قدس سره ❊ فعل تو كه زايد از جان وتنت * ❊ همچو فرزندان بگيرد دامنت ❊ وقال صاحب كلشن التوحيد ❊ چون كنى فعل حسن با اختيار * زاد فرزند سعيد وبختيار * ور كنى فعل قبيح از احمقى ❊ زايدت فرزند بدبخت وشقى * چونكه جمله بد بودا فعال تو ❊ چون شود در روز محشر حال تو ❊ هين مشو غافل نكو انديشه كن * از بدى بگريز نيكى پيشه كن ❊ روى اذا اراد الله تعالى ان يحشر الخلائق يحيى اولا جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام فيأخذ اسرافيل الصور من العرش وسعة الصور كسعة الدنيا فيبعثهم الله تعالى الى الجنة ليأخذوا البراق والحلل واللواء لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيجيئون اليها فيأخذون البراق واللواء والتاج والحلتين منها احد يهما خضراء والاخرى صفراء وانطلقوا الى قبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فصارت الارض قاعا صفصفا لا يدرون اين قبره فيظهر لهم نور من قبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يصعد الى السماء فيجيئون اليه فيقولون نادانت ياجبرائيل فيقول انا استحيى منه ثم يقولون نادانت ياميكائيل فينادى بان يقول السلام عليك ايها الروح الطيب ارجع الى البدن الطيب فلا يجيبه ثم ينادى اسرافيل بان يقول ايها الروح الطيب ارجع الى البدن الطيب فينشق القبر فاذا هو صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فيقول جبرائيل يامحمد البس التاج والحلل واركب البراق فيقول ياجبرائيل اى يوم هذا فيقول جبرائيل عليه السلام هذا يوم القيمة والحسرة والندامة وهذا يوم الصيحة والفراق وهذا يوم البراق والتلاق فيقول ياجبرائيل بشرنى فيقول يامحمد معى لواء الحمد وتاج الكرامة فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم لست اسألك من هذا وانما اسألك عن امتى المذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل يامحمد وعزة ربك مانفخت الصور فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم الآن طاب قلبى وقرت عينى واخذ التاج والحلل فلبسهما واخذ بيده لواء الحمد فلما دنى من البراق ليركبه فيضطرب ويقول وعزة ربى لا يركبنى الا النبى القريشى الهاشمى الابطحى محمد بن عبدالله صاحب القرآن فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم انا صاحب القرآن فيركبه ثم ينطلق الى الجنة ثم ينفخ اسرافيل الصور فيقومون من قبورهم ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعى

كيف يدعوهم الى الحساب كما قال الله تعالى (فاذاهم قيام ينظرون) كذا فى حيوة القلوب اللهم احفظنا وسلمنا من فقر الدنيا والآخرة ومن خوفهما فانك غنى كريم رب رحيم بحرمة من ارسلته الينا بنعيم مقيم

وبالوصول الى المراد ذى البعد ‖ اذانت جاعل ذى البعود ذا الامم

مطلب بيت فيه اشارة الى ان عرض المراد الى باب الاجابة لازم

ثم اراد طلب الوصلة الى مراده الذى هو بعلمه فقال وبالوصول الخ عطفا على قوله بالحفظ فى البيت السابق اى والطف بعبدك بالوصول ولامه عوض عن المضاف اليه اى بوصوله والى متعلق بالوصول ولام المراد ايضا عوض عن المضاف اليه اى مراده فيكون الضميران راجعين الى العبد وقوله ذى البعد صفة للمراد وبعديته بالنسبة اليه لا بالنسبة الى قدرة الرب تعالى ويؤيده قوله اذانت اى يارب جاعل ذى البعود اى ذوى البعود لان الافراد للضرورة والمعنى المرادات التى هى ذوات البعود والمراد من بعدية المراد كون تحصيله صعبا وعسيرا بفقد ان السبب وقوله ذا الامم بالنصب مفعول ثان لجاعل الذى مفعوله الاول قوله ذى البعود وانجراره بالاضافة والامم بفتحتين بمعنى القرب (ومحصول البيت) ويارب الطف بعبدك ايضا بوصلته الى مراده الذى هو ذو البعد والعسرة لانك يارب جاعل ذى البعود ذا القرب والحاصل اصلنى الى مرادى وان كان وصولى اليه بعيدا وعسيرا بالنسبة الى لانك يارب تجعل البعيد قريبا والعسير يسيرا * ثم اعلم ان فى البيت اشارة الى ان عرض المراد الى باب الاجابة لازم والى ان قطع الاميد من باب كرم الله تعالى ممنوع كما قال بعض الشعراء * حاجت خودرا زجود حق بجو * عاجزست هرغيراواز غير مجو * اندك وبسيار مساويست پيش او * ميشوى بالطف حق خندآن رو * قال الفقيه ابو الليث السمرقندى رحمه الله تعالى يستحب للعبد ان يدعو الله فى كل وقت ويرفع اليه جميع حوائجه فان ذلك علامة العبودية وان احب العباد الى الله تعالى من يسئله وابغض العباد الى الله تعالى من استغنى عنه واحب العباد الى الناس من استغنى عنهم ولا يسأ له شيئا وابغض العباد الى الناس من يسألهم وقال الشاعر * الله يغضب ان تركت سؤاله * وبنى ادم حين يسئل يغضب * حكى ان واحدا من خلفاء بعض المشايخ العظام شكى من كثرة زواره الى شيخه فقال له شيخه ان اردت الخلاص عنهم فافعل بهم مثل ما اقول لك استقرض من اغنيائهم واقرض لفقرائهم فتخلص عن ترددهم اليك انتهى * روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ليس شئ اكرم على الله من الدعاء ثم تلا قوله تعالى (وقال ربكم ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى) اى دعوتى

الى قوله داخرين * وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه لايزال العبد بخير مالم يستعجل قيل وكيف يستعجل قال يقول قد دعوت فلم يستجب لى * وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال مادعا عبد بدعوة الا اعطاه الله ماسئل اوصرف عنه من البلاء ماهو اعظم منه اوادخر ما هو خير له منه اللهم من علينا بالخير وادفع عنا الشر والبلاء

واجعل لنا كل صبح دار بالعدد ‖ خيرا من الامس من ترادف النعم

مطلب بيت فيه اشارة الى ان الدعاء بسعادة اليوم لازم

اراد طلب ان يكون كل يومه سعيدا بان احسنه ربه احسانا عديدا فقال واجعل الخ الواو ابتدائية اوعاطفة على قوله الطف ولام لنا متعلق باجعل ونون مع الغير لرجاء قبول الدعاء باشتراك الغيرله فيه وكل بالنصب مفعول اول لاجعل وصبح مضاف اليه لكل واضافته الى النكرة لافادة الاحاطة كما لا يخفى اى اجعل لنا كل صباح من غيران يكون واحد منه خارجا والصبح ههنا بمعنى اليوم بذكر الجزء وارادة الكل مجازا مرسلا وجملة دار صفة للصبح والدوران ههنا بمعنى التجدد بذهاب سابقه واتيان لاحقه وباء بالعدد متعلق بدار والمراد بالتجدد بالعدد كون الايام معدودا اى معلوما محسوبا عددها عند الله تعالى وقوله خيرا مفعول ثان لاجعل ومن تفضيلية والامس بفتح الهمزة وبحركات السين من الظروف الزمانية مبنيا بمعنى اليوم السابق فاذا دخل عليه اللام يكون معربا وسمع من بعض العرب منونا لكونه مشابها للاصوات كلفظ غاق ويجمع على امس بمد الهمزة واموس واماس ومن اجلية اى من اجل ترادف النعم اى تتابعها وتعاقبها فى الاتيان الينا (ومحصول البيت) واجعل لنا يارب كل يوم تجدد بقدرتك بحال انت تعلم عدده وحسابه خيراً من اليوم السابق من اجل تتابع النعم فيه فى المجئ الينا من عندك * ثم اعلم ان فى البيت اشارة الى ان الدعاء بسعادة اليوم لازم والى ان كل نعمة من الله تعالى وان نعمه تعالى مالها من نفاد كما قال بعض الشعراء * خواه زانكه افزيدروز وليال * روزشب برتو كند سعد اشتمال * تا شود قلبت زلطفش خوش وشاد * نعمت اورا نشد عد ونفاد * ولقد ورد فى الادعية المأثورة (اللهم اصبحنى صباحا سعيداً وورد اللهم اجعل نهارى سعيداً * وذكر فى منتخب النفائس انه لما اجتمعت اليهود ليقتلوا عيسى عليه السلام جاءه جبرائيل عليه السلام بهذا الاسماء (اللهم انى اسألك باسمك الاحد الاعز وادعوك اللهم باسمك الاحد الصمد وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذى ملأ الاركان كلها ان تكشف عنى مااصبحت وما امسيت فيه) فلما دعا به رفعه الله الى السماء * وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يابنى هاشم ويابنى عبد مناف اسألوا

ربكم بهؤلاء الكلمات فوالذى نفس محمد بيده مادعا بهن عبد مؤمن الا اهتز العرش والسموات السبع والارضون السبع ويقول الله تعالى لملائكته اشهدوا انى قد استجبت للداعى بهن واعطيته عاجل دنياه وآجل آخرته ۞ وقال فى مجمع الاحباب عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه لما هبط آدم استوحش فقال له جبرائيل عليه السلام الا اعلمك شيئا ينفعك الله به قل اللهم تمم النعمة على حتى تهنينى المعيشة اللهم اختم لى بخير حتى لاتضرنى ذنوبى اللهم اكفنى مؤنة الدنيا وكل هول فى القيامة حتى تدخلنى الجنة فى عافية * وحكى ان الحجاج طلب رجلا من الاكابر فلما قدر عليه جعله فى السجن وامر ان يقيد فلما صار فى السجن ووضع القيد فى رجليه رفع رأسه وقال لاحول ولاقوة الا بك لك الخلق والامر فلما جن الليل غلق السجان الابواب فلما اصبح وجد القيد مطروحا ولم ير للرجل اثرا فخاف من الحجاج فجاء الى اهله فودعهم ثم جاء الى الحجاج واخبره بامر الرجل فقال هل قال شيئا قال نعم لما جعلت القيد فى رجليه رفع رأسه الى السماء وقال لاحول ولاقوة الا بك لك الخلق والامر فقال الحجاج ان الذى ذكره وانت حاضر خلصه وانت غائب * وعن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مامن عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لايضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فلا يضره شئ رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح

مطلب بيت فيه اشارة الى ان الصلاة عقيب الدعاء لازمة

﴿ واهب بريح الصبا مع السلام على ‖ محمد قدانى لدعوة الامم ﴾

ولما عرض دعواته وحاجاته على باب مجيب الدعوات وقاضى الحاجات اراد ان يتبعها بالصلوات على من هو رحمة لكافة المخلوقات لرجاء قبول تلك الدعوات وحصول تلك المرادات اذ ذلك منصوص بحديث سيد الكائنات كما لايخفى على ارباب المعلومات فقال واهب الخ اهب امر حاضر من هب يهب هبوبا من الباب الاول وفك الادغام للضرورة لالجوازه لانه قليل الاستعمال وان كان جائزا وباء بريح للتعدية لان الهبوب لازم يتعدى باسباب التعدية وانما سمى الريح ريحا لكونه رائحا وذاهبا دائما واضافته الى الصبا من قبيل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك والصبا ريح تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والمعنى يارب مر لريح الصبا ان تهب مع السلام اى مصاحبا اياه وحاملا له ويجوز ان يكون اهب من باب الافعال والباء زائدة للوزن ولام السلام عوض عن المضاف اليه اى سلامى على محمد وجملة قدانى صفة لمحمد ولام لدعوة متعلق باتى واضافة الدعوة الى الامم اضافة المصدر الى مفعوله (ومحصول البيت) يارب اهب ريح الصبا التى تهب باذنك وامرك يعنى مرها ان تهب مصاحبا بسلامى وحاملا اياه على محمد قد اتى من عندك الى العالم

لان يدعو كافة الامم الى توحيدك ۞ ثم اعلم ان فى البيت اشارة الى لزوم الصلاة عقيب الدعاء والى ان ريح الصبا افضل الرياح كما قال بعض الشعراء * در پى و پيش دعا تسليم بيار ۞ تاباشى باجابت برمسار * كرر ساندان سلام بادصبا * تاروضه كويدآمين مصطفا * قال ابو سليمان الدارانى من اراد ان يسأل الله حاجته فليكثر بالصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يسئل الله حاجته وليختم بالصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع مابينهما * قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من عسرت عليه حاجة فليكثر بالصلاة على فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الارزاق وتقضى الحوايج انتهى * وقد صح بلوغ صلاة المصلى بواسطة ملك موكل الى الروضة المطهرة وعرض اعمال الامة عليها فى كل يوم اثنين * ثم اعلم ان الرياح اربع الصبا وتسمى القبول وهى تنفس عن المكروب وفى ابن خلكان ان ريح الصبا استأذنت ربها فى ان تأتى يعقوب بريح يوسف عليه السلام قبل ان يأتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك فلذا يستريح كل محزون بريح الصبا وهى من ناحية المشرق واذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب ۞ والجنوب وهى تجمع السحاب ومنها خلقت الخيل كما ذكره الحاكم ابو عبد الله فى تاريخ نيسابور باسناد عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى ريح الجنوب انى خالق منك خلقا فاجتمعى فاجتمعت فأتى جبريل فاخذ منها قبضة ثم قال الله تعالى هذه قبضتى ثم خلق فرسا كميتا وقال خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ماخلقت من البهائم الحديث * والشمال * والدبور * وهى تهدم البنيان وتقلع الشجر وهى الريح العقيم والعاصف والصرصر المذكورة فى القرآن وكل مافى القرآن من لفظ الريح فالمراد به الدبور * اللهم استجب دعاءنا واقض حاجاتنا واحفظنا من كل كرب ومرض وعلة وقلة وذلة بحرمة نبيك الكريم وبحرمة كل صلاة عليه عليه السلام برحمتك ياارحم الراحمين آمين

مطلب بيت فيه اشارة الى ان تكرار اسمه عليه السلام ووصفه باعث الفيوض

﴿ ونال من ربه الكريم منزلة ‖ وقد حوى صنوف العلم والحكم ﴾

ثم اراد التيمن والتبرك والتفأل لقبول دعائه وحصول مراده وحسن انتشار كتابه بمدح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى خاتمة محرراته هذه صريحا مجملا فقال ونال الخ عطفا على قوله قد اتى فى البيت السابق اى وقد نال ففاعله ضمير تحته راجع الى محمد والنيل الذى هو مصدر نال بمعنى الوصول الى المطلوب وكذا النال على وزن الحال والنالة على وزن الحالة تقول نلت مطلوبى نيلا ونالا ونالة من الباب

الثانى والرابع اى اصبته كذا فى القاموس ومن ربه ظرف مستقر حال من منزلة قدم عليها لافادة الحصر والمراد بالمنزلة يناسب ان يكون قاب قوسين اوادنى اوالوسيلة اوالمقام المحمود اوالرفعة اومرتبة القربة الالهية المخصوصة له عليه السلام كما سبق ذكر كل منها فى الابيات المشيرة الى فصول الشفاء وقوله وقد حوى اى جملته معطوف على جملة نال وهو اى حوى بمعنى جمع واحرز يقال حواه يحويه حيا وحواية اذا جمعه واحرزه وباء بصنوف زائدة للضرورة والمراد ههنا بصنوف العلم والحكم اقسامها وانواعها اى جمع اقسام العلوم والحكم وانواعها (ومحصول البيت) وقد وصل صلى الله تعالى عليه وسلم الى منزلة حال كون تلك المنزلة من جانب ربه الكريم وقد جمع عليه السلام اقسام العلوم والحكم وانواعها ❁ ثم اعلم ان فى البيت تكرار المذكور كما ذكر آنفا لاجل التبرك لان تكرر اسمه عليه السلام ووصفه باعث لانواع الخير والفيوض والفتوحات كما قال بعض الشعراء ❁ ذكر نام ونعت پاك مصطفا ❁ آرد اندر جان ودل فيض وصفا ❁ اسم ووصفش تو بكن تكرار ياد ❁ ❁ تاشوى ازفيض اوخندان وشاد ❁ فكيف لوقيل فى حق واحد من امته وهو الامام الاعظم رحمه الله تعالى رحمة واسعة ❁ اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ❁ هو المسك كلما كررته يتضوع ❁ فاذا كررت اسمه الشريف كرر اسم محمد فانه اشرف اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم ❁ ويدل على ذلك تكرير الله تعالى اياه فى اربع مواضع من القرآن العظيم اذقال تعالى فى سورة آل عمران وما محمد الارسول وقال فى سورة الاحزاب ماكان محمد ابا احد من رجالكم وقال فى سورة محمد وماآمنوا بما انزل على محمد وقال فى سورة الفتح وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله ❁ قال الامام الفاسى رحمه الله تعالى وخص به اى باسم محمد كلمة التوحيد لانه انسب لماله من مقام المحبوبية هو اشهر هذه الاسماء بين العالمين والذها سماعا عند جميع المسلمين واشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين ❁ وقال ابو يعقوب رحمه الله تعالى كنت اصطاد يوما سمكا فاصطدت سمكة مكتوب على جانبها الايمن لااله الاالله وعلى جانبها الايسر محمد رسول الله فالقيتها الى البحر تعظيما لما كتب على جنبيه ❁ وكتب الامام القسطلانى فى المواهب اللدنية نقلا عن بعض ارباب الكمال انه قال خرجنا يوما الى جزيرة فيها اشجار عظيمة لها اوراق ذات رايحة طيبة وعليها مكتوب ثلثة اسطر بصبغ احمر وابيض لا اله الاالله هذا اولها وثانيها محمد رسول الله وثالثها ان الدين عندالله السلام انتهى ❁ وقال الفاسى وقد سمعت آمنة امه صلى الله تعالى عليه وسلم قائلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته فسميه محمدا وقد سماه ربه بمحمد قبل ان يخلق آدم بل قبل ان يخلق الخلق بالفى عام ولم يسم احد قبله بهذا الاسم الاقرب زمنه وتبشير اهل الكتاب بقربه سمى قوم اولادهم به وعدتهم

خمسة عشر رجلا رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالته فهو اسم مطابق لذاته ومعناه صلى الله تعالى عليه وسلم اذذاته محمودة على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما فهو محمود فى الارض وفى السماء وفى الدنيا والآخرة بالهداية والشفاعة ❁ اللهم احسن الينا بالصحة والعافية والفرج والسلامة والتوفيق والنصرة والسرور والشرافة وحصول المراد والحاجة بحرمة كرامة ذات محمد وصفاته واسمه آمين يا رب العالمين

❁ وجاز مرتقيا اعالى الرتب ‖ وجاز فى ذاته احاسن الشيم ❁

مطلب بيت فيه اشارة الى ان رتبته عليه السلام فوق الرتب

ثم اراد تكرير ذلك المدح الشريف ثانيا فقال وجاز الخ عطفا على حوى اونال فى البيت السابق وجاز من الجواز اجوف واوى مثل قال بمعنى عبر وتعدى ومرتقيا حال من ضمير الفاعل تحت جاز والارتقاء الصعود الى جانب الفوق وقوله اعالى بالنصب مفعول جاز ومضاف الى الرتب اضافة الصفة الى موصوفها والمعنى جاز وعبر صلى الله تعالى عليه وسلم الرتب الاعالى حال كونه عليه السلام صاعدا من كل رتبة الى مافوقها من الرتب والرتب بضم الراء وفتح التاء جمع الرتبة ويجوز ان يكون اعالى الرتب من قبيل افضل الناس فتأمل وقوله حاز معطوف على جاز بمعنى جمع واحرز فى ذاته اى فى نفسه عليه السلام احاسن الشيم اى الاخلاق الحميدة ولايخفى عليك ماكان بين جاز وحاز من الجناس المصحف من الصنايع البديعية (ومحصول البيت) جاز وعبر عليه الصلاة والسلام الرتب الاعالى كلها حال كونه مرتقيا من رتبة الى مافوقها من الرتب وجمع واحرز عليه السلام فى نفسه الشريف الاخلاق الحميدة والطبايع المديحة ❁ ثم اعلم ان البيت تكرارا آخر واجمال فى بيان ان رتبته عليه السلام فوق رتب كافة الانبياء والاولياء والملائكة واخلاقه عليه السلام فوق اخلاق المذكورين فى المقبولية كما قال بعض الشعراء ❁ جاه والاى محمد برترست ❁ طبع رعناى شريفش بهترست ❁ چونكه اوهست شرف فيساب اله ❁ هركه اورا كرد تصديق يافت جاه ❁ وان هذا البيت يقرب فى المآل من قول البوصيرى قدس سره ❁ فحزت كل فخار غير مشترك ❁ وجزت كل مقام غير مزدحم ❁ قال بعض الفضلاء عند شرح هذا البيت المراد بكل فخار غير مشترك مثل الوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر والشفاعة العظمى والمقام المحمود واللواء الممدود ومن المقام الغير المزدحم مقام المحبة وختم النبوة والرسالة العامة وامثالها مع ما فيه من الاشارة الى ماروى عنه عليه الصلاة والسلام فى حديث الاسراء حيث قال فتقدمت وجبريل على اثرى حتى انتهى بى الى حجاب الذهب فحرك الحجاب فقيل من هذا قال انا جبرائيل ومعى محمد قال الملك الله اكبر

فاخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني فوضعني بين يديه في اسرع من طرفة عين وغلظ الحجاب خمسمأة عام فقال لي تقدم يا محمد فمضيت فانطلق الملك في اسرع من طرفة عين الى حجاب اللؤلؤ فحرك الحجاب فقال ملك من وراء الحجاب من هذا قال انا صاحب حجاب الذهب وهذا محمد معي فقال الله اكبر فاخرج يده من الحجاب فاحتملني حتى وضعني بين يديه فلم ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوز بي سبعين حجاباً غلظ كل حجاب مسيرة خمسمأة عام ثم دلى لي رفرف اخضر يغلب ضوءه ضوء الشمس ووضعت على ذلك الرفرف ثم احتملني حتى وصلت الى العرش فابصرت امراً عظيماً ثم تدلى لي قطرة من العرش فوقعت على لساني فما ذاق الذائقون شيئاً قط احلى منها وانبأني الله بها نبأ الاولين والآخرين الى آخر الحديث اللهم استجب دعاءنا واقض حاجاتنا بحرمة هذا النبي الكريم آمين

مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم الالتفات الى من زارك

وكان يرجع من اتاه مفتخراً || بحسن صحبته من غير ملتسم

وكأنه اراد ان يسرد مثالا لقوله وحاز في ذاته احاسن الشيم فقال وكان الخ فيكون الواو استينافية فكانه قيل له كيف كانت شيمه الحسنى بين لنا واحدة منها فاجاب بقوله هذا وكان الخ كان هذا اذا وقع في امثال هذا المقام يكون لحكاية حال الماضي مثل قولك كنت اذهب وكنت افعل فافهم ومن فاعل يرجع وجملة اتاه صفة لمن والضمير منصوب المحل على المفعولية لاتى وراجع الى النبي عليه السلام ومفتخراً حال من ضمير الفاعل تحت اتى والمعنى كان يرجع ويعود من اتى الى حضوره ومجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم حال كونه مباهيا ومفتخراً والباء في بحسن صحبته سببية واضافة الحسن الى الصحبة اضافة الصفة الى موصوفها والضمير راجع الى النبي عليه السلام واضافة الصحبة الى الضمير اضافة المصدر الى فاعله مع جواز ان يقال ايضا اضافة المصدر الى مفعوله ومن غير ظرف مستقر حال من الضمير والملتسم بمعنى الساكت اى حال كونه عليه السلام غير ساكت والمراد من عدم سكوته عليه السلام مع ثبوت رواية كثرة سكوته انه عليه السلام كان يرد سلام من اتاه ويسأل عن حاله وخاطره ويلتفت اليه (ومحصول البيت) وكان يرجع ويعود من اتى الى زيارته عليه السلام او طلب الحاجة منه حال كونه مفتخرا او مسروراً بمصاحبته الحسنة حال كونه عليه السلام غير ساكت عن التفات ذلك الآتي اليه * ثم اعلم ان في البيت اشارة الى لزوم حسن الالتفات الى من زارك والى لزوم قضاء حاجة من طلبه منك والى لزوم التسلية لمن عرض عليك اسفه وسدمه كما قال بعض الشعراء * باش نوشين طلعت وشيرين سخن * چون شكار دل براخلاق حسن * كار عاجز را اوردائما * تسليت ده هركه آيد آسفا * فكيف لا وقد ارشدك الى ما ذكر من اشارة البيت قوله تعالى (واما السائل فلا تنهر) قال ابو

السعود رحمه الله في تفسيره فلا تزجر ولا تغلظ له القول بل رده رداً جميلا * قال ابرهيم بن ادهم نعم القوم السائلون حملوا زادنا الى الاخرة وقال ابراهيم النخعي السائل بريد الاخرة يجيء الى باب احدكم الا تبعثون الى اهليكم بشيء وقيل المراد ههنا السائل الذي يسأل عن الدين انتهى قال الحنفي في تفسيره معناه لا ترد سائلا خائبا ابدا لانك ان فعلت هكذا ينكسر قلب امتك اذا رأوك ترد السائل بلا مراده فيقولون هو يرد السائل في الدنيا مع كثرة نعيمها وفي الاخرة يقول كل واحد نفسي نفسي فلا يغيث احد لاحد فكيف يشفع لنا في القيمة بل اعط كل واحد من الحبيب والعدو كي اذا رأوا سخاوتك مع الاعداء فيقولون هو يسخو مع الاعداء افلا يسخوا المؤمنين المذنبين بالشفاعة وهم الاوليا ويقال انها نزلت في سائل سأل النبي عليه السلام شيئا وبين يديه عنقود اتى به عثمان رضى الله تعالى عنه ووضع بين يدي رسول الله فاعطاه العنقود فتبعه عثمان واشترى منه العنقود واتى به الى النبي عليه السلام فرجع السائل واخذ العنقود ثم اشتراه عثمان منه واتى به الى رسول الله عليه السلام الى اربعة مرات وقيل الى سبع مرات فقال عليه السلام يا ايها السائل جئت سائلا او تاجرا فانزل الله تعالى واما السائل فلا تنهر وان رجع الف مرة وقال الحنفي كأن الله يقول يا محمد انت سائلي والامة سائلك وانت تريد ان لا ارد سؤالك الا اعطيتك فلا ترد السائلين الا اعطيتهم سؤالهم عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتاك سائل على فرس باسط كفيه فقد وجب الحق ولو بشق تمرة عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا عند رسول الله فاتاه غلام فقال عليه السلام من انت قال انا غلام يتيم ولي اخت يتيمة وام ارملة اطعمنا مما اطعمك الله واعطنا مما اعطاك الله قال عليه السلام ما احسن ما قلت يا غلام اذهب يا بلال فأتنا بما كان عندنا وجاء بواحدة وعشرين تمرة فقال سبع لك وسبع لاختك وسبع لامك فقام اليه معاذ بن جبل فمسح رأسه وقال جبر الله يتمك وجعلك خلفا من ابيك ومن كان من ابناء المهاجرين فقال عليه السلام قد رأيتك يا معاذ وما صنعته قال رحمته قال لا يلي احد منكم يتيما فاحسن ولايته ويضع يده على رأسه الا كتب الله بكل شعرة حسنة ومحى عنه بكل شعرة سيئة ورفع بكل شعرة درجة وقال الله لنبيه عليه السلام كنت في ثلثة اشياء اعطيتك ثلثة اشياء فاعمل لي ثلثة اشياء حتى يكون شكراً لهذه الثلثة كنت يتيما فآويتك فاحسن الى اليتامى وكنت فقيراً فاغنيتك واعطيتك فقرب الفقراء من نفسك واعطهم سؤالهم وكنت ضالا عن العلم والنبوة فعلمتك ما لم تكن تعلم فعلم الناس كما علمتك حتى يكون شكراً لذلك

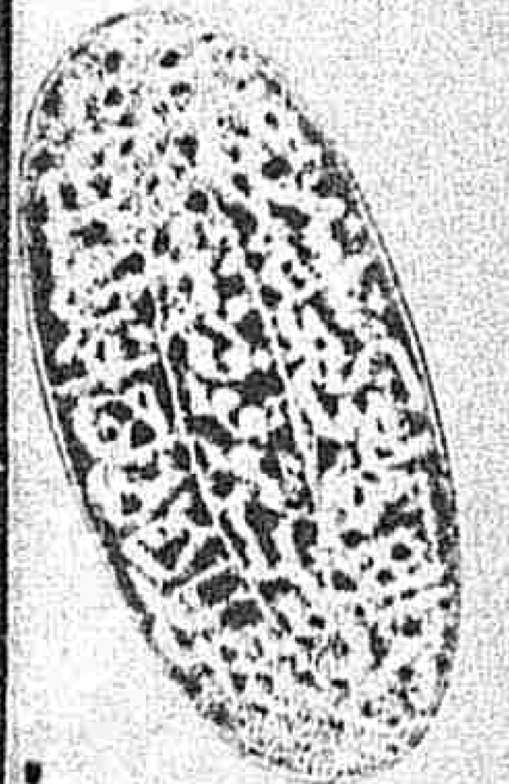
مطلب بيت فيه اشارة الى انه عليه السلام اكرم الكرماء

وما اتاه ذو حوايج طالباً || الا وقد اخذ المأمول كالطرم

وارادان يذكر شيمة حسنة اخرى من احاسن شيمه عليه السلام فى مخرج التكرير فقال وما اتته الخ الواو عاطفة لمدخولهـا على قوله وكان فى البيت السابق وما نافية وتأنيث اتت لجمعية فاعله وهو قوله ذووجمع ذو من لفظه اذ جمعه من غير لفظه اولو وحوايج جمع حاجة اى وما اتت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اصحاب الحوايج طلبا اى لاجل الطلب الا وقد اخذ اى ذلك الاتى المأمول اى مأموله ومطلوبه منه عليه السـلام كالطرم اى كالعسل المفرط فى الكثرة فى بيت النحل بحيث لايسعه بيت النحل (ومحصول البيت) وما اتت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اصحاب المرادات وارباب الحاجات لان يطلبوا منه عليه السلام مرادهم وحاجتهم الا وقد اخذوا مأمولهم ونالوا الى مقصودهم كالعسل المفرط فى الكثرة فى بيت النحل بحيث انه فاض الى الخارج من فرط امتلائه ثم اعلم ان فى البيت اشارة وتنبيها الى انه عليه السلام اكرم الكرماء من حيث انه اذا سئل شيئا اعطاه وثم اعطا زائدا على ماسئل والى ان ما اعطـاه عليه السلام كان نافعـا للطالب ولغيره وشفاء لكل داء وسقم كما كان العسـل فيه شفـاء للنا س فبمنا سبة هذا اذكر لك اية النحل وتفسـيرها اجمالا قال الله تعالى (واوحى ربك) يا محمد (الى النحل) اى الهمها وقذف فى قلو بها وعلمها بوجه لايعلمه الا هو مثل قوله بان ربك اوحى لها والوحى يقع على كل تنبيه خفى والله تعالى الهم كل حيوان ان يلتمس منافعه و يجتنب مضـا ره قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها اذ النحلة العطية (ان اتخذى) انفسك (من الجبال بيوتا) اى مسـا كن تأوى اليها وسمى ما تبنيه لتعسل فيه بيتا تشبيها ببناء الانسان لما فى بيوتها المسدسة المتساوية بلا پركار ومسطر من الحذاقة وحسن الصنعة التى لا يقوى عليها حذاق المهندسين الابالات وانظار دقيقة واختارت المسدس لانه اوسع من المثلث والمربع والمخمس ولا يبقى بينها فرج خالية كما تبقى بين المدورات وما سواها من المضلعـات ومن للتبعيض لانهـا لاتبنى فى كل جبل وكذا قوله (ومن الشجر) لانهـا لاتبنى فى كل شجر (ومما يعرشون لانهـا لاتبنى فى كل ما يعرشه النـاس اى يرفعه من الاماكن لتعسل فيهـا وقال بعضهم ومما يعرشون من كرم اوسقف اوجدران او غير ذلك (ثم كلى) واشـار الى كثرة الرزق بقوله (من كل الثمرات) فهو للتكـثير كقوله واوتيت من كل شئ (فاسـلكى) جواب شرط محذوف اى فاذا اكلت الثمـار فى المواضع البعيـدة من بيوتك فادخلى (سـبل ربك) فى الجبـال وفى خلال الشجر اى طرق ربك التى الهمك وعرفك الرجوع فيها الى مكانك من الخلية بعد بعدك عنها حال كون السبل (ذللا) جمع ذلول اى موطأة للسلوك مسهلة ثم اتبعه نتيجة ذلك جوابا لمن قال ما ذا يكون من هذا كله فقال (يخرج من بطونها) اى بطون النحـل بالقئ (شراب) اى عسل لانه مشروب وذلك ان النحـل

تأكل الاجزاء اللطيفة الطلية الحلوة الواقعة على اوراق الاشجار والازهار وتمص من الثمرات الرطبة والاشياء العطرة ثم تقئ فى بيوتها ادخارا للشتاء فينعقد عسـلا باذن الله تعالى ❊ واما قول على رضى الله تعالى عنه فى تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة فوارد على طريق التقبيح وان كان العسل فى نفسه ممـا يستلذ و يستطاب على ان اطلاق الرجيع عليه انما هو لكونه مما يحويه البطن ❊ وفى حيوة الحيوان قد جمع الله تعالى فى النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمـل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء وهى تأكل من كل الشجر و لا يخرج منها الا حلوا اذلا يغيرهـا اختلاف مأكلها (قال فى المثنوى ❊ چونكه اوحى الرب الى النحل آمدست ❊ خانه وحيش پراز حلو آشدست ❊ او بنور وحى حق عز وجل ❊ كرد عالم را پراز شمع وعسـل ❊ (مختلف الوانه) من ابيض واخضر واصفر واسـود بسبب اختلاف سن النحـل فالابيض يلقيه طفول النحل والاخضر شبابهـا والاصفر كهولها والاسود شيبها (فيه) اى فى الشراب وهو العسل (شفاء للناس) اى شفاء الاوجاع التى يعرف شـفاؤها منه يعنى انه من جملة الاشفية المشـهورة النـافعة لامراض النـاس وليس المراد انه شـفاء لكل مرض كما قال فى حيوة الحيوان قوله فيه شفاء للنـاس لايقتضى العموم لكل علة وفى كل انسان لانه نكرة فى سياق الاثبات بل المراد انه يشفى كما يشفى غيره من الادوية فى حال دون حال وكان ابن مسـعود وابن عمر رضى الله تعـالى عنهما يحملانه على العموم ❊ قال البيضـاوى فيه شفاء للنـاس اما بنفسه كما فى الامراض البلغمية او مع غيره كما فى سائر الامراض اذ قلما يكون معجون الا والعسل جزء منه واما السكر فمختص به بعض البلاد وهو محـدث ولم يكن فيمـا تقـدم من الازمان يجعـل فى الاشربة والادوية الا العسل ❊ روى ان رجلا جاء الى النبى صلى الله تعـالى عليه وسلم فقال ان اخى قد اشتكى بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا فما زاده الا استطلاقا فعاد الى النبى عليه الصلاة والسلام فذكر له ذلك فقال اسقه عسـلا فسقاه ثانيا فما زاده الا استطلاقا ❊ ثم رجع فقال يا رسول الله سقيته فما نفع فقال اذهب فاسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فشفاه الله فبرئ كأنما انشط من عقال ❊ وفى الحديث ان الله جعل الشفاء فى اربعة الحبة السوداء والحجامة والعسل وماء السماء وجاء رجل الى على بن ابى طالب كرم الله وجهه وشكى له سوء الحفظ فقال ارجع الى اهل قال نعم فقال قل لها تعطيك من مهرها درهمين عن طيب نفس فاشتر بهمـا لبنا وعسلا واشربهمـا مع شربة من ماء المطر على الريق ترزق حفظا ❊ فسئل الحسن بن الفضل عن هذا فقال اخذه من قوله

تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا وفى اللبن خالصا سائغا للشاربين وفى العسل فيه شفاء للناس وفى المهر فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنئ والمرئ والخالص السائغ فلا عجب ان ينفع * وروى عن عوف بن مالك انه مرض فقال ائتونى بماء فان الله تعالى قال وانزلنا من السماء ماء مباركا * ثم قال ائتونى بعسل وقرأ الاية ثم قال ائتونى بزيت من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفى * وكان بعضهم يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم واذا خلط العسل الذى لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشئ من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء فى العين والتلطخ به يقتل القمل والمطبوخ منه نافع للسموم ولعقه علاج لعضة الكلب * قال امام الاولياء محمد بن على الترمذى قدس سره انما كان العسل شفاء للناس لان النحل ذات لله مطيعة واكلت من كل الثمرات حلوها ومرها محبوبها ومكروهها تاركة لشهوتها فلما ذلت لامر الله صار هذا الاكل كله لله فصار ذلك شفاء للاسقام فكذلك اذا ذل العبد لله مطيعا وترك هواه صار كلامه شفاء للقلوب السقيمة انتهى * وفى العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى (ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) ويخرج من الشاب خلاف ما خرج من الكهل والشيخ * كذلك حال المقتصد والسابق * وعن ابن مسعود رضى الله عنه العسل شفاء من كل داء اى فى الابدان والقرآن شفاء فى الصدور فعليكم بالشفائين القرآن والعسل * رنج كر بسيار شدكى غم خورم * چون شفاى جان بيمارم تو يى * (ان فى ذلك) اى فى امر نحل العسل (لاية) حجة ظاهرة دالة على القدرة الربانية (لقوم يتفكرون) اى للذين تفكروا فعلموا ان النحلة على صغر جسمها وضعف خلقتها لاتهتدى لصنعة العسل بنفسها فان ذلك بصانع صنعها وخالف بينها وبين غيرها من الحشرات الطائرة فاستدل بذلك على خالق واحد قادر لاشريك له ولا شبيه



مطلب بيت فيه اشارة الى ان فضله عليه السلام يشاهد فى القيمة عيانا عند الكل

ان كان ذا وصفه فى هذه المكن ‖ فكيف نلتقى به فى مشفع الجرم

ولما بين وتبرك باوصافه عليه السلام الظاهرة منافعها فى الدنيا اراد ان يتبين ويتبرك بلطفه الاخروى فقال ان كان ذا الخ ان شرطية وكان فعل شرط وذا مرفوع المحل اسم كان وهو اسم اشارة حذف حرف التنبيه من اوله لضرورة الوزن لانه يستعمل معه غالبا ويقال هذا كما لا يخفى والمشار اليه ما ذكر من اوصافه عليه السلام وقوله وصفه بالنصب خبر كان والمكن بضم الميم والكاف قد يستعمل جمع المكان الا ان الاشهر فى جمعه الامكنة وفى جمع جمعه الاماكن كما فى القاموس والمراد به اى بهذه المكن امكنة الدنيا والمعنى ان كان هذا اى كونه عليه السلام

بحيث انى لدعوة الامم الى دار السلامة وجمع فى نفسه الاخلاق الحميدة النافعة له ولامته وكان يورث الافتخار والمسرة لزائره بحسن مصاحبته وكان يقضى حاجة ذى حاجة فوق مأموله فكيف اى فعلى اى لطف وكرم واحسان ومرحمة نلتقى به اى نلقاه عليه السلام فى مشفع الجرم اى فى محل اوزمان الشفاعة للجرم اى الذنوب (ومحصول البيت) ان كان هذا اى ماذكر من الطافه عليه السلام لامته حاله وشانه عليه السلام فى الدنيا فعلى اى لطف وكرم نلقاه عليه السلام فى محل اوزمان يشفع فيه ذنوب المذنبين فالبتة نلقاه هنالك متصفا بصفة الرأفة والشفقة والمرحمة لامته فوق ماكان فى الدنيا * ثم اعلم ان فى البيت اشارة الى انه عليه السلام ممتاز عن الكل عيانا فى يوم القيمة والى ان اللازم للانسان نعمة الآخرة الباقية والى ان امته عليه السلام على البشارة العظيمة كما قال بعض الشعراء * هركسان كوبند فردا بالعيان * مصطفا ست فتاح ابواب الجنان * مژده بر مژده براى امتش * چون بركست بهر امت همتش * ومنه قول الامام البوصيرى قدس سره * بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا * من العناية ركنا غير منهدم * وكذا قول السعدى الشيرازى قدس سره * چه غم ديوار امت راكه باشد چون تو پشتيبان * چه باك ازموج بحر آن راكه باشد نوح كشتيبان * فكيف لا وقد قال الله تعالى لحبيبه الكريم ولسوف يعطيك ربك فترضى * قال عطاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هو الشفاعة فى امته حتى يرضى * وقال حارث بن شريح سمعت اباجعفر محمد بن على يقول يامعشر اهل العراق تقولون ارجى آية فى القرآن قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وانا اهل البيت نقول ارجى آية فى كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى كذا فى المعالم عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام تلا قول الله فى حق ابراهيم عليه السلام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم وقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يده فقال عليه السلام اللهم امتى امتى وبكى فقال الله تعالى ياجبرائيل اذهب الى محمد فقل له انا سنرضيك فى امتك ولا نسوءك فهذا وعد حسن من الله تعالى لمحمد عليه السلام بان يعطيه الشفاعة فى امته والكرامة فى الجنة والرضوان فى قربه حتى يرضى عنه

اظن ان اللعين طامع كرما ‖ لما رأى انه مبيض الحمم

مطلب بيت فيه اشارة الى بيان مبالغة تخليص النبى عليه السلام امته من النار

ارادا ان يبين ان فرط شفقته ومرحمته وشفاعته على امته عليه السلام الى اى مبلغ تبلغ تفصيلا لما اجمل فى البيت السابق فقال اظن الخ اظن فعل مضارع نفس

متكلم وحده والظن بمعنى التردد الراجح بين طرفى الاعتقاد الغير الجازم اى بين وجوده وعدمه وقد يوضع موضع العلم واليقين يقال قاله عن ظن اى علم وهو المناسب بهذا المقام وان بالفتح والتشديد * لان اسمه مع خبره فى محل النصب على المفعولية لاظن ولام اللعين للعهد الخارجى اذا لمراد به الشيطان الرجيم وقوله كرما مفعول طامع وتنكيره للتعظيم اى كرما عظيما وقوله لما رأى بيان لعلة طمع اللعين وسببه وما مصدرية اى لرؤية الشيطان عيانا فى يوم القيمة انه اى ان النبى عليه السلام مبيض الحمم واضافة المبيض الى الحمم اضافة الفاعل الى مفعوله والحمم بضم الحاء وفتح الميم بمعنى الفحم والمراد به ههنا الوجوه المسودة بسواد الذنوب ففيه استعارة مصرحة مرشحة (ومحصول البيت) اتيقن ان الشيطان الرجيم يطمع من النبى الكريم كرما عظيما اى شفاعة فى يوم القيمة بسبب ان رأى ذلك الشيطان ان النبى الكريم عليه السلام يبيض فى ذلك اليوم الوجوه المسودة كالفحم الاسود من كثرة الذنوب وفرط العصيان بشفاعته العظمى المقبولة عند ارحم الراحمين ۞ ثم اعلم ان البيت مصرح لما اشار اليه البيت السابق من انه عليه السلام مبالغ فى تخليص امته من النار وايصالهم الى دار القرار فى يوم القرار بتطهيرهم عن الذنوب والاوزار فتقبل شفاعته يومئذ عند الملك الغفار الى ان يطمعها من قضى عليه لعن القهار نعوذ بالله الستار كما قال بعض الشعراء ۞ ذات پاكش شاه اقليم كرم * لطف اوراچشم دارد هر امم * آن كه مرجوست زدركاه خدا * چشم داشت حتى زرحم مصطفا * قال ابو النصر احمد بن الفضل الصوفى قدس سره كان للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم اربع مقامات المقام المشهود والمقام المفقود والمقام المحمود ومقام مناجات المعبود وما سئل فى المقامات الاربع الا امته اجمع لم يسئل نفسه ولا الحسن ولا الحسين ولا فاطمة ولا عائشة رضى الله عنهم * اما المقام المشهود فليلة المعراج فسأل فى هذه الليلة الامة من الرب فقال غفرانك ربنا واليك المصير فسأل المغفرة لامته فاجيب بقوله تعالى نبئ عبادى انا الغفور الرحيم * واما المقام المفقود فمقام الموت لما اخذ فى النزع قال ياجبرائيل اخبرنى مالى عند الله فقال ان السموات مزينة بقدومك والجنان والحور الحسان فقال لست اسئلك عن هذو انما اسئلك عن همى وغمى من عصاة امتى مايكون حالهن من بعدى قال فذهب جبرائيل ورجع فقال ان ربك يقرؤك السلام ويقول من عصانى فى جميع عمره ثم تاب قبل موته سنة اغفرله ولاابالى فقال ياجبرائيل ان السنة لامتى كثيرة فذهب ورجع فقال الرب يقرؤك السلام ويقول من عصانى فى جميع عمره ثم تاب ورجع الى قبل موته بشهر اغفرله ولاابالى فقال ياجبرائيل الشهر لامتى كثيرة فطار جبرائيل ورجع ثم قال الرب يقرؤك السلام ويقول من عصانى بجميع عمره ثم تاب ورجع الى قبل موته بجمعة اغفرله ولاابالى فقال ياجبرائيل الجمعة لامتى كثيرة فذهب جبرائيل ثم رجع فقال الرب يقرؤك السلام

ويقول من عصانى بجميع عمره ثم تاب ورجع الى قبل موته بيوم اغفرله ولاابالى فقال ياجبرائيل اليوم لامتى كثير فذهب جبرائيل ورجع فقال الرب يقرؤك السلام ويقول من عصانى بجميع عمره ثم تاب ورجع الى قبل موته ساعة اغفرله ولاابالى فقال ياجبرائيل الساعة لامتى كثيرة فذهب جبرائيل ورجع فقال الرب يقرؤك السلام ويقول ان كانت السنة والشهر والجمعة واليوم والساعة كثيرة لامتك فمن عصانى بجميع عمره فبلغ روحه الحلقوم ولم يمكنه ان يحرك لسانه بالتوبة فدمعت عيناه واصفرت وجهه وعرقت جبهته واشتدانينه وتحسر احباؤه وتفرق عنه اقرباؤه فندم بقلبه فبكى اغفرله ولاابالى فالفك شفيعا لهم فى القيمة ليعلم العباد انى اله كريم * واما مقام مناجاة المعبود فما روى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نائما معى فلم اجده فى الفراش فجعلت اطلبه فوجدت قائما يصلى فركع واطال الركوع وجعل يقول فى ركوعه الهى امتى امتى ثم رفع رأسه من الركوع فيقول الهى امتى امتى ثم سجد فقال فى سجوده الهى امتى امتى فكان يردد هذه الكلمات كثيراً فقلت يارسول الله من هذه الامة التى ذهب القرار عنك لاجلهم فلما سلم قال ياعائشة اتعجبين من هذا انا مادمت حيا فى امتى اقول امتى امتى فاذا خرجت من قبرى اقول امتى امتى فاذا نفخ اقول امتى امتى وعند الصراط اقول امتى امتى وعند الميزان اقول امتى امتى فلا يطيب عيشى الا مع امتى * واما المقام المحمود فهو مقام الشفاعة يوم القيمة يسأل النبى امته من الرب فقال له الرب سل تعط فيقول يارب اسئلك الامة فيقول الله شفعتك فيمن شهد لى بالواحدانية وشهد لك بالبلاغة والرسالة ۞ عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال رسول الله فى تفسير هذه الآية يوم ندعو كل اناس بامامهم يا انس اذا كان يوم القيمة امر الله ريح الدبور فهب على بحور السماء و بحور الارض حتى تصير كلها ناراً و حميماً و يضاعف فى حر الشمس اضعافا وتقوم على رؤس الخلائق قدر ميل فيصير الخلق مثل اللحم فى القدر من حر ذلك و يغلى دماغ رأسهم فيشتد حالهم عليهم فيقول بعضهم لبعض ماتصنع لان حالنا اشتد علينا هل لنا احد يتكلم فى امرنا حتى يقضى الله لنا اما الى الجنة واما الى النار لعلنا نستريح مما نحن فيه من الشدائد فيقولون ليس احد يجترئ على ذلك الكلام بين يدى الرحمن الا محمد عليه السلام فيأتون اليه يقولون يا حبيب الله الامان الامان اغثنا وكن شفيعا لنا الى رب العزة حتى يقطع امرنا على وجه من الوجوه فيشد محمد ازاره وسوى عليه رداءه فذهب الى تحت عرش الرحمن فخر ساجداً فيمكث فى سجوده احداً وعشرين يوما فنودى يامحمد ارفع رأسك فانى لا انظر اليهم ولا افرج عنهم حتى يخرج من بينهم ثلثة نفر فيقول الله تعالى لجبرائيل اخرج ابليس ومحب الدنيا والمتكبرين ويخاطب الرب ويقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون ثم يرجع الناس الى موضع الحساب متفرقين كذا فى مكاشفة القلوب * قال عليه السلام اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلى

نصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت لى الغنائم ولا يحل لاحد قبلى وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتى ادركته الصلوة فليصل حيث كان وكل نبى بعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة فاذا كانت يوم القيمة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب الشفاعة ولا فخر انتهى * والحاصل ان المقام المحمود مقام يحمد فيه الاولون والاخرون لمحمد صلى الله تعالى وسلم لما رأوا من دولته وسلطنته عليه السلام يومئذ مع ان الشفاعة العظمى وقبولها عند المولى مختصة له عليه الصلوة والسلام دون غيره من الانبياء والمرسلين * اللهم من علينا بحصول مراداتنا وقضاء حاجاتنا وسرور قلوبنا وصحة اجسادنا بحرمة من اختص بالمقام المحمود صلى الله تعالى عليه وسلم آمين

لكنه شافع باذن ارحمه || فنفع شفقته لمؤمنى الامم

ولما ذكر المبالغة فى شفقته ومرحمته وشفاعته عليه السلام الى ان يطمع منها ابليس عليه اللعنة اراد ان يدفع التردد عن قلب بعض بانه عليه ما يستحق هل نال ماطمع او خاب فيه فقال لكنه الخ بتشديد النون والضمير فى محل النصب اسم لكن وراجع الى النبى عليه السلام اى ولكن النبى عليه السلام شافع وباء باذن يجوز ان يكون للمصاحبة او للاستعانة كما نص به فى تفسير قوله تعالى الا باذنه واذن مضاف الى ارحم وهو الى الضمير الراجع الى النبى عليه السلام وفى ذكر الارحم نكتة ان يأذن له من عند ربه فى كثرة الشفاعة وفاء فنفع جوابية لشرط محذوف اى اذا كان الامر كذلك فنفع شفقته الباعثة للشفاعة لمؤمنى الامم اى حاصل لهم واصل مؤمنى مؤمنين فسقط نونه بالاضافة الى الامم (ومحصول البيت) صحيح انه عليه السلام صاحب الشفقة والمرحمة والشفاعة العظمى لكنه عليه الصلاة والسلام يشفع باذن ربه الارحم لانه يشفع من عند نفسه للكافرين والمشركين بالدخول فى الجنة واذا كان الامر كذلك فنفع شفقته وشفاعته عليه السلام حاصل وثابت للمؤمنين من الامم لا للكافرين ولا للشياطين * ثم اعلم ان البيت اشارة الى لزوم الدعا بان يقال اللهم اجعل لى نصيبا من شفاعة حبيبك لانه عليه السلام انما يشفع باذن ربه كما قال بعض الشعراء * كرشود ماذون پيغمبر اكر * مى نمايد از شفاعت او اثر * انكه نشناخت از نزول مائده * نيست اورا از شفاعت فائده * والى تفسير قوله تعالى (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) من آية الكرسى فالفقير استحسنت ان اذكر تفسير آية الكرسى مجملا ومختصرا للتبرك بها فى هذا المقام القريب من حسن الختام للكتاب اذ لها فيوض وبركات وميامن فاقول لما قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون

مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم طلب شفاعته عليه السلام بالدعاء الى الله تعالى

هم الظالمون) خطر ببعض البال من اجل هذا الجلال ان المآل لا شفاعة قط لا فى الحال ولا فى الاستقبال عند الملك المتعال فدفع ذو الجلال والجمال ذلك الاحتمال بقوله الا باذنه فى خلال آية الكرسى وهى هذه الله لا اله الا هو الخ (الله) هذا الاسم اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الصفات الجامعة للصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شئ وسائر الاسماء لا تدل احادها الا على احاد المعانى من علم اوقدرة اوفعل وغيره ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غيره لا حقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيرها وينبغى ان يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله اعنى به ان يكون مستغرق القلب والهمة فى الله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا يخاف الا اياه وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقى الحق وكل ماسواه فان وهالك وباطل الا به فيرى نفسه اول هالك وباطل كما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال اصدق بيت قالته العرب قول لبيد * الا كل شئ ما خلا الله باطل * وفى هذه الكلمة فوائد ليست فى غيرها فان كل كلمة اذا اسقطت منها حرفا يختل المعنى بخلاف هذه فانك ان حذفت الالف يصير لله قال تعالى لله ما فى السموات والارض وان حذفت اللام الاولى ايضا يبقى له قال تعالى له ملك السموات والارض وان حذفت اللام الثانية ايضا يبقى الهاء وهو ضمير راجع الى الله تعالى قال تعالى هو الله الذى لا اله الا هو وللاسماء تأثير بليغ خصوصا للفظة الجلالة * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره لما جاء المولى علاء الدين الخلوتى ببروسة صعد المنبر فى الجامع الكبير للوعظ وقد اجتمع جمع كثير منتظرين لكلامه فقال مرة واحدة يا الله فحصل للجماعة حالة رقصوا وكادوا لا يرجعون عن البكاء والفزع * وحكى انه لما مات سلطان العصر عزم جماعة الرجال على قتال الوزير فجاء بيت الشيخ وفاق القسطنطنية واستغاث منه فادخله الشيخ الى بيته فهجموا جميعا الى بيت الشيخ فخرج الشيخ وقال مرة واحدة يا الله فهربوا جميعا * فانظر انهم اذا ذكروا الله تظهر اثار عجيبة ونحن اذا ذكرنا ذلك الاسم بعينه لا يظهر له اثر وذلك لانهم زكوا انفسهم وبدلوا اخلاقهم واما نحن فليس فينا هذا ولا القابلية لذلك وانما الفيض من الله تعالى قال الحافظ * فيض روح القدس ارباز مدد فرمايد ديكران هم بكنند انچه مسيحا ميكرد * (لا اله الا هو) الجملة خبر للمبتداء وهو الجلالة والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير * وحكى ان شيخ قطب الاقطاب يا هو ويا من هو هو ويا من لا اله الا هو فاذا قال ذلك بطريق الحال يقدر على التصرفات * وللتوحيد ثلاث مراتب توحيد المبتدئين لا اله الا هو وتوحيد الموسطين لا اله الا انت لانهم

فى مقام الشهود بمقتضاء الخطاب واما الكمل فيسمعون التوحيد من الموحد وهو لا اله الا انا لانهم فى مقام الفناء الكلى فلا يصدر منهم شئ اصلا (الحى) خبر ثان وهو فى اللغة من له الحياة وهى صفة تخالف الموت والجمادية وتقتضى الحس والحركة الارادية واشرف ما يوصف به الانسان الحياة الابدية فى دار الكرامة واذا وصف بها البارى عز شانه بها وقيل انه حى كان معناه الدائم الباقى الذى لا سبيل عليه للموت والفناء وهو الموصوف بالحياة الازلية الابدية (القيوم) قام بالامر اذا دبره مبالغة القائم فانه تعالى دائم القيام على كل شئ بتدبير امره فى انشائه وترزيقه وتبليغه الى كماله اللائق به وحفظه (لا تأخذه سنة ولا نوم) السنة ثقلة من النعاس وفتور يعترى المزاج قبل النوم وليست بداخلة فى حد النوم ❁ قال فى الكشاف روى ان موسى عليه السلام سأل الملائكة وكان ذلك فى نومه اينام ربنا فاوحى الله تعالى اليهم ان يوقظوه ثلاثا ولا يتركوه ينام ثم قال خذ بيدك قارورتين مملوتين فاخذهما فاخذه النوم فزالتا وانكسرتا ثم اوحى الله اليه انى امسك السموات والارض بقدرتى فلو اخذنى نوم او نعاس لزالتا (له ما فى السموات وما فى الارض) تقرير لقيوميته تعالى واحتجاج به على تفرده بالالوهية (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) من مبتداء وذا خبره والذى صفة ذا او بدل منه ولفظ من وان كان استفهاما فمعناه النفى ولذلك دخلت الا فى قوله الا باذنه وعنده فيه وجهان احدهما انه متعلق بيشفع والثانى انه متعلق بمحذوف فى موضع الحال من الضمير فى يشفع اى لا احد يشفع مستقرا عنده الا باذنه ❁ وقوى هذا الوجه بأنه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره ابعد وكان المشركون يقولون اصنامنا شركاء الله تعالى وهم شفعاؤنا عنده فوحد الله نفسه بالنفى والاثبات ليكون المعنى فى ثبوت التوحيد ونفى الشرك اى ليس لاحد ان يشفع لاحد عنده الا باذنه وقد اخبر انه لا يأذن فى الشفاعة للكفار وهو رد على المعتزلة فى انهم لا يرون الشفاعة اصلا والله تعالى اثبتها للبعض بقوله الا باذنه وفى التأويلات النجمية هذا الاستثناء راجع الى النبى عليه الصلاة والسلام لان الله تعالى قد وعد له المقام المحمود وهو الشفاعة فالمعنى من ذا الذى يشفع عنده يوم القيمة الا عبده محمد فانه مأذون موعود ويعينه الانبياء بالشفاعة انتهى ❁ غم نخورد آنكه شفيعش تو يى ❁ بايه ده قدر رفيعش تو يى * حاصل ارنيست زطاعت مرا * هست اميدى بشفاعت مرا ❁ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى آت من عند ربى فخيرنى بين ان يدخل نصف امتى الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة * روى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعينون نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيمة للشفاعة فيأتى الناس اليه فيقول انا لها وهو المقام المحمود الذى وعده الله به يوم القيمة فيأتى ويسجد ويحمد الله بمحامد يلهمها الله تعالى اياها ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب

فيأذن فى الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فبهذا يكون سيد الناس يوم القيمة فانه شفع عند الله ان يشفع الملائكة والرسل ومع هذا تأدب صلى الله تعالى عليه وسلم وقال انا سيد الناس ولم يقل سيد الخلق فيدخل الملائكة فى ذلك مع ظهور سلطانه فى ذلك اليوم على الجميع وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان فى ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة والناس من آدم فمن دونه فى فتح باب الشفاعة واظهار ماله من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهى والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع فدل على عظيم قدره عليه السلام حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما سأله فيه فاجابه الحق سبحانه كذا فى تفسير الفاتحة للمولى الفنارى عليه رحمة البارى * واعلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو اول من يفتح باب الشفاعة فيشفع فى الخلق ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنون وآخر من يشفع هو ارحم الراحمين فان الرحمن ما شفع عند المنتقم فى اهل البلاء الابعد شفاعة الشافعين الذين لم تظهر شفاعتهم الابعد شفاعة خاتم الرسل اياهم ليشفعوا ومعنى شفاعة الله سبحانه هو انه اذا لم يبق فى النار مؤمن شرعى اصلا يخرج الله منها قوما علموا التوحيد بالادلة العقلية ولم يشركوا بالله شيئا ولا امنوا ايمانا شرعيا ولم يعملوا خيرا قط من حيث ما اتبعوا فيه نبيا من الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمان فيخرجهم ارحم الراحمين فاعرف هذا فانه من الغرائب افاد لى شيخى العلامة افادة كشفية وصادفته ايضا فى تفسير الفاتحة للمولى الفنارى * اللهم اغفر وارحم وانت ارحم الراحمين (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) استئناف آخر لبيان احاطة علمه باحوال خلقه المستلزم لعلمه بمن يستحق الشفاعة ومن لا يستحقها اى يعلم ما كان قبلهم من امور الدنيا وما يكون بعدهم من امر الآخرة او ما بين ايديهم يعنى الآخرة لانهم يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا لانهم يخلفونها وراء ظهورهم او ما بين ايديهم من السماء الى الارض وما خلفهم يريد ما فى السموات او ما بين ايديهم بعد انقضاء آجالهم وما خلفهم اى ما كان قبل ان يخلقهم او ما فعلوه من خير وشر وقدموه وما يفعلونه بعد ذلك والمقصود بهذا الكلام بيان انه عالم باحوال الشافع والمشفوع له فيما يتعلق باستحقاق الثواب والعقاب والضمير لما فى السموات وما فى الارض لان فيهم العقلاء فغلب من يعقل على غيره او لما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء فيكون للعقلاء خاصة (ولا يحيطون) اى لا يدركون يعنى من الملائكة والانبياء وغيرهم (بشئ من علمه) اى من معلوماته (الا بما شاء) ان يعلموه وان يطلعهم عليه كاخبار الرسل فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول (وسع كرسيه السموات والارض) الكرسى ما يجلس عليه من الشئ المركب من خشبات موضوعة بعضها

فوق بعض ولا يفضل على مقعد القاعد اى لم يضق كرسيه عن السموات والارض لبسطته وسعته وماهو الا تصوير لعظمته وتمثيل مجرد ولا كرسى فى الحقيقة ولا قاعد وتقريره انه تعالى خاطب الخلق فى تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه فى ملوكهم وعظمائهم كما جعل الكعبة بيتاله يطوف الناس به كما يطوفون ببيوت ملوكهم وامر الناس بزيارته كما يزور الناس ببيوت ملوكهم وذكر فى الحجر الاسود انه يمين الله تعالى فى ارضه ثم جعله موضعا لتقبيل كما يقبل الناس ايدى ملوكهم وكذلك فى محاسبة العباد يوم القيمة من حضور الملائكة والنبيين والشهداء فوضع الميزان وعلى هذا القياس اثبت لنفسه عرشا فقال الرحمن على العرش استوى ثم ثبت لنفسه كرسيا فقال وسع كرسيه السموات والارض ❊ والحاصل ان كل ماجاء من الالفاظ الموهمة للتشبيه فى العرش والكرسى فقد ورد مثلها بل اقوى منها فى الكعبة والطواف وتقبيل الحجر ولما توافقت الامة ههنا على ان المقصود تعريف عظمة الله وكبريائه مع القطع بأنه تعالى منزه عن ان يكون فى الكعبة مايوهمه تلك الالفاظ فكذا الكلام فى العرش والكرسى والمعتمد كما قال الامام ان الكرسى جسم بين يدى العرش محيط بالسموات السبع لان الارض كرة والسماء الدنيا محيطة بها احاطة قشر البيضة بالبيضة من جميع الجوانب والثانية محيطة بالدنيا وهكذا الى ان يكون العرش محيطا بالكل ❊ قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما السموات السبع والارضون السبع من الكرسى الا كحلقة فى فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله الفلك الثامن وهو المشهور بفلك البروج قال مقاتل كل قائمة من الكرسى طولها مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين يدى العرش ويحمل الكرسى اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم فى الصخرة التى تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام * ملك على صورة سيد البشر آدم عليه السلام وهو يسأل للآدميين الرزق والمطر من السنة الى السنة ❊ وملك على صورة سيد الانعام وهو الثور وهو يسأل للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل * وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد يسأل للسباع الرزق من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الطير وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة و ❊ وفى المثنوى * كفت پيغمبر كه حق فرموده است * من نكنجم هيچ در بالا و پست ❊ در زمين واسمان وعرش نيز * من نكنجم اين يقين دان اى عزيز * در دل مؤمن بكنجم اى عجب * كر مرا جو يى دران دلها طلب ❊ (ولا يؤده) يقال آده الشئ يؤده اذا اثقله اى لا يثقله ولا يشق عليه تعالى (حفظهما) اى حفظ السموات والارض (وهو العلى) المتعالى بذاته عن الاشياء والانداد (العظيم) الذى يستحقر بالنسبة اليه كل ماسواه فالمراد بالعلو علو القدر والمنزلة لا علو المكان لانه تعالى منزه عن التحيز وكذا عظمته انما هى

(بالمهابة)

بالمهابة والقهر والكبرياء من روح البيان ملخصا ❊ اللهم غلبنا على اعدائنا وحسادنا بحصول مرادنا وفخرنا وسرورنا انك انت العلى العظيم وعلى كل شئ قدير

❊ وصب دلو الرضاء دائم البلل ‖ عن آله الهضم وصحبه السهم ❊

مطلب بيت فيه اشارة الى ان التبرك بآله عليه السلام واصحابه لازم

ولما يمن وتبرك وتفأل بذكر النبى عليه السلام وبذكر بعض اوصافه وبالصلاة عليه اراد ان يتيمن بترضية آله الكرام فقال وصب الخ صب بضم الصاد وفتح الباء المشددة امر اى صيغة دعائية من صب يصب من الباب الاول ودلو بالنصب مفعول صب والدلو بفتح الدال وسكون اللام ظرف معروف يستخرج به الماء من البئر ومضاف الى الرضاء اضافة لامية فعلى هذا فيه استعارة مكنية وتخييلية من شبهه بدائم البلل ودائم بالنصب صفة دلوا وحال منه والبلل بفتحتين بمعنى الندوة وهى ضد اليبوسة والمعنى يارب صب دلو رضاك دائم الندوة يعنى يارب ارض رضاء دائما عن آله اى آل محمد والهضم بالجر صفة آل وهو بضمتين جمع هضوم وهو بفتح الهاء وضم الضاد بمعنى كريم وجواد اى عن آله الكرام الاسخياء وقوله وصحبه بالجر معطوف على آله والسهم صفة لصحبه والسهم سبق كونه بمعنى العقلاء (ومحصول البيت) يا رب صب دلو رضاك حال كون ذلك الدلو دائم البلل غير يابس والحاصل ارض دائما ولا تقطع رضاءك ابدا عن آله الكرام الاسخياء واصحابه العقلاء * ثم اعلم ان البيت مشير الى ان التبرك بآل رسول الله واصحابه لازم لانه تنزل الرحمة والبركة عند ذكرهم والى انهم ليسوا باولى حماقة وبلادة وبخل ودناءة بل كانوا كلهم عقلاء واذكياء وكرماء واسخياء كما قال بعض الشعراء (آل واصحاب كرام مصطفا * صاحب علندو پر جود وسخا ❊ كر كنى ايشان رادر بزم ياد ❊ قلب وروحت ميشود البته شاد ❊ روى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكرموا اصحابى فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى ان الرجل ليحلف ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الا من سره بحبوحة الجنة اى وسطها فيلزم الجماعة فان الشيطان مع الفذ اى من انفرد برأيه دون رأى الجماعة وهو اى الشيطان من الاثنين ابعد ولا يخلون رجل بامرأة لان الشيطان ثالثها ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن * وقال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم رأيت البارحة فى المنام جميع الانبياء مع كل نبى اربعة مصابيح ومع كل واحد من اصحابه مصباح واحد ورأيت واحدا قد اضاء له المشرق والمغرب فى كل شعرة من رأسه مصباح ومع كل واحد من اصحابه اربعة مصابيح فقلت من هذا قالوا هذا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكان كعب الاخبار خلفه يسمع فقال عن من تروى هذا قال عن رؤيا رأيتها فى المنام فقال والله لكأنك قرأت التورة فرأيت هذا فيها وفيها رجل مختلف فى نبوته وهو

الخضر عليه السلام واوسطها الصحابة كل واحد منهم له شفاعة كذا فى منتخب النفائس واذكرلك بمناسبة ذكر الخضران عليا كرم الله وجهه قال رأيت رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يامن لايشغله شأن عن شأن اذقنى بردعفوك وحلاوة رحمتك فقلت ياعبد الله اعد على كلامك فقال والذى نفس الخضر بيده وكان هوالخضر لايقولهن عبد عقب كل فريضة الاغفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج اوعدد القطر اوورق الشجر قال اليافعى فى روض الرياحين كنت جالسا بيت المقدس بعد عصر الجمعة فرأيت رجلين احدهما فى خلقتنا والاخر طويل عرض وجهه ذراع فقلت من انتم قال انا الخضر وهذا الياس من صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة ثم قال ياالله يارحمن حتى تغيب الشمس لم يسئل الله شيئا الا اعطاه اللهم اعط لنا سؤالنا وحصل مرادنا وفرج عنا كرب ربنا واغفر لنا ذنبنا واستر عيبنا بحرمة نبيك محمد عليه السلام وآله واصحابه الكرام وبحرمة الخضر والياس برحمتك ياارحم الراحمين آمين

مالاح نجم السماء من جانب الافق || والشمس قدطلعت لفلقة الدلم

مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم الدوام على تصلية النبى عليه الصلاة والسلام

ولماسئل ربه ان يأمر ريح الصبا بالهبوب حاملا سلامه الى روضة من هوشفيع للمذنبين ورحمة للعالمين صلى الله تعالى عليه وسلم فى كل وقت وحين وان يصب دلو الرضاء عن آله واصحابه اجمعين اراد الدعاء بدوام هبوب ذلك الريح وانصباب ذلك الدلو فقال مالاح الخ ما بمعنى المدة ظرف لقوله واهبب وصب على التنازع ولاح بمعنى ظهر يقال لاح يلوح لوحا من الباب الاول اذا بدا اى مدة ماظهر نجم السماء يجوز ان يراد بنجم السماء كل نجم فى السماء على ان يكون الاضافة للاستغراق وان يراد به الثريا على انه اذا ذكر معرفا يراد به الثريا قال فى ترجمة القاموس ان الثريا احد عشر كوكبا ستة منها مرئية ويمتحن بسابعها حدة البصر وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يرى ويعد كلها كما صرح به فى الشفاء الشريف ويجوز ان يراد به القمر لحسن التقابل بالشمس على انه كوكب اعظم عند بعض اهل الهيئة ومن متعلق بلاح والافق بضمتين بمعنى الجانب والناحية مطلقا ويجمع على آفاق بمد الهمزة وقد يطلق على طرف السماء وهو المراد به ههنا والمعنى مدة ظهور النجوم او الثريا والقمر من طرف السماء اى مدة طلوعه من مطلعه وظهوره على الدنيا وجملة والشمس قد طلعت معطوفة على جملة لاح نجم السماء عطف الاسمية على الفعلية ولام لفلقة متعلق بطلعت والفلقة بمعنى الشق والكشف والدلم بالتحريك بمعنى الظلمة والمراد ظلمة الليل فيكون اللام للعهد او عوضا عن المضاف اليه (ومحصول البيت) يارب اهبب ريح الصبا وصب دلو الرضاء مدة ظهور نجم السماء من طرف السماء ومدة طلوع الشمس لتشق وتكشف عن العالم ظلمة الليل وتنوره بنور النهار تنويرا * ثم اعلم ان فى البيت اشارة الى لزوم

الدوام على تصلية النبى عليه السلام وترضية آله الكرام والى ان فى طلوع النجوم والشمس والقمر وفى الليل والنهار آية لاولى الابصار والافكار كما قال بعض الشعراء *
برستاد نور راخور شيد وماه * از جمال پاك محبوب آله ✲ آية هستى حق
هر روز و شب * شمس وماه ونجم اى اهل ادب ✲ الاترى ان الله تعالى ذكرها فى مقام بيان حكمته واياته فى مواضع عديدة من القرآن ارشادا لاهل الضلالة والطغيان وتنبيها لاهل الغفلة والنسيان كقول المنان فى سورة الرحمن (الشمس والقمر بحسبان) اى يجريان بحسبان معلوم مقدر فى بروجهما ومنازلهما وتنشق بذلك امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب كذا فى القاضى ✲ وكقوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين) اى علامتين دالتين على وجودنا ووحدانيتنا وقدرتنا (فمحونا آية الليل) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما جعل الله تعالى نور الشمس * سبعين جزأ ونور القمر كذلك فمحا من نور القمر تسعة وستين جزأ فجعلها مع نور الشمس حكى ان الله تعالى امر جبرائيل فامر جناحه على وجه القمر ثلث مرات فطمس عنه الضوء وبقى فيه النور * وسأل ابن كوار عليا رضى الله تعالى عنه عن السواد الذى فى القمر قال هو اثر المحو (وجعلنا آية النهار مبصرة) منيرة مضيئة يعنى يبصر بها (لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب) لوترك الله الشمس والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار ولم يدر الصائم متى يفطر ولم يدر وقت الحج ولا وقت حلول الاجال ولا وقت السكون والراحة (وكل شئ فصلناه تفصيلا) كذا فى المعالم ✲ قال الحفى فى حاشية سورة والنازعات السنة الشمسية هى مدة وصول الشمس الى النقطة التى فارقتها من البروج وهى ثلاثمأة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية عبارة عن اجتماع القمر مع الشمس اثنى عشر مرة وزمان هذه يتم فى ثلاثمأة واربعة وخمسين يوما وكسر وهو ثمان ساعات وثمان واربعون دقيقة * وكقوله تعالى (وهو الذى جعل لكم الليل لباسا) شبه ظلامه باللباس فى ستره (والنوم سباتا) اى راحة للابدان بقطع الشاغل (وجعلنا النهار نشورا) ذانشور اى انتشارا ينتشر فيه الناس للمعاش او بعث من النوم بعث الاموات ويكون اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور ✲ وعن لقمان يابنى كما تنام فتوقظ كذلك تموت وتنشر قاضى بيضاوى ✲ وكقوله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذاهم مظلمون) اى تدل على قدرتنا ووحدانيتنا انا ننزع اليوم من الليل فهم داخلون فى الظلمة ومعناه يعنى نذهب بالنهار ونجيء بالليل وذلك ان الاصل هى الظلمة والنهار داخل عليها فاذا غربت الشمس نسلخ النهار من الليل فتظهر الظلمة فعلم من هذا ان الليل اصل والنهار فرع ✲ فان قيل الليل افضل ام النهار * الجواب الليل افضل لانها خلقت من الجنة والنهار من النار

لانه ورد فى الآثار ان فى الجنة نورا وظلمة وجمع الله ظلمة الجنة فخلق منها الليل فلم تبق فى الجنة ظلمة اصلا وجمع الله نور جهنم وخلق منها النهار فلم يبق فى جهنم نور فكلها ظلمة فالنهار محل المعصية والليل محل الاستغفار والعذر والندامة والليل تستر العيوب والنهار تكشفها فالليل ستر العاشقين الى الله ياليت اوقاتها تدوم والنهار سوق اهل الدنيا والليل سوق اهل الآخرة اما علمت ان ابراهيم عليه السلا لبس خلعة الخلة فى الليل كما قال الله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا وسمعت الملائكة صوت تسبيح يونس عليه السلام فى بطن الحوت فى الليل كما قال فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ووقع معراج النبى عليه السلا فى الليل كما قال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا وكما قال عليه السلام ان فى الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسئل الله تعالى فيها خيرا الا اعطاه اياه وتلك الساعة فى كل ليلة * وكما قال عليه السلام اذا ذهب ثلثان من الليل ينزل ملك باذن الله تعالى الى سماء الدنيا فيصيح وقال هل من صاحب حاجة وهذا الوقت وقت قبول الحاجة (والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) اى تسير الى مستقر لها وقيل انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وقيام الساعة وقيل سيرها حتى تنتهى الى ابعد منازلها ثم ترجع فذلك مستقرها لانها لا تتجاوزه وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها فى السماء فى الصيف ونهاية هبوطها فى الشتاء تجرى الشمس حتى تنتهى الى مستقرها واعلم ان للشمس ثلثمأة وستين منزلا مأة وثمانون فى الشتاء ومأة وثمانون فى الصيف كل يوم تطلع من منزل حتى تنتهى منازل الصيف وبعده تدخل الى منازل الشتاء فتطلع كل يوم من منزل حتى تنتهى الى منازل الشتاء هذا تمام منازل الشمس كما قال الله تعالى رب المشارق ورب المغارب وذلك ثلثمأة وستون مشرقا ومغربا فتدور الشمس فى سنة كل المشارق والمغارب الى قيام الساعة فيكون كل دورها بتقدير العزيز العليم (والقمر قدرناه منازل حتى عاد) اى قدرنا له منازل * قرأ ابن كثير ونافع واهل بصرة والقمر بالرفع لقوله تعالى وآية لهم الليل والقمر * والآخر بالنصب لقوله قدرناه اى قدرنا القمر منازل فاذا صار القمر الى آخر منازله دق فيصير (كالعرجون القديم) وهو عود لعذق الذى عليه الشماريخ فشبه القمر فى دقته وصفرته فى آخر المنازل بالعرجون والمراد بالقديم العتيق (لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فلك يسبحون) اى لا يتصل الليل بليل بل يكون بينهما نهار فاصل والكل واحد منهما فلك عظيم يجرى فى ذلك كما يجرى الحيتان فى البحر اللهم اكشف عنا ظلمة الهم بنور شموس المسرات واطلع اقمار اداتنا من مطالع الحصول بقدرتك يا قدير يا عزيز يا عليم بحرمة قرآنك العظيم وبجاه حبيبك الكريم آمين

(وارزق)

مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم الحمد عند ختم كل امر ذى بال

﴿ وارزق لنا ان نقول الحمد بالفرح ‖ مع الدوام على النجاة من سدم ﴾

ولما تيمن وتبرك بجعل التصلية والترضية فى اواخر قصيدته اراد ختم الكلام بحمد الله المنعام على ما وفقه فى حسن الختام كما بدأ به فقال وارزق لنا الخ جملة ان نقول مفعول ثان لقوله وارزق ويجوز ان يكون قوله الحمد منصوبا لفظا بالمفعولية لقوله نقول وان يكون مرفوعا معربا باعراب الحكاية وباء بالفرح سببية متعلق بنقول والمعنى يارب ارزق لنا ان نقول الحمد لله بسبب الفرح مع الدوام ولام الدوام عوض عن المضاف اليه اى مع دوام ذلك الفرح اومع دوام ان نقول الحمد بسبب الفرح وقوله على النجاة محمود عليه واللام عوض عن المضاف اليه اى نجاتنا ومن فى قوله من سدم متعلق بالنجاة والسدم بفتحتين بمعنى الحزن والكدر ففى الاتيان بالحمد فى آخر القصيدة كما فى اولها رعاية لقاعدة رد العجز على الصدر كما لا يخفى (ومحصول البيت) يارب ارزق ويسر لنا ان نقول الحمد لله بسبب الفرح مع دوام ذلك الفرح او ذلك القول بسببه على نجاتنا من كل حزن وكدر ❋ ثم اعلم ان فى البيت اشارة الى لزوم الحمد عند تيسر ختم كل امر ذى بال مطلقا وعند السلامة عن كل حزن وكدر كما قال بعض الشعراء ❋ كرد ها ندحق ترا از حزن ودرد * كو الهى باد حمد بى عدد ❋ كرر سيدى آخر هر كار كار خوب ❋ حمد كن كه درر هايى از صعوب * ويناسب ان يقال ايضا ان لذكر الحمد فى هذا البيت الكائن خاتمة للقصيدة جهتين * الجهة الاولى وقوعه على النجاة والسلامة من الاحزان والكدر ❋ والجهة الاخرى وقوعه فى اخر القصيدة اما الاولى فشيرة الى قوله تعالى حكاية عن اهل الجنة (وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب) واما الجهة الاخرى فشيرة الى قوله تعالى (ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فلزم على ان ابين لك تفسيرها تين الآيتين على طريق الاجمال (وقالوا) اى ويقولون عند دخول الجنة حمدا لربهم على ما صنع بهم وصيغة الماضى للدلالة على التحقق (الحمد لله الذى اذهب) ازال (عنا) بدخولنا الجنة (الحزن) الحزن بفتحتين والحزن بالضم والسكون واحد وهو خشونة الارض وخشونة فى النفس لما يحصل فيه من الغم ويضاده الفرح والمراد جنس الحزن سواء كان حزن الدنيا او حزن الآخرة من هم المعاش وحزن زوال النعم والجوع والعطش وخوف السلطان ودغدغة التحاسد والتباغض وحزن الاعراض والآفات ووسوسة ابليس والسيئات ورد الطاعات وسوء العاقبة والموت واهوال القيمة والنار والمرور على الصراط

وخوف الفراق وتدبير الاحوال وغير ذلك * وفى الحديث ليس على اهل لا اله الا الله وحشة فى قبورهم ولا فى محشرهم ولا فى منشرهم وكأنى باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن قال ابو سعيد الخراز قدس سره اهل المعرفة فى الدنيا كاهل الجنة فى الآخرة فتركوا الدنيا فى الدنيا فتنعموا وعاشوا عيش الجنانيين بالحمد والشكر بلا خوف ولا حزن * جنت نقدست اينجاذوق ارباب حضور * دردل ايشان نباشد حزن وغم تانفخ صور * (ان ربنا) المحسن الينا مع اساءتنا (لغفور) للمذنبين فيبالغ فى ستر ذنوبهم الفائتة (شكور) للمطيعين فيبالغ فى اثابتهم فان الشكر من الله تعالى الاثابة والجزاء * وفى التأويلات غفور للظالم لنفسه شكور للمقتصد والسابق وانما قدم ما للظالم رفقا بهم لضعف احوالهم انتهى ثم وصفوا الله بوصف اخر هو شكر له فقالوا (الذى احلنا) انزلنا (دار المقامة) مفعول ثان لاحل والمقامة بالضم مصدر اقام اى دار الاقامة التى لا انتقال عنها ابدا فلا يريد النازل بها ارتحالا عنها ولا يراد به ذلك (من فضله) اى من انعامه وتفضله من غير ان يوجبه شئ من قبلنا من الاعمال فان الحسنات فضل منه ايضا فلا واجب عليه (لا يمسنا) المس كاللمس وقد يقال فى كل ما ينال الانسان من اذى (فيها) اى فى دار الاقامة فى وقت من الاوقات (نصب) تعب بدن ولا وجع كما فى الدنيا (ولا يمسنا فيها لغوب) كلال ولا فتور اذ لا تكليف فيها ولا كد * روى عن الضحاك رحمه الله تعالى قال اذا دخل اهل الجنة استقبلهم الولدان والخدم كأنهم اللؤلؤ المكنون فيبعث الله من الملائكة من معه هدية من رب العالمين وكسوة الجنة فيلبسه فيريدان يدخل الجنة فيقول الملك كما انت ويقف ومعه عشرة خواتيم من خواتيم الجنة هدية من رب العالمين فيضعها فى اصابعه مكتوب فى اول خاتم منها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفى الثانى مكتوب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود وفى الثالث مكتوب رفعت عنكم الاحزان والهموم وفى الرابع مكتوب زوجناكم الحور العين وفى الخامس مكتوب ادخلوها بسلام آمنين وفى السادس مكتوب انى جزيتهم اليوم بما صبروا وفى السابع مكتوب انهم هم الفائزون وفى الثامن مكتوب صرتم امنين لا تخافوا ابدا وفى التاسع مكتوب رافقتم النبيين والصديقين والشهداء وفى العاشر مكتوب فى جوار من لا يؤذى الجيران ثم يقول الملك ادخلوها بسلام امنين فلما دخلوا قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الى آخر الاية هذا تفسير الاية الاولى واما تفسير الاخرى فهذا (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم فى الاخرة بايمانهم) اى بسبب ايمانهم وبنوره الى مأواهم ومقصدهم وهى الجنة وفى الحديث ان المؤمن اذا خرج من قبره

صورله عمله فى صورة حسنة فيقول انا عملك فيكون له نورا وقائدا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صورله عمله فى صورة سيئة فيقول له انا عملك فينطلق به حتى يدخله النار * ويحتمل ان تكون الهداية الى سلوك سبيل يؤدى الى ادراك الحقايق الكونية والالهية وهى هداية خاصة يلقاها الخواص واليه الاشارة بقوله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم * فالعلم الاول هو علم المعاملة الذى يكون بطريق الدراسة * والعلم الثانى هو علم المكاشفة الذى يكون بطريق الوراثة وهو الاعلى واجل من الاول لان الاول منه بمنزلة القشر من اللب نسأل الله الفيض الخاص الذى ذاقه اهل الاختصاص (تجرى من تحتهم) من تحت سررهم المرفوعة الموضوعة فى البساتين والرياض (الانهار) الاربعة (فى جنات النعيم) متعلق بتجرى اى فى جنات يتنعمون فيها ويترفهون والنعيم النعمة وسميت الجنة جنة لاستتار ارضها باشجارها ومنه سمى الجن لاستتارهم عن الابصار (دعواهم) اى دعاؤهم فى تلك الجنات (سبحانك اللهم) اى يا الله نسبحك تسبيحا وننزهك عن الخلف فى الوعد والكذب فى القول فقد وجدنا ما وعدتنا (وتحيتهم فيها) التحية التكرمة بالحالة الجليلة اصلها احياك الله حياة طيبة وهى من اضافة المصدر الى فاعله اى تحية بعضهم لبعض فى الجنة (سلام) اى سلامة من كل مكروه او اضافته الى المفعول اى تحية الملائكة اياهم كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اى تحية الله اياكم كما قال سلام قولا من رب رحيم * سلام دوست شنيدن سعادتست وسلامت * بوصل يار رسيدن فضيلتست وكرامت * (وآخر دعواهم) اى خاتمة دعائهم (ان الحمد لله رب العالمين) اى ان يقولوا ذلك نعتاله تعالى بصفات الاكرام اثر نعته بصفات الجلال اى دعاؤهم منحصر فيما ذكر اذ ليس لهم مطلب مترقب حتى ينظموه فى سلك الدعاء * روى ان اهل الجنة اذا اشتهوا شيئا يقولون سبحانك اللهم فيأتيهم الخدم بالطعام والشراب وكل ما يشتهون فاذا طعموا قالوا الحمد لله رب العالمين * واعلم انه لا تكليف فى الجنة ولا عبادة وما عبادة اهل الجنة الا ان يسبحوا الله ويحمدوه وذلك ليس بعبادة وانما يلهمونه فينطقون به تلذذا بلا كلفة * ذوق نامش عاشق مشتاقرا * از بهشت جاودانى خوشترست * وفيه اشارة الى ان اللسان انما خلق للذكر والدعاء لا لكلام الدنيا والغيبة والبهتان * زبان آمد از بهر شكر وسپاس * بغيبت نكرداندش حق شناس * وقد كان اول كلام تكلم به ابونا ادم عليه السلام حين عطس الحمد لله وآخرا لدعاء ايضا كان ذلك ففيه اشارة الى ان العبد غريق فى بحر نعم الله اولا واخرا فعليه استغراق اوقاته بالحمد * ونعم الله فى الدنيا متناهية وفى الاخرة غير متناهية فالحمد لا نهاية له ابد الاباد

وهو منتهى مراتب السالكين وفي المثنوى * حمدشان چون حمد كلشن از بهار * صد نشانى دارد وصد كير ودار * بر بهارش چشمه ونخل وكياه * وان كلستان ونكارستان كواه * تو ملاف از مشك كان بوى پياز * از دم تو ميكند مكشوف راز * كاشكر خوردم همى كوبى و بوى * مى زند از سير كه ياوه مكوى * يعنى ان لحمد العارف علامة فانه يشهد لحمده كل اعضائه بخلاف حمد غيره فلابد من تحقيق الدعوى بالحجة والبرهان فان الدعوى المجردة لاتنفع كما لايخفى على اهل الايقان * نسأل الله سبحانه ان يجعلنا بفضله من الحامدين فى كل وقت وحين * الحمد لله الذى يسر لى اتمام هذا الشرح الشريف بمجرد حوله وقوته وتوفيقه * فاقول الحمد لله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا ان هدانا الله * ووقع ذلك الاتمام ليلة الاثنين وقت الفجر وهى * الليلة الحادية والعشرون من شهرى ذى الحجة لسنة ثنتين وتسعين ومأتين والف اللهم اجعله مقبولا عندك وعند حبيبك ومرغوبا عند طلبة العلوم وجماعة المسلمين * واجعله يارب سببا لمغفرة ذنبى واستر عيبى وافرج كربى وافرح قلبى فى الدارين انك كل شئ قدير * يا ارحم الراحمين * وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين

هذه مقدمة تناسب ان تقرأ فى اول كل تدريس من هذه القصيدة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك يامن اصطفى المصطفى * حسبنا وكفى * ونصلى ونسلم على من اتى على عهدك ووفى * وعلى اله واصحابه اصحاب الود لمن اقتفى * بعد ذا ناظم اين قصيده * منحه المولى بالطافه العديده * حقا كه وردر عناى كلشن ستايش محمدى * ودر شهوار صدف ستودن احمدى اولوب قصيدهٔ عليا نامیله مسماة اولان قصيدهٔ منيفه سنك اشبو بيتنى شويله نظم ايلمشدر

هذا دعاء يناسب ان يقرأ فى آخر كل تدريس من هذه القصيدة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى بابه لكل داع مفتوح * والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذى طيبه فى آناف الطيبين يفوح * وعلى اله واصحابه اصحاب الكشوف والفتوح * اللهم انت الله العزيز اللطيف * وكاننا عبد عاجز ضعيف * فتحت لنا بفضلك مصراع بابك * ودعوتنا الى جنابك * وامرتنا بالدعاء وعرض المسائل * ووعدتنا بالاجابة حتى جعلت لها حبيبك خير الوسائل * فها نحن عبادك العاجزون المحتاجون آتينا

ووقفنا عند بابك الكريم * سائلين من جنابك الرحيم * ان تغفر ذنوبنا * وتستر عيوبنا * وتفرج كروبنا * وتفرح قلوبنا * وان تزيدنا علما نافعا * ورزقا واسعا * وعملا صالحا * وان لا تسلط علينا عدوا وحسودا طالحا * وان ترزقنا عفوا وعافية * فى الدين والدنيا والآخرة * وان تحفظ من نظم هذه القصيدة وشرحها من كل هم والم * وان تنعمه فى الدارين بانواع النعم * وان تنصر سلطاننا سلطان الزمان * وان تقوى مهابة عساكره فى اعين اهل العدوان * فاستجب اللهم دعائنا بحرمة شفيعنا الذى هو خير الوسائل اليك * وسيد الشفعاء لديك * برحمتك يا ارحم الراحمين * يا ارحم الراحمين * يا ارحم الراحمين * وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين *

تقبل منا بحرمة الفاتحة

(وهذه مقدمة اخرى مناسبة للقرأة فى اول كل تدريس من هذه القصيدة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العلى الاعلى * والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذى هو حبيب المولى * وعلى اله واصحابه المحترمين فى الاخرة والاولى * بعد ذا حقا كه مديحهٔ شريفهٔ احمد مختار * وستايش منيفهٔ پيغمبر ستوده مشوار اولغين كنز من كنوز الاسرار * ومشكاة من مشاكيت الانوار * ديمكه سزا وار اولان قصيدهٔ عليانك مبارك درس ما نحن فيهنه اشته شويت شريف قدر

(وهذا دعاء آخر مناسب للقراءة فى آخر كل تدريس من هذه القصيدة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى ارسل حبيبه رحمة للعالمين * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين * وعلى اله واصحابه فى كل وقت وحين * اللهم انى اسئلك لى ولناظم هذه القصيدة وشارحها ولسائر عبادك المسلمين الثبات فى الايمان والاسلام * واسئلك حسن الخاتمة * واسئلك التوفيق فى كل مأموريه * واسئلك الصحة والعافية * والامن والراحة * والفرج والسلامة * والشرف والسعادة * والعفو والمغفرة * والنصرة والهيبة * والمسرة والمقبولية * مع الستر الجميل فى كل سفر وحضر * واسئلك الوصول الى مزيد من لطفك واحسانك يامن ليس لبحر جوده غاية * ويامن ليس لفضاء الطافه واحساناته نهاية * ويامن لايزداد على الحوائج الا كرما

وجودا * واسئلك اللهم النصر العزيز والفتح المبين لسلطاننا مع عساكره الموحدين * برحمتك يا ارحم الراحمين * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين * تقبل منا بحرمة الفاتحة

(وهذه مقدمة اخرى مناسبة للقراءة فى اول كل تدريس من هذه القصيدة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك يا من ترنمت بلابل الالسنة بمحامده * ونصلى ونسلم على من سمت منه دلادل الهمة بتأسيس معابده * وعلى آله واصحابه الذين هم دلائل الامة الى مساجده * بعد ذا شبو كنجينهٔ معارف * ودفينهٔ عوارف اولان قصيدهٔ متينهٔ عليانك حاويه اولديغى ابيات پر بركات منيفه دن بوكون درس مانحن فيهمز شو بيت شريفدر

هذا دعاء آخر مناسب للقراءة فى آخر كل تدريس من هذه القصيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هو على تيسير كل عسير قدير * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى هو لمقام الشفاعة جدير * وعلى آله واصحابه اصحاب التوجه الى المولى النصير * اللهم انت الله الاحد الصمد * الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد * نجنا من كل كبد * وقنا من شر النفاثات فى العقد * ومن شر حاسد اذا حسد * بحرمة اشرف البلد وافضل الولد * الذى هو بكتابك الكريم ووحيك العظيم مؤيد * وفى السماء احمد محمود وفى الارض محمد * اللهم انا فتحنا اكفة الدعاء والانابة * راجين ان تفتح لنا مصارع القبول والاجابة * فاستجب يا مجيب بكرمك وفضلك دعاءنا * واقض حاجاتنا واعط سؤلنا * وحصل مرادنا وادفع عنا جميع المحن * ومن علينا بانواع المنن * مع من نظم هذه القصيدة المباركة وشرحها بحرمة من بعثه من اشرف النسب وايمن الحرم فى اسعد الزمن * اللهم اعل على اعلام اعداء الدين علم سلطان المسلمين * فى كل وقت وحين * بحرمة البلد الامين والدين المبين يا نصير يا معين * وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين *

القصيدة العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد من كل ذى حمد لذى القدم ❊ والشكر من كل ذى شكر لذى النعم
وهو الاله الذى يرضى لذى طلب ❊ ثباته صابراً فى العشق والسقم
فكيف لا وهو الخلاق كافتنا ❊ لاجل ان نعرف الرزاق بالقسم
وما عرفناه بحق معرفة ❊ لقوله لن ترى فى ذروة العلم
ووصله واصل ان كنت منقطعا ❊ وذاك من فضله بصرفك الهمم
ثم الصلاة على من قد دعى وهدى ❊ مناديا بهلموا شاهدى الامم
محمد شافع الذنوب اكبرها ❊ من اجل ان جاءنا لذلك المكرم
من اطهر النسب واشهر العرب ❊ فى اسعد الزمن وايمن الحرم
وهو الذى كرر الاله مدحته ❊ فكيف فى وصفه تكون ذا جمم
وصار صرخ عدو دينه انحطما ❊ وان بنى غيره فعاد يشلم
وثم نأتى بها على ابى البشر ❊ اعنى به آدم المنجا من السدم
وثم نقرأها بقولنا وعلى ❊ نوح نجا شاكراً من خوف ملتطم
ومن هو اتخذ الاله خلته ❊ اذا نه اطاق الاغنام مع خدم
ومن مشى اذ رأى ناراً الى قبس ❊ موسى الذى هو ذو التفجير فى اكم
ومن هو ارتكب الاعباء فى الصغر ❊ عيسى ابن مريم ذو التيسير بالنعم

وثم نتلوا بها على الذين هم ❊ قد خصهم ربهم بالوحى والحكم
ثم الرضاء عن الصديق مستبقا ❊ فى رومه ربه فخص باللدم
ومن فتوح فقول حصن ملتنا ❊ اعنى به عمر الفاروق ذا العلم
والمستنير بنورى مشرق الشرف ❊ عثمان ذى الحلم والحياء والكرم
ومن جناب هزبر مجمع الصرع ❊ اعنى ابا الحسنين فاتح الاطم
وكل من قابل المركوب بالعشب ❊ فى يثرب ورسول الله ينشوم
ومن اتى بحنين قد غزى معه ❊ فصار مستشهدا او عاد ذا سلم
ومن اتى بدرا وهو رافقه ❊ صفا وزجراً لمن عاداه فى البذم
ومن غزى معه الاشرار فى احد ❊ يرمى بمهجته اذ كان ذا درم
ومن بنا صره وهو يعايده ❊ فى يوم تطهيره العتيق من صنم
وسائر الال والاصحاب اجمعهم ❊ لانهم قاطعوا الفجار بالجلم
والله قد رحم الامام واسعة ❊ اباحنيفة ذا فضائل شرم
وثم يتبعه الامام ابن انس ❊ اعنى به مالكا ذا حكمة طرم
ومن هو الطالع فى يوم غيبته ❊ اعنى به الشافعى شارب الطعم
وثم من بالغ السعوى فى الجهد ❊ اعنى به احمداً من زمرة الحشم
وكان منصبة سجال رحمته ❊ على ابى يوسف ذى العلم والحكم
ومن يشاركه فى قطف معرفة ❊ اعنى الامام محمداً ابا العلم
ومن باوذهما فى شركة الدرر ❊ اعنى به زفر المحمود فى الشيم
وكل مجتهد فى الله منتصراً ❊ اذكاهم كيس من زمرة السهم
انوار تقديس نور النور نازلة ❊ على بهاء الدين صاحب الهمم
وثم حضرت من ارواح كل ولى ❊ اتته وهو على الرقاب ذو قدم
وصاحب العلمين معسل الحنش ❊ اعنى به احمد أذا العشق والضرم
وناظم المثنوى جلال ملتنا ❊ اذ انه المرشد الرشيد للرذم
وكل من سلك الطريق للطلب ❊ جمال معشوقنا ذى اللطف والنعم
وثم يأتى من الرحيم مكرمة ❊ لكل من فسر القرأن بالقلم
وكل من خرج الحديث بالسند ❊ وثم دونه فتحا الذى الردم
وبعد فاستمعوا ان التى نظمت ❊ فى مدح سيدنا يا طالبى السلم
بأن اشير بها الى نصايحه ❊ لخير امته بالحال والكلم
فما تحلى بها الا موارثه ❊ فى السر والعلن حكما من الحكم
وهو الذى يشهد المولى الكريم له ❊ بأنه شاهد فى محشر الامم

وقد يخاطبه وهو بلا طفه   فى اصدق الكتب واشرف الكلم
وهو الذى ذكر الفياض تكرمة   عظيم رتبته فى مورد القسم
وقداتى بعض قول الله منشأ انا   فى مخرج الشفقة لمعدن الكرم
واعلم الارحم الى خلائقه   بانه يتولى باعث النعم
تضمنت سورة الفتح مكارمه   لطفا وفضلا من الفتاح للردم
وكمل الفاطر القدير خلقته   مع ان يمادحه باحسن الشيم
وريحه طيب من اصل فطرته   وجسمه طاهر من مقبح الزحم
وانه برهنت فى الحسن قوته   وعقله كامل اقوى من السهم
فاقت فصاحته بانت بلاغته   كانها قمر فى ابرج الحكم
وحلمه غالب على مغاضبه   فلم يكن عند ماسئ ذا اضم
ولاتفاس على جود سخاوته   لان احسانه الوفير كالشرم
وصارت الاسد كالهر الجذيمة اذ   قامت شجاعته فى كل مصطدم
وكان لايلطم الوجوه مقبحة   فانه فى الحياء عذراء بالاثم
وحسن عشرته اعسال ادمغة   اذلم يكن احد فى الوصل ذا سأم
وشمس شفقته تضيئ دائمة   على الخلائق تخليصا من الظلم
وانه ذو الوفاء فى مواعده   فلا يخالفه فى مخافة الندم
وكان يظهر فى نمل تواضعه   فلم يكن طبعه الكريم كالصنم
شاعت عدالته لاحت امانته   فاقت زهادته من افعل الحجم
وانه ذو الوقار فى ديانته   مع انه لم يكن ذا صلة السهم
وكان يزهد فى الدنيا الدنية اذ   لم يمتلأ جوفه من ماكل الشقم
وكان ذا شدة فى خوف خالقه   مع انه مبعد من مسجن الاطم
ففضل الله ذاته الشريفة اذ   آتاه معراجه فاختص بالعظم
وانه خصصت له المحبة مع   تفضيل خلته اذ خص بالغنم
وبالشفاعة والمحمود منزلة   اذ كل خلق اتى اليه ذا ضرم
والكوثر والوسيلة مع الدرجات   اذ كلها خصصت لذلك القدم
وانه شرف المولى اساميه   ببعض اسمائه الحسنى من الكرم
وايد الرب القوى دعوته   بخلق معجزة من كتمة العدم
فاسمع مع طاعة لامره رغبا   من كلنا واجب بقوة الفطم
ان التعارض فى طريق سنته   ضلالة وخروج من هدى اللقم
اعلى المواجب ان نحبه ابدا   لانه التزم الصلاح فى الامم

وان حرمته من بعد رحلته   فرض الفرائض فى رقاب ملتزم
كذا الصلوة عليه من توابعه   مكتوبة بنصوص اشرف الكلم
فمن اتى خاليا من عقد تصلية   اتى له مفلسا فى زمرة القزم
كذاك يا رتنا تراب روضته   اقوى الذرايع فى وسائل النعم
وان حضرته معصومة ابدا   مع سائر الانبياء من زلة القدم
ومن نصايحه الايمان مقترنا   فيه الفؤاد مع اللسان فى الحكم
ثم الصلوة باوقات مخمسة   يوصل ادابها حكما من الحكم
ثم الزكوة من الاموال تزكية   للمال والنفس من ذرايع النقم
وان يحج بيت الله ذى الشرف   لقوله بيتى اضافة الحرم
وان يجاهد مع اعداء شرعته   من اجل ان عاندوا من غير منشعم
والاعتصام بحبل الله خالقنا   اذ ذاك حبل متين غير منصرم
وبالاحاديث من شفيع جرأتنا   يوما يبكى المرأ من مخافة اللوم
ومن مواعظه الكون مقتصدا   بجملة العمل خوفا من الدقم
والاشتغال بتحصيل العلوم لنا   خير من الكون من مقواة الزلم
ومن سعادتكا ان كنت متقيا   اذ لفظ الزمهم دال على العظم
تزودوا معكم اخواننا الغدا   بحسن اخلاقكم تنجوا من الرقم
ولازموا ديدن الاخلاص فى العمل   حتى تكونوا غدا مع زمرة السهم
اعد الحياء من الايمان فى الشرف   فيلزم المسلمين منه كالنغم
ان المخافة من عذاب خالقنا   محكومة جازما باعظم الحكم
ومن اعاظم توفيق الاله لكا   ان كنت فى الخلق ذا تواضع وثم
كونوا اولى الحلم يامعاشر البطل   ان الحليم غدا ينجوا من الالم
وان اتى احد مظلوم من غدرا   كن فى اعانته بصرفك الهمم
وان حفظت اللسان من اطالته   سلمت من كل مايؤذيك من نقم
عليك بالصدق فى سرائد الخبر   اذ زمرة الصادقين واصلوا النعم
تنزهوا برياض ذكر غافرنا   فانها جنة طوبى لمشموم
كن بالنصيحة فى حق الانام بلا   ان النصيحة من ديدن السهم
افش الانام سلام الله فى السبل   لان تكون من الالام فى سلم
لاتغترر بالغناء بل كن مع الفقراء   لقول خالقنا واصبر لذى الكرم
كن قانعا شاكرا بلطف رازقنا   ان القناعة كنز باقى الوذم
يامعشر الاسخياء ابشروا وافرحا   ان السخاوة من دوافع الدجم
من كان ذا استقامة يعنيه   ينبت له الورد والريحان بالنسم

(وقد نهى ذلك النبى امته) … (من كفر وحدة رب الخلق كلهم)
(وثم عن بدعة فى حال قلبهم) … (وفى عبادتهم بظاهر الجشم)
(وثم عن بغض اصحاب ذوى شرف) … (لان بغضهم شقاوة القرزم)
(اياك والسوء فى الاطوار والخلق) … (لانه موقع باظلم الرجم)
(لاتتبع ابدا هواك مرتبطا) … (ان الهوى ماغوى يلقيك فى الدقم)
(لا تقربن الى الرياء فى العمل) … (ان الرياء به سم على دسم)
(ولا الى اخبث الكبر الذى لعنبا) … (لانه وسمة المرجوم بالرجم)
(كن ذا مبالغة فى حفظ ملفظة) … (من كذب قول اتى من ديدن الوجم)
(وكن مجانب حب هذه الدنيا) … (اذ حبها رأس كل مهلك لهم)
(نعوذ بالله من شرور ذى حسد) … (لانه ظالم الافوقه ظلم)
(ومن مكور اولى حقد لاخوتهم) … (لان حقدهم مفض الى الغشم)
(ولا تكن فاعلا بموجب الغضب) … (لاجل ان لم تكن بسافك لدم)
(وارجع من السوء فى ظن بخالقنا) … (لانه بين الانتاج للرقم)
(وكن على الحذر من اقبح الجزع) … (اذ انه ليس من وسائم السلم)
(البخل فى المرء كالبعور فى العسل) … (من حيث نفرة طبع الناس من برم)
(كفران نعمة رب الخلق اجمعهم) … (دناءة شاذة فى كل متسم)
(لاتصرف العمر والاموال بالسرف) … (فان ذا سرف يغدو على الندم)
(ولا تكن مبغضا لزمرة العلما) … (اذ بغضهم يضرم النيران للشجم)
(من كان ذا جرأة على الاله يكن) … (فى حسرة وندامة وفى نقم)
(لاتيأسن من الرحيم اذ انه) … (ذو رحمة وسعت بالخلق كلهم)
(ولا تصرن على العصيان مجترأ) … (لان اصرارها يأتى من العلم)
(نعوذ بالله من اضرار ذى الفتن) … (لانه اخبث الاشرار فى الهسم)
(واحذر عن الغيبة خوفا من السقر) … (لانها توقد الجحيم بالفحم)
(لا تصحبن بذى نميمة ابدا) … (لان صحبته تلقيك فى الالم)
ولا يجوز لنا الكلام فى جهة) … (عند القراءة والاذان بالفقم)
(ولا تكن مكثرا فى الحلف فاجرة) … (اذ لا مساغ لنا فى كثرة القسم)
(ولاتدل على طريق معصية) … (لانها فتنة مضرة فقم)
(يا من يفسر للقرآن مجتسرا) … (نهاك آمرنا عن تبعة الزعم)
(الامر والنهى فى شريعة لزما) … (فكيف تسكت يامن قد حوى لقم)
(من المهالك الآفات للاذن) … (فاثبت على الحذر منها مع الوذم)
(ومن مقولتها الآفات للعين) … (فانقذ النفس من دواعى الدقم)

(وآفة اليد ايضا من قبيلتها) … (ففر منها كما فررت من رذم)
(وآفة الرجل من ذرايع الضرر) … (فكف رجلك من جوانب القدم)
(وآفة البطن من جوالب الكدر) … (اعاذنا الله من عذاب ذى الضرم)
(عقوق والدة ووالد قبحا) … (فلا تقل لهما اف من السأم)
(وقطع رحمك من ذمائم الخلق) … (فصل بها لتعد من اولى الرحم)
(لاتأكل [illegible] الربا خوفا عن الدرك) … (لان اكلته من فعلة الوجم)
(يارب باسم به سميت نفسكموا) … (وبالتى قد دعى بها اولو الحكم)
(وبالكتاب الذى انزلته حكما) … (ذى الآى والسور والحرف والكلم)
(وحرمة البلد الحرام والركن) … (والمشعر والمقام وقبر ذى الكرم)
(وحرمة الانبياء وحرمة الرسل) … (والاولياء الذين هم اولوا القدم)
(وصدق صادقكم وعشق عاشقكم) … (وصبر صابركم فى حالة الدجم)
(نرجوك ياخالقى صلاحنا عملا) … (بان تحفظنا من همزة الجحم)
(وان تفرحنا بوصلة الامل) … (بجودك الشامل ولطفك الخذم)
(يا[illegible] واغفر لنا الذنوب كافتها) … (واستر لنا كل عيب مورث الدلم)
(وارزق[illegible] لنا الفوز والنجاة يا نقى) … (فانه مالنا سواك ذو رحم)
(يارب رزق لنا التوفيق فى العمل) … (فانه يشجع الاهرام كالهصم)
(والطف بعبدك بالحفظ المبين اذا) … (تهاجم الفقر والخوف كالقسم)
(وبالوصول الى المراد ذى البعد) … (اذا انت جاعل ذى البعود ذا الامم)
(واجعل لنا كل صبح قد دار بالعدد) … (خيرا من الامس من ترادف النعم)
(واهب بريح الصبا مع السلام على) … (محمد قد اتى لدعوة الامم)
(ونال من ربه الكريم منزلة) … (وقد حوى بصنوف العلم والحكم)
(وجاز مرتقيا اعالى الرتب) … (وحاز فى ذاته احاسن الشيم)
(وكان يرجع من اتاه مفتخرا) … (بحسن صحبته من غير ملتسم)
(وما اتته ذوو حوايج طلبا) … (الا وقد اخذ المأمول كالطرم)
(ان كان ذا وصفه فى هذه المكن) … (فكيف نلتقى به فى مشفع الجرم)
(اظن ان اللعين طامع كرما) … (لما راى انه مبيض الحمم)
(لكنه شافع باذن ارحمه) … (فنفع شفقته لمؤمنى الامم)
وصب داوا رضاء دائم البلل) … (عن آله الهضم وصحبه السهم)
مالاح نجم السما من جانب الافق) … (والشمس قد طلعت لفلقة الدلم)
وارزق لنا ان نقول الحمد بالفرح) … (مع الدوام على النجاة من سدم)





